

مصطفى محمود

[www.TipsClub.com](http://www.TipsClub.com)

# اعترافات عشاق



دار المعارف



هذا الكتاب من تأليف الآخرين وليس من  
تألفي.

لقد تركت مقعد المتكلم واكتفيت بأن أكون  
مستمعاً وأعطيت الميكروفون لكل من يريد أن يطلق  
ضحكة أو يسكب دمعاً أو بصرخ صرخة.. واكتفيت  
بالتعليق.

هنا لقاء طويل تلتفون فيه بكل من عشق وأحب  
وتألم.

تلتفون بأنفسكم.. برسائلكم.. وأوراقكم  
وحروفكم.

هذا كتاب منكم ولكم.

فيه جيلكم الشاب بأسراره وجروحه وأمراضه  
ومباهجه وأحزانه وأفراحه.. وكل شيء فيه.. حتى  
تفاهاته.. هو أرشيف صادق لخطاباتكم.

وأغلب ما فيه منقول بالنص من الخطابات  
الأصلية، لم أتدخل بقلمى إلا لمجرد صياغة عبارة أو  
استبدال كلمة بكلمة تعبر أكثر عما يريد أن يقوله

المتكلم.. وتجنبته النصيح وإلقاء المواعظ، وتحاشيت  
فرض الحلول، وآثرت تحليل المشاكل وتعميق  
جوانبها وإلقاء الضوء عليها.. مجرد إلقاء الضوء..  
ليصبح صاحب المشكلة أقدر على فهم مشكلته وفهم  
نفسه.. وبالتالي أقدر على الاختيار.

وأحياناً يكون مجرد الاعتراف والإفشاء  
والمصارحة والمكاشفة.. ولو على الورق.. ولو لإنسان  
لا نراه ولا نعرفه.. أحياناً يكون مثل هذا الإفشاء  
وإفراغ مكنون القلب، راحة وحلا. ولحظة صراحة  
من النفس قد تشفى من داء عضال، تعجز كل الحيل  
عن مداواته.

إن كتابة رسالة ليس أبداً أمراً صبيانياً.. فالكلمة  
شيء ساحر.. وحينما تتجمع عواطفنا الحبيسة، لنخرج  
في كلمة على الورق.. فإن سحابة من الراحة تلفنا..  
وكأنما انزاحت عن كاهلنا أعباء العالم كله.

ولا أحب أن أطيل.

وأفضل.. أن أقدم لكم.. أنفسكم.

مصطفى محمود

## البنات والمرأة

١٩ سنة مدللة دلوعة متهشكة على الآخر مع أنها السادسة  
على خمس أخوات كلهن تزوجن وهي الباقية.

بعد ست سنوات تعليم ابتدائي وثلاث أخرى في الثانوي  
تكتب اسمها بصعوبة ولا تفتح مجلة ولا تقرأ كتاباً وطول وقتها  
أمام المرأة تسبب شعرها وترفعه وتضفره وتعقسه وتفكه وتربطه  
وتحله.. إلخ.. إلخ.. إلخ.

وبعد الشعر يبدأ دور الحواجب.. والملقاط.. تفتف شعرة شعرة  
في صبر مقرز حتى يصبح وجهها مثل وجه قرد مسلوخ.  
ثم الأظافر الطويلة والطلاء بالمانيكير الأحمر الدامي ثم  
البودرة والروج والريمل.

ثم تحزق الفستان، ونقل الحزام من مكان إلى مكان، ورفع  
السوتيان وتقصير الحمالات وتطويل الحمالات إلخ.. إلخ.. إلخ.  
هذا غير يوم الحلاوة.. وما أدراك ما الحلاوة.

والفستان غاية شهرين.. ثم يلقي في قاع الدولايب ويبدأ  
الحناق على فستان جديد.



وأنا الأخ الغلبان طالب الجامعة إذا طلبت بدلة فتح الأب  
المحترم جاعورته وراح يتصايح ويلقى درساً في أصول الكفاح،  
وكيف أن العباقرة كانوا في أيام تلمذتهم يلبسون خيشاً ويذكرون  
على شمعة أو لمبة جان.

وأعود إلى الست الهانم الأخت.

وهي حرة تلبس وتدهن وتلمع وتورنش وتستعمل الملقاط  
والكماشة كما تشاء.. ما دامت تؤدي واجب البيت وتعطيه حقه.  
أما أن يكون البيت زربية والغرفات قدرة لا تعرف الكنسة  
والعنكبوت مدلى من الأركان والبق سارح على الفرش والأطباق  
قدرة والأكواب مدهنة ورائحة البيت تفوح كريهة لحظة أن يفتح  
الباب وكأن مقبرة فتحت فإنها مصيبة.

والمصيبة الأكبر أن الهانم نفسها لا تستحم.. لا تدخل الحمام  
إلا في المواسم والأعياد.

الكسل.. الكسل.. الكسل.

كسلانة لدرجة الموت وكأن الكسل صفة هوائى وخاصة من  
خواص الأنوثة.. تزيد من فتنتها وجاذبيتها.

وهي لا تنشط إلا في الرغى والتلقيح على الناس، وصوتها  
مرتفع مسرع مزعج من رأس الشارع.. وكلامها كله لت وعجن  
والى تقوله تعيده.

كثيرة الأكل وفمها لا يخلوا أبداً من شيء.. لب وسودانى..  
حمص.. كرملة.. جيلاقى.. سميط.. مفتقة.. عجة.. سد الحنك..  
حلاوة طحينية.

وهي تفتح التلاجة وتأكل.. لا تسأل لمن الطبق المغطى وإنما  
تكشفه وتهشه، فإذا كلمها أحد راحت تنهشه هو الآخر بلسانها  
السليط.. وعندها لسان منشار تدخل به في الكلام في كل موضوع  
وعاملة نفسها «أبو العريف» وتبالغ وتوقع بين الجيران وتوقع  
نفسها وتوقعنا في مشاكل لا آخر لها.

فإذا حاولت أن أنصحها وأصلح من اعوجاجها قامت القيامة  
وهبت الأم ( ٥٥ سنة على نيتها ومدروشة ) وراحت تصرخ.. إنت  
حاتكون السبب في أنها تطفش زى ما طفشت فلانة وعلائة..  
يا ميلة بختى.. يا دهورى.. يا حوسقى.. يا مصيقتى.

وطبعاً الهانم تسمع الكلام ده تتمرع أكثر وأكثر، والنتيجة أنها  
تدخل وتخرج على كيفها وتسهر على كيفها.

وسمعتنا في الشارع زفت..

كل الناس يتكلمون علينا..

وأنا إذا فتحت فمى انطلقت تصرخ في وجهى... يا خايب  
يا نايب.. يا ساقط.. يا ضايع.. يا صايغ.. اجرى شوف لك كلمة  
ذاكرها.. اجرى اتشطر على كتاب تقراء.

وأنا فعلاً ساقط.. يدل السنة سنتين.. وربما أسقط هذه السنة أيضاً.

ولكن هي السبب.

فكيف يمكن أن أذاكر في زريبة.

وكيف أفتح كتاباً في مولد لا ينفض.

أصبحت سريع الغضب ضعيف الذاكرة بسبب الحياة في ترفزة متواصلة.

ولا أمل.. الأم مدروشة.. والأب هتلى.

ولا أحد يريد أن يتفاهم.

وكل ما تفعله البنت سكر.

وكل ما يقوله الولد خايب مثله.

والأب يقول لى بالفم المليان.. إنت آخرتك حاطط حرامى  
شحات صايح مش نافع.. كل زمايلك فى كلية الحقوق تخرجوا  
وأنت قاعد زى المرأة المطلقة.

- طيب وهى حاطط إيه فهمونى؟

- إنت مالِك يا أخى هى آخرتها حايجيلها عريسها وتكشع  
من على قفاننا.. انما أنت راجل.

- نفسى أبقي راجل.. نفسى تخلونى مرة راجل قدامها.

- إحنا إالى حانخليك راجل.. فيه راجل طول يعرض

يسقط كل سنة زى الرطل.. إنت إالى حمار.. حانعملك إيه..  
كلام.. كلام زى الدبش.. زى السكاكين.. زى السم.

وأنا أعيش فى ارتباك.

أختى قتلتنى.

نفسى تحطمت بسببها.

تخلقت فى كل شىء بسببها.

ولا حل أمامى.

المعذب م. م

\*\*\*

أنا أفهم أن أختك بنت صايعة وضايعة فعلاً.

ولكن لا أفهم كيف تكون هى المسئولة عن خيبتك.

وكيف تلقى على أكتافها مسئولية فشلك.

والرجولة معناها أن تكون مسئولاً أولاً وأخيراً عن أفعالك

وإلا تقول رسبت فى الامتحان لأن أختى فعلت، لأن أختى

ليست.. لأن أختى قلمت.. أنت لم تخلق هذا العالم لتفرض على

الآخرين شروطك.. قوم نفسك أولاً لتكون قدوة للآخرين قبل

أن تطلب منهم أن يكونوا على مثالك.

ويمكنك أن تبدأ بأن تكس غرفتك بيدك.. وتغسل أطباقك

بيدك.. وتنظف فراشك بيدك.



إن الزرية ذرية لأنك لا تفكر بأن تمد يدك. بأى مساهمة في  
تنظيفها.

وأختك قدرة.. هذا صحيح.

ولكنك لا تفعل أى شىء لتكون نظيفاً.

إن ما تفعله أختك لا يسقط عنك المسؤولية إلا إذا كنت أنت  
الآخر صغراً.. بلا إرادة وبلا عقل وبلا يدين.. كل دورك في  
الحياة أن تنتظر ما تفعله الأخت.

وبالمعنى الواسع نحن لنا إخوة في الإنسانية قتلة وسفاحون  
ولصوص، وبائعو مخدرات وهاتكو أعراض.. فهل نتخذ من هؤلاء  
الإخوة عذراً لنلقى المسؤولية عن أكتافنا ونقول رسبنا وفشلنا  
بسبب هؤلاء الإخوة.

وأختك نموذج ردىء بلا شك ولكنها نموذج شائع جداً، وكثير  
من البنات مثلها لا هم لهن إلا الثوب والمرأة والمشط وانتظار  
العريس فهل معنى هذا أن نصاب جميعاً بالعقم والفشل.

لن تكون رجلاً إلا في اللحظة التى تتصرف فيها باستقلال  
كامل عما تفعله أختك وتعثر على شخصيتك الخاصة، وتصنع  
مصيرك كما تريد أنت لا كما تنخيلك الهائم وأمها.

## الكلب

عمرى ٢٠ سنة وابن أكابر ومن عائلة غنية وشكلى وسيم  
كما يقول جميع الأصدقاء..

ساقط في الثانوية العامة للمرة الثانية.. لم أجد حلاً لهذا  
السقوط المتكرر سوى الهرب من وجه الأهل والأقارب ومن  
كلمة «ياساقط» طفشت من البيت وأنا مصمم على عدم العودة.  
فكرت أن التحق بأى عمل وأعتمد على نفسى وأكسب قوقى  
وأدخل امتحان هذا العام وأذاكر وأجتهد ولا أعود إلى البيت  
إلا ناجحاً.

كان الشىء الوحيد الذى أجيد هو قيادة السيارات.  
وعن طريق صديق لى عملت سائقاً لدى عائلة مكونة من  
رجل يكاد يكون «أهبل» ويمكن «بيستهيل» وكان من  
الإقطاعيين وسنه فوق ٥٥ سنة وزوجة شابة عمرها حوالى ٣٥  
سنة.

كنت على استعداد أن أقبل أى عمل بأى مرتب وحتى بدون

مرتب مقابل المأكل والمسكن فقط. ولكنهم أكرموني وأعطوني  
ستين جنيهًا كل شهر، وغرفة صغيرة جميلة في حديقة الفيلا (هي  
في الواقع قصر) وأكثر من هذا كانت هناك خادمة تأتيني كل يوم  
بطعام جيد مرسل إلى من الفيلا.

كنت في غاية السعادة في عمل جميل وعندي فرصة للمذاكرة  
وفي جيبي مبلغ اعتبرته ثروة ومصروف سخى يأتيني كل شهر.  
وكانت السيدة صاحبة ذلك القصر تطلب مني أن أخرج لها  
السيارة كل يوم لتعرفني بالأمكن التي يذهبون إليها فكنت أقود  
السيارة وتجلس هي خلفي وتظل طوال الطريق تسألني.. أنت ابن  
مين.. وليه سبت أهلك، وإيه نوع دراستك.. وباختصار عرفت  
عني كل شيء.

كانت لا تتحدث معي إلا بالإنجليزية بعد أن عرفت أنني  
أجيدها.

إلى هنا وأنا أعامل كل من في المنزل سواء أصحابه أو الخدم  
بكل احترام وأدب.

ثم بدأت ألاحظ أشياء غريبة، فالزوجة تستغل سفر زوجها  
(وهو دائم السفر) لتخترع أي مشاوير وتطلب السيارة وأنا  
بالطبع معها، أكثر من هذا كانت تطلب السيارة للخروج، وعندما  
أسأها على فين تقول لي.. أنا عابزة أتفسح.. لف بالعربية كده قد  
ساعة وارجع تاني.

كان المفروض أن أشك في الموضوع ولكني كنت أقول إن  
بعض الظن إنهم.. إلى أن كانت ليلة كنت جالسًا في حديقة الفيلا  
اللاعب الكلب فخرجت هي من بلكونة غرفتها وتنادتني فصعدت  
إليها.. التقيت بها في صالة الفيلا.. كانت تمسح عينيها وتقول إنها  
تعيانه ومش لاقية حد يجيلها كباية الميه تأخذ قرص الدوا (برغم  
أن المنزل مليء بالخادومات) فنزلت إلى الدور الأول وأحضرت لها  
كوب الماء وصعدت فلم أجدها في السالة.. وسمعتها تنادي من  
غرفة داخلية وتدعوني للدخول.

كانت نائمة على السرير بغرفة النوم في قميص نوم شفاف،  
وقفت مترددًا على الباب.

شجعنتني بإشارة من يدها.

لاحظت أنها لا تلبس شيئًا تحت القميص الشفاف.

ومن هذه الليلة تطورت علاقتنا زادت مرتبتي عشرين جنيهًا  
وعرضت عليّ أن تحضر لي مدرسين لمعاونتي في دراستي، وأصبحت  
تغازلني علنًا مظهرة إعجابها بلون عيني وجمال شعري أمام زوجها  
الذي كنت أشك في رجولته، لأنه لم يكن يعبا بكل هذا الذي  
تقوله زوجته.

كل هذا ياسيدي وأنا سارقاني السكينة زى المثل ما بيقول،  
إلى أن كانت ليلة فظيعة حاولت فيها أن أثور عليها وعلى  
العبودية والخضوع الذليل الذي وصلت إليه وقمت لأخرج من



غرفتها فقامت هي وسدت الباب بجسمها وهددتني إذا حاولت الخروج أن تصرخ وتجمع حولنا الجيران والخدم وتدعى أني كنت أحاول أن أتهم عليها في غرفة نومها في أثناء سفر زوجها.. عندئذ وفي تلك اللحظة فقط أفقت من سكرتي وعرفت أي ورطة وأي مصيبة وضعت نفسي فيها.

ولا تتصور ياسيدي كيف دارت بي الدنيا وكيف أصبحت خادماً لها أسيراً لرغباتها على كره ونفور مني.

وقد تقول لي وماذا يكرهك على البقاء في خدمتها.. لماذا لا تترك البيت وترحل، والإجابة أنها تهددني إذا تركت خدمتها أن تلفق لي تهمة سرقة (والمنزل به نقود سائلة تصل أحياناً إلى عشرة آلاف جنيه عدا المجوهرات).

أصبح فكري مشتتاً وانقطعت عن المذاكرة.

أصبحت تسلط على الخادmates وتهددني بأن تبلغ اليك بأني أغازلهم وتلوح بأنها سوف تطلب البوليس، وسوف تطلب الكشف على الخادمة.. وسوف تزوجها لي بالإكراه إذا انتصح بالكشف أني أفسدتها..

وهكذا أصبحت في دوامة من التهديدات.. وأصبحت كالكلب المربوط بالسلاسل عند قدمي سيده.. لا سبيل له إلى فكاك. أفكر في الانتحار أو قتلها لأتخلص من المأزق الذي وضعت نفسي فيه.

كيف أنجو من هذا الفخ.

لا تشتتني فأنا مش ناقص.

حاول أن تدلني على طريقة أنقذ بها نفسي ومستقبلي.. ولك شكري..

\*\*\*

يبدو لي خطابك كأنه «حلم بقطعة» من فبركة خيال تلميذ ساقط خييان يحلم بأنه أصبح معشوق امرأة مليونيرة، وأنه أصبح يتمرغ في فلوسها وفي أحضانها على كره منه وعلى نفور واستمتران، وكالعادة يتصور أنه ضحية.. ضحية الست.. كما كان ضحية المدرسين الذين اضطهدوه وسقطوه.. وإنه ابن الأكابر المجنى عليه.

والواقع أنه لا امرأة هناك ولا فلوس.. ولا عاشق ولا معشوق.. ولا خدم ولا حشم.. وكل ما هناك هو الخيال المريض الذي يبني القصور والقيلات في الهواء.. ويصور لنفسه اللذات القريبة المنال وهو يرفضها وهي تطارده، وهو ينفر منها وهي تجزى ورامه وتحاصره.. وهو في النهاية معذور مسكين غليان يتأفف هذه اللذات تحت التهديد.

مسكين يعمل إيه.. مضطر لهذه اللذات المقرفة.

لا أقول إن مثل هذه الحكايات لا تحدث..

إنها يمكن أن تحدث..



وهي عادة تحدث بكثرة في الأفلام المصرية.

وهي تحدث دائماً في خيال المراهقين الذين يعيشون في انطواء ووحدة وسوداوية تحت وطأة العادة السرية والعزلة والفشل والسقوط في حياة الواقع.

وهي الغذاء الرئيسي لأحلام الفقراء.

وقد تحدث في الواقع فتعتبر نادرة تروى..  
مممكن..

ولكن إذا وقعت فحلها يكون سهلاً جداً لا يحتاج إلى كل هذه التشنجات.. فيمكنك أن تترك الخدمة التي لا تعجبك.. دون أى خوف، فلن تتقدم الست بأى شكوى من أى نوع.. فمثل هذه المرأة تكون جبانة جداً.. فهي سيدة مجتمعة ولا يمكن أن تجلب لنفسها فضيحة للاحتفاظ بهلفوت مثلك، وهي يمكن أن توظف غيرك في هذه الوظيفة المغرية، ولو أعلنت عن طلب سائق لجاءها ألف، ولأمكن لها أن تنتقى ما تشاء أجمل وأرقى من سيادتك.. والمصائب بالشذوذ من أمثالها يعتمدون على خدمات الكلاب لا على السواقين إلى زيك.

ولا أفهم كيف تكون ابن أكابر ومن عائلة غنية وتصف «غرفة السائق» في الفيلا على أنها قصر.. أن هذا خيال رجل فقير كحيان مش لاقى يأكل بيت في غرفة خدم فيتصور أنها

قصر لأن عمره ما شاف سرير.

ومثل هذه المرأة إلى في بيتها تقود سائلة أكثر من عشرة آلاف جنيه غير المجوهرات وعندها هذه العربة الفاخرة، وسنبا ٢٥ وجيلة، مثل هذه المرأة تكون مشتركة في عدة نواد ولها أكثر من معجب وأكثر من صديق.. ولا يمكن أن تكون مقطوعة ومتفرغة لواحد ساقط بكالوريا زيك أمثاله بالمشات على نواصي عماد الدين.. وكلهم بشعر مسيب وعيون عسلى.. وما أكثر وأرخض هذه البضاعة وما أوفرها في مجتمعا، والعشرة بصاغ بالمون.. والمسألة مش محتاجة لكل هذا الحصار وتعيب القلب، يا صديقى.. إنت بتعلم.

والحل بسيط جداً.. أن تفوق إلى نفسك وتبطل سرح وتفتح كتاب الإنجليزى وتقرأ لك كلمتين ينفعوك بدل ما تحلم أنك بتكلم صاحبك بالإنجليزى بطلاقة (أمال سقطت ازاي وأنت بتكلم زى شكسبير، يا أخى فلقتى).

والدى قد باع أرضاً لراقصة متسولة أصبحت فيما بعد نجمة  
سينمائية مشهورة.

وعندما تاب والدى ورجع إلى صوابه كانت ثمانون فدانا من  
أجود الأراضي قد بيعت لراقصات وسماسرة ومقامرين ووفاء  
لديون بعض البنوك.

ولم يكن لنا رصيد سوى والدق في ميراث وقف الجميع ضده  
كى لا يبدده.

وكنت أنا في المدرسة، وكان أخى الأكبر هو الذى يرعى  
الزراع ويجمع المحصول.. وهو الذى «لطيفته المتناهية» كان  
يراهن على أن يأكل ٢ كيلو حلالة طحينية مقابل ٣٥ قرشا  
فيأكل نصفها ويخسر الرهان وينام في المستشفى ١٨ يوما.  
أما عمى فقد ابتعد عنا بعد ذلك وأصبح رجلا في حاله  
لا يعرفنا ولا نعرفه، عاش عاكفاً على تنمية ثروته واستثمارها  
وأنجب بنتا أدخلها مدرسة أمريكية في أسيوط.. وأنشأ لها حديقة  
وأقام حول الحديقة سوراً وجلس خارج السور يلعب الطاولة..  
هوايته الأزلية المباركة المفضلة.

ثم انفجرت العداوة بيننا وبين عمى.  
كنت أيامها في منتصف الدراسة بأحد المعاهد العليا عندما  
جاءنى التبا العظيم.. أخى الأوسط قرر الزواج من بنت عمى.  
ورفضت البنت ثم أمها ثم أبوها.. رفضاً غير مؤدب مشمولاً

## هل هو الجنون

سأظل أضحك.. ولكن ذلك لن يؤثر في الحدة المتناهية التي  
تحيط مشكلتى.

أبى وأبوها أخوان.. فهى ابنة عمى..  
ولابدأ لك بأبى..

وأبى نموذج طيب لرجال كثيرين كانت الباربات يراقصاتها  
تعيش على أكتافهم في الأعوام الماضية.. يملك الأرض وما يكاد  
يجمع «قرشين» حتى يطير إلى كازينو بديعة بالقاهرة، فينفق  
«القرشين» ويعود مرهق الأنفاس ضيق الصدر حاد الطبع يقضى  
وقته متناوئاً متعباً في بار لوكائنة بالاس القائمة كالغراب على  
قناطر سنورس.. وما يكاد المحصول الجديد يحصد حتى يجمع  
الربيع ويجرى إلى القاهرة.

ثم عمى..

ولكن عمى لم يكن يعرف القاهرة بل ولم يزرها طوال حياته  
إلا مرتين، مرة أيام كان عضواً في الاتحاد القومى وسافر على  
نفقة الدولة.. ومرة ذهب ليحضر والدى عام ١٩٥١ حينما علم أن



بأسباب تؤرح لحياة أحيى بدنة من علاقته ببعمة بائعة الطعمية  
ومسبية بموضوع الحلاوة الطحينية.

وثار أخى الأكبر وتارت والدق وثار أخوالى وثار أبى ثم  
بالطبع ثرت أنا.. ولكنى كنت أضحك.

ولم أكن قد رأيت بنت عمى منذ ثلاث سنوات.

وفى الإجازة الصيفية رأيتها.

كنت أمر بجوار سور الحديقة عندما تلصصت نظرائى من  
وسط الشجيرات فوجدت أبى عمى كودرى هبور.. حالة  
على الحشيش تحت شجرة مشذبة تطالع كتاباً ملوناً.

ودخل تلاعب بحى عشب البس. صورة حلوة هادئة مسنة  
بحوافز الحصول عليها.

وبعد مناقشات ومباحثات ومفاوضات مع آقطب البيت وفق  
الجميع على أن يطلبوها لى حيث لم يسبق لى بشهادة الجميع أن  
كسب لى صده ببعمة بائعة الطعمية، أو كسب لى بريح فى الرهان  
على النهم الحلاوة الطحينية بالإصافه إلى أنى كسب لى طرفى  
لأن أصبح موطفاً محترماً نسمى أى فاة أن ندق نفسها بين  
أحضانها.

وتقدم الوفد مساء يوم الخميس من شهر أغسطس إلى والدها.

ولم يرفض والدها هذه المرة بل يصق.. نعم يصق فى وجه كبير  
الوفد.. وكانت المأساة المروعة أن كبير الوفد كان خالى.. وهو

من عائلته أخرى شديدة البأس.

وانفجر الموقف.. وهراوات وضرب.. وانتهى الأمر بتدخل  
صحت المعروف ولكن وما قطع لكن هذه. قرر أحيى بعد  
موافقة أبى أن يعتال عمى.

كما قرر خالى أن يغتال عمى ويغتال أبى أيضاً.

وجمع حداثى وذهب لى صديق فى قرية أخرى محروح  
الكرامة ولكنى كنت ربما من العيظ.. أضحك.

ولأنك لا تعرف قريبنا ثم لأنك لا تعرف عائلتنا، ثم لأنك  
لا تعرف أبى وإخوتى.. فأرجو ألا تسخر أو تستهين بهذه  
الكلمات.. فقد كانت هذه القرارات لا تعنى سوى التمسيد  
ولأنى كنت محروحاً.. ولأن سلوك أهلى لم يعجبنى.. ولأنى  
واحد من معدله لا يمكن الخروج عن قلوبها، فقد فررت أنا  
الآخر اغتيال عمى.

قررت أنا كاتب هذه السطور اغتيال عمى عن طريق بنته.

قررت أن أغتصب بنته

كسب حرياً ولكنى كسب واعياً مدركاً لخطورة ما أنوى عليه

درست حركات أبيها عند عودتى إلى القرية.

وعرفت أنه كل مساء سبت من الساعة الخامسة يترك جلسته  
لديه أمام باب منزل ويسمى بعدة الجمعه المعاوية الرعاية

ليحضر الاجتماع الأسبوعي.

أما الابنة المدللة الارستقراطية التي كانت تشتمني وبطلق  
المصريجات صدى في كل ماسة فما كان أسهل أن أعمدى  
عليها صرقة فوق الرأس «على طريقه المصارعة الحرة» ثم  
سنتهى كل شيء وبدأت المحادثات ثم حددت اليوم السبت  
٢٦ أغسطس ١٩٦٧ الساعة ٥ مساءً.

وقبل الميعاد.. سقطت عمتي مريضاً بديعة صدرية حادة أقول  
لك صراحة لقد مرحت ووقعتم أن نعم الفرحة الجميع. أبي  
وأخوتي ووالدتي.

وبكر المفاجأة أن أبي المحفوظ في تصرفاته جرى كالطفل  
يبكي ثم تبعه إخوتي ووالدتي وجريت خلف الجميع.

طلبنا طبيباً فأنحر الطبيب فأحضرنا سيارة ونقلنا عمتي إلى  
أحد الأطباء بالسر. وتغير الجميع أبي ظل ملارماً لأخيه عدوه  
اللذود في العيادة

أخي الأكبر أصبح الراعي للمنزلة.

أخي الأوسط الطبيب ظل طوال اليوم والأنام التي نلت من  
العبادة ليست ومن البيت للغيب ومن العسط للعبادة حتى كاد  
يسقط إعياءً

وأنا أحد أبنه عمتي وأمها في السارة إلى العبادة وأعود بها  
حيث أحس أمام مرور عمتي هادئاً مرناً أرعى لهم أي طلب.

وكم كانت بنت عمتي تذوب رقة وحناناً خلال هذه الأيام  
السهلة الرائعة.

وعاد عمتي.

وحلست أمام المنزل من جديد يلعب الطاولة.

وبدأت الأوضاع بسرعة غريبة تأخذ مجراها القديم.

العوس الدائم..

السلام الذي لا يلفى على عمتي وإن ألقى فلا أحد يرد عنه  
وبدأت أشعر بعودة الغيب القديم.

م..

حيث حشرت بس عمتي لها مأوى في نفسي وحيث أصبح  
حدث عن عند عمتي متداولاً بيننا وكان مرصه المدحني كن  
مجرد نقطة لم تقطع خط الكراهية المستقيم.

وحيث عدت ألتصص من خصائص السور لأرصد تحركات  
بس عمتي

فقد عاد القرار القديم يراودني.

مرة أخرى بدأ يلح على ذهني أن أعتال عمتي عن طريق  
اغتنصاب ابنته.

وابنته تجلس في الحديقة عصر كل يوم هادئة.

وهو يلعب الطاولة أمام السور.



وأنا.. ١

أنا مرحل من النار لا يهدأ.  
الرغبة التي لا تقاوم تأكلني  
أخطط بشيء تنامي

وأود أن تقنعني بعدم تنفيذه.. ولن أطاوعك.  
ولقد بدأت اعترافي ضاحكاً.  
وهأنذا أنهيه وأنا أبكي.

### معذب من القرية

\*\*\*

بالرغم من حدايته أسلوبك وحنه روحك في الكتابة إلا أن  
دمك ثقيل جداً.. وأفكارك غاية في السخف والانحطاط  
بخصوص هذا الأمر أو الحظ الذي نقول أنك ستعدها شيئاً  
من عمك في ابنته التي تحبها.

إن مجرد الانتقام من شخص في شخص آخر هو ظلم غبي  
أعشى

وإن يكون هذا الشخص هو من أحببت هو حضيض الأنانية.  
وإن تعمل من محب لنا نكره ونكره يخط بعوطك لمجرد  
لرسه المعافاة في الامتلاك الذي نكره ومجرد التسلط ونحكمه  
وهرض النفس على الآخرين بالقوة.

ولا يفقر لك إلا أن تكون كل هذه الأفكار هي مجرد خيالات  
محتونة تسيطر عليك لمجرد حرمانك من أحببت.. أو أن تكون  
مزاحاً سخيفاً وثقيلاً يراودك.

أما إذا كنت تقصد بالفعل وبكل برود أن ترتكب هذه  
العمد فان لن أفعلك وبما لوسس هو سي يعرف كيف  
يقنعك وحبل المشنقة سيكون أكثر إقناعاً..

وكنت أفهم أن يكون أن تعرض رحولك في الفصل فضع  
من هذه الخطط لتوقع بأعدائك وعده بدك أما أن تنص  
من نصه في المصارعة الحرة على بس نصه الحيلة لمجرد أنها  
تقترب منك نصح دون لرحل ودون امرأة ودون الحبول  
ون نور بسوء سوى نصه أخرى من العائلة كنها ونقره  
بأجمعها تظل عالقة كالوصمة على صدرك..

ولعل لا سأل بكراهم ولا التصهم بالقوة ووضح من  
سبوتك أنك نصهم هذه لأساء جيداً وعود هذقول إلى سوف  
حسرتك هذه الكمات الهوجه إذا كنت مجرد الصفحات الأولى  
من روية حذله تكسها همد تعود أن أقرأ أمثال هذه القورات  
نفسه في نصص من شخصات أمثال هشكلف في رواية أملي  
بروتني وغيرها.

وأسلوبك يرشحك للدخول في ميدان الكتابة..

وهذا أفضل من الدخول في تخشيبية البوليس أو مستشفى  
القصر العيني بعد علة ساخنة من هراوات الفلاحين، وأفضل  
بكثير من حكم بالإعدام أمام محكمة الخنايات.

## أكرهه.. أحبه..

هو ابن عمي الوحيد.. كان المثال السيئ والفاشل والشرير  
في لعائلة كلها منذ نعومة أظفاره كان دائماً مطرداً.. أو سارقاً  
أو هارباً من المدرسة.

نوني وبنده وهو صغير فحاول والدي وهو حاله - وبصعته  
أحد كبار رجال التربية والتعليم في ذلك الحين - حاول والدي أن  
يصلحه وأن يحضه ولكنه فشل. إذ أن «الولد» لم يكن يقي  
ورباً لأى شيء. معامراً لئلاً مشاكساً حتى كرهناه جميعاً وكرهنا  
أن ندخل منزلنا وطرده والدي من عشر سنوات وترك الجميع  
عوضهم على الله فيه بالطبع ما عدا عمي.. «والدته» التي  
عانت الأمرين وهي تتحمل شكاوى الناس وسبهم له ومطاردتهم،  
وسبهم بسبب أخلاقه وصفاته التي لم يكن فيها ثقب إبرة  
واحدة يستطيع الإنسان أن يرجو منه الخير.

ومنذ خمس سنوات حصلت على شهادة غير معترف بها وغير  
دب أهمه من إحدى مدارس «الفرير» الأخيبية، ونظراً لأن  
وضعنا في الفرير لا يساعد على أكثر من ذلك فقد فعت بها



مستظرة - بعد ذلك العريس القادم حياً - كالدستور الأبدى  
بعثتني الكبيرة، والتي برقد بناها في البيوت، وعمل رجاها سواء  
أصحاب أراض أو ضباط أو موظفين.

وبدأت المصاعب في المرر بعد أن أحيل والدي إلى المعاش -  
فقد قل دحدا واستولى أبناء عمي على الأرض التي كان يديرها  
والدي لحسابهم «بعد موت الوالد» كوصى لهم أمام أن كانوا  
قصرًا. وبتع عن ذلك هبوط شيع في حياتنا بل وفي ضرورياتنا،  
ولا سيما أن أبناء عمي لم يرحموا أي في مطالبتهم الهائية بكل  
التقديرات المالية المطلوبة منه.

ثم بدأ هو يدخل حياتنا جميعًا من جديد.

امكروه أبدًا المطارد أبدًا مثال الشر العاسي الذي لا يقيم  
وزنًا لأحد أو لمثاليات.

لا أعرف كيف عاد إلينا - برغم أنه لم يكن قد ترك المرة  
أو روح عنها. دعا - كالماء - تسرب إلى حياتنا وأصبح الصدق  
الدائم لوالدي.

لم يعد يسرق، لم يعد يتاجر في المتنوعات - على قدر  
علمي - ولكنه أصبح شخصًا آخر. معاصرًا سكيرًا ملك مالا  
ويررع أرضًا. هكذا أصبح - وفي نظري إذا كان لا يسرق،  
فذلك ليس معناه أنه لا يسرق، وإنما معناه أننا لا نعلم بذلك  
أي كل ما في الأمر قصور في معرفتنا وليس صلاحًا في أخلاقه.

وأحسست بأن والدي يقترض منه مالا، بل وأحسست أنه  
ملك قدرة التصرف في كثير من شئوننا

أحسست أنني الصفقة التي ستقع قريبًا فريسة له.  
وعندما بدأت أجر الخيوط مع والدي اكتشفت أن ليس عنده  
مانع نفسي لبيعي له.

انهارت أحلامي.. واستيقظت الأفعال الشريرة التي كان  
يطارد بها الناس وظللت مؤرقة ضيقة الصدر.  
وفكرت في الانتعار.

ولكني قيل أن انحر قررت أن أواجهه لا يمكن أن اسطر  
حتى تقع القاس في الرأس.  
ثم استطعت أن انفرد به..

وبكل الضيق وبكل الأسى وبكل الحزن وبكل اليأس..  
صارحته بأني أفهم سأسسه. وأنه حمير وأن طفري بعشرة مثله  
ونبي سأنحر إذا ما فكر أن يحصل على..  
كنت ثائرة ومستعدة لأن أقتله لحظتها..  
ولكنه كان باردًا..

دس إبه لم يفكر في ذلك ولن يفكر في ذلك وليس مستعدًا لأن  
يشترى «جثة جميلة» «على حد قوله».

وإذا كان أحد آخر قد فكر في ذلك فليس هذا شأنه..

ولكني كنت أفهم خيئه ومكره.. فسببه وقلبت ماضيه على رأسه وبرغم ذلك لم يزل بل إرداد بروداً.. واستطاع أن يمسح عصي وثوري ويكلم كثيراً. تكلم عني وقال إني لا أصلح لنسيء إطلاقاً لأن الحياه الحديثه «نعم.. هو يكلم عن الحياه الحديثه» الحياه الحديثه لا تقبل أن تصم مثلي بين حذرهما قال إني لا أستطيع أن اسفل قطاراً عمردى وقال إني لا أستطيع أن أسير خطوة واحدة خارج المرن، وكل الذي يمكن عمله هو أن أقدم الطبخ الدسم واللحوم المشككة وقراءة مجلة حواء.. ويكفى أن مجلة حواء تنشر «باترونات» لم تؤثر حق الآن في طريقه ملاسسى، وأنى فلاحه سلبه دسسه جميلة تعلمت القراءة والكتابه في مدرسة أحسبه بحكم الصدفة، وأن كل الذي أصلح له أن أكون زوجة مدرس ابتدائي يعود إلى آخر اليوم حاملاً بطيحه غير ذلك لا أصلح له ولا لأحد آخر.

أما مسألة أنه نص فذلك أمر لا يخصني، وإن الدين يعلمون كيف تسير حياته أربعة: الله وأمه وصميره وحبيبته وأنه ستروح العام القادم موظفة في إحدى المصالح الحكوميه بالبندر، وأنه مستعد لأن يقدمها إلى في الفرصه والوقت اللذين أحدهما وفي المساء عاد - بنفس هدوئه - وقدم لي خطابات حبها له وقرأت بعضها ورأيت صورتها وعرفت أنه خلال الثلاث سنوات الماضيه لم يكن له هم سوى نعلها من المحافظه الى تعيش فيها وهي محافظه بعيدة إلى البندر الذي تقع فيه قرنتا

ودخلت الدوامه من أوسع أبوابها.

لاسى يطحننى والألم يهزنى.. وعلاقاى بالناس ارتبكت. وكرهت ابى وأمى ورجوى. وكرهته. ثم كرهته ثم أصبح هو قطعه من فكاري.. لم أعد أنام ولم أعد أستيقظ.. ولم أعد أراه ويكنى أربع دائماً في رؤيته، أكنى أن أستيقظ فأحده ميتاً وأحد أفكر أن أدمس له السم. وأحياناً أنصور بنفسى روحه نعم روحه له قدرة على إسعاده وقادرة على أن أساعره إليه - أيتها وكيفية كان - عمردى أنصوره لصاً ومهرباً ومزارعاً ناجحاً أساركة حبانته «الحبة» كما وصفها. ثم لم أعد أنصور شيئاً سوى أنى حبيبته

نعم حبيبته أنرين له.. وأقص فسائني على باترونات مجلة حواء كي أرضى خيالى معه.

حبه. حتى أنى أكنى أن أقذف بنفسى بين أحضانه ثم شعل النيران في البيت.. لنموت معاً.. لنموت معاً..

ومارلت ألقب على فراشى داخل السحن في انتظار رحلى ر.. كوم أمبو

\*\*\*

أكاد لا أشك في النار التي تأكل قلبك.  
ولكن هل هذا حب.



أنت ذكية جدًا وبحب ألا تخدعي نفسك بالكلمات.

هل هي نار الحب التي تأكل قلبك أم نار الكرامة الجريحة  
والأنوثة التي سقطت في الامتحان.

إنه في نظرك السبيل بلص بانع المحدثات المتأخر السكر  
والانتحار أهون ألف مرة من التفكير في الزواج به.

ولكن اكساف أنه طول الوقت لم يكن يفكر فيك واثق  
في نظره وحده سب بلدي لا يعرف كيف يلبس ولا كيف يركب  
قطاراً يعمد كل من أفرسحي بالصدفة وأنه طول الوقت كان  
يفكر في امره أخرى كل هذا أسهل لغيره في وقت وجعل منه  
رجلاً محبوباً

ولكن هذه أسباب لا ترشح رجلاً مكروها لأن يجب..

إن ما حدث لم يكن شيئاً بينك وبينه.. وإنما شيء بينك وبين  
نفسك، ثورة امرأة جرححت في أنوثتها.

وأنت الآن تحررين ورءه منحصى على اعتراف عاجل مهدد  
الأنوثة التي أنكرها والمجازبية التي أهدرها

إن حبك لنفسك وليس حبك له هو الدافع الحقيقي.. أنت  
تريدين رد اعتبار سريع لجمالك بأي ثمن ولو بأن تغلتي حبه..  
وأنت في هذا أنانية مثله شريرة مثله.

كأنت أمنيته في البداية أن تستمتعي بإذلاله ورفضه. فإذا به

هو الذي يستمتع برفضك وإذلالك.

بها سريره دكه جداً بين أنانية وأنانية.. مبارزة دوافعها  
سريره في الحاسين.

كنت لا أستبعد أن يكون في أعماق هذا الشر حب  
مسر قدس وباطن في وقت وفي قلبه فتعده لمقصده حول  
عصرونت من على أنه كان يرافبك طول الوقت وأنت تهرنين  
حواء من قلبها من باترووت. ثم لا يلبس في نهاية إلا العباءات  
ولاسولته خلاص «ومعنى هذا كنه أنه كان يتمنى أن يركب في  
مستان محرق أو جابونيز أو ديكولتيه وهي أمنية عين تحب  
ونسهي».

وانت بدورك.. كلامك الحاد البذيء عنه يدل على اهتمام  
مبكر به وبشئونهم «ولو أن كلامك شتيمة».

ثم لم يكن هناك دواعي عارضة واصحه هذه الحلوه التي صارت  
فيها برفضك به كروح فلم يرد أحد موضوع هذا الروح  
مرفض. لا أبوك ولا أمك وما علاه في هذا الموضوع كان  
شيجه استدراج منك.. معنى هذا أنك أنت وأنت وحدك التي  
سحب موضوع الروح بلا مناسبة وكان باطن شعورك يريد أن  
سول بالله يا أحى بغي، يحرك واحطبي ولو كان طاهر كلامك  
سول لعكس بعكس وبو تصنع عكسك مش حاد حدي صافري  
بعشرة زيك.. ما راجل يا كلب.. «وهي مرقعة نسوان شائعة في

لا حلاق سرفيه من ساند أن تقول الواحدة للرجل..  
يا سم.. ابعده عني أوعى تلمسني.. بعينك.. وهي تموت فيه وتندوب  
في دباديبه».

ومعنى هذا أنك شريرة مثله كما قلت.. تريد أن تسرقى  
قلبه كما يريد هو أن ينشل أفكارك.

وأنت كذابة. أئيمة وهو كذاب أئيم.. وأنت الاليتين ألين من  
بعض

وإنما أحب أن أعرف كيف تنتهي هذه حادثة منك  
وإن كنت توقع أن ينتهي كل منكم إلى أحسن الآخر وإن كان  
تقصه برواح هريب «وما تنسوس عروفي في نرح»

## الصدمة

سمر كافي أكتب لك هذه الرسالة بدمي أنا ابن السادسة  
سيرة الذي قدر له أن يفتح عينيه على مأساة ويصدم في أمه  
وحالته ومأساته

ب قصة سمى بها في برويات بلاطل سبعين يتحرون  
وعسوس حياهم على حافة الحور ومع ذلك لم أحمل بدنة هذه  
نفسه

أب حنون طيب يجاهد طول عمره ليوفر المال والثراء  
لأسرته ويقول دائماً إن السر والحياة في كرامة ونظافة لا يتوفر  
من عيس في دل نقاهة، وأن الدخل الميسور معناه أن يجد الأسرة  
لظفر وظهر برعدة الطبيب وتتفتح بعلم راق لأولادها وتأمين  
لنفسه

والحياة لا أمان لها.. ورصيد في البنك باسم الأم والآب  
والأولاد هو ضمان ضروري، فالأعمار بيد الله ولا أحد يعرف  
من يحق المستقبل من مفاجآت.

وهكذا مضى الأب الطيب يكدح ويقتصد ويستثمر ذكاه



ومجهوده واشترى بصعة أسهم وعقاراً.

ثم مات في العام الماضي لترك لنا إيراداً شهرياً يبلغ حوالي أربعمائة جنيه وسيارة مرسيدس وفيللاً جميلة في ضاحية راقية

كل ما نحتاج إليه وأكثر لنعيش حياة مرفهة مستقرة. .  
ومنى وأختى اللذان تر وحن من العنبرين وسأله والعنبرين  
وتلحفان بمدرسة أجنبية.

حياة يحلم بها أى واحد في هذه الدنيا.

ومكانة يحسدنى عليها أى ابن..

كسب في هذا الحلم حصل حسبي سافر مع مدرسى في رحلته  
للبحر الأحمر لمدة أسبوعين.

ومضيت ألعب وألهو على شاطئ البحر وأصطاد السمك  
وأمرح مع أصدقائى ولامر ما اضطرب لظروف لعوده قبل  
انقضاء الأسبوعين.

وعدت إلى الفيللا وكان ذلك حوالي الساعة مساءً.. وكان  
معى مصباح نبيت ففتحته ودخلت بدور لى سعى لى حد لكى  
فاجئى العائنة بعودتى.. ولكنى لم أجد أحداً.. وصعدت بدور  
لبنى وذهبت إلى غرفة نوم أمى وكان بها موارباً.. ورأيت  
ويديتى م ريت. رأيتها في أحضان عمى.

صعقت وصعبت لعمى على وجهى ورحت أوصى ودارت

لدى جى.. وعدت أدراجى وأنا كالمذهول.. ماذا أفعل؟.. كيف  
نصرف

وسيد بى التفكير والأرق..

.. أعد استطيع التركيز في كتاب أنا الطالب المحتهد الذى  
رسمت على التفوق في جميع مراحل تعليمى.

وسوسى أهوا حس ولوساوس هل أقبل عمى. هل أصرح  
مى وماذا أقول؟.. وكيف تصبح العلاقة بيننا بعد مثل تلك  
مصادرة والمواجهة.. ماذا يصبح مركزها في نظر نفسها وفي  
نظري ماد يصبح مركزى في نظره وفي نظر نفسى .. الابن  
لدى قسح مه وسقطت من نظره لى الأبد. وفقد عذوه وأمل  
لأعلى

كيف تقف منى بعد هذا موقف الناصح.. وكيف تواجهنى  
وترشدنى في حياتى وهى التى عجزت عن إرشاد نفسها..

وكيف أقف منها موقف ناصح وأنا من السادسة عشرة وهى  
للسيد لاء لى لأربعين.. كيف أوجه إليها مثل هذا الاتهام المهين  
من محفل

ونى كرهه نمو س بعد هذا كرهية لى هاسها سوا من  
سقوط ولعن من الخطيئة

وكان عقلى ضعف من أن يحتمل هذه الصغوط العظيمة وبدأ

بهر

وحيث بي طرف شارد سارع مدهون على اندوم  
ولست الأمر انتهى عند ذلك، ولكنني عرفت مؤخرًا أن يحيى  
البنات يدهن بي السدى ويرددن على سبيل في سقنهم ويعدن في  
بوحده صباحا وأمي لا تكلمهن ولا سألن بين دهن  
وسمعهن في سدى فدره  
وتصور أن سحر عمد لبس لذي عيش في فحد وبدون  
توقع أو نظر فكشف أن أمي سافقه وحيى سقطت  
وب من كور ومادا فعل ومادا يقول عني لاس حين  
يكشف عارنا للكل.

أن أماني امتدني الذي سب في بشه كنه حب أو هكذا حبلى

وتصور كيف أجلس لأذاكر في الدور السفلى وعمى يداعب  
أمي في حجرته في الدور العلوى مطمئن بي جهلى بكل شيء  
وأخواتي يراقصن الشبان التويست في النادي.

كيف أحد العقل لأركز وأقرأ؟

كيف أجد الانتباه لأفهم؟

وكيف أجد الإرادة لأواصل وأتأبر.. وأنا مشئت مبئر ممزق  
الدهن والوجدان إنه عذاب قطع الذي أعيش فيه.  
أفكر في الانحار ولكي أخشى آله وعقابه.

سوف يست أن تعرف من سوف يوسنى ولكن  
بحدوى بوسه  
... مكنى منى مره فحصة وماد برمد من الديب  
وعند من بوفر وعربه الأنبيه ولسكن لرهى  
ويزر مخره ساس وكل ما سمعه أمراه  
من حضاب ليعيشى لله في أمي وفي هنى  
في موت من الحسره ولا أحد يحرخا  
ماد فعل

أ. ح. ح

\*\*\*

ب كارثة فظيعة بالفعل وربما لو قرأت أمك كلماتك وشعرت  
بسانك ربما تصرفت بكرامة وحفظت للبيت على الأقل هيئته  
وحرمه وقطعت رجل هذا العم من البيت.

ولكنى لا أنصحك بأى مواجهة أو مصارحة بينك وبين أمك..  
لا تفتح فمك بكلمة.. ولا تكاشف أمك بهذه السقطة  
ولا تقطعت حبال المودة وزرعت كلماتك كراهية لا شفاء لها  
وتذكر أنك لست خالق هذه الدنيا لتحمل وزرها على كتفك.  
ودى كى سرب سقطت وانعم كنه في حاله سقوط  
سرب - كبرى سحرى من لرد و لخر و لخر و لخر والسرفه



والكذب ونحن أبناءها نتألم ولكن علينا أن نواصل ليصلح كل  
مما دلت نفسه ويكون قدوة حسنة للآخرين لا هدف وحلاد لهم  
كن رجلاً صالحاً في ذاتك لتصبح قدوة لأهلك وإخوانك  
وسبكون هد صعباً في البداية، ولكنك يمكن أن تتعود عليه  
على كل واحد أن يحمل وزر عمله.

وشرفك هو ما تقدمه أنت بيديك لا ما تفعله أهلك.  
إن سطره تنميدية الأخلاقه بن لأم يمكن أن ينطح إليها  
بالعار بما تفعله هي نظرة غير صحيحة.

فإنسان يشرف بأعماله هو لا بأعمال غيره.  
والعار لصاحب العار وحده.

وأنت لن تستطيع أن تصنع نفوساً جديدة لأُم في الأربعين  
وأحسن راسدين، كل ما سوف يفعله إذ قدوت بالطن في وجه  
الجميع هو مزيد من التمزق والكراهية والعداوة للكل.

ستعاني صراعاً عنيفاً لتغالب الانعجار والغضب، وتروض  
نفسك على تقبل مصيرك وقدرتك.. ولكن تذكر أن من وراء  
الحدران في بيوت كثيرة حولك تحظى أمهات وسقط بنات، وأنه  
في هذه اللحظة يسقط قتل بريء في فساد ويؤبى أطفال من  
الجوع في الهند.. ويقتل الاخوة بعضهم بعضاً في الصين.

إننا ولدنا في أرض الخطايا.

والحن ليس الصراخ، وليس الغضب، وليس القتل، وليس  
مدف بص في وجوه المخطئين.  
وسكن الحل مزيد من الحب.

إن يحاول كل منا أن يصلح نفسه ويقوم ذاته ويكون قدوة  
لغيره قبل أن يقف منه موقف القاضي من المهم.  
وسذكر أنك يمكن أن تحظى أنت أيضاً حيناً تكرر وبدع عليك  
سهو به وغرائرك.

حاول أن تكون الابن المشفق لا القاضي الجلاد.  
وسكن بدلاً أعلى في تصرفاتك قبل أن تطالب الآخرين بأن  
يكونوا مثلاً عنداً.

إن الله يمتحنك بهذا البلاء الذي أنت فيه.  
ولكن اعتمد أنك سمر وستتفوق على نفسك وعلى عدايك.





وكانت الفكرة عابرة في البداية.

ولكنها بدأت تلح على ذهني.

وبدأت أشعر بالفعل أن هناك شيئاً أثيراً يسكن في داخلي.  
شيئاً كالظل مكموم داخل هيكل.

ولم أعد أعرف النوم.

وبحلول الليل بي عذاب طويل ورعب وسدسة من الهو حس  
ولمخاوف بدأت أشعر بالظل في داخلي يتمدد وينكمش.

ثم بدأت أشعر بأنه يتقر على رأسي ومفاصل ويدق على  
طهري.

وأحياناً كنت أراه يقف خلف صفحات الكتب يدي أفرؤه قبل أن  
أمد يدي لأقلبه وتحولت حياقي إلى سلسلة من الجنون.

وم أحرز أن أصارع أحداً هو حسي حتى لا يدهسوا بي إلى  
المحذوب.

واعترفت عن أصدفاني وسحب نفسي في عرقي أعود من  
لكليه فدخل عرقي لا أريحها وأصبح أصي عرقي طويلاً  
للل ندميه مائتي وت من الخوف ولم أعد قادراً على التركيز في  
مذاكرة أو قراءة.

حتى الغناء لي حطبتها قاطعها وأصبح أحبها حتى  
لا تنحط السعير يدي طراً على، وهي بدورها أصبحت تعيش في  
حيرة من أمري.

كنت لك الخطاب الآن في الفجر وأشعر طول الوقت أن  
عقرب يدي يسكني يدي على محمقي من الداخل  
مع قسم لك أن هناك دفات في داخل رأسي  
بشيء قطع لم أقله لأحد ولكنه، هناك من يدق على رأسي  
من الداخل.

أصبحت كالخرابة المسكونة.

وسمع ما في الأمر أني أحارب عدوا غير منظور.

نور ما بداخلي مرض أو ميكروب أو ورم سرطاني لأمكن  
سببه بالمراحة أو علاجه بالدواء.

انه يكون شيئاً معروفاً يمكن لمسه وتشخيصه ووصفه وتبين  
خصائصه وملاحظته.

أما ذلك الذي يسكن بداخلي.. فهو عدو كهواء.. كالآثير..  
كأنسي.

دعيت إلى المشايخ وليست أحبة وتعاويز أنا طالب الطب  
من العشرين عاماً.. دون جدوى.. ودون فائدة.

بي أموت من الرعب والجنون.

وهي قد فقدت كل حسه معي ولا أحد يعلم مأساتي وأنت  
ملي لاحق.

إني أقرا لك دائماً في الموت وما بعده.

واقراً لك تأملات عن الطبيعة وما وراءها.  
وأرجو أن تجد لي مخرجاً.

المعدى

\*\*\*

أنا ريفي ساذج ولا شك، وقد ذهبت ضحية هزار سجن  
والأرواح بد كس هك أروح لا يمكن أن تسعد نفسك بأمر  
تافه مثل قذف الصحون والملاعق والنوك.

وإذا كانت الأرواح ترفع الكراسي فلماذا لا تفعل ذلك في  
النور حتى يؤمن بها كل متشكك.

لماذا تفعل ذلك في الظلام فقط.. وبحسب الأمر إلى انقطاع  
النور من الشقة أولاً ثم تبدأ عرضها البهلواني.

إن اللعبة واضحة من سديده ولقد بدأت بحكمة بقطع سور  
مع سرع أصحابك يندسبونك على صداحتك وبقدومك بالصحون  
والبيض الفاسد ويضحكون عليك.. وبعد ذلك صدقت نفسك  
وسقت في أوهامك.

وإذا كانت الأرواح تضرب بالطوب وبالسكاكين فمن  
لا تحارب في فيتنام وتنصر أصحاب الحق الغلبة على المعدس  
القاصبين بدلاً من تقديم عرض بهلواني في شقة.. وفي قساة  
يسقط مئات القتلى كل يوم.. وما أكثر الأرواح.. وما أكثر  
العفريت إذا كان هناك عفارت.

ولا يسأل ما يسأل كوكي سنحوق قلبه على صدعه من  
روح من الأرواح التي أهرق دماءها

أنا تحلم يا صديقي الريفى الساذج.. وما تشعر به من دق  
على حجابك سببه أنك دافق عصفورتين.. وأنتك عبيط وأنا  
سجن مستعد ومشتاق إلى ليلة أبيتها في شفتك المسكونة لأمسك  
بيدي ذلك السخيف الذي يرفع كوبس النور وأرقعه قلباً على  
صدعه، أحلق له شعره في المحافظة بمساعدة عفريت حقيقي من  
مذكر جونس

واقه يا أخى ما عفريت إلا بنى آدم.

ولا روح حشمة هاء حرس سيف رفيف لطيف عبر عود  
سحيف وهي لا تفكر أبداً في أن تقذفنا بالطوب.. لأننا بالسبية  
لا شيء.. لا نستحق حتى مجرد لعنة إلى وراء.  
وهذه المرة أنا الذى سوف أدق على دماغك.. وأقول لك.  
نوى وأصحي يا كرودية.



## الحياة بدون كتب

أنا كيم براني أساس من الخارج فناء عادية في التاسعة عشره  
مرحه مطلع الكيرون بحسوبي على اطلاقى . فانا بدد دني  
صاحكة عابثة.. ولكن قلبي من الداخل يدعى.. ولا أحد يعلم  
ما أعانيه.

أحببت منذ ثلاث سنوات.. وكان حباً أكبر من عمري.. وكان  
هو في الثلاثين أكبر مني بأربعة عشر عاماً . وعلمني كل شيء  
كنت كذاباً مفعولاً وموضوعاً على حرف وحاء هو وفتحته وعمراً  
كل سطر فيه وكل كلمة فيه وكنت سعيدة . السه الماصيه في  
مثل هذا الوقت كنت أسعد مخلوقة في الوجود.. فأنا جميلة حفسه  
الظل محبوبه من الجميع ومن عدته عنه أستطيع الحصول على  
جميع طلباتي.. وأهم من هذا كله.. كان هو يجانبني . حبيبي  
كما شبه محطوبين أمام الناس وشبه متزوجين أمام أنفسنا وأمام  
الله عرفت معه كل متع الحب.. وكل مسراه . وقد حرصنا معاً  
على ألا يتجاوز عتبة الحدود فطلبت عذراء . ولكنه في اخر  
لحظه تركني . وهجرني إلى غير رجعة . هل إنه لا يستطيع أن

يعصى أمر والدته.. وقد اختارت له والده أيتها أحنها اليتيمة..  
بحسب له . وهو لا يستطيع أن يرفض لها طلباً فهو وحيدها.  
وتعذب ومرضت.. ثلاثة شهور..

.. بدأت أصمد جراحى.. وأقاوم عذابي.. وأرسم الضحكة  
على شفى . وأغتصب الابتسامة.. وبدأت أعود إلى الحياة.  
وعرفت أحد زملائي في الكلية.. وصاحبه..  
وإن يكن حباً هذه المرة.. فأنا أعلم أنى لا أحبه.. وأنه  
لا يحبى

ولكنى كتب أحب على سلوى

وبن نذهب إلى السينما حيث نقضى الساعات.. لا نرى  
عند ولا نرى ما حولنا . وقد نظل سدد بملاب وهداق  
حتى نضىء نور

.. إلى حمى شباب نأخذ بسوه امراهقه التى عمر ٣٠  
لانس فبسر كلانا بأننا بقصى ساعات نديده

ولكن بعد ذلك.. وبعد أن تقضى هذه الساعات.. يبدأ عذاب  
صبر . وأرائى أصرخ في نفسى.. إنى ساقطة.. محرمة بدون  
حلال مذنبة مصيرها جهنم.

ولكنى أعود فأسأل نفسى.. وما ذنبنا إذا كانت هذه غرائزنا  
تى ركبت قننا.. ورغباتنا التى خلقت معنا.

إني لو لم أفعل هذه الأشياء.. فسوف أظل مشغولة الذهب  
طول الوقت أفكر وأمسي أن أعملها.. وهذا ألين..

ما دنيا إذا كانت هذه طبيعتنا

وأبكي.. وأصلي.. وأصوم، ثم أعود إلى فعل هذه الأشياء.. و  
أسأل نفسي في حيرة ما عرق بين ما يفعله مشرعوهم وغير  
المتزوجين.. إنها ورقة.. مجرد ورقة..

كيف تكون رخصة الفضيحة مجرد ورقة..

ولماذا يعتبر الناس تلامس اليدين في المصافحة عملاً عذراً  
لا غبار عليه.. وتلامس الشفاه في القبلة عملاً فاضحاً شائناً.  
أليست كلها أجزاء جسم واحد..

وما معنى الفضيحة هنا..

وكيف يكون تحریم أشياء هي في صميم طبيعتنا فطرية  
ماذا لا نعيش على الطبيعة، بدون تعقيد.. وبدون كبح  
وبدون تحریم.

\*\*\*

فصحتك لماذا لا تعين كالحبوبات فستبقى مع عروق  
ولا تصدق ولا نظام ولا هدف سوى هاتف لمحطه وندد  
ساعة مستحسن طبع فهد معناه ان سحلي من بسايب  
تماماً.. ونعود إلى عصر العارية..

ولادته لا بد.. لا من هذه لحظة من لحظة اني محكم  
فيها الإنسان رغبته ويكبح عصبه ويلجم شهوته ويتصرف  
مضيق حتى يمدد كبرحه وإلحاء وسجدة وصحبه  
ويبدل في سنن لأحرر ولعمل على ايمه نظم ولا يقطع  
نعمه ويحفظه وعرفه وحده اساس ما يدعيب موضع  
وصحت لذات الجسد العابرة.. ونزوات الغريزة.. مفضلة على  
حده لأغراض السامية فإن الإنسان يفقد إنسانيته وينقلب  
حيواناً.. والنظام الاجتماعي كنه ينهار من أساسه..

و زواج ليس مجرد ورقة كما تقولين.. الزواج تنظيم اجتماعي  
معرر حتى يكون لكل ابن يولد أب مسئول عنه.. وحتى  
لا تحول العلاقات الجنسية إلى فوضى بلا رابط.. وتختلط  
لأحساب والأنساب.. ولا يعرف الابن أباه..

و واقع أن الإنسان حسب طبيعته ويكبح شهوته فيه  
لا يمكن ان يشبعه يكبح طبيعته فيه في يحفظه يحرس صوب  
تحرره ويكبحه في نفس يوقظ بطبق صوب يعمل وهو يشد  
معه عن الحيوان هادح في نفسه ويكبحه يطلو بعد التوحيد  
و عظمة والفكر.

ولا عكر.. بل في مر طبيعتنا بها مجرد رعبات حيوانية  
من عمن يضيق من طبيعتنا و يعطيه والتوحيد و بروج هي  
صنعت وهي كثر أضاده في طبيعتنا من برود الحسن وصرحه  
الحيوان الجائع.



أما حكاية تلامس الشفتين في القبلة وتلامس اليدين في المصافحة.. فهي معالطة واضحة.. ولن أحاول أن أدعي أنني أعرفين جيداً الفرق بين ما تفعله القبلة وبين ما تفعله المصافحة ومفيش داعي نكذب على بعض.

أما حكايتك مع صاحبك.. فهي حكاية يجب أن تنتهي.. فأنت باعترافك لا تحببه وهو لا يحبك.. فالعلاقة إذن علاقه حبوبه لإشباع نزوات عارضة.. وهي علاقة تحلو من عنصر الصدق علاقه بين كل منك فيها حبه وبين نفسه وهي لهذا تحب أن توفد لا بسبب دس وحده ولا خوفاً من جهنم ولكن بدفع من الإنسانية ومن احترام كل منك لحسمة ونفسه أيضاً

## عريان أفندي

أنا ممت في العشرين.. مازلت إلى الآن طالباً بالثانوية لعمري مطهري محترم ومؤدب جداً.. من يعرفني لأول مرة يقول عني أنني حجول وطيب ومهذب.. وهذه في الحقيقة هي المعاملات الظاهرة التي أبدو بها أمام الناس.. ولكن في الخفاء حينما انفرد بمشي في غرفتي أتحوّل إلى شخص آخر تماماً.. ما أكاد أحد يلمسني وحدي حتى أعني بـ تعرفه وحكم علاقه به أفتح لك المظلة على الجيران.. وأتجرد من ثيابي.. وأروح أتمشى في تعرفه وأنا عريان وأشعر بالسرور إذا أحسست أن هناك امرأة تسبحني حتى ولو كنت حادمة

أحدث أحدهم أن يسبحني على المرأة التي رأي على هذه الحسنة وحياتك بنسمة

وأحدثني سبب علاقتك بهذه بطرقة وهي صبيح علاقتك هذه مع حادمتك وساء ساقطت

وسكنت أن هذه العادة اللعينة تتحكم في سلوكي وتستعبدني بها وتأمري فأطيعها وكأنني عبد.. لا أستطيع لها دفعا. ومهما

لاقيت من احتقار وازدراء واشتمزاز لا أكف عن النعادي فيه  
والغريب أني في أثناء وجودي في مجتمع أنصرف بأدب وحرور  
شديدين وكأني شخص آخر

حدث أن كانت لي علاقات بفتيات محترمات تعرفن مني  
بماكن عامة وكنت أدعوهن إلى برهة على السيل أو إلى سيب  
ولكنني كنت دائماً أخسرن في النهاية.. بسبب مسلكي السري  
في السجائب في المدحظة التي سقطت فيها سور وسود الصلاة  
كن بركتي ذلك بسطت فأصرف بداءه وفداؤه ويكون  
الهاء

وأنا لا أفعل هذه الأشياء بشقاوة.. ولكنني أفعلها وأنا معيوب  
على أمرى.. وأنا أشعر بتعاسة لا حد لها..

أنا مريض.. أنا أعلم أني مريض..

وأنا في دراستي أرسب على الدوام.. وخائب خيبة لا حد لها  
وفي أعماقي أحتقر نفسي.. وأشعر أني ملوث.. ولكن ماذا أفعل  
هل هناك حل لرجل مثلي.

\*\*\*

حالتك يسميها فرويد «عقدة الاستعراض»..

وفرويد يقول إننا كلنا ونحن أطفال نحب أن نتعري ونحيط  
على جسمنا العاري وبلهو به.. ولكن هذه الرغبة تتطور في  
الحالة الطبيعية السوية عند البلوغ فلا نعود نلتصق لذاتنا به

بمنسوب لطفلي.. وإنما تتجه إلى الجنس الآخر بالغريزة الطبيعية  
في نوحنا إلى الحب والزواج.

ويكن الجمود عند المرحلة الطفلية قد يحدث لسبب أو لآخر  
بسبب ظروف تربية شاذة أو حادث في أثناء الطفولة.. فتتشأ عقدة  
لا شعورية تستمر هذه الرغبة الشاذة في العرى في سنوات  
ببوع وبعد

علاج في هذه الحالة يحتاج إلى تحليل نفسي وإلى  
كشف منسوب الطفولة الأولى وما حدث فيها عن طريق  
الاحياء والتذكر وهذا يحتاج إلى طبيب نفسي محترف

## عقدة التفوق

أما فتاة أبلغ من العمر الثالثة والعشرين طالبة في كلية الطب متوسطة الجمال.. طريقة محبوبة.. منذ السنة الأولى وأنا أرمي طالباً.. وأحبه ويحبنى..

كنا نقضى طول الوقت بالكلية معاً.. ونذهب معاً إلى النادي والملاعب.. ونقضى آخر الأسبوع في السباحة أو في الحدائق ونتحدث في آمالنا ومستقبلنا، ونرسم الخطط للسنوات القادمة وتعاهدنا على الزواج بعد التخرج.

قال لي إنه لا يريد أن يأخذ ملياً من أبيه.. وإنه لا يريد أن يتزوج وهو يعيش عائلة على غيره.. وهكذا كان انتظارنا طبيعياً..

ولكن حدثت المفاجأة

في الإجازة الصيفية من العام الأول.. ونحن نعلق الأمان ونعلم بالسفر إلى الإسكندرية وفضاء أيام جميلة على الشاطئ والاشتراك في رحلة الكلية إلى سوريا نغير فجأة

فجأة وبدون سبب واضح.. اختفى تماماً بعد إعلان تتيحه لأمحار.. وسبب كل محاولاتي بعبثور عنه وغلبت به رغبتي في لامحار.. ونى بحبيب وبكى لم استطع.. ربه من هذا الرسوب وبين حبيبته من حبابي لامحار بخطوط وليس في رسوبه ما يحبه أو ما يعجبني وما دلت حب

ر حب ربي وأعطته من أى نجاح أو فشل في امحار أو غيره.. وب حبه منها حدث

وبعدت سهوياً.. وب أفكر ونساءل.. ثم كتبت له خطاباً طويلاً يومه وأعبت عليه.. وأذرف الدموع من أجل حبيبنا.. وسحبته بالأيام الجميلة أن يعود إلى..

وعاد لي.. وتقابلنا.. ولكنه كان ساهماً شاردًا متجهماً لم يكن طيب سوشاً مرحاً كعادته.. وحاولت المستحيل لكي أعيد إليه مرحه وحاولت أن أفهم سر عدايته.. ولكنه لم ينس بحرف.. وكان يقول دائماً حينما أشير إلى أمر رسوبه.. أن هذا أمر تافه.. وبه ليس بالرجل الذى يفقد روحه من أول خذلان.

ما هو إذن السر في وحوه.. لا أعرف.

وبكرر رسوبه وبكرر حبيبته وتكرر نجاحي في نفس وقت وبكرت محاولاتي للمحافظة عليه واسترحاعه



والآن أنا في امتحان التخرج الأخير.. وهو مارال في السنة  
لاوى يشعر في كتب الشرح

ونعد شهر كور قد أصبح طيبه وكون في نظروى  
التي نسمع لى بمعاونته ماليا.. والإنفاق عليه.. والزواج به برعه  
كل شيء

وأنا أحبه..

ومسألة رسوبه لا تهمنى.

أريده بأى ثمن.. وهو يتهرب منى وينكمش في نفسه كثر  
وأكثر، ويقابل عاطفتى المتأججة بالبرود..

وأنا أبكى حزناً عليه.. وحزناً على نفسى..

ماذا أفعل لأسترجعه وأسترجع حبه.. وأتزوجه..

ماذا أفعل؟ ساعدنى..

\*\*\*

ساعدنيه أنت وأتركه في حاله. ولا تحطيه أكثر مما حطته

إليك لا تفهمين عقلية الرجل أبداً.

إن الرجل ورث تقليداً عن آبائه وأجداده إنه قوام على  
امرأة ووصى عليها. ومشرى على سبها وحسبها ومنشوق  
عليها بحكم كونه رجلاً

وهذه سعادته ولا أعرف فى دمها منى تكلمت عن مساواة

عن عمرى خمسة آلاف سنة

من يدعى مصر حبه وملكه رحل والأبسة رحل وعباده  
رحل وحتى هذه اللحظة يحدين فى جمهورية مصر لعربيه بلان  
منح منهم من الرجال.. مع أن فن التدخين لا يحتاج إلى  
مصاب ولا إلى رجولة.. إنه مجرد تفوق فى شيء..

ومن درنا التفوق فى الواقع وفى التاريخ وفى الماضى  
مربى بـ ماضى البعيد..

وكلاء عن مسود لا يريد عمره عن سوب

ومن ردد كلام المساواة ولكن التاريخ أقوى منا.. لأنه بعيد  
مدى طويل صارب بجذوره غينا..

من يدعى لا بد أن نتفوق لنشر أننا طيبون.. وأن  
حل شق فى أنفسنا..

عن رسوب زميلك.. ونجاحك باستمرار. شيء فظيع لا يمكن  
تصوير أثره لأنك لست رجلاً

وزواجك به على أساس الإنفاق عليه سوف يزيد مشكلته  
تعبداً، ويفقده الثقة بنفسه أكثر وأكثر.

لا يوجد حل.. إن الواقع قد تراكم ضدك..

عن تروحه مشوقه يدعى تدعى دنى عن عمر متفوفة فدية

الحيلة وعاحزة وفي حاجة إلى نصيحة رجلها لتكسيه. وكسر  
حده

فلا تصبى حياته وأتركه لحاله.

## عاشق النار

يد ب مسكني مد لمرحمة تطوف من مسعر الصارية  
مدفعي دفع نحو المرأة.

سلا مكتسح من الرغبة العارمة الملتهبة..  
ويركن انفجر في جسمي كله فاشتعل وكأنه الخطب تاكله  
نار

منظر ساق عارية يحرمني من النوم ليالي..  
صوت امرأة في تليفون يجعلني أندفع في سلسلة من الخيالات  
بهيمية وسى نفسى  
حده حرمي

نفس سسى على حائط فيه قلبه  
سبح امر د حلف سسى دعه  
حس بحرد حبال في دهى عن فده  
حكاه غرام يروها راوية أمامي..  
نفس هذه المغريات البسيطة كانت بالنسبة لى كوخرات

السكاكين توقف في حسدى حيواناً أعشى مجنوناً لا سبيل إلى  
كبح جماحه..

كنت أعلم أن ما بي هو مرض.. وأن المسألة ليست مجرد  
غريزة أو شهوة عارضة بما تنتاب الشباب في سن.. ولكن  
ما حيلتى وقد ولدت بهذا الداء الويل.

ونستطيع أن نتخيل ماذا كان يصور لي خيالى المغموم من  
قصص وحكايات كلما فتحت النافذة ورأيت بنت الحير  
وطبعاً لم يكن بسحر الأمر مرحله لتصور ولخيال الله  
دنى في لحظة لمرحه وحسب أو حده فانه تحول إلى طفل مرسل  
سابع في عرقه ينهته ويفاقى بلا انقطاع

كل هذا البركان كان يغلفه خجل وكسوف وخوف  
واسبحة عذاب متصل وأحلام يقطعة لا تنتهى.

كنت المذاكرة بالنسبة لي صداً وأوجاعاً وعذاباً ممتداً  
فكثير مدهى في أعين الأوقات مسجل ولصفحة المتوحه  
من كتاب الجبر كانت تتحول بقدرة قادر إلى عرايا يرفض على  
الرموز والمعادلات، والأقواس.. وقصيدة الشعر تتحول إلى  
أوهاب

وكنت أفتح لصفحة وطني حامداً أمامي مثل سمك طويل  
ليس

وكنت أحس في آخر حسه بي بدن يرده رهسه وإلى نوبت

عند ما كنت نصف ساعة في محاولة يائسة لأفبق وأنعش دهني  
صلى حير الملتهبة في حوى.

وسيصبح لي تنخيل أى مجهود احتجت إليه وأى صراع  
بى حسه بكرى أنجح في الثانوية وأدخل كلية الهندسة.

وفي كنه الهندسة التقيت لأول مرة بينات.. بنات في الواقع.  
من سن أبكارى.. فأنا في المدرج أحلس إلى جوار فتاة  
وكنت في كنه.. وفي المعمل إلى جانبى فتاة نشترك معاً في تجربة.  
وكنت خجل ظل هو نفس الخجل والخوف نفس الخوف..  
بى حسه الرغبة أكثر وأكثر..

وبدت أكتب هذه الرغبة بكتابة القصص. أكتبها ثم أمزقها..  
بى حسه أكتب مقالات وبعوثاً طويلة في العلاقات بين الشباب  
ونفس

بى حسه أقرأ التاريخ وتطور العلاقات بين المرأة والرجل  
بى حسه أكتب نظام الأسرة وتفاصيل ما كان يجري في عصور  
عروسى وتسرعية الجنسية.. أقرأ وألخص وأكتب وأمزق.. كل  
بى حسه طويلة أمام الكتب لأطعم فضولى الفطيع بالقراءة  
وكنت

وكنت أكتب أحسن خطبات في عسرت بصفحات الحبيب  
حساب لا وجود لها وأحداً كنت أرد على هذه خطبات  
بى حسه من هؤلاء حبيب



في هذا الحرق كنت لمهبط بارعة كنت  
نفسى في مشقة هائلة لأبدو في الصباح وأمام الطالبات وملا مود  
مهنياً.. وفي الواقع كانت كل تصرفاتى في الظاهر تدل على حسن  
حسن السيرة طيب الخلق.. وكانت لى سمعة بين الرعلاء من  
إنسان وديع طيب مؤدب

ولكن في حقيقة الأمر كان خيالى دائماً يشتعل بالرعب  
لخسبة ولأمرى الوضيع كنت أنظر أحداً إلى فناء يحو  
يحسب عني في وحل ولا أتمنى أن أركع عند قدميها وأعبد  
حباً

وعندما كنت أسمع فتاتان تتهامسان كنت أتخيل على أحوال  
أهيه تتهامسان عني.. وأنها تسخران بي.. وكان الدم يغلي في رأسى  
وأتمنى لو أحرقتها حينئذ.

ودائماً كانت خيالاتى ومازالت ممزوجة بالنار.. فأنا أعدد كبر  
فنه حباً ثم أنا فى سببه أرعب فى الخلاص منها بحرفها فهو  
لا تلتفت إلى ولا تشعر بي ولا سبيل إلى امتلاكها.

ومن فرط حبي للنار أحتفظ على مكبى بشمعه  
وأفترج عيني وهو يدوب وهى يرفع ويمسكها بسطيل ثم وهى  
تساقط دموعاً.. ياله من منظر رائع.

وأحياناً أحرق الأوراق مدعياً أنها أوراق قديمة.. وأن فى

لخصه أربى فى "لا سماع" رويده سر وهى تذكى وتخيلى وماداً  
بهية  
وأحس فى تلك اللحظات أنى قد فهمت السبب الذى أحرق  
من أحبه يرون روما.

ولا حد تعلم إلى الآن سر غرامى بوضع الشموع على  
مكبى فإن فى العادة أقول لهم فى البيت إنى أضعها احتياطاً بسبب  
منطق كهرو.

ولا حد يدري بهذا المنع الحبى الذى أسعربها وإن أشهد  
سبب يحرقون وحده الظلام وأرهب سود الليل وموانه

وحب ساعة الفجر حينما أقف فى الفرندة وأشعر أنى الوحيد  
مستط فى بيت الساعة وأن الدنيا كلها ملكى.. أنا الوحيد الذى  
يرى ويرى جمالها.

كنت رحلة حياتى رحلة صراع ومعاناة طويلة.

وحسب أن تتعاقم هذه الرغبات الشاذة والخيالات المنحرفة  
محرمة يوماً ما إلى حافة الحريم أو الحوى  
ولا أعرف ماذا فعل

\*\*\*

لقد صرحت بنفسي إلى الآن بطولته وكفاءه مقطعة نظير  
كسب برعه سبب لدهى. ومر هفت المصيبة بحسب فى أشهده

الثانوية بمجموع ودخلت الهندسة.. ولم يحاول إطفاء غطرسة  
بعلاقه طائشه أو ليلة رخيصة.. وهدتك نظرك إلى وسيد راحه  
نطقي بها انفعالك بالكتابة والقراءة.. محاولة بدائية للحل  
بالفن.

ومارلت برغم كل شيء سيد نفسك وقابضاً بيد من حدد من  
شهواتك وغرائرك وهذا انتصار.

وارتياحك للبار رد فعل النار الداخلية التي لا تترك  
وأعتقد أنك بمزاولة الرياضة العنيفة كالسباحة والسحب  
والجرى والمصارعة والكرة سوف تجد مصرفاً آخر لهذه الحيوية  
الدفينة التي تعلو في دماغك..

وهذا تستطيع أن تكمل باقي الرحلة في أمان حتى يرس  
الطروف المناسبة للزواج.

والحياة المحتلطة في المجتمع والنادي والبيت والكلية هي ربه  
لا بد منها.. ولا يجب أن تلوذ بالعزلة والوحدة وتفلق عذب من  
غرفتك.. فمشاعر الصداقة والأخوة والألفة والمحبة هي  
الحيوانات الكامنة فينا.

وفي النهاية ليس مرضك عضالاً فالزواج سوف يمسك منه و  
دوحه الشيع والملل.. ويومها سوف تتعجب كيف كنت تفكر بهذه  
العقلية والجبن في مسائل لا تستحق كل هذا الاشياء الملل  
ويومها سوف تدرك أن الخيال والعضول.. هما اللذان تدير

عند وصحح اللذائذ لعقلك المشتت.. وأن المتووع والمحبوب  
ومحصول ومسور ومجهول كنت كنه يعويده اللعنة التي  
عند سنك طوال هذا العمر.

وفي لعبة أذكر أني صادقت قبائل تعيش على الفطرة..  
مريده عرابيا حتى من ورقة التوت.. ومع ذلك يمر على الرجل  
كبر من اسهر لا يباشر امرأة ويهجر الزوج زوجته سنتين بعد  
الحمل لا يعرف ولا يباشرها.

وهذه شأن كبر لدت حينما تسقط عنها جميع الأقعة.

## حكاية الحب الأول

عن روح واحدة في ثلاثة أشخاص.. أنا وهو وهي صديقان هي ثالثتنا.. تعارفنا.. وكما نتزاور منذ الصغر وبلغنا معاً.. ونخرج معاً

كنا نقول لها أسرارنا وتشكو لها متاعبنا.. وكنت هي عكس لنا حياتنا وتشكو لنا زوجة أبيها القاسية.. وكيف تطهو ونحن وتكس الشقة وحدها.. وتبكي بالليل دون أن يشعر بها أحد وكانت جميلة وطيبة..

وكبرنا.. وكبرت معنا.. وكبرت معنا آلامنا.. وكنت سكون في كل شيء إلا الشيء الوحيد الذي يؤرقنا حيناً

كنت أحبها ولم يكن يسعني غير شعور واحد هو حتى لا ولكي لم أكن أحد القوة لأصرح بهذا الحب.. كنت أحمل من ومن صديقي، وكنت أسمى هذا الحب صداقة لأحدع نفسي ولكي لم أستطع أن أستمع في الكلام.. وراودني نفسي أن أرسل لها خطاباً أنشرح لها فيه ما أعانسه من الوحدة وكنت

حفظت ودسسته في يدها.. ومرت أيام وأما لا أقابلها وأحببها من أحمل وحوث والإحساس بالذنب.. ولكنها سعت إلى بنفسها ودعني وهي يتسهم وفي يدها رد على خطابي..

وكان ردًا حارًا اعترفت فيه أنها تبادلني الحب.. وليلتها بت قول سبل مسهدًا أنقلب على جيبى من الفرح.. واستمرت بيننا المخطابات أكثر من سنة.

وفي أحد الأيام لم أستطع أن أكتب السر عن صديقي صارحته بحقيقته وحدثته عن حكاية المخطابات المتبادلة.. وهنا كانت مفاجأة فقد نظرني في دهشة واستنكار.. ثم دخل غرفته وأخرج حزمه من المخطابات من درج مكتبه.. وكلها بخطها وكلها تذبذب حث ورحمة وهياماً.. وبعض العبارات مكررة في كلامها.. عبارات سبل

نظر إلى نجوم الليل فأتذكر سواد عينيك الجميلتين.. القمر مصفى من ابتسامتك

وبعض تعديرت من خطابي لها ومن تعلى منها.. ولحمت لقدمه وليس بظن في بعض في دهول..

كان من هو صبح لنا صحبه مهرله منتهى علينا نحن الاثنين وتبكي وسهر وسعدت على لا شيء.. على كلام قصي وذهبنا إليها نلتقي في وجهها بالحقيقة.. فبكت واعترفت وقلت.. يا تحب نحن الاثنين.. وأن حبها لا يسمو معها مد



لصغر وزن كل واحد في صورة من لآخر لا يستطيع  
بفصل أحد ولا أن يحمار أحد ولا أن يستغنى عن أحد  
هى الحقيقة وسنظر كل منكم ما ساء له ظنونه ولكنى أحلم  
وهذا حى لأول وبوحيد

والمهم الآن أننا نحبها.. بالرغم من هذه أعداءه  
وأنا لا أدري ماذا يدور فى قلب صديقى ولكنى أعلم  
فى قلبى. وأعلم أنى أحبها أعده وى أعمرها كل ما يفعل  
وأن حى ها سيكون حى الأول والأخرى فى لى  
وحلمى بوحيد أن نروجه ونعيس معه  
ما رأيت؟

\*\*\*

لو أن ظروف جمعكم مع به فتد أخرى لوقعت فى سر  
حبها بما كما حدث مع هذه فتد وهذه دائمة حكايه الحب  
الأول فى كل مكان حبيب وسهر ودموع ووعود بالإخلاص  
وحببه أمل مع به فتد تنفى به المتصادفه

وحكايات الحب الأول مادة جيدة للذكرى.. ولكنها لا تصح  
لتكون مادة حياة وزواج.

إنها الحرارة التى تبثها المراهقة. واللهب الذى يشه  
حوله فى كل مكان..

حفظ - خطابات.. لتقرأها حياء تكبر.. واحتفظ بالقصة  
بها فى سراج معها..  
بها فى سراج دموعك.. ولكنها عددا لن تثير فيك إلا ابتسامه  
صغره

## الحنان

أنا مارلب صغيرة عذرى فى أسلوبى الضعيف، إلى أسعد  
بالحب نحو كل أساس ونحو أصدقائى، وهم يحسون وبادونى  
الإخلاص والتضحية.. وأخى كان مثلى وهو صغير، وبكته قد  
الكثير من إخلاصه وحنانه حينما كبر وأصبح جاداً حاداً  
لا يؤمن بالعواطف.

وأبى وأمى أكثر منه جفافاً.. وأقل منه إيماناً بالحب وقد  
يقولون لى إن كل شيء فى الدنيا مصلحة. وير كل واحد فى  
الدنيا يجرى خلف منفعة.

وأعرب أن حكايات أمى وهى صغيرة تدل على أنها كانت  
عاطفية تؤمن بالحب والإخلاص ملى

ماذا يحدث للإنسان حينما يكبر ليفقد حنانه وحبه وإيمانه  
بالإنسانية

لماذا يصبح الناس أنانيين حينما يكبرون وما السبب  
هل هى الظروف؟

من عذرى بسببه نزل إلى أن السبب هو عدم كفاية الحب  
بحسب ما تبيذه الناس فى هذه الدنيا.

مىلاً سبب أظهرت لأبى - الذى كنت أظنه عصبياً  
وحناناً.. وأهديت له حبي بدلاً من خوفى.. وجدته يتحول  
من سبب رقيق سببه فى الترفه ورأته يفعل لمسحيل بيحوى  
رغباتى ولا حطت به بدأ بوسط عصبه حتى لا يبدو مامى  
وسبب

وكنت مى لما حاولت أن أفهم معها بدلاً من العناد،  
وحدثت تحول أن تفهمنى وتسمح لى بكثير من الحريات.

وعندما أعددت العشاء لإخوتى الساهرين فى الخارج وكنت  
هم بحبه المساء على ورقة.. طبعوا على خدى قبلة وأنا نائمة..

وقد تصاح لم يتعاركوا على المصروف.

ما ريتك أنسب لمسكه كنها هى مسكه حاداً إلى  
الحب أنى صغره كما تقول أمى ولا أفهم فى الدنيا

\*\*\*

أنا سبب صغيرة أبداً.. ربما كنت صغيرة فى السن.. ولكنك  
كبراً فى القلب والعقل.. أكبر منا كلنا.

عند ضغط بفطرتك الصافية أن تدركى سرّاً كبيراً من  
سرر سبب

إن الإنسان يبدأ حياته . يتدفق بالحب والخمان والشفقة  
والثقة ثم يحف هذا التبع العاطفي في قلبه كلما كبر . وسجول  
يرس إلى عجوز أناني بخيل لا يحس إلا مصلحته ولا حرد  
إلا خلف منفعته.

والسبب أن أحلامه الصغيرة وعواطفه الصافية تضطرب مرة  
بعد مرة بما يخيب أمله . ويزلزل ثقته في الدنيا وفي الناس

حيثته بهجره وروخته بكذب عنه وصديقه بسعده ولا عذر  
في قلبه رصيذاً يغطي هذا الفشل . ويحفظ له ابتسامته وناديه  
فيفقد البضارة ويحف ويقسو . ويتحول سخطه إلى سحق في  
الدنيا كلها

وسبب كم قلب ب . به م يجد كفايه من الحب ثم يحرق  
في لذي يوم يحده في فيه فاقس

والدليل على هذا أن القلب الكبير لا يحدث له هذا الخوف  
مهما كبر وشاخ لأنه يجد في نفسه القدرة على بذل الختان دائم  
حدث له . ومهما تلقى من صدمات .

وبهذه القوة وحدها يسترد حب الناس الذي فقد . وسر  
تفته في الدنيا .

وهذا هو ما حدث لك مع أبيك وأماك

إن مشكك جمعاً هي كم عولس في حطبك حاجتنا إلى  
حب  
من من الصغير البسيط هو أجمل وأصدق ما قرأت منذ  
في كنه هذا الباب.



## تحضير الأرواح

بدأت مشكلتي حينها بدأت أحضر الأرواح عن طريق الله  
وكان نتيجة لتحضيري هذا أنني أصبحت اثنان في شخص واحد  
فقد تقمصتني روح من الأرواح تدعى نعيمة.. وسيطرت هذه  
الروح على تفكيري لدرجة أنني أصبحت أعلم كل شيء سر  
نفسى وعن بقية الأشخاص الذين أنعامل معهم دون سؤالهم  
وأصبحت عندي القدرة على التنبؤ عن أشياء كثيرة دون أن  
أراها

ودمت علاقتى بهذه الروح لدرجة أنى عاشرتها معارفى  
الأزواج.

وكنيت أحس بأن تفكيري قد بات مشلولاً ومنذ  
التفكير وأنا بإمكانى أن أتنبأ بكل شيء قبل وقوعه بالعمل  
الذى أعمه به بطعمه لدى اكنه بالخطوة التى اخطوها بكل  
شيء.. كل شيء..

وكان نتيجة هذا المس الروحى أن انهارت أعصابى وسرف  
على الانتحار والجنون.. وبحثت عن مساعدة فلم تصدقني أحده

حتى سرقت من الاجماعيين فى المدرسة صحكوا على.  
واخير عدت طرقتى إلى جمعية روحية.. اشتركت فيها  
وأصبحت عضوا مريضاً بها أعالج بالجلسات الروحانية.  
بحسب صحى ولكنى لم أشف تماماً وكنت أسهر حينها كنت  
رب هناك أنى لا أستطيع صعود السلم مهما بذلت من مجهود.  
وانطعت عن الذهاب.. وعدت طبيعياً.

ولكن منذ شهر بدأت المناوشات بين هذه الروح وبينى من  
جسد.. وسكنت أنها تسبب لى متاعب جسدية لا علاج لها..  
لأن وقد بلغت من العمر ٢٢ سنة وأنا بهذا الحال.. لا أستطيع  
كشف أحدًا بهذه المتاعب.. حتى لا يتهمنى بالجنون..  
لا أعرف ماذا أفعل.

وحسب أن تعود هذه الروح إلى وأرجو أن تمد لى يد المعونة.

\*\*\*

ولا هذا كلام فارغ.

عند الأرواح بالسلة كلام فارغ.. وحكاية الروح التى  
سبب عيئة التى ركبته وعاشت بها وعاشت لك معايشة الأرواح  
ومعجب لك معجب بعجب فأصبحت مكسوف المحجب كلام  
مخرج من كسب مكسوف المحجب بصحيح لعرفت أسئله  
تتمتع وسررت لأخوتى. ولكن فى إمكانك أن تذهب إلى  
مبنى حسن سبب وبكسب مديون حسه على كل الحيلول

بربحه. ما دمت تعرفها مقدماً ولرفعت فرحاً بهذا الروح  
لروحى بالسنت نعيمة بتاعتك فهو زواج مريع جداً لا يحسب  
إيجار شقة ولا إلى عفش، ولا مسئولية بيت وأكل وسرر  
وولاد.. إنه لذة صرفة يا بلاش بدون تكاليف عليها بنفس  
كمان هو الاطلاع على الغيب مجاناً.

انزل إلى الشارع وابحث عن ورق الياصيب الرابع مادمت  
تعرفه مقدماً.. واشتره.. واكسب ألف جنيه يومياً.. ولا تبك على  
حطك ولا تذهب جمعه روحه لتعالج نفسك.. وله. وحد يعالج  
نفسه من مرض هو الجنة بعينها.

لكن الحقيقة أن الحكاية كلها كلام فارغ وأوهام في أوهام  
وخيالات أوهمت بها إلى نفسك وصدقت نفسك.. وإيمان سادح  
رحت ضحيته.

وأؤكد لك أنك ستشفى تماماً في اللحظة التي تفقد فيها  
بذلك الأرواح الخرافية.

وسوف تفقد إيمانك في اللحظة التي تناقش فيها نفسك في  
هدوء وثقة وبدون خوف.

وتأكد أنه لا شيء في الدنيا يستحق أن يخاف منه إلا  
فالإنسان قد أثبت أنه مخيف أكثر من الشيطان نفسه.. فهو قد  
صنع القنبلة الذرية وطار في صاروخ إلى القمر.. وركب كوكب  
به حول الأرض

من ركب الكوكب ودأب به حول الأرض؟

مرد سمع شمس

حل عيب.. فوق لنفسك مش عيب يبقى في عصر  
ت في عصر نعيمة!

سوى من ذهب من حمالها ويقايا من جسد مرهق وبهت خرب..  
لا صبر ولا طفلة.. ولا ذكرى.  
في خالي الطبيب الذي فحصها.. إنها لن تعيش أكثر من

## عقب السيجارة

بدأت حياتي بزواج فاشل انتهى بخيانة زوجه وطلاق  
أعقبته سنوات من الوحدة والمرارة والخراب والأعصاب  
والأرق والمتاعب الجسمية والنفسية من كل نوع.  
كنت أشكو الصداع المزمن وسوء الهضم وأدمن على المور  
والمسكنات.

وكان هناك ما يدمرني أكثر من هذا المتفصت الحسد  
هو الشك وسوء نظر وفقدان الثقة وفقدان الأمل واليأس  
من الدنيا.. ومن الوفاء.. ومن حسن النساء على إطلائهن

عشت سنوات وأنا بهذه الحالة النفسية.. أتحرك مذهباً  
كشبح.. أعيش في عزلة مهما خالطت الناس ومهما عشت  
المحتمعات كنت أشعر أني منعزل عن الضحكات حولي مسرعاً  
عن التهففات المرحية.. غائب في نفسي.. في التيه المظلم في دحرجة  
ظلمت على هذه الحال حتى عرفتھا.. كانت امرأة في الأربعين  
مرصعة غللة ذابلة.. امتص حياتها ثلاثة أزواج لم يتركوا

كل منا يفيض هومته إلى الآخر.  
ويومئ بيننا مع الزمن رابطة غريبة.. هي رابطة الألم.  
كنت تقول لي.. وعيناها دامتان.  
ما شئى لقد انتهيت.. لم يعد هناك رجل يمكن أن ينظر إلي.  
وبكى كنت أنظر إليها وأحتضنها بعيني وقد ذابت شكوكي  
مع كلماتها.

حسرت أني أثق في امرأة من جديد  
نبت حدث هذا.. لست أدري  
وضوء لأمور بسرعة وعرضت عليها الروح  
وبدت عذبة ووجهي بكل برودة من الصرح  
ولا حرج

كنت تتزوج من هذه العجوز العليدة الذابلة التي امتصها  
رجل وأب رجل في الثلاثين في كمال رجولتك وصحتك.. غنى  
حين حدثت لا تفصت شيء

من سفت عقب سيجارة دخنها الكل.. ولم تعد تصبح لشيء  
من منقضى عليها بالموت لا محالة.. فزاد هذا تمسكي بها



و لا تسعد لإيادى روح فى لادى شادى

سوف بروحها مهم حدى

الكل ضدى.. اكل يحدوننى.. ولكنى احبها ما رايى فى حدى  
حب

\*\*\*

حسى ن قولت بى هدى بس حباً كم تصور .. مرصد  
لعصبى بدنى وحد دوء فى هدى مرء .. مسكندى لخصه  
انك فقدت الثقة فى كل النساء.. وأصبح ظل الخيانة يحوم حور  
كل مرء تنظر إبيها.

ولقد ستحال .. يتحدد حبيب

ولهذا ظلمت تعيش فى وحدة وضياح حتى عثرت على هدى  
المرءة.

امرأة انتهت على حد تعبيرها هى.. ولم يعد لها نفع.. ولم يعد  
من الممكن أن ينظر إليها رجل. كانت هذه الكلمات كقطر  
الندى التى نزلت على أعصابك.

ها هى ذى امرأة لا يمكن أن تكون موضع شك.. ولا موضع  
حياة

وشعرت بالراحة.. فى أعماقك.. وفى أعماق عقلك اسد  
وحينما قال لك خالك الطيب.. إنها ميتة.. ولن تعسى أكثر من

سوف بروحها مهم حدى  
الكل ضدى.. اكل يحدوننى.. ولكنى احبها ما رايى فى حدى  
حب

كيت هدى لاجسس يحدك من اساطى وكن عفتك  
و على كدنى ويصور بى هدى لاجسس ويروبط على امها  
حب

وكنت بسب حدى .. عفتك لفتك وسوء طبعك بدى  
حكمت قوت .. حكمت عفتك هدى لاجتبار المريض  
نصرى حدى من حدى وحاولت ان تتخلص من هدى  
عقدت و مرءة شريفة خدش وبحث عن امرأه بسببك  
ن بى بى بسببك و لإحلاص والحب والحر

## أحب العيب وأحلم بالعيب

ترددت كثيراً قبل أن أكتب لك هذا الخطاب ومزقته وهدرت  
كتابته أكثر من مرة.

وصليت ركعتين لله ليلقي منك الاهتمام فلا تنه في هذه  
المهمات.

وأعرفك بنفسى أولاً.. أنا طالبة بالثانوية العامة مكر  
عادي، ولكن كل من يعرفني يقول عني أنني شيك وحده  
أخواتي كلهن أصبحن عرائس في بيوتهن وماما وبابا كرس  
س.

كل ما نضنه في لبس أحده ولي حرمه في الخروج كمن أراد  
وهو يسكنه فأن من صغرى سبب على هذه الحرمه وعلى  
الاحتلاط بأولاد العائلة وكنت دائماً مثال الأدب.. ليس هذا  
شكراً في نفسى ولكنها الحقيقة.

ولكن لا أخفى عنك.

منذ سنوات ومنذ بدأ البؤس يحسني مني لأتسى لكمه و-

في صراع

من بعد نعم بالهدوء والبساطة التي كنت أنعم بها وأنا طفلة.  
أحس من زميلاتي في المدرسة وكل واحدة تحكي أن لها  
صاحبة خاصة من وراء أهلها.. والبعض يخرجن من البيوت بمريلة  
بسيطة وعندها فستان ميني جيب ويخلعن المريلة في أول تاكسي  
يصطنع إلى لقاء الحبيب الموعود في الحבלية أو السينما أو الشقق  
خاصة.

وسمعت نحن البنات حول من تحكي عن تجاربها الأولى في  
حب. وسمع بأذان مشتاقة لفاتنة إلى أول قبلة وأول عناق.

ومن هؤلاء البنات من تفتح حقيبتها فري أوراقاً بعشرة  
جنيهات. وتضع تباري في الشتم واللوم والتقريع لأمثال هؤلاء  
سب وتقول عنهن: متعرفات ضائعات خاططات.. ولكن  
ما يكذب ينص سمر حتى تذهب كل واحدة ما وقد بدأت  
تسبح نفسها وفي حدها روية طوبى عريضة وسرقة من  
معمرب ولا تحركت مكرهه محبوبة لعبس عليها طول  
ومها في نسيجه وفي الطريق وفي البيت وهي تمسك بكتفها وفي  
ينكوه في ضوء القمر، وفي آخر الليل في الفراش حينها ينام كل  
سب ولا تسي إلا محدتها لسهر معها وتبذلها بالدموع.

وفي كل منا يبدأ صراع بين الممنوع والواجب.. بين إغراء  
حده سمر وسطره لتبذل والمدس وتصنع المودس

وبالنسبة لمن تمكك الحرية يصبح هذا الصراع عذاباً ممدوداً  
بطول الليل والنهار.

وبالنسبة لفتاة مثلى أشعر أنه من المستحيل على تماماً أن  
يأمن هذه المعصية.

ولكن مع ذلك، أنا لى مغامرأتى.

منذ ثلاث سنوات وأنا فى الإعدادية كان هناك من نصرت  
شباكى.

كنت أراه فى الترام كل يوم وأنا ذاهبة إلى المدرسة وهو دهر  
إلى الكلية، وكنت أشعر بنظراته تتقافز على صدرى وسحور  
شعرى المرسل مكان الضفائر التى قصصتها. ولم أكن أحد  
على رفج وجهى لأنظر فى وجهه.. وعلى البلاج فى الصف  
د. ربه يدي قبي وبسجج من صدرى وسعره سقى فى حنى  
ويكاد يعسى على من لاضطراب وكان ككلمى وموت حولا  
ولا نستطيع أن نرد عليه

وبما طبع نهى هذه الحكمة لار ونهت هذه المعوضف  
طفوليه الحرساء الى لاسىء

لم بعد صاحب نصف الحب الشاك، وم بعد محوون ان يكلمى  
وانتهت الحكاية بالنسبة له وإن كانت لم تنته تماماً بالنسبة لى

وأحكى هذه الحكاية للبنات فيضحكن على سدى  
وأسير الآن فى الشارع فتطاردنى المعاكسات وكند

سجرت ولا أخفى عليك أنى أطرب كثيراً لهذه المعاكسات  
سجرت مع ذلك الذى يعاكسى بكلماته اللطيفة،  
لاحر صولة فى وجهه، مجرد نظر ثم يمضى كل منا إلى حاله..  
يضع طرد مثل هذه الرغبة بسرعة وأسير فى طريقي.

وسوف تضحك على إذا قلت إني ما زلت أقف عند محطة  
سدى حار لأنظر إليها بعينين دامعتين.

ك حيث هذه المحطة وما زلت أحبها.. حيث كان حبيبى  
سدى لا أعرف حتى اسمه يلتقى بى ذاهباً إلى كليته كل  
سدى

وى أحيان كثيرة أشعر بالثورة على نفسى لدرجة الرغبة فى  
دمر نفسى لاسطق كم ستهى بلا حوحر وبلا حوائل  
لاسى كم يعسى سدى مططبات فى سدى

وسى نوبه ويعحر سدى مد وحرر يعوظف يعذب  
وسى سدى فسجج وسوافع امهدب لمؤدب، نعسى ونعسى  
سدى سدى سدى ولا عرف مد فعل أريد على الأهل ل  
سجج سدى وسجج وسجج

لاريد المواعظ والحكم إياها فإنها لم تعد تؤثر فى.  
لاريد أن أفتتح بأنى على حق فى طريق الحرمان الذى



احمره لنفسى وى لم أحرم نفسى من شيء هو لحياة كى تصور  
لبات

أريد أن أشعر أن الأدب والتهدب والفضيلة فى ما يبرر  
فعلاً لا قولاً.

كلمنى كرجل عصرى ولا تقل لى حرام وحلال وعيب ومصر  
أصول فأنا لن أكذب عليك.

أنا أحب العيب.

ونفسى فى العيب.

وخيالى كله يحلم بالعيب وينام فى العيب ويصحو فى العيب.  
وأريد أن أشعر أن هذا العيب هو بالفعل عيب وأنه ضد الحياة.  
وليس الحياة كما تقول لنا الأغاني والأفلام التى تصور لى كل يوم  
أن هذا العيب هو نعيم الحياة وبهجة الدنيا.

أريد أن أصحو من هذه الكذبة التى زينتها لنا الكتب  
الرخيصة، وموضة العصر التى تقول لنا كل يوم إن المحسن هو  
لغذاء الصحى.

وكيف نفيق من غرزة الحشيش.. ونحن مغرورون

م. ع

اسكندرية

\*\*\*

فى حاضرت بلعه الحرام والحلال.

وكم من هذا سوف أوافق معك ومع البنت إيه على أن  
سرح شهوة كى كان مسألة ليدى هذه الخمس دقائق

ولكن هذه ليست هى هذه الدقائق الخمس أبداً، وليست  
هذه هذه وعندها هى هذا الإغواء العابر اللذيق فى الفراش،  
هذه هذه من المتعة العاجلة التى تعقبها الرغبة فى النوم، ثم  
لاسى، وبو... استهدهنا هذه الغايات فقط لظلمنا قروداً على  
سرح شهوة نسرح فى الغايات.. ولما احترعنا الكتابة والقراءة  
ونور والبارود والصواريخ والراديو والتليفزيون والقطار  
والصنعة

إنسان الآن مشغول بالصعود إلى القمر والارتحال فى  
فضاء الإنسان أعظم بكثير مما تتصور صاحباتك البنات  
متهودات وبين إطلاق الشهوة بغير حدود وبين ضبطها..  
البربر والعقل يبدأ الإنسان.. إن الإنسان إنسان لأنه لم يترك  
شهوة بحدوده، ولم يترك أهواءه وعواطفه تسيره وتحكمه، وإنما هو  
من هذه الشهوات وحكم هذه الأهواء والعواطف.. وكان  
سرح

وما نظيه حرة هو فى الحقيقة عبودية.

نحن نجمع مربية المدرسة لنلتقط أول تاكسى إلى شقة صاحبها  
حب جمع باقى ثيابها، هى إنسانة فقدت حريتها فلم تستطع أن

تقوم رغبات جوهرية لعاجله وصاحب عبده في تحريكه وتصويره  
لنفسه من سعة إلى سعة، وتحركه صواعقه لادبه، وهذا هو  
فجعلت من جسمها مادة للتجارة وهذه درجة من الاستعباد  
وأدلى.

ولكن انى استطاعت أن تسكت صوت شهواتها تسمع  
صوت عواطفها هي امرأة أكثر حرية.. والتي استطاعت  
تتحكم في عواطفها وتسكتها لتستمع إلى صوت عقلها وتحكم في  
جميع طوائف وسودها وتعود في طريق تحقيق معرفه واحد  
هي الإنسانية وهي من مدام كورى سوف تحرر وتكشف  
لرديوم وستد به ملايين المرضى وتغير به اسرارهم ويورث  
الحضارة

وفرى كثير من سرده "سبب" من هرس طول الوقت  
فجدهم وبين مدام كورى الإنسانية نفسها الحمله في سببها  
وإنسانه ليس مساه حرم وحلال فقط وهذا مسأله جمال وفهم  
والله لم يحرم علينا إلا كل فيصح.

وليس أجمل في الدنيا من مريضة المدرسة لأنها من الإنسانية  
ورمز لقدرته على سيادة جميع الحوافز الحيوانية.. وحذر صديق  
الحرية لصحيح والإفلات من قبضة العبوديات الحيوانية تكسر  
لتي ولد بها ليضع نفسه في النهاية في خدمة العلم ولتندد وحده  
وليس في خدمة هذا الهرش الجنسي الذي لا يدوم أكثر من خمس  
دقائق.

وليس معنى هذا أن نخنق الحب ونقتل نوازع أجسادنا إلى  
سببها وبالعكس

نحن نعمل هذا لأن نحترم الحب ونريد أن نجعل منه عاطفة  
تدفعنا ووسيلة إلى بناء أسرة واختيار زوج، والوصول إلى متعة  
صوته لاجل لا نصبره لاجل، ومحبه مستمرة لا شعنه غرامية  
تصنئ في أنه وسرك سده والخسرة ببعض الحياه

ووضح جدا أن معاكسات الشوارع والتردد على الشقق  
نفس هي الوسائل التي ينمو بها الحب ليؤدي إلى الزواج..  
ولا من المراهقة هي السن التي تؤمن فيها العواطف على  
لاحبر الواعى السليم لشريك العمر.

ولا من أن تكون مرحلة المراهقة هي مرحلة صراع.. لأنه  
من خلال هذا الصراع والمعالجة تنمو الإرادة وتتكون الشخصية  
يولد إنسان من الحيوان.. وتولد مدام كورى من القردة شيئا  
لا من حرمان لا بد من المعادة

لأننا نخلع ثيابها عند أول زوابع من زواجر المراهقة، والتي  
نفس نفسها بين قراعى أول مراهق يعاكسها على محطة ترام  
نفسها حرمة فإنها تخطئ الفهم.. فهي لا تمارس حرية.. وإنما  
سرد هو الذي يمارس فيها تجربته.. لقد هبطت بنفسها إلى مجرد  
خدمة للحرية والاختيار في يد القرد الطائغ داخلها.. وهي  
خدمة لا اختيار تماماً.. فأى رجل يظهر في شبائك الحيران هو

رومي . وأنى ذكر يلغى عليها كلمة في ترام هو الحبيب الموصوف .  
والهوسه العاطفية التي يتبادلانها في البداية هي أعد . وسر .  
ليصل كل منها إلى حضن الآخر بطريقة ظاهرها مجرد ويكسر  
على نفسه ويكذب على نفسه ولا يظهر كذب الآخر إلا بعد  
وفي النهاية حينما يشيع القرد ويبدأ الملل بعد انتهاء دور  
اللذذة يبدأ كل واحد يقفز إلى شجرة جديدة بحث عن دور  
جديدة ينسى بها الخيبة التي أعقبت الدقائق القديمة

والأخلاق ليست مجرد أوامر ونواه . وليست قيوداً  
لقبوض التي يضعها الإنسان على مخالب الحيوان بداحله وليس  
أبداً القيود التي يضعها على يديه الإنسان . وهذه القيود تنبع  
بداء أكثر حرية وانطلاقاً .

هل أنا واضح

وهل بإمكانك الآن التفكير في وضوح برغم غرزة الحبيب  
وضباب الحشيش التي تعشين مغرزة فيها أنت وعمر  
البنات في أغاني الإذاعات وأفلام التليفزيونات .

وما هي النظافة ؟

دب حار

سدت النظرات .. ثم الإشارات .. ثم تلاقينا .. لتبادل الخمس  
وتصعب كل منا على يد الآخر .. ثم ذهبنا إلى سينما وفي الطلام  
وسوت في الحب بكلمة الحب .. وثمت يدها وخدها ..

وبعد سهور اختليت بها في بيتي وأعطتني نفسها .. جسماً  
وروحاً ومنذ أرام كنا نتكلم أنا وأبى وأمى .. ولاحظت أن أبى  
ومى يسدلان النظرات والابتسامات .. ثم قالوا لي إنها خطبا لي  
حروص ودكرا لي اسمها ..

ودر رضى . واطلمت الدنيا في عيني .. فقد كانت هي نفسها ..  
حار

وكل ب وأمى ينكلمان في براءة ..

وكنا مسرورين .. وكانا بقولان إنها بنت طيبة وشريفة .. ومن  
عمل طيب ومن المدرسة إلى البيت .. ومن البيت إلى المدرسة .  
ولا يعرف مدعه بيت لومين دول . وم نطلع عندها سمعة سيئه  
من غير من بيت الحيران



وكننت أسبىح فى عرقى.

ولقد كنت الوحىء الذى بعلم أمر هذه البنت اسربقه عطف  
انى لا تعرف مباعه بنات اليوم.

كنت أنا الوحىء الذى أعرف مباعتها. ودلعها وحنا

ولأول مرة.. حىنا بدأت أنتصور أنها زوجتى.. احسب  
أكرهها.. بكل ما فى كلمة الكراهية من معنى.. ولا طى رضى  
لقد كان حلمى.. طول حىاتى.. أن أعر على امرأة طاهرة  
ن أبى بى على حب طاهر نظىف.  
ترى.. هل فات الأوان.

\*\*\*

كان يجب أن تكره نفسك أولاً.

وكان يجب أن تبعت عن الشىء النظىف فى داخلك  
أولاً..

إنك باسم الحب استدرجت صاحبتك حتى اخنت  
بصقت عىبها.. واعىبرتها عىر نظىفة

عىر نظىفة لماذا؟ لأنها صدقت كلامك.. وطاوعت رغبت  
إن ما فعلته من نذالة هو درس مفىء لكل بنت تطووع صعب  
وتستسلم لرجل.

## سجن بدون قضبان

برددت سرًا فى الكتابة إىلك خوفًا من ألا تفهم موقفى..  
سجنى فى لوعة.. ولكن هأنذا أجازف وأكتب لك كل شىء.  
سجنى فى سجن عىر سجن من عمرى يخرج من  
جمعه من مدة لىست طويلة.. وحالتى المالية ميسورة ومظهرى  
حسن.. لكن مشكلتى أنى أحس بفراغ رهىب عىف. وعدم  
عنى سىء فى الحىاة بماى جعل أيامى ولىالى عىر محتملة..  
سجنى من النوم حاملاً على كاهلى هم وعذاب. إنى  
سجنى يوم حىءًا كاملاً.. ٢٤ ساعة.. ولا أنتصور كىف ستمر  
عمرى كل هذه الساعات فلىس لىدى أى شىء أهتم بأن أشعل  
سجنى به وأكون سعىءًا بانشغالى به.. وإنما على العكس أنظر إلى  
كل سىء نظرة ازراء ونجاهل وعدم اهتمام.. ولا أعرف كىف  
سجنى سمر المولم الذى قلب حىاتى إلى جحىم لا ىطاق  
عنى سكر فى لاجر

سجنى حبىت لأول مرة حبًا جارفًا ملأ على كىافى.. ولكن  
سجنى من هذا.. وبالعغم من أنى كنت أعلى كالبركان من

ادخل.. لم يكن يظهر على شيء من هذا الشعور.. وفي إحدى  
حيثي بأي شيء.. وإنما كنت أقف لأحدثها عسى سرور  
وكن أعيدوها.. وأعبد التراب الذي تمشي عليه.. وكان  
بدي يذهب إليه هو عدي أحسن لأمكنه وساعة لي عني  
فيها أحمل الساعات.. وكن أتمنى أن ذهب وراءها إلى أي مكان  
تذهب إليه.. وأجلس إليها طوال الوقت أستمع إليها وعدي  
معها وأنظر إليها، وكان قلبي يدق حينها أكلعها ولو في الليل  
وكان يكفي أن أرى فتاة تشبهها، حتى بهتر كسبي كد  
وبالرغم من هذا لم أظهر لها شيئاً.

وإذا بدا عليها أنها حزينت تحولت إلى أنعم إنسان في الدنيا  
وأصبحت مهموماً شاردًا وبالطبع لم ينته هذا الحب إلى شيء  
وتزوجت هي وأصبح حبي شيئاً مضحكاً ومررياً بالنسبة لي  
فطويته في جيب بعيد قصي من قلبي.. وانهمكت في درسي  
بالكلية لأنساها.. ومرت سستان

وانتهيت من الدراسة وحصلت على الشهادة التي ربي  
مقدار تفاهتها.. وانتهيت إلى الحالة التي شرحناها  
تمر على أيام.. لا أحسن بأي أرغب في شيء.. لا أريد أن  
أو أخرج أو أسمع موسيقى، أو أمارس أي هواية من هواياتي  
وإنما أظل ممدداً على سريرى لا تصدر مني حركة.. وعمر ثوب  
طيناً مملاً ثقيلًا وأنا كالبركان الثائر من الداخل.. كفى أسمر

يعو من حدى هذه الطريقة.  
م أعد هذا بأصدقائي.. ولم أعد أهتم بالأشياء الجميلة التي  
كنت سعيداً فيها مضى كالنوسقي والقراءة والسينما والمادى.  
وبعد أعيش وقد عذمت كل شيء حتى الذكريات..  
فدكرى سحيقة تافهة وحاضري فارغ ومستقبلي مظلم.  
لا ض أن لديك نصيحة أو حلاً.. والحقيقة أني لم أكتب  
سقطاً في حل وإنما أردت أن أريك بعض حالات الشقاء  
وسعدى لي يمكن أن يعيش فيها الإنسان بالرغم من توغر  
مرض ولوسائل لديه ليكون سعيداً.



سحبك عريضة.

فبت انطواء يدفعك دائماً إلى أن تمضغ انفعالاتك في قلبك  
ولا سطو.

عد عنت في بروفة حب.. ولم تحاول أن تمارس هذا الحب أو  
عمره.. ولم تفعل هذا على سبيل البرود أو الدلال.. ولكن فعلته  
حب وحلاً وتردداً.. لانطوائك على نفسك وخوفك من الخروج  
منها.

ومكند بدأب قصة حبك في داخلك.. وانتهت في داخلك دون  
بسمعها أحد.

وهذا دا سبك في حياك كما كنت سلك في حبك تمصع

أفعالاتك.. وتعلق رغباتك على حبال الملل والانتظار..  
لا تكفى بعدم العمل وإنما تتجاوز إلى عدم الاهتمام..  
إن شخصيتك تسودها البطالة والتعطيل.. كل شيء فيه  
مصر.. ويمكن.. ولكنه غير واقع.

شخصيتك تشبه دولة بها جهاز تشريعي وليس بها  
تنفيذي.. ومثل هذه الدولة تعيش في النظريات ولا تفعل..  
إن ما ينقصك ليس الحب.. ولكن العمل واللبس والإحسان  
والفعالية.

افعل شيئاً أي شيء.. وإذا لم تكن لديك الرغبة فاحمل نفسك  
على فعل شيء.. ومن الحركة تتولد الرغبة.. ويتولد الهمم..  
إن نجاتك الوحيدة في العمل.

أما إذا أسلمت نفسك هذه البطالة فإنك سوف تحس يوم  
الطوفان لى فور دحلت ولا تحداها مسدود عملك وهو  
تنتهى إلى أسوأ النتائج

## الاختيار

روح في سن الخامسة عشر رجلاً يكبرنى بنحو ٢٠ عاماً  
بعض صفات عنيد وأم جاهلة، كل ههنا الثراء والمركز والمكانة  
في سن باسم العائلة.

حارب هذا الزواج بكل ما أوتيت من قوة وصراخ وبكاء..  
بكى.. فوج  
وبسوى كنه

وحسب أن أرتجف بيت رجل لا أحبه.. رجل قبيح المنة  
عنى حسن ساذ الطباع.. شديد المعاملة.. كل كلماته أوامره..  
لا يعود بيته قبل الثانية صباحاً تفوح منه رائحة الخمر..  
سرح وسكده به معوج

ومشى مختبئاً من نفسه هو من ناحيه خلف عشط في  
معينه لى لا يهده لا يحصل على متعته ثم يسير طهره  
منى وما من ناحيتي أعاني الحجل والاشعثزاز والإحساس

نسى سكو لأنى كرهى له وعزمنى على النوم وحدى..

وكانت تنهري وتقول لي كرهك وحبك لنفسك صعب في صدر  
حسدك فهو منك له

وسمعت كلامها.. وبدأت أترك له جسدي كحرفه  
لا حرك فيه ولا روح.. وأنجبت أربعة أولاد.. وأنا بعد  
وأكنتم في نفسي.. حتى انهارت أعصابي.. وأصابني صعد  
ولقلب.. وبدأت تتناوبني الأمراض.

وبدأت أبتعد عنه جسمانياً.

كان هذا منذ اثني عشر عاماً.

أصبحت لا أحتمل مجرد سماع صوته أو رؤيته وكنت حرم  
أراه يدق قسبي بشدة ويكاد يتوقف وتتأبني حالات غيب

ومد أربع سنوات انقطع عن تكلام معه وصح لي حين  
وحدني في البيت.. وله جناح وحده.

وبين لأن لم يطعمني وهو يقول إنه من شركتي حتى أنه  
عز صالحة له أو غيره

ولكني لم أعد صالحة له ولا لغيره منذ الآن

لقد أصبحت بعد عدد ٢٥ سنة مرأة محطمة ولأدي  
وأصبحوا شباناً.. وأنا ذبلت وأصبحت مريضة

والآن أريد أن أستريح.

أريد الخلاص منه بأي طريقة.. إنه لا يريد

ولست أستطيع أن أطلب الطلاق من المحكمة لأن مركزي  
ومركز ولأدي ومركز العائلة لا يسمح.. لا أريد فضائح.

ومركز في صدر ديني لأصبح محرمة عليه.. ولكنني أخاف من الله.

كيف يكون خلاصي إني تعسة.

\*\*\*

عشت في خطابك هو صبرك العمر الطويل.. هذه  
سنوات الخمس والعشرين حتى انتهيت إلى هذه الحالة من  
صعوبة.. وبعد والانهيارات العصبية والمقاطعة الجسدية، ثم في  
بها في عدم تبادل الكلام.

وأخيراً وبعد خمس وعشرين سنة وبعد دفع كل هذه الضرائب  
سقطت أحسن من بعد أصبحت لا أحسن وأنه لا بد من  
خلاص

ون خلاص.. خلاص سمع معجزة بدون أن يطفئك.. أو  
صنعه مدحك حتى بعد الخمس والعشرين سنة مارس بحافس  
توحيش ولأدي عددي مركز عدله لا يسمح

وتكن أنت حسناً روحياً بالإكراه كنت تقول هذا أبص  
مركز عدته لا يسمح.. اسم العائلة يستدعي.. إلخ.. إلخ.  
كنت أمك أسيرة المطهر المحترم والسمعة فاخترت لك زوجاً  
عبد وصال





وثالثة لأحبها ولا تحبني ولكننا نتمتع معاً إلى أقصى حد  
المتعة.

إني أعيش الآن في يأس.. وقد كفرت بالحب.. وحلت حبي  
تماماً من الجانب المضيء.

ماد، فعل لأكسب فتاتي التي أحبها.

\*\*\*

بك في لحظة التي بكسب فيها هذه الفتاة انني مدعي  
تعبها سوف تصعبها في حياتي. فتاة بعيدتي ولا أحبها  
في علاقة جديدة.. إنك سبب هلاسي. كل هيك أن يكون  
عرش وأن يكون الملك عمر لموح على قلوب الحب  
إن ما يهزبك من فتاتك.. ليس حبك لها.. وبكى حبك لنفسك  
وغرورك.. الذي حطمته هذه الفتاة لأول مرة.

ولس يكون همك هو أن يبادلها الحب أبداً وإني سوف أكون  
همك هو أن ترد اعتبارك لنفسك.. وتنتسب لنفسك أنك مدعي  
درساً. وهذا سوف تلمظها بعد لحظة من سنسلاهم وتبه  
البحث عن أخرى.

إن خطابك الذي يتألف من ثلاث صفحات.. يحتوي على  
صفحتين كاملتين.. تنقل فيهما في نفسك.. جاذبيتك  
صحتك.. شفتك الخاصة.. عربتك.. حائتك المائلة دكـ  
مهارتك في استهواء القلوب.. نجاحك في عملك وفي درس

وفي روت الذي تقول فيه إن قلبك يتعذب وعواطفك  
بحري سمح لنفسك بأن تبادل امرأة أخرى المتعة بدون حب  
من حيث ولا من تاحتها.. ولا يفعل هذا إلا إنسان بلا قلب  
بلا عاطفة ولا مساكل من هذا الموح الرقيق الذي تدعيه  
من حسن عصب لك هو ما أرسله بك هذه الفتاة التي  
نرت سوكنك وحطمت غرورك وأزعمتك على احترامها  
وعشده وحبهم بهم كل هياب النادي.. كيف يعاملتك  
وكسر نفسك جميل سوف تصلح حالك وتثوب أيها الملك  
من الموح على دونه اهس

## التعب

أنا شاب في الرابعة والعشرين.. تركتني خطي من به  
ونصف بعد حب ملهت وبدون سب لسروح من عبري في..  
بعد حب محمد بضمة ممررة به بدأت سب طريد..  
أصبحت الفتيات الرخيصات كل هوايتي من روح  
بالأخرى على قدر ما معي من نقود.. ثم تعرفت على مرد  
سلوك يسميه الناس بالسلوك السيء.. علمت به مص  
وما زالت على علاقة بمطلقها.. عرضت عليها الزواج فو  
شعر نحوها بما يسميه الناس حباً.. ولا أية رومانسية  
يقا عينيها سحار وعينيها خداع.. لا يوجد شيء  
حب..

أصبح لأمر بسب أسه بصفته

أنا شعر بالحاجة إليها ولكني لا أفهمها وحسن من  
عوطفها معدة ندمي.. ولم أرمي سوى بعض دموع في  
أحضانها.. وهي شعر بالحاجة إلي ولكن ليس لديها  
وتشعر بها باردة حامدة بس يدي ولا أحد أحب لسحابة

سوف بالآخر حدثت عندك أنت حدثني

كلام سحر.. هذا كلام فارغ

وهي بروح.. حكيمة كنها في حقه ولا يؤفلون ويهددون  
ببوحه..

عن روح ضاع ثم تركها وأعيش في أحضان الفلج  
وإسرى وإلهي..

وكنت أراهم في بروح بس.. ولم أعرف شيئاً اسمه  
بس.. وحب.. وانتظار.. وخطوبة.. وشرف وكرامة وسعادة  
حب..

\*\*\*

بس هو المأذون الذي سوف يعقد زواجكما.. كلاهما  
محض بس غطي قلبه الصدأ وفقد البريق والبضارة.. وكلاهما  
محبت هي مطقة تعاشر مطلقها وتتزوجك في نفس الوقت..  
بس محض بسج مره حشرتك وتحص وتضع يدي في بدها  
وت لا تعرفها ولا تفهمها وتطلب منها الزواج.

علاقة بسكم مشهوده بما وكل بسكم يعيش في عمره عن  
آخر معني على ما سبته ومسكته.

بس بروح بسكم هو لعب و بصره وليس ومثل هذه  
علاقة منقضى عنها بفسل.. بس مثل المولود الذي بولد مت  
حرف سحر عن هد لروح و قطع علاقتك بالمره

ويكل النساء.. واقضى بضعة شهور في صوم وتفكير.. حتى سجد  
سهيبتك طبيعية وإقبالك على الحياة وشوقك المدمر  
إلى سوا ما يفعله المحب بعد صدمه عاطفيه أن ينسى  
علاقته من مرارده الفشل تغير طعم الحياة في فمه وسر  
حكمه دور أن يدري فصيح كل علاقته مريضة مسكنه  
وشر

بعد لمسور تطويل الذي نقطعه القلب يحتاج إلى راحة  
طويله بما أن كل فعل بعد لمسور تطويل يدي نقطعه بوضوح  
فالعواطف كالدم واللحم والأنسجة تحتاج إلى وقت سجد

## عدم الإمكان

سيدة حمدة في العشرين من عمري.. بدأت حياتي بطفولة  
عسة كان في غنى ولكنه يحيل جداً.. شرس حاد الطبع،  
شور بدرجة مسودة يضربنا جميعاً ضرباً مبرحاً والمحبب أنه  
من يضرب مني ولا يحب أنه كان يضرب أمه وأخاؤه  
حده وسه لا فصي حد يدخل لمن مقلب الحاحين  
الذي كنهه كنه مسرون كل من في لسب في رعب  
وكان في تضطهدى ككر من باهى إخوانى لأنى كس دئمة  
برسوت ولم يكن نعم في ريسب سببه ويسبب رعب يدي  
وتسعه في قسى

وسافر من إلى بلد بعيد في إحدى السنوات.. فبدأت أنجح في  
درسه، أنسوى وأطلع الأولى.. وأحببت المدرسة، ومريت سنتان..  
على سوتى ورجحى ثم يلعب سادسه عسره.. وبدأ  
حضر عسرمون في رضى تضط على لأروح وكس أسعته  
سوى.. سادس كنه على الحياه وإن الزواج هو الحل الوحيد  
لحلها من مهر وكان أحسناً يشنعنى.. ومرة يضربنى ومرة أخرى



هددى بقتل د. م. أرواح وأمى كسب في هذه لأحد  
بارين.. فهي تعطف علينا.. ولكن ما باليد حبه وحكمه وحسنه  
نفسى بحبرة على الزواج.

وصدقنى، لقد ألقوا بى كما يلتون بكلب فى الشارع ووجدت  
نفسى مع رجل طيب محبى ويعيدنى ويعار على، ولكنه بعيد  
وسمح، لا يعرف الذوق فى ألفاظه ولا فى معاملته، دائم ستمدح  
الناس.

وبرغم أن زوجى كان أكثر عطفًا من أبى وبنى كسب  
حالا فى المدرسة.. كانت لى هوايات أدرسها وكسب لى سمع  
وكسب لى أحلام.. كنت أحلم بأن أجرب الحب.. وأذوقه  
كنت أخاف من الحبس فى البيت والضرب والنيل

أما لأن فبأنى أشعر أن حياتى انتهت.. ولم تعد لى هوايات  
أعد أتمتع بالجلوس مع صديقاتى.. ولم أعد أجده لذى فى  
زمان.. فقدت صبرى.. وفقدت آمالى.. ولم أعد أطمح

لشيء بوحيد لى أصبحت أحبه هو الخروج بمرط  
أكون وحيدى تسرى فى سارع رى فى دى موسيقى وكسب  
روحى لأحب الخروج ويلامى فى كل خطوة

إن روحى غيب غيب قطع وولادى غيب وبنى غيب  
لا تفنى لى حبى روحك فهذا مستحيل. لا مثل لى  
نفسك بهويه أو درسه

فى سحر بهوط فى نفسى سسرر وهبوط فى حسدى  
سبح سحر وسحر على كل شيء  
سبح على برد سريع أرجوك.

لاحت الصغرى لصاحبة الرسالة.. وقد أعطتنى رسالتها  
ورف من إرسائها إليك.. وقالت لى إنها لا تشعر أنها رسالة  
سبعه، لكنها لا تقوى على الكتابة أكثر من ذلك.

ووقع ر. حتى حذفت قطع بكسر م وصف لك إنها  
سبعه سبعة ميرة عوى دنى كأنها خارحة لتوها من عمل  
سبعه كسب سبعة ولكنها الآن تهرب من العاطفة.. ولا تطيق  
سبح سبعة سبعة سبعة سبعة سبعة سبعة سبعة سبعة  
ووقعه سبعة

و سبعة عليها كثيرًا.. وخصوصًا أن صحتها فى تدهور..  
لا تصح فها ياسيدى بالطلاق.. لأن لها أولادًا صغارًا من زوجها..  
سبعه كسب وصفته لك.. لا يحب أحدًا.. ولا يطيق محرد إنسان معه  
فى منزل حتى ولو كان ابنته أو ابنه.

سبح سبعة الصبر لتكمل دراستها أو لممارسة أية هواية  
سبعه سبعة الآن سوى الشرود.. والشرود فى لاشيء..  
حتى أن تساعد.

\*\*\*

أنت سحينة فى بيتك.. ولكنك قد سحنتى أن أخرج  
افكارى.. وكنت يدى.. وجعلت كل الحلول غير ممكنة  
مقبولة.

وحينها يحاط الإنسان بعدم الإمكان من كل طريق وسد حده  
المباذ.. لا تبقى له إلا بطولة واحدة.. هى بطوله الحسنى  
والاحتمال.

وعراؤك أنا حميف منك إلى حد ما.. بطار قصه عصف  
هاشله.. نهايتها لموت رغم كل أحلام وآمالها.. كذا تدبيل  
فروعها ونوب عطفها من ولما حوت والسمس قوى روع  
كسى قصتك على فصول طويله.. فأسبوك حمس  
أحب أن فر شئنا عن الصعد كيف يعيش هناك  
ويفكرون.. ويحلمون.. ويوتون.

## بالصدفة

سار فى العرس.. فى كلية الهندسة بالاسكندرية.. مرح..  
سعد مطلق وب كست فى داخل أغانى فراغاً عاطفياً هائلاً..  
ونس معنى هذا أن عيسى فى عربة لا أعرف الباء ولا أقرهن  
وعينه فى صولات وحولات فى عدم العزم.. ولى حيرة  
بساء كمدى غلبها الكبرون  
يعود هذا نصف أن ذهب وحدى كن مساء فى محل عام  
وأحسن على مائة لاسعر أسأل عليها فدى من ندى  
ونس

وفى مساء يوم مند شهر شريف دخلت إلى محل سيده سار  
بن نوند وحدث له مكان بالصدفة لمحضه بحورى  
ونفس بالصدفة أحب فدى من ندى ونس  
سيده لم يحور ملابس كل ما فيها بحرك على أن تحرمها.  
غير به هذه مشيتها المتزنة.. وتصرفها الرزين.. ومظهرها  
نس سلى أنها فاضلة.. حميلة.. وأنفة.

ونعدى.. لم أهم بها.. أو بمعنى أصح تظاهرت بأنى مشغول

عنها معتقداً أنها لا بد في انتظار شخص ما.. وجل أو مرد..  
حوالي الساعة نادى الجرسون وأعطته ثمن ما تناولت وشررت  
في المساء عند نومي لم أعلق على الأمر أهمية بل لم  
كده

وفي نفس الموعد في اليوم التالي أقبلت اسدود ومحمد  
محوري وسدود ساسي وعين ولم يحضر حمد مناسبي و  
ساعة بصرى

وبكر حضوره يوماً وبدت نظري شخصي و  
السيدة تلاحظ ذلك.

وبعد أسبوع.. وبعد أن اتخذت مكانها بجواري، تقدمت  
وعرضت عليها أن تناول الشاي على مائدة واحد..  
أتوقع أن توافق.. ولكنها وافقت في الحال.. وبومها كتب  
مخلوق.. وتبادلنا حديثاً بسيطاً لا أثر فيه للغرام أو  
الإعجاب.. وانصرفنا على أن نلتقي غداً.

وتقابلنا.. وعرفتها.. وعرفتني.. وتكرر دعوتها حول  
الشاي تناول حديثاً كله بساطة.

ثم بدأنا نتمشى معاً كل ليلة على الكورنيش.. يدها في  
نهامس وتحاكي.. وكنت أحياناً ألمس حدها بجدي وجه  
وجهها في حجل وتنظر إلى في عتاب

وعرفت عنها حينئذ كل شيء.. إنها متزوجة. نعمة

وجهاً فوجهاً كبرها بعشرين سنة يحل ويحل العقل  
بدمب بسوء ويضربها ويشتمها بألفاظ مفدعة.. حكمت لي هذا  
وهي سكي وقالت إنها بالرغم من كل هذا لن تحوته.. لأن  
صبرها لا يدعها.. أن تفعل هذه الفعلة الشنيعة.

من يومها وأنا لا أنام.

صباح وحسبها يطارداني في كل لحظة وفي بي  
بحري نومي إلى عريب بقصد في على علاقه لا مرصده  
حسن في ريب و... ساء طسه ودعه... فيها لصدفه من

من بعد في حسن في هي دائره وعدت  
من بعد لكليات أبوابها منذ أيام وسافرت إلى الإسكندرية  
وتربى بعد أن تواعدنا على اللقاء.

وكنت أسعد في سرحان وشرود دائم.. أفكر فيها وأتذكر  
بدمب وصحكاتنا.

من بعد هذا الحب.. الزواج.. وكيف أتزوجها وهي متزوجة؟  
سعد.. بالإثم يقتلني.. ووحها البريء الفاضل النقي  
شس في كن مكان.

من بعد فعل.. وأنا بين نارين.. حبي ودراستي.

\*\*\*





الهن الحرة.. عادی فی کل شیء.. عرفت قبلہ کثیر من ہر  
معہن کل أنواع الهوى والحب.. أعرف فی الوقت حتی ہر  
غیرہا.. ازاول معہا حماقات شبیہ بقدر معقول و بدون ہر  
مع آیہا بشیء.. أحب صاحبی حد و نتوی بواج بہ ہر  
العام.. فما رأيك؟

ما رأيك فی هذا الحب الذي ظل أفلاطونياً طبعہ عند السور  
الثلاث؟

بن أصدقائي يقولون لی.. أنت عبيط حسب من  
توصل.. دی عاملة ثقيلة ومؤدبه عسل سحور  
وأقرأ فی القصص.. عن القبلات.. والأحضان.. وعن  
التي تحتقر صاحبها لأنه يخاطبها بأسلوب عنزی  
هل صحيح أن كل المنععات كاذبات ومملات؟  
لا يجوز أن تكون هذه الفتاة صادقة فعلاً وعندها  
وتريد فعلاً أن تحتفظ بأجل ما فی الحب لما بعد بروج  
أجني بصدق أرحوك.. ولا تحاول أن تطب حصر

\*\*\*

واضح من كلامك وحسب قولك.. أنت عرفت من كبر  
مارست معهن كل أفاين الهوى والحب.. وأنت حالي تعرف  
فی وقت واحد تمارس معہا حماقات شبایك.

ومعنى هذا.. أن الشيء الوحيد الذي رشح صاحبك بروج

بصرفہا رقصت أن تكون مثل الأخريات.. هذه رخصة  
بالحسنه فی نظرك.

بصرفہا عن أرمه البنت العصرية.. إن صاحبها يحدثها  
والعقلية العصرية.. وحق التمتع بالحب.. إلخ..  
بصرفہا فی النهاية ولايتروحها إذا طارعتہ فی هذا  
وبصرفہا فی النهاية عن رجل يحافظ أشد بحافطة من  
بصرفہا بالعفة إلى آخر حدودها.. ومعنى هذا أن المشكلة  
بصرفہا الآن لم تعد مشكلة كذب وصدق.. وإنما أصبحت  
مسئله حسب السلوك المناسب.

بصرفہا المناسب مع أمثالك هو أن تتصرف صاحبك  
بصرفہا تصرف لای بوجوب لخطه فی أى شیء..  
بصرفہا فی صبور الفتيات اللاتي تمارس معهن حماقات شبایك.  
بصرفہا مشكلة هي مشكلة تمثيل.. أو تصرف على الطبيعة لأن  
بصرفہا من الرجال يحاولون لايتصرفون على الطبيعة.. وإنما يدعون  
بصرفہا لا يؤمنون بها فی أعماق نفوسهم.

بصرفہا عملية كذب عام شامل منظم بين الرجال.. لاتجد البنت  
بصرفہا من الاحتيال ومواجهة كل ظرف بالأسلوب الذي يناسبه.  
بصرفہا صاحب ولا تتعامل معك لحق فی هد

بصرفہا هي الوحيدة التي فهمتك.. وكشفتك.

## كوبرى السعادة

أنا نسيه في السنين عسى حبات الطوبى لم يره كلكوبر  
لممدود عبر ثلاثه أجيال لم أعرف الحب ولا الروح  
في العاشرة كنت أحمل أخى الطفل وأغنى له.. وفي السلا  
كان الطفل قد كبر وتزوج.. فحملت أطفاله.. والآن وقد  
أطفال الأطفال.. وتزوجوا.. وبدأت أستقبل على صدرى  
الضامر.. أبناءهم لأعبر بهم السنين الباقية من حبي  
أنت لاتعرف معنى أن تعيش على الشاطئ ونصى  
الحرمان ستين عامًا.. وأنت عطشان.. لايمكن أن تعرف هذا  
لم تحريره.. فأنت رجل.

وفي صباى كانوا يقولون إن الرجال خلقوا للشارع والنز  
والنساء خلقن للمطابخ.

وكان أبى المتوسط الحال يحلم بتربية أولاده في الجامعة وك  
ثمن هذا الحلم بعد أن ماتت أمى أن أظل في البيت لا ابر  
أطبخ وأغسل وأمسح البلاط.. لأوفر ثمن خادمة وطاهه وع  
وأعاون أبى على تحقيق حلمه الكبير.

كتب سعى الذى دفعه جيلنا من لحمه ودمه.. لتدخلوا الجامعة  
بعضهم ويقولوا للعالم.. نحن الرجال.

وقد كتب سعدة هذه لصحية

كتب ثما عذراء لأحبال ثلاثة تربوا على صدرى.

ولكن لأن وقد تغيرت من حولى الدنيا.. أحس أنى غريبة في  
دم غريب.. عالم ملئ بأسريره والمرور والحب والإحاد ولثوره  
بى وصباى بى ربتهم ومحبهم شبابى وعمرى  
بصرون أنى كاسهم بطرون إلى محفة أو نيكه وسحرون مى  
لاى لأفهم الوحوده والسياسة والحب.. وبصحكوا على  
عد نهب دولتى ومطحنى بصغير حبه طاهى.. ولم يبق  
و سوى الكاء فى صمب إلى حوار النافذة

كتب أطمع فى سىء واحد هو التقدير.. ولكن حتى هذا لم  
حصل عليه  
كم أنا نفسه

\*\*\*

بها لأم لكبره

بى مالك اللاقى يقرآن فى الوحودية.. والسياسة والحب  
لشهم سنا من السياسة ولا عن الحب.. ولسن جديرات بأن  
بكر حادتك

أنت الحب يا أماء.. وأنت الشرف والمواحب وشعر  
والفصيلة.

بعد ارتصيت أن تكوني الضريبة على الأجيال حدة  
الضريبة القادحة على رأسمالية العلم والثقافة والحرف  
تسلمها الرجال خالصة من يديك.

إن كل هذه الثروة والمعارف هي بعض من فوات مود  
فإن كنت وجدت العقوق من أبنائك.. فاعفريه عهد  
الأنبياء أمثالك.. وكفاك إحساس المرأة التي خلفت  
إني أتحنى احتراماً لك.. وأقبل يديك.. يا مربي قدم.

## النضج المبكر

.. وقد في سبيله سرور في لمرحلة السوييه محبوبه من  
ن من حوى حسسه حد من الدحية الديسه، فـ مـلا أمسك  
بصلاد وبغراء كن م يكسب عن الله ولأسماء، وكسب أصاب  
حلال من سكة، والعصيه ورعسه بعد لبل فصيها في  
صلاه ويدعه، ولكن هذه النوبات قلت الآن كثيراً.

أحب سحب الأبيض وأبكي عند رؤيته.. وأحب القمر..  
مطر وأحم بالملائكة والآخرة، وأقضي الساعات الطويلة في  
مرور شر.. ولكن للأسف الشديد لا أعتقد أني مؤمنة إطلاقاً  
بكسر من نسب أفكر وأنا في وسط صلاتي، أنه قد لا يكون هناك

لا عرو.. كنت أحب الناس أم لا.. ولكنني أشفق عليهم  
من حد غريب، وأخاف على شعورهم لا أكثر.

سب أعفاني من شيان عائلتنا يفضون إلى بأسرارهم.. ولما  
سب من سدة على استعداد لتطبع بطبعهم فقد أصبحت  
مستعدة رجوعه إلى أبعد حد.. فمثلاً لا أستطيع أن أضحك دون

حليلة.. ومشيتي عسكرية.. وتفكيرى خشن فظ كثير  
ولا مانع عندي من اقحام أسرار أى شاب دون خجل وعسر  
وقتي افضيه مطوية مع الكتب.

بدأت مسكني عندما لاحظت أني أصبحت جد كمل  
أكثر من عسره حالاً، فأصبحت أحلم أني عذريه تماماً و  
ببظر إلى بظره حين عريته

وبدأت أتعقد من ناحية والدي.. بدأت أفكر في  
واحاف من شذوذى.

وتمرور بوقت صاعب لمسكنه تاركه وراءه شعور عري  
باحته

وقول صاعب مسكنه يبدأ غيرها فقد بدأت أشعر بشعور  
شعور بقرينة باحبه حتى لصغر فكبت حاف من أن  
حاسى وأسيفقد أكثر لنالى فرعه مسعثره عندما بعسى بد  
صدقه وبدأت أشعر باستغور منه وأنه في مكان حر  
ولان أو بالأصدي مد حولي ثلاثة ناد بقرينة  
لنفسى وأنا أفحص زميلاقي في المدرسة.. وأقول نلد جميعه حد  
وهذه حلوة.. وهؤلاء مقبولات.. إلخ.. إلخ.

و.. وعادت مشكلتي من جديد  
هل أنا شاده هل من الممكن أن أركب هذه القدر  
بالأمس كانت ستنام أحق الصغيرة معي.. فهربت من

على الأرض.. وأمضيت الليل في حوف ودوار  
في

في أكثر في الموضوع وأتساءل.. هل أنا واهمة؟  
من سب كثرة الطوائى وتفكيرى في نفسى؟ هل لأنى  
عدت من حو الفئات؟ أم أن السبب هو شدة خوفي من  
حق.. أني سدة حقاً.. ولم..؟.. ولم أعمل أى شر أو أودى  
بغيري، حين يكترهني لأنى كفرت به.

وسأحاول مساعدتك.. فأنا لا أعتبر نفسي جميلة.. وأنا  
حجوه وحاسية حد وحاسية لعطفة وقول لك حاديه قد  
سأدك فقد حدث وبصعته حد أن فعلت معي هذه كبريه  
سأفصح مايت أكره بالزعم من صعر سى ودهي ودينك  
عريه لأمر بسسه ي

هذه مسكنى وحى مسكنه تتقدم معي يوماً بعد يوم.  
وأشعر بأنى نرد نفسي وحى ود تعذب نفسي ولا أعرف  
هذه لآله بهيه

حرف لا يحسرى

\*\*\*

لا حسرى.. وإنما على العكس.. أنا أشعر أنك إنسانة  
وحسه وحى درجه غير عادية من التضج والوعى بالنسبة لسنك.  
أنا أكثر من سب بكثير.. ولديك قدرة على استيطان مشاعرك



وسجلاتها لا تبعتها الكثيرون ممن هم كثر منك من الرجال  
و النساء

ومسكنك المحققه كاتب في هذا الوعى والمصحح المبكر وفى  
الحساسيه المفرطة تتى مستقبلين بها كل حدث حتى أنك لتبكر  
برؤيه السحاب الأبيض وبريحهم برؤيه القمر

وميل هذه الحساسيه أمام حادث حسن كندى حدث به  
حسن عتدت عليك فماد وأنت صغيره عذبة وصحة ميل هذه  
لحادث.. كان كفيلا بأن يقلب حياتك.

أنت منذ تلك اللحظة تحاولين أن تكونى رجلا حتى لا يكرر  
عيبك ميل هذه الاعداء فمستبكت وصحكتك انحللت هي  
صحكه الترحيل وبالمس مصادفتك لترحال والمفاجئ على  
سرىهم وباس نظر بك إلى البواب رميلاتك وملاحظتك أن هذه  
جميعه حدث وهذه حلوه وهذه مقبوه وهذه سعادته مدته  
بلغ.. بلغ.. هي نظرة رجل.

وحوفك من أن نأام أحت لصعيره فى حشمتك هو خوف من  
أن تتكرر هذه الحادثة.. وأحلامك بأنك لست عمرا.. هو خوف  
آخر ينبع من تلك اللحظة المشؤمه وأنت تحس أن يكونى قد  
فقدت عذريتك من تلك اللحظة

وأحلام بعض بالآب ولاح قد يكون معده ن لأب  
ولاح هو نموذجك بترحال الذى يريد أن تكونى على مائه

قد يكون هى المرحله بوحده به الطبيعى التى فى عجب قرويه  
وهى المرحله التى تنحه فيها عاطفة ليس إلى سها وأحبها وهى  
مرحلة عذبة تنطق بعدها بعاطفه حرة ليجت عن ألتها بين  
رجل لا حرس

و سر بعدت لدى بطحت فهو ن جميع هذه الجول تتى  
حتى سها عمتك لبططى هى حنون غير سديمه. وأنت سست  
رحلا سب مره فأنه لاثوبه حبيسة لعاطفه

وتسبوك لرحولى الذى يحبه عمتك ببططى مرفأ أمم كان  
سسه أنت إهدراً لطبعتك وصداى لحفصك وهذه سر  
عديت

وأنت سست مسكه فقد هديت بطر بك سلسله فى معرفه  
سست.. ووضعت يدك على العلة.

ولذا فإن شفاءك من هذه الأمراض العصبية أكيد.  
وسوف تستعدين مرحلك وحبك للحياة.. فمن المعرفة هى  
منح الشفاء النفسى.

## دلوع..

أنا شاب في الثالثة والعشرين من عمري تبدأ مشكلتي منذ عام ١٩٥٦، يوم حصولي على بوحبيته وكان حسي في ذلك اليوم لتحقق بكية البوليس وألست ضابطاً.. ولكن الظروف خيبت أمل.. ألقى في مكتب تنسيق الجامعات في كلية نظرية بالإسكندرية.

وانتقلت إلى المدينة.. واتخذت سكناً إلى جوار الكهنة وشاركني في سكني زميل من البلد.

وفي الأسبوع الأول من إقامتنا رأيت زميلي يدخل السب وفي يده امرأة من الطريق.

وتشاحرت معه.. وحاولت أن أطرد المرأة.. واشتد بسا الخلاف.. ثم اتفقنا على أن يغلق بابه ويفعل ما يشاء.. على أن تكون هذه أول وآخر مرة.

وشتتته في ذلك اليوم بأقذر الألفاظ.. قلت إنه ساحل وعاهر داعر.. وإني بريء منه إلى يوم القيامة.

وأغثقت بابي.. وجلست أعلى من الغضب.. وأستعمر الله

ومررت به

في سبب سمع لأصوات والحركات في عروفي

ومررت به أخرى، فعبت بعده وأن نصيب عروفي وطرف

ثم دخلت في خجل لأعتر له وأطالب بنصبي في

بسته

وبسبب سمع لأصوات والحركات في عروفي

فعبت به أخرى حتى أذيت سراهه سرياً للحر وعروفي

بسته دحيت محيرت دعب كل نواع ههس

مع مومسات والحمامات

وكانت النتيجة طبعاً أنني رسيت بدرجة ضعيف جداً.

والحر سري حتى لا تقطعو عني سمود ولكن أمتي عروفي

وحتتها ثائراً.. إلى سوف أترك الدراسة.. وأبحث عن

عمل ربي لا أريد منهم مساً وكذبت سيحبه لها بك.

فعبت سي.. وتوسلت إلى أن أعود إلى دراستي.. وتعهدت لي

بسته في مصروفتي وكل ما أطلبه وأقسمت لا يحررني

سي.

وفي هذا العام تركت شقتي.. وسكنت في بنسيون ثم ملكه امرأة

عده وحاولت أن انسى فشلي ورسوبي.. بالإغراق في الخمر..

وبالإغراق في معاشرة الإيطالية صاحبة البنسيون التي تعدت سن

أربعين.

والمشكلة الآن أن أبي يعتقد أني في السنة الثالثة.. ويأمرني  
على الليسانس سنة واحدة يسيعة.. وهو يعد العدة ليفرح و  
خطب لي بنت رجل غني جداً.. واشترى لي سيارة ليمدها  
هدية و على سطورى وهو سطر يوم سعد يوم بحر حى  
وأبي رجل طيب حى سيع حجات.. وأنى لا نطعم  
تفجعه في.. وأنا لا أستطيع أن أواجهه بالخمس والخمسة لا  
ستظهر.. وأنا لا أعرف ماذا أفعل.. أنتحر.. أم أهرب من  
كلها.. أما ماذا؟!

\*\*\*

ذاكر بأخى.. إن المذاكرة ليست بخيفة بالدرجة التي تفقد  
عليها الانتحار.

إن أكبر خطأ ارتكبته أمك.. أنها بكى.. وقبلت راسك.  
وتوسلت إليك أن تعود إلى دراستك.

كان يجب عليها أن تتركك تنفذ تهديدك.. وتعمل.. وتتسرد  
وتجوع على الأبواب.. وتتعلم الأدب.. وتحس بأن الحياة حد  
وتفوق من نفس الذى أنت فيه.

إن العلاج الوحيد للولد الدلوعة أن يحس بالمرمطة  
لا توجد قوة في الأرض تحميك من الحقيقة.. إن مسكنك  
ليست سنواتك التي ضاعت.. ولكن سنواتك القادمة التي ستضيع  
حتماً.. إذا واحمت الدنيا بهذه العقلية.

ما مصلحة في أن تظهر الحقيقة.. وأن تصدم.  
أنت في حاجة إلى صدمة.. وقسوة.. وعنف لنفسي.. وإلا فأنت  
مقصى منك

من أصبح رجلاً إلا حينما يطردك أبوك من الشارع

## لعنة الجمال

أن فتاة في العشرين.. من ذلك النوع الذي تفتح فمك حين تراه في الطريق وتتوقف مأخوذاً.

شعر يتماوج كالذهب.. وجه أبيض وردى.. عيون زرقاء  
دقيق فواء بارسى

حيث سرت في الشارع.. تتبعني الشبهات والندبات  
وكلمات غمر وتنتف لاعتدى حول نفسها حتى تكاد تجمع من  
أكتفها.

حتى كنها كبت كلمة واحدة لاحقتني من في ومي بارسى  
ومن يعرفونني ومن لا يعرفونني.. إيه الحلاوة دي بارسى إيه  
لجمال ده.. إيه السحر ده.

لا أحد حاول أن يسمعني.. لا أحد حاول أن يفهمني كنهه  
كانوا يتفرجون على ويقلبونني بين أيديهم كالدمية.

لم أشعر في أي لحظة أنه يسطر مني شيء أو حسب مني شيء  
أو أنني إنسانة لي عقل ولي قلب مثلياً لي وجه وقوام

عن أختي حينما ترسب ويلاحقها بالمدرسة وغيرها  
لرقة أما أنا فإنه كان مضحك حينما أرسب كأنه قد حدث  
شيء عظيم.. ويربت على كتفي ويقول في سعادة.. إيت عمورة..  
إيه؟ إيتي تفندي في البيت زى الملكة والديا تجرى  
والعرسان بوسوا إيديكي.

جميع تلك المحبة كان في سطر مع حوى  
لديها من حبها من دورها بارسى  
طبيعة بالنسبة لي.. وحينما كنت أحاول الكلام كان  
عاوزة تقولي إيه يا ملكة إيتي تأمرى بس..  
غى ده للعراشين إالى زيننا.

لديها من حبها من دورها بارسى  
لأنه كان مهمك في سطر مع لي  
أجبت وقد نسي كل شيء.

لديها من حبها من دورها بارسى  
لأنه كان مهمك في سطر مع لي  
أجبت وقد نسي كل شيء.

لديها من حبها من دورها بارسى  
لأنه كان مهمك في سطر مع لي  
أجبت وقد نسي كل شيء.

لديها من حبها من دورها بارسى  
لأنه كان مهمك في سطر مع لي  
أجبت وقد نسي كل شيء.



وكان زواجاً تعسفاً.. أتعس ما فيه جمالي.. فزوجي لا يصحس  
في خروجه لأن جمالي فضيحة تنعت النظر في كل طريق وهو  
يسحطني في البيت لأنه يغار علي.. وهو يشك في سوأتي وهو  
يفقد ثقته بنفسه كلما ازداد إحساساً بجمالي وبالتالي يشعر بعم  
عن أن يحكمني فيرداد في شكه وعبرته وقسوته.. ويزداد في أسره  
لكي يرضيني بالملابس الباهرة والحواهر.. وازداد أنا إحساساً  
بالتفاهة وازداد شقاءً.

حتى بطاقات الدعوة التي كانت تأتينا في أفراح الاصدقاء  
كان يطر إليها في شك وريبة وقد خيل إليه أن صديقه يدعو من  
أجل أن يرائي لا من أجل أن يراه هو.

وكان من الطبيعي أن ينتهي مثل هذا الزواج بالفشل وانطلاق  
وأنتهي أنا إلى حالة من اليأس لا ينفع فيها علاج  
إن جمالي كان لعنة علي.

في أتمنى لأن أن أفتح عيني فأجد أني قبيحة.  
إن إحساسي بجمالي أصبح مثل إحساس الغني الذي يقتر  
كل من يحبه فهو يحبه من أجل ثروته لا من أجل شخصيته  
أنا أيضاً يخيل إلي أن لا أحد أحبني لشخصي.. وإنما جمعهم  
في صورتي وهذا يعذبني.. وشعرتني بتفاهة شخصيتي ويحرمي من  
بذة احترامني لنفسي.

لقد بدأت أعتقد أنه لا سبيل إلى السعادة.. أبداً..

والجمال مشقي.. والحب يشقي.. والعقل يشقي.. أين  
سعداء إذن.. وأين أحدها.

\*\*\*

سعدة ليست في الجمال ولا في الغنى ولا في الحب ولا في  
ولا في الصحة.

سعدة في استخدامنا للعقل لكل هذه الأشياء.

رؤية عقلك وهو عاطل.. وإحساسك بقلبك وهو عاطل..  
وذلك لشخصيتك وقد عطتها جمالك وغيباء الذين عرفوك.. هو  
سعداء

كنت تدركين طوال هذه السنوات أنك تعيشين بسطحك  
سطحاً بشكك ومطهرك.

كنت تدركين لدى سيدة تدس وكنو بخرطاس لأنه مبور  
وحسين

كنت حنصت معطيه ومو هيك معطيه والسعادة هي أن  
تس كل لحظة.. بكل ما فينا.

ولكني لا أخدم بدعوى لئس فمارك في لعسرين في  
سعداء حزين وحيدك مارك حافه بقرص لو بالساره  
سعداء حزين وحزين من حديد

و قد كنت من درستی الجامعة ووظفت وروحنی والدی من

ب عی

ولا استطع أن أقول إني أحب روحي ولا أستطيع أن أقول  
أن أكرهها. ولكنني دائماً أبحث عن سبب للنكد.. انفجر مرة من  
عبارة على سبب تافه.. وأصر مرة أخرى على مطالب بعينها  
بحرر الإصرار ولمجرد التحكم.. وأتعلل مرة ثالثة هفوة بسيطة  
بأحد صديقي وعزل وحدي في عرقي حرب نفسي وأحياناً أبكي  
أحد في موجه هذه التعاسة الوهمية.

و عمل الآن محاسباً في لسكة الحديد. وأعيش نصف  
يومي في الأرقام والحسابات والدفاتر.. وقد بدأت هذه الحياة  
عند بور في أعصى وبدأ الحذف يسرب من الدور إلى  
بعضها وحذف عوطني وبحول لدنا في نظري. و  
محاسب ودار مدفع، وماتت أحلامي القديمة.. وماتت أشعاري.  
و ساءل أحياناً في أمة أتمكن أن أحيي أيتها على صاحبها  
بده الدرجة؟

لماذا أنا تعيس إلى هذا الحد.. ماذا أفعل؟

\*\*\*

سأكون في لحظه مضحك ومعه أن لحرار نكن أن ينظر  
و قد كنت على أنها حررد وسى ويقطع ورك روحه وعمل منه

## جناية المهنة

منذ صغرى رأيت أحلم بأن أكون شيئاً مهماً في الدنيا  
أو فناناً.. أو زعيماً

وفي مراهقتي أحببت جارتى التي كنت أراها واقفة في الدفء  
وكيف ترف كلاب بالساعات في الدفء سطر إلى بعض ولا سكت  
وأرسلت لها أكثر من مائة خطاب كلها شعري.. وكنت أبكي في  
فراشي كل ليلة.

ورسبت ثلاث سنوات بسببها. ومع هذا لم يحدث بيننا شيء..  
تتكم ولم نخرج إلى أي مكان.

وحيثما علمت بنياً خطوبتها وزواجها.. مرضت ولازم  
الفراش شهراً كاملاً.

وحيثما كنت من فرسى حاولت أن أعرف همومي في حوزة  
الموسيقى، ودخلت معهد الموسيقى الشرقية لأتعلم الكمان في  
أوقات فراغي. ولكنني توقفت في منتصف الطريق وأصابني الخوف  
من دراسة النوتة والسولفيج والمقامات.. واكتفيت بالتردد نحو  
المعهد كمتستمع ومتفرح

كسليته ويقول.. أنا تعيس.. ماذا أفعل أتمكن أن تجني على مهتر  
إلى هذا الحد.

ولهمة في الواقع لا تحقق العاطفة وشعراء المهجر وحده  
الشعراء عاطفة كانوا كنهم تجاراً.

ومشكلتك الحقيقة ليست مهتك ولا زوحتك.. ولا حين  
مشكلتك هي أحلامك.

كان حلمك منذ البداية أن تكون شيئاً.. أن تكون مخترعاً  
مبدعاً أو رسماً ولم تستطع أن تحقق هذا الحلم فكيف  
تخترعه في خيالك.

قصة حبك كانت وهماً.. اخترعته أنت من طرف واحد  
واخترعت كل ما فيه من أحزان ونكبات.

وقصة الموسيقى بدأتها بحماس الفنان وأنتيتها بخيال المنسرح  
الذي يكتفى بالوقوف في قاعة البروفات يحلم.

وكان لابد في النهاية من أن تخترع لك رعاة وهمية لتحفز  
بعض أحلامك فبدأت تفعل الأزمات في بيتك لتثير الشعب  
ولتصدر الأوامر.. وتحكم.. وتتحكم.

في النهاية اخترعت عذراً تسد إليه كل فشل.. وهو مهتر  
لخدمة إلى سلسك عاطفك ومبت سعادك لعظمه في مهتر  
فصتك تذكرني ببطل في إحدى مسرحيات أبسن كان يحلم

أن يكون صياداً حطيراً يصيد السباع في الغابة، وانتهى في النهاية  
في رحل سكير يربى البط في غرفة ثم يدخل ليصطاده بالبندييه  
الحل الوحيد هو أن تواجه حياتك وتفتح عينيك على

و فعت

## حكاية الكرامة

أنا طالب بكلية الآداب.. عمري تسعة عشر عاماً. تعرف  
عذبة جميلة جداً وظريفة وصوتها أعذب من صوت...  
من النظرة الأولى قلت لها.. أحبك.. وبيني وبينك قد...  
يكفي... وأحبها صدمتني...  
فأصبحت هو الحب الذي يملأ قلبي في كل لحظة...  
اللحظة أحسست أني تجرم وأنى أحتال لأوقع بها...  
سأكون وسعري بعدا عنه...  
يعق وحفيق.. وبكل حوارحى.

ولا أنكر أنه كانت لي علاقات قبلها.. ولكن كلها عار  
على نفسي حب الرأه فقط من حل بوضوح في يد  
موتيه و حيا كك سعة في هه عارفات دست خبر  
حاراتي تبث لي بأشهي ما يحضره أيوها من فاكهة.. وأخذ  
في نظله لها من صدمت ربا سببي مع ذك سعة  
كل شيء عجزد أن أمارقها.

أما هذه الفتاة فقد أحببتها جداً. وانتشلت بها ليلي ونوري.

وعنت لى أغاني الحب والهيام.. مكسوفة لشادة.. عشائك أنت  
يكوى بنار وفتح حتى سى مرد ولقد كان هـ باحم  
ك سى حب كنه ووعده بالحد وثد كره حتى أرحم  
وسرح وصرت أسهر حتى الثالثة صباحاً يومياً للمذاكره  
وفد نقطعت عن مقابلتى.. ومرت شهور وأنا على نار..  
ورست إليها زميلة فى الكلية ومعها خطاب منى..

وعادت الزميلة لتقول إنها ستتزوج.. أبوها مصمم على أن  
يروحها من بو. ناسي وفي يومها حاولت لاسحر بهبلاخ  
رحله اسيرين.. ولكنهم أنقذوني.. وزارتني في المستشفى..  
وصب دأترى وقالب لي وحطى كبير هذه المصروف  
وصدحتني بأن اكون عاقلا.. فكل ما بيننا لا يزيد عن صداقه  
رسر هناك داع لهذا الحنون.

وحينما خرجت من المستشفى تأكدت أنها تحب هذا  
 البيت الحبيب وقد نبتت كل يوم وتريد روحه ولا دخل  
 بولدها في المسألة.

معرب بی سحر و خطه، و فقد بقی نفسی و قد کرمی  
مرض حوری لا سیرج و أحرف تبسلی بی آهده ی  
نفسه طبع شغفیها.. ولکنی لم أستطع نسیانها.

و شدت مر جی و بهی و فطرت بفرده علی مد کرد و علی  
چشم و صورت اسرج کثیراً.



كانوا يسعوننى مهرح الكليه.. ولكنى الآن أسير كأنى أسير  
حدره..

هذه الفناء طعنتى فى كرامى وشخصى  
فكر أحياناً فى أن ضربها علفه ساحبه.. وأضرب اليوزبسى  
معه وأرسل إلى ولدها الخطابات الى أحفظها عدى بحطه  
ثم أعود فأجبن لأنى أحبها.

حالتى النفسية قلقه.. وأخشى الرسوب هذا العام.  
أحياناً أشعر برعدة وقشعريرة وأنا فى فراشى.. من مر  
الأرق والتعب.. والعذاب النفسى.

سيدى.. ماذا تسمى مثل تلك الفتاة.

الفتاة لى تعطى صورها سبب وعنى به أذى الحب والهاء  
وتخرج معه.. ثم تحبىء فى النهاية وتقول له.. هذه كانت صداه  
وتتركه وتحب رجلاً آخر وتتزوج.

\*\*\*

وماذا تسمى أنت ما يقوله ولد وغد يغازل جارته ويقول فى  
حبك واكل المأكله الى سسريها أبوها ويلهف الأطمعه الى  
تطهيهها منها ثم يذهب بكل معاحة الى صفة أخرى ليقول فى  
حبك بروحى

أنت ولد عبيط وقد أخذت حقك من الأدب على يد صاحبتك

وأنت عبيط لأنك تجعل كرامتك وثقتك بنفسك فى مستوى  
مع سبب كلها خاصصتك البست التى تحبها فقدت كرامتك..  
وعزتك وفعدت تعيط.. وترتعش فى السرير.

وإذا كنت ناوى تعدد كرامتك مع كل أغنية من أغانى شادية.  
سى من حد يخلص

كرامتك حا تستعمل إيه.. والا إيه يابنى.. على مهلك شوية.

ورحب على النشابة بعد مبيت ليلة في السجن..  
لا يوجد أحد يطبقها.

أخذها تبرءوا منها ولم يحاول أحد منهم أن يزورها خوفاً من  
سبها. والموظفون الذين يعملون معها يتحاشونها لسماحتها.  
مع هذا عشت معها وصبرت على قرفها، لأنها وإنصافاً  
بحقيقة، برغم كل عيوبها.. امرأة شريفة.. ليست من ذلك  
نوع الخبيث المشرح من سوء هذا لأمر السب هي الروحة التي  
عاش معها الزوج وعيناه في وسط راسه.

تسبب ديب وبرعه سرقتها عيش في بيته لا طمس على  
عرضي مصون.. ولن يطوله أحد.

يوجد برحب يدي استطاع أن يطرأ إليها بظرد كده أو  
كده

أما بعد ما مد بعني هذه برحب دسسه للروح. وخصوصاً في  
هذه الأيام التي يعلم بيها ربنا.. هذه الأيام التي تخرج فيها  
الروح من الحدة ولكونها وسط الأسس ولاسم  
مسويرة.. وهائك يادارة ومصخرة في شقق الرجال العزاب..  
الروح بعد في بيت بمرس سبسه كان من الطبيعي  
أحتملها بكل قرفها.. وطبعها الحاد المشاكس وقدرتها في  
سبل راحة بالي.

حتى جاء يوم ومرضت مرضاً خطيراً.

## الغولة

تزوجت في سن مبكرة حينما بدأت أفتحم ميدان العمل. من  
هدفي الاستقامة والاستقرار.

وتزوجت موصفة وفي بحر أسبوع دحم. ومع ذلك عذر  
فكرة عنها

ومنذ هذا اليوم وأنا أنعس إنسان في الدنيا. انهارت من  
أكن أتصور أن أتزوج امرأة بهذه الصفات.. امرأة لا ته  
إلا المشاجرة والسباب بالفاظ فاضحة.. داء مساحر معي  
تسحر مع أولاده أو لخدم أو سكن أو منها وحبوب  
البيت الذي أنشئه بأفخر الرياش حولته إلى أسطبل سوء  
ديب

عشت معها أكثر من عشر سنوات كانت حياتي معها سيرة  
عن سباب بالفاظ تخرج العفة. ومشاجرات ومحاضر في أفاء  
وتحقيقات في التبايات.. وقصايا في المحاكم.

حاولت إدخال السجن بعد ستة من زواحي منها.. ذهب  
لبوليس وادعت أنني سلبتها محوهراتها.. وحررت محضراً بهذا

وسب كل ما سببه لي من لاء وععب المستحيل من ح  
إبقادها لتعيش لأولادها.

وم أنحل عني لاء ولا يوقف ولا يراحم ولا يارعه  
كس حوب اندهرة راح عن لادونه بي يرمها وكسر  
حدا سافر لأبوح لها عن دوء يادر حتى نسف

ولكن طبعها ازداد حدة وعصبية.. وأصبحت تنور لاء  
الأسباب وتطلب مني أن أطلقها.. فأطيب خاطرها وينتهي كل  
شيء.. ثم تعود الثورة لسبب تافه آخر.

وأخر مرة عدت إلى البيت متأخراً بالليل، فوجدت الدار  
مغلقة من الداخل.. ورفضت أن تفتح لي.. وألقيت على موشع من  
سافدة..

وأنا الآن أفكر في الطلاق.. ولكنني في نفس الوقت أسهر  
بالخبره وبأس

كيف أعيش وحدي بعد بطلاق ما أفعل هل نروح من  
ثانية.. وكيف أضع عرضي وسمعتي بين يدي واحدة من بيت  
لشارع بلاي يسر كليلدسو مدهودت بوة. يات اليوم  
أدهس. ونقى بلاسم روح وأنا ربح حاي نقرين على رسي  
أنا حائر.. دبرني.

\*\*\*

روحها من لغوب ما يكفي لتطابق عشر روح  
من روحها

ولكن نسكنه لقصه هي مسكنك أنت  
أنت سب في لسريه كنها وسىء بطن بدرحه ستحل  
معها.. بظمن إلا إاد بروح غولة

وهذا هو الذي حدث بالضبط.. لقد تزوجت غولة.. وكانت  
رأسها برداً وسلاماً على قلبك.. كانت بركات وحسات  
سسه من ومسكن ومهدئات بدء الشك الذي يأكل عقدك  
وبت يحطى حد حبب تصور أن الحياه الروحجه ساعه سده  
به حه

لخص من عقدتك وتزوج.. وسببك من حكاية القرون دي.  
ما د لم يسطع الخلاص من مسكنك فلا يوحد حل  
شمر في معاشره الغولة.. أو تزوج غولة أخرى.

## ميلاد صاعى

أنا في الأربعين.. أعمل بالصحافة المصرية.. مروح وعندي عشرة أولاد.. أحب زوجتي وأنفاني في تربية أولادى.. مستشعر هوايى الوحيدة فى ديبى هى إنجاب الأطفال.

تزوجت قبل زوجتى الحالية بفتاة ولم يعمر زواجها أكثر من عام لعدم الوفاق بينى وبين عائلتها.. فطلقتها.

وتزوجت هى من بعدى برجل آخر وأحببته منه سبعه طفله فى خلال ١٤ عامًا.. كنت سبقتها أنا بالأطفال من زوجتى حاضيه والتقيتا بعد هذه الأعوام الطويلة.

جمعتنا ظروف صدفة منذ عامين فى مكان.. فأخذنا نتحدث ونحكى.. روت لى ما حدث لها.. ورويت لها ما حدث لى.. وتذكرنا أيام زمان حينما كنا زوجين.. وكيف كنا نختلف.. وأسباب وسعراء.. وصحكك وطرب.. فى ضمه وحسن وفاء لى

هل تعرف يا فلان.. أنى كنت أحبك.. كنت أحبك جدًّا ولكنى عبيطة.. ولم أعرف كيف أحفظ بك

رعدت لها بدورى.. كيف كنت أحبها.. ولكن كبرياتى ربحر أفسد على هذا الحبيب.. وحول حباتى إلى مشاغبات معها.. انتهت بانطلاق.

دلت لها كيف بكيت بعد الطلاق.

وتكلم عنها بالدموع وأنا أحكى لها قصتى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

وتسعدت عواطفى وكأنى لم أر الساء طول عمرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.

سعدت مع بعض سعادته حميدة من.. ربحر أفسد على.. مرة أخرى.



ومع هذا فقد بدأت أحس بعذاب ضميري.. أشعر أنها تسرق  
 هذا الوقت الذي تقصيه في الحب من أولادها ومن بنتها  
 قررت أن أصعط على نفسي وأسعد عنها.. وكتبت لها أقول  
 إسا عدلان بحوض في حب تملكه غروب حب مروي حب  
 بلا هدف.. وبلا نهاية.. عودي إلى زوجك.. وليجمع الله بينكم في  
 الخير.. وتذكريني.. فهذا يكفيني.. وسوف أذكرك طول عمري  
 وبرغم بعدى عنها.. فأنا أعيش في عذاب.. وأتخيلها معي في  
 كل لحظة.. وأفكر في مواصلة ما كنا عليه.. ثم أعود فأتردد  
 والله وحده يعلم ما يكنه قلبي من الحب.  
 قل لي بربك ماذا أفعل؟

\*\*\*

هذا حب غريب في نشأته وظروفه.  
 وأعتقد أنكما صتعتما هذا الحب صناعة.

بعد ١٤ عامًا بعد أن أصبح كل منكما رثًا لعنصرة عيال  
 بحرحر وراءه حياة محملة متعبة ليست فيها شاعرية ولا أحلام  
 هد اللقاء وهذه الحياة الحادة البسة هي التي دفعتكما إلى صناعه  
 بعه تنهوان.. لعبه سمعي الحب سمس بها ما بقي من  
 أنامكما.

ميلاد هذا الحب ميلاد صناعي.. وليس ميلادًا طبيعيًا.  
 وقد دخلتما فيه كما تدخلان سيبا.  
 وحسب أنه قد جاء بوقت ليصف بتم الاثر من هد الوهم  
 مدى تعيشان فيه وتعودا إلى الواقع

## ملاك أزرق

أن سب حنون وبى يكون حد عسا كبير ولكن لا أستطيع أن أتلافاه.. فقد تطبعت به ما يقرب من عشرين عاماً عشتها في كنف أسرة أحاطت بحسب يسر من سعادة سيدة وجعلتها دستوراً لها.

أعمل في إحدى الشركات بالإسكندرية.. وهي زمينة و بعض موظف يسر صله لرملة بى أن تدرج من ساحتى فى حب جارف ملا كل قلبى.

وحاولت أن أصارحها بحبى.. ولكنى كنت أعجز عن التطرق عندما أرى عينيها أو أسمع صوتها.. فكنت حى فى سى وانتظرت الفرصة المناسبة.

وكان معى فى لعل زميل آخر، رجل فى الثلاثين متزوج، ولدان، وزوجته تعمل معنا فى الشركة.. وتوطدت صلتى به وخصوصاً لأنى سكنت بجوارها.. وأصبحت لا أفارقها من الصباح إلى المساء.

وخطر لى أن أشرح لصديقى ما أنا فيه ربما يكون عنده حل

وفهمه سعورى وطلب منه المساعدة فوعدى أن يساعدنى شرط ألا أستغل حى لأتسلى بالبنت.. وبشرط أن أتزوجها، حسب له أنى لا أهدف من هذه العلاقة سوى الزواج، وأنى سب بالرجل الذى يلهو بعواطف البنات البريئات.

سبع ساعى.. فخرجنا معاً لأول مرة أنا وهو وزوجته ساقى.. ذهبنا إلى السينا وإلى منزله مرات كثيرة وصحب روحه عليها لفتاتى واعتبرتها اختاً.. لدرجة أنها كانت تنام فى معص الأحيان بجوارها وإلى جانبها زوجها على نفس السرير.. وكثيراً ما تركتها وذهبت لإسكات الطفل.

كانت إنسانة ذات قلب طيب رقيق.. وكانت تثق فى زوجها بقية عمياء، فقد تزوجت به عن حب صادق متبادل بين الطرفين. وبعدت معاللات وكفى كل مره شرب من بعض أكر، وسب دى مع صاحبى فى مسهى الادب بالرغم من محوسب دى لا يبدى أكر من مرة.. ولكنى كنت أجهن فى اللحظة التى شرب سسها منى وكنت أخشى أن أدنس حى.

وكى دنى بدسسى ميا أنها كسره طرار مع صديقى حى نام زوجته.. هزار مشين فى نظرى.. وليس صديقى وحده.. وإنما كل برملاء فى مكب سرحه جعلسى أكر ميا وأعديبى وصحها.. وبدون فائدة.

وتصورت أنها كانت تقصد من هذا إثارة غيضى.. وأن هذا

لحرر هو لأسلوب لأسلوب لدهاء.

وفي يوم شاءت الظروف أن سأخر أنا وهي وصديقي ووحيد  
في سركة بسبب كره بعض يومها تحدثت معها حديثاً حلو  
وصارحتها بحبي وكنت لخطاب من أجل لخطاب حباتي  
به حديث ن حرج صاحبي وغاب بعض الوقت وصديقي  
فذهبت إلى مكينة وديت فذهبت حاملاً بعض الأوراق  
ومحبت باب مكينة لا أجد بروسها بين درعها في هذه طويته  
وكنت صدمه عسفه أفقدت رستدي فحررت إلى مكينة  
ورثيت عليه وحدث بكى

ودخل صديقي وحاول أن يعبر به حياء هي بوجه راس  
منه كل معاني الخجل.. حياءت وكأن شيئاً لم يحدث ولكن طردتها  
بفسود

كان من الواضح بها كان يتحداني ساراً لإحده علافتها  
بصحة عن أغنى الروحة وفي كنت معتلاً طول الوقت  
وكرهت نفسي وكرهت حياء

ومررت يوم دفت فيها أفسى و لعدت وفكرت في ندمه  
سعدلي من سركة لأبعد عن هد حو عاصح ولكني فعدت  
بفدرة على لحد أي حرر لقد ذهبت صديقتها  
أنقذني.

\*\*\*

أنت لم تذهب صحتها لقد ذهبت صحته حياك وفكرت

أنت مدبت من المدية

يا صاحبتك لم تحاول أن تبدوي أي وقت على غير حقيقتها.  
. تحاول أن تخدعك.

لقد أظهرتك على حقيقتها على الدوام، فهي على الدوام في حاله  
هرار من مع كل موطئي المكتب. وهي تمام مع صاحبتك وروحته  
على فر من واحد وهي تحاول أن تحرك إلى تقبيها، وأنت تحشى أن  
تدس حيك يا سلام.

وأنت في حياء حيل مستمر. أنت مصر على أن تلبس دوراً غير  
دورها أنت مصر على أن تعامها كملاك.. وتحبها كملاك.. ملاك يبه  
يا بني.. دي ملاك أرو.

ولا حرج تقول لي صدمه.. صدمة إيه؟ في الصدمة دي، ده نهاية  
طبيعته حد وظاهرة مسطقية ومتوقعة.. واضح أن لمكتب كده  
بيوسها من صاحبتك بس

من بصدمة هنا

أنت أصلك محبوط في عملك

أنت لمدت. لقد كنت طول الوقت تصطهدا وتطالبها بصفات  
سنت فيها.. إنها محطنه في حق نفسها صحيح ولكنها بريئة من دمك.  
مسح دموعك.. وقوم روح شعلك. وتاني مرة ما تحاولش بفرض  
خيالك على الناس.





ما حدث مع أهلها.. وكيف أنهم عرضوا عنها لرواح من  
 غنى.. وكيف رفضت وأصرت على الرفض وكنت وسر  
 وتسخرت مع أهلها وهدرتهم وهدروها. وعرضت على  
 فكنت مفاجأة بالنسبة لي أربكت ثم رفضت بعد  
 فصر وبأى مارلب طاباً م أكمل تعلقي وصغير سر  
 منها عشر سنوات. فقلت وماتت عتدي برود تكسني وكن  
 وسأصع كل مالي بين يديك وأسأعدك في تعلمك وأخبر  
 من حذامة وفتت لها بن هناك أهلي وهو لا يوافق  
 رواحي فقال لا لهم أي شيء ما دمنا جد ونحن  
 رفضت بشدة.. وانتهى الموضوع ليتجدد بعد ديت كل يوم  
 بكاء وصرح وقلاب على يدي ورحلى والأرض التي من  
 عليها أحبك. أعيدك ما قدرش أعيش من غير.

وفي إحدى الليالي طوى لباب بعف وفتح لارده  
 متورمة العينين من البكاء.. وارتقت على صدرى تصرخ  
 بأن أهلها جلبوا لها عريساً آخر وهم يضغطون عليها لتزوج  
 وهي لا تريد لأنها لا تحبه ولأنه أكبر منها بعشر سنوات  
 رقيقاً معها هذه المرة ولم أشأ أن أقول لها إنها هي لآخر  
 مني بعشر سنوات.

وراحت تقبلي وتقول لي أنفذي. تروحي ونو ليوم  
 لأسكت أهلي وأزهم العقد فيبعدوا عني.. فوافقها

صه مي.. ذهبنا إلى محام تعرفه. وكتبنا العقد  
 عرفياً نظراً لاختلاف دياناتنا فهي مسيحية وأنا  
 رجعنا إلى البيت.  
 شراقاتنا كما هي.. تلتقي بالليل فقط.. وأنا في  
 حالي في سبي

سبح بحمد من مبدى من حاورني أسعل حبها وكرمها  
 حدي نسيم كتب رفضي بدفعها ونظهر بمرض  
 حدي بعد سودى. فكنت بعد عني من حادتها لي م تحاور  
 دسره

يوم وقد كتب عتدي وأحدث السهده وأصبح تطمع  
 بمس منده حدي حاورني فأخبرني في موضوع لإيهانه  
 أب سب وبك وسك

رعدت حضرات وصو. وبعد عتدي ياه وهي مسيه  
 لوري كن يا مسيه بحني وهددي بأنها سستحر  
 سكت في سب سحره يد طسها.

لا ريد من ثوب بجرماً. ولا أريد أن أكون بقايا حيوان.  
 أنقل ضميري بأعباء لا يطيقها.

ن أكون في نفس الوقت رجلاً عبيطاً تصحك عنه  
 معنا أشركك في مشكلتي وأطلب رأيك

\*\*\*

إنك لم تترك لي رأياً في الواقع . فإن ساقى حضرة  
حققة واحدة باستمرار.. أنك لم تحبها في أي يوم من الأيام  
التي اهتممت شفتك وخطفت منك قبلة.. وهي هي نفس  
رسائل ملتهبة.. وهي التي عرضت عليك روح وهي هي  
قدميك لتحصل على عقد زواج ولو لمدة يوم هي هي  
وأنت ساكت تعطيها فمك لتقبله.. وترد على حضرة  
وتعقد عليها عرفياً من باب الشفقة.

واضح جداً أنك قد كونت رأيك من البداية.. والسبب في  
رأبي فأنت قد اعتبرتها سد حانة.. مدة التلمذة وحال  
ولزواج يا عزيزي ليس بالعافية.. ولحب لا محال  
بالأسف وسهيد بالأسحر

أنت أنت ستدفع من عروصي برحمة و  
سحر أو صرح أو بكاء قد كونت ريت من

## البحث عن مقياس

.. فإني أحسب أن سئل عمله في شركته لي أسلوب في  
حس حبرته وفتنت به ومشيت عليه طول حياتي.. هو أن التزم  
في ملاهى مع زملائي الأدب والاحترام فأكون صديقة لكل دون  
.. كون حسبه لأحد.. وأحتفظ بعواطفى لنفسى ولا أبتذلها  
عروضه سهون أمام اللى يسوى واللى ما يسواش  
كتب نظريتي إلا أفتح قلبى لا لرحل الذى يتروحى  
بعد على قلبى وأخرى

.. كان ريتي في غراميات بيت زميلاني.. أنها لست غراميات  
في الحب وبى هي مرصطة

.. من أسلوب هذا بلقى سحرية من الجميع.. لبات  
رحل على السوء.. البنات يقلن عفى شيخه.. والرجال  
سرح على رجعة رجعه طاعه فيها أليطه وعلى إيه ده

.. كتب مع هذا كانوا يحترموني ومحسبون لي ألف حساب  
.. حتى يوافقنى على رأى.. ويعيش في حياته الخاصة

كما أعيش في حبي وكان هذا عطشى سواد لاسي وطريقي.  
ثم حدث شيء...

أحب أخى جارتنا.. وهي فتاة معروفة بسوء السمعة.. وقد  
نفسه يعلم بسوء سمعتها وسوء أخلاقها وكان يحكى في  
تسمى مع فلان على أنه خطيبها ثم سببت له في بيوت  
رجلا آخر يقول بصد إنه خطيبها

ثم يحكى لي أنه رآه هرب عسيها من ساعده لاجل  
جرس الباب.. ويقول إنها فتاة سيئة الخلق وإن حرم  
حاتهاكون رى لرفت.

وهذه الفتاة هي التي أحبها.. وتدل في حبها ثم تعرف  
أدهى وأمر.. تقدم للزواج منها.

وحينما صرخت في وجهه وقلت له كيف تروح بسوء  
نفسك تعلم أنها سيئة الخلق ومشيت مع عشرة عورت  
برود، إنه قد اكتشف أن البنت التي لها ماضى أفضل بكثير  
لتي لها مستقبل.. وإنما أحسن من البنت التي سببت هذا  
ونهارت مثالياتي كلها دفعة واحدة.

ماذا جرى لعقولكم يا رجال.. كيف تهون عندكم نعمة  
هذه الدرجة.. وماذا تفعل حينما تسمع هذا الكلام  
حينما نرى أن الابتذال هو الطريق الذي يوصل إلى...

والأحرار.. ونعمته.. ذاب وأخلاق هي الطريق المسدود الذي  
يصل إلى شيء.

حدثه بخر  
على كل الرجال يقولون هذا الكلام.  
من يفعل نرجس ويسريخ فهو كمن يعرف برأ من بحرنا

\*\*\*

مسكن هذا الجيل أن كل واحد فيه يفكر على طريقته..  
يسير الواحد العام المتفق عليه ذاب وتفتت إلى عدة  
ميسر

هذه لرجل الذي يبحث عن بنت زمان ست البيت التي  
لا تخرج في شارع ولا تعري صدرها.. ومقياس الصلاحية عنده  
يكون البنت خام. وهناك الرجل الذي تعجبه البنت التي  
عمر سبعة ومخرج وتعمل.

وهذه لرجل الذي تعجبه البنت الدائرة، ولا يهمه إن كانت  
حسنة أو مسنة حسنة

وعطر كل خطر.. سطر كل واحد إلى الآخر ويصده في  
المنظرين من أي حدث ويسقط في يدك من الخير  
سكنى في غيرة وفي سؤدد وسطرى في بسب الحسنة  
عندما في غيرة في حسرة يتروحي وأنت عمر مفتحة

بأسلوبها.. وأنت تحتقرينها في نفسك.. ويكون النسيجه هي  
المؤكد في الزواج.. وفي الحبص.. على السواء لأتلف نفسك  
غير لوتك.

لا تقولى ماذا يريدك الرجال منا نحن النساء ونفسيك.. ماذا أريد أنا.

إن الرجال أوف لون ولون كل رجل له طيب ووجه  
ونه مودح بحكم به غير مودح لدى بحكم به الرجل لا  
الحيل ممكنة لست به رانه مذهبيه وحده

وإذا حاولت إرضاء كل الرجال، فسوف تفسدين كلهم.  
كل يوم بلون وتخسرين نفسك دون أن تكسبي رجلاً.  
حاولي أن تبخشي في نفسك أنت عما يريدن

أنت مقتنعة بالعبء والأدب.. عيشي عصفه موده وسعد.  
رجلك الذى يتفانى في حبك.. ويجد فيك أنت مودحه لدى  
به

حذار أن تنظري حولك إلى ما تفعل الناس وإلى ما  
الرجال ولا فسكون سقوطك مصاعف سقوطه في  
لباس وسقوط في نظر نفسك وهده هي انكره

إن أحاك وحد من الرجال والرجال ليسو كنه  
يد ولديك مارلت بحير ولحمد لله

## العقل

فد من سرفه من حائه طيبه نهيمى متوسط بدأت  
حوى من سرفه عسره ساء الظروف أن استعمل ممرضة  
رجل نسيهات وكب في بك سس رهرد يابعه جيمه أدفق  
سرج واحد وساط

رست على عمل يرغم ما لاحظت من احتقار الناس لهذا  
مع سبل والغريب أن الناس يأخذون منا صحتنا وشبابنا  
بحسن عس حتى بالتقدير والتشجيع الأدبي في مقابل عمرنا  
من سده محنا للمرضى

وإن هذا الذكر والحوال والاحتقار لدى أحسن به في كل  
مدر بره في نفسى قدت نفق بالملل العيب والأحلاق  
سوف نفسى إدار هذا رنى ساس في الممرضة.. أنها  
سوف نفسى عى كنه، فماده عديب نفسى بالجرمان وأصيع  
سوف حلف تقدير من حصل عديه ولماذا أخرى حلف  
سوف وسرف سبر مى

سوف شهر، وأتمتع بكل لحظة في حياتي.. حتى أفقت في يوم



كُلُّ لَرَجُلٍ الذِينَ عَرَفْتَهُمْ كَانُوا غَشَاسِينَ يَبْدُونَ حَسَنًا  
لِيُحْصُوا عَلَى مَنَعَةِ بَأَى نَمَسٍ ثُمَّ لَا سِيَّءَ بَعْدَ هَذَا كُنْ حَسَنًا

وأنا تعودت أن يكون معي رجل.. وأشعر في عذريتي  
كما كنت زمان.. وستغنى عن هذه الحكاية.  
وكيف فكرت في المسهل سودد لذي في وحيي ورجلي  
بكي وتمرى شعري في حرقه ومراره

\*\*\*

C.

عنه روح نهب غسل في غسل

ومہر کس مرہ حمسہ وحدہ وادہ . غہذا لا یکفی لیغری  
روحہ باروح عہدہ لا بد کس معلا

وذهب إلى أبعد من هذا.

و مره حتى ولو كانت.. صيده.. لا تفوز باهتمام الرجل  
سعر يتسبب في تفوقه

وَصِيحِي بِكَ. أَنْ يَبْدُلَ كُلَّ عَقْلِكَ وَدِكَاثِكَ. وَإِذَا اسْتَطَعْتَ  
أَنْ تَصْعُقَ رَحْلاً وَحَدَّ بِأُنْكَ بِسَاةِ دُكْبِهِ وَعَافِيهِ وَأَنْتَ تَمْكُرُ -  
يَكُونُ مَحْضُ ثَمَرِهِ فَبِكَ سَتَتَرَوِحِينَ فَلَ مَصِي هَذَا الْعَمَلِ  
عَسَايَ الطَّيْفَةِ.. وَلَا تَسْبِي بِعَلَيْهِ الْمَيْسِ

## الناس والظروف

بدأت إحدى في سن الرابعة عشرة حينما بدأت أحس أني  
أنا مسئول عن أن أساهم في التكيف من أجل بدلي  
وبومض أصبحت إلى أحد الأحزاب السياسية وبدأت أشتغل  
بأساسه وخطب وأهتف وأنظم المظاهرات في المدرسة الثانوية  
في أعمد هـ. وكنت حينذاك طالبة في السنة الثالثة.  
وكي يحدث دائماً في مثل هذه الأمور.. كانت النتيجة هي  
حرور وإحساس بالعظمة والأهمية.

وبدأت أعمل نفسي على أني رجل مهم.. وأنظر إلى نفسي  
على أني رئيس وصاحب رسالة.. ولا يهم أن أرسب في الجغرافيا  
والكيمياء فالزعماء ليسوا في حاجة إلى كيمياء.  
ورسب أكثر من سنة في دراستي الثانوية.. وقضيت سنوات  
مدرسة ديابل

وكي يحدث بعد موجات الاعتقال أن أتوقف عن نشاطي  
سياسي وبدأت في شغل فراغي بالاستعراق في شرب الخمر  
والعلاج النفسي وكلهن مسوة بحترفات بالطبيع.. وكانت

لمسألة يبدو لي جزءًا من الزعماء والباشوية التي أسعى بحسن  
عليها.. فهكذا يفعل الباشوات أيضًا.. سريون وسكر  
ويعربدون مع النساء في أوقات الفراغ من الزعماء

ودخلت كسبه حصوي وبحرحت بحبيب ومحبتي مكب  
بدهرة بعث فيه كثير لم أكسب مني وفكرت في عودتي  
ببدي لأمارس مهنتي

وكان حظي في لند احسن من حظي في بدهرة مكب  
وبجيت وكبرت نفوس في بدي وسهبت انقصت على مكب  
وكنت في هذا الوقت قد بلغت الخامسة والاربعين  
المكتب على كثرة شغله يترك لي نصف يوم فراست لا أكون  
منه.

وكذا يجتمع لنا وطبيب مركز ووكيل لسياسة وعضو  
للمعارك وسكر أو يذهب في سبب مسووه حيث يجد  
من لسووه المحترفين وحيث يقضي سبب حمر حتى  
وكنت قد سست لحلا لزعامة وسووه وسبب  
العب وكنت سبب في موقع برخص يعرف  
وحيث يحظه فرع ولكنني في نفس الوقت كسب قد كبرت  
هذه سبب. وأصبحت لا أشعر بسعادته في هذه  
من لاستهتار.. كنت في الحقيقة قد كبرت على عدي  
وفي أعجب الحالات التي كنت أصطحب فيها هؤلاء

بحروف كتب أحزل لمن العطاء آخر الليل دون أن أفكر في أن  
من سبب  
كسب سبب سبب بانسات.. وإني أنا أيضًا رجل بانس

سبب  
في هذه المرحلة المرحجة من حياتي.. قابلتها لأول مرة.. في  
سبب من هذه سبب المشبوهة.. وكانت حاملا في شهرها الثالث.  
وهذه في عشرين ذهبية الشعر.. جميلة.. جمالا هادئ طيب  
رون حزين.. لا تتكلم إلا قليلا وتعيش في وسطها الرديء..  
كسب لا سبب ليه

وقلت مع سبب.. وتعدد لقاؤنا.. مرة.. ومرات.. وعرفت  
ب سبب ما مربضة مشلولة.. وأخوات صغيرات في المدارس..  
ب سبب سبب سبب الأسرة بعد وفاة الأب مصدورا.  
وعرفت على سبب وخوب

وحدث في هذه الأسبوع حرجت في حادث تصادم واحتجبت  
في سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب  
وهذه سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب  
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب  
حرجت في سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

وسبب حدث في سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب  
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

وهكذا يوطد علاقتك وبدأت تكتشف في الآراء غير روحية  
لطيفة سعادة. ونفسها تتوق إلى حياة نفعه وكنت تسأل  
دائماً إني أشعر أني بحبك أنجو من الهوان. وحبك هو عدد  
بوحيد الذي تعلل به لأحرم نفسي. يا يدوك إنسانه فيه  
إنسانه ساقطه تماماً.

وهكذا مصب الأيام تسبح به حبوط حب عميق مني ومن  
لروحينا الضالتين الوحيدتين.

واستطعت أن أحس بومضة لسرى في روحها وبصبي  
لباس إلى حياة بطيئة فيها حب وطمح ومعنى ويستقيم  
في فهم ماضيها الطويل أسس بدي بحر حذقه ظروف وف  
لا فدره في على مقاومتها

وأحسست في أفهم عدد. وأنا أيضاً رجل وسد حرجي  
حياة طويلة مشينة كلها كذب وادعاء.. وأنا مثلها انطع بروحي  
إلى حياة فيها معنى وفيها حب..

وشعرت أن بيننا رابطاً لا فكاك منه..

وصارحتنا برغبتني في الزواج منها.. فرفضت بسد. وبك  
وقالت إنها لا تقبل أن تسيء إلى سمعتي.. وبكى مصرع  
الزواج بها..

ما رأيك؟..

\*\*\*

حب خفتني الصادق قد ينتشل المرأة من حطيتها ويكشف  
روحها لخصه لشريف الحميل النقي.. تماماً كما ينتشل الرجل من  
بسوته في سهره

ولا يسعدني مرأة خاطئه أن يردده الحب إلى مساعره  
بأسانه أسينه

وربي في الروح مائه سحبه حذ

بعل ما يدلك عليه قلبك وإحساسك.. فحياتك ملك لك

أحمد



## تلفيق التهم

أنا فتاة في السابعة عشرة من عمري في الدوحة لعمة فداء  
أدق طعام الحب ولم أره في حياتي.. وهذه هي مسكني  
كثيرات من بنات جنسي يروين لي معامراتهن مع أحسنهن  
وعن حسن الحب وعديده وسهره وأبيه وأجلس أنفسهن  
وبدى على حدى ودموعى في عسى وسباني في سببه على فقه  
حتى فلا أحد شئنا قوله فليست في معامرات وليس في عسان  
ولا يحبور  
سألت مرة والدى عن معنى كلمة الحب فقال لي به ترجمه  
فبين محضين في الأبد وهو شعور حسن حد

وسهرت ليالي كثيرة أهكر في كلامه وسأل نفسي هل  
بلا قلب وبلا إحساس.. هل أنا إنسانة مجردة من شعور  
وخبرت شاباً طيباً يسكن بجوارى.. صغير حدث في سن  
وبدت أقول لزميلاتي إنى أحب هذا الشاب وأرى نفسي في  
أحبه فعلاً.. لأثبت لنفسي أنى فناء ذات قلب حسن

إحساس.. ترى فداء دكبه عرفت كيف تحب وكيف تحتر

ويك.. صحتى بقلن عني إنى ساذجة جداً.. وإنى لن أنصح في  
حد.. مع العلم أنى دائماً من الأوائل في مدرستي.. أظن أنك  
صحتى.. إنى.. فداء مراحمه.. لا.. سبب مرهقه  
.. سبب.. ولكن كل ما في الأمر أنى لم أحب ولم أجرب  
.. وقد.. شعر ينقص شديد.. وضيق.. وعذاب.. حينها تقول  
.. ساذجة.. فى ساذجة.

من تصور أنى عندما أدخل فيلماً في إحدى دور العرض  
.. يكون.. غرامياً مثيراً.. وأرى مناظر الحب والغرام.. أشعر  
.. سبب.. شعور.. في حشيتى وتساوى طول عرص  
.. من.. من.. ولام ونقص.. سبب لأنى لم  
.. ولا.. الحب كم تعرفه.. وأظن طول  
.. من.. أن أطرده هذه الكلمة من مخي.. الحب..  
.. وطول.. وتأكلم مخي.. بلا نهاية.. ماذا  
..

\*\*\*

.. أن أقول لك إن هذه السن.. سن السابعة عشرة  
.. من.. و.. ومعظم الحكيمات  
.. فالحبات والأولاد يبد لهم في

هذه السن أن يحينو وفائع لا أساس لها ومعمرات لا أصل لها  
ثم يحكوب بعضهم لبعض على أنها من ودرجات حب غيبه  
حريها كل منهم واكتوى بنارها ويكي واشتكي. وسهر الناس  
وكل مأساه من هذه المأسى لا يريد في أصدها عن قصص الحب  
وحارك.. قصة لا معنى لها.. يصنع منها الخيال مصيبه وكدره من  
كوارث الهوى الخرافي.. ويروح كل واحد يشع نفسه. وسبع  
أصحابه بأنهم حقيقة.. وأحياناً يصدق نفسه ويكي فعلاً

ما الحب الخفي فهو في نظري شعور واضح عميق وهو  
لا يمكن أن يواقي الرجل أو المرأة قبل العشرين.. لأنه يحتاج إلى  
درجة كبيرة من سمو لعلى ومن كتمان الخبرة

الحب ليس بالشعور الذي نظيه ونجى ورءاء نجر-  
التقليد.. ولمجرد أننا سمعنا أن فلاناً أحب.. تأخذ ديلنا في  
وطيران على أول جار واقف في الشباك.. ونروح نازل من حب  
ده كلام فارغ ودي هي المراهقة فعلاً.

الحب شعور تلقائي يغزو القلب من تلقاء نفسه بدون  
استدعاء.. وبدون أن نرسل له الماسا.

وحب السابعة عشرة لا يمكن أن يكون حباً.. به قصور  
نزوة شهوة.. لعب.. أي شيء إلا أن يكون حباً  
اشكري ربك على أنك لم تتورطي في هذه المحامات والتمني

كسب قصة وإني أنت عاقبه لا تتعجلي مصيبك  
لا ينبغي لأحد من رخصي أن قصودك  
بركي فبك على سحبه وتكدي الحب سطر في نارك في  
حبه

في حجر موضح مثل الكرز.. ساقان مثل السيقان التي تزين  
ملايات حور رب النيلون.. يدان ناعمتان مترفتان مثل يدي  
حيوكة

جمال صارخ.. بكل معنى كلمة صارخ.  
وفرحت وفرحت من الفرح.. ولم أهدأ حتى كتبت الكتاب..  
سعدت في تلك الروحة تسعد وندى دم غسل

ويدي تسعد وتسعد وتسعد وتسعد وتسعد وتسعد وتسعد  
حبيب.. يا حلاوة.. يا ماسي.. يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة..  
يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة..  
يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة.. يا قشقة..

ويصحب بسبب وطعمه و غنى.. من يبططه ودر استطاطه  
ون ربي به نرت بس حبيب به ١٢

رأسها عرج وحده عدد ورءه خمس عرلات كاديات  
تصحب بسبب.. كل عرلة فيها ست صانع مسبب يفتح  
سبب ويصحب بسبب.. خلاوة دي عسي على رحلتها عيب  
عده.. سمرط في الشارع الجمال ده لازم يتحط في قصر..  
في حبه.. بس عيبها حده.. سمرحني سوفر تسدحني و  
عده.. كوني شوفررك.. حدامك.. عبيدك مش هالين على تروحي

## عدو النساء

ن عدو نساء ربه واحد

واعذروني إذا كنت أتجراً وأشتتم كل النساء.. فدا وحسب و  
حطاه عصبية فعدت في غلى وترى وسماحني ودي  
وأحلامي

وسمعو حكائي

مديلات سبور فكرت في ن بروج وتعمل نصف دي  
وكأي رجل يدخل السينما ويقرأ المجلات ويحفظ ناس  
وسطر يعييه باليمن وبالسمان كل مني بوحده هو ن بروج  
مره حميله

وسكر سطوروف انطبه فقد وحده هذه الخمسة

وأي جمال

جمال صارخ..

بشرة بيضاء بلورية.. عود لين ملفوف سرح.. شعر رشي  
يرقص ويتمخطر على الكتفين.. عيون واسعة كعبون عرلة..

بهم ده الطعمه ولقطعه در نها تده في حصص سبع عشر  
خص على ذلك!

ولهم إلى إخص عليه بالطبع هو سيادتي.. تسع عشر  
حارس أبعية الجمال والفتنة إلى حاتوديني في ده  
اتخافت ودخلت القسم أكثر من مرة وشك في كرم  
معركة بالذراع بسبب دمي الحامي.

اعمل به من طيق

وهي مقنومه معي فما دسها في نها حميه

إنها لا تبس عرب ولا سمحظ في مسنها وطسب  
مهدنه ومسندكها عرب ملقب ولا حبع ولكن حماد حماد  
بصرح

فقد عبت الباب. وأخبرت عن الخروج فهدت لشمعون بن  
الو من حصرك لا أحد ردي في ده نبي ده بحري  
ومع ديك فالسمعه مرفوعة على طرف لآخر ونسكه مشوحي  
وفي نص بين يدي سمعون فهدت رعب روحى اسمعه  
رب طرفه بوسه ثم عقت نسكه وأحد نظر نسكه  
مشوحي ويدير صاحب سحيلات لأعنه سده لأخبره أنه  
ياناس وحشنى.. وخصامه كمان حاشنى.. كلمته سمعت حس  
وقملت السكه نانى..

وأحياناً يكون صاحباً مؤدباً فيكتفى بأن يتوده على نط

صديق متوسط لا فصح ولا واحد حطاً لنسب كله  
حلاه رده وغرام.. والإمضاء.. معجب من الجيران..

وتدأ في مراقبة الجيران في حون..

من حر المحرم ابن الحرام.

ون شىء أفرقه في الصحف أخبار جهاز ضبط المعاكسات  
سوية.. ماذا تم فيه.. وكم مبلغ إيجاره.. وما هى أطول مدة  
لإعارة

دى لى أنى كنت فى حاجة إلى مليون جهاز.. جهاز لضبط  
معكسات لتليفونية.. وجهاز لضبط المعاكسات البريدية.. وجهاز  
نصبت نظرات.. وجهاز لكشف نوايا القلوب.. وأخيراً جهاز  
ضبط أعصاب وضبط غضبى حتى لا انفجر.. وطق.. وموت.

لا يوجد عمل للناس فى الدنيا إلا زوحتى.

وكرمت الجمال.. وقرئت من الجمال.. وطهقت من الجمال  
منى كنى دم قلبى.

وضمت الجمال.. واسترحت

ومرت منه وسب ما حدث لى من حب رأس الروح.  
وعدت فكر فى تكملة نصف دينى.. وهذه المرة كانت نيق ن  
حب عن زوحة وحشة مثل غراب البين حتى لا ينظر إليها أحد  
حتى ستريح من المعاكسات والمطارادات وأنام ملء جفونى.





## المشقة

أنا فده في التاسع عشر من عمري حملة حاصلة على شهادة الفلسفة من مدرسة فرنسية للراهبات عسى ومن عايشه غنية.. لى أخت متزوجة.. وأخ أعرب.. بدأ الخطب سديم.. وأنا ما زلت في الثالثة عشرة من عمري وبالطبع رفض والدى وكسب آخر حياً لانه بذلك يعنى من تحقيق أحلامى لصغيره في الزواج.. فستان أبيض.. ملابس.. خروج برهاب سب أحكم فيه بأمري ومشيتى.

حدث في هذه السن أن وجدت زميلانى سكلى عن الحب.. والد «بوى فرند» والقبلات والرقص فأحدث سمع اليهن مشدوه خائفة.. كيف يخرجن مع شبان لا يحسن على سمعتهن؟

ويكن كثرة الكلام في هذا الموضوع جعلته في الشهادة بيد أمر عادياً ولماذا لا يكون لى «بوى فرند» مثل باقى البنات وهى أنا وحشة.. وكان هناك ضابط يسكن بجوارنا أحد نظرى واستمر شهوراً بعد شهر بطاردنى بكل الطرق الممكنة

مجه حوى في كل مكان.. ويعاكسنى في التليفون.. ويبيكى إذا فلتت في وجهه السكة.. ولا أطيل عليك.. قلت في نفسى: أجرب وس أفعل من صدقى لى أخرج معه إذا كان يريدنى حفا فعليه ن يقدم لى ودى فالحب في نظرى لا معنى به بدون روح

قبل أن نتعد أى خطوة فكرت أولاً أن أصرح أخى بأعجابى بهذا السب

وأطلب أخى على كل شىء.. وفرح أخى.. واقترح قبل الخطوبة أن يدعى نحن الثلاثة عدة مرات لى نتعارف.. وبختلط بدون كنه وبدون رسميات الخطوبة حتى نعرف بعضنا بما يكفى.. من اسحبنا كان بها.. وإن لم يكن.. قطعنا علاقتنا في هدوء وبلا صفة

وهكذا خرجت وتكرر خروجنا مرة.. ومرات.. لمدة سنة كاملة وكان لغزنا دائماً بتدبير أخى في وجوده.. وهكذا أتاح لى أخى فرصة نادرة لا تتاح لأى فتاة.

وأعجبت بالسب وأحبته وأصبحت أنا التى أطلب من أخى أن يخرج ويخرج ونخرج.. وازداد شوقى وحبى.. وألح حببى في الإسراع «بعدم الخطبة» وتقدم بالفعل ليطلب يدى ووافق أبى فرحب منى وباركهم بعائلة.. وفرحت.. وأصبحت أسعد إنسانة في أرحود.. وحادثة حدث أن وقع الاختيار على خطيبى للسفر في

بعثة سنة إلى أوروبا.. وطلب الإسراع بإتمام الزواج حتى بعد  
ولكنني أثرت الانظار هذه السنة لأكمل بعثتي - لا حرج  
وهكذا سافرت.. وكنت في وداعه على المطار.. وهو عدو لي  
نكتب لبعض كل يوم..

وقد بدأت نكتب بحسب فعلا خطابا من يوم لآخر -  
بدأت أن أهمل الرد.. ولا أدري ماذا حدث لي ببعض  
وحدثت نفسي أتجاهله.. وشعرت بعجز يبرء ويقترب - وسأذكر  
حادثته بها على سبيل وسيل نكتب ولا نهد

ولا نتعجب إذا رأى منعه من نفسي كثير من  
لا يوجد هناك رجل حر.. ولا نسئل به علاقه أخرى  
وحين رجع لم أفكر في مقابلة ولم أرد عنه حبس حتى  
بالتليفون.. ماذا غيرني إذن؟ سافرت به ختيمة به حوى  
خوف شديد.. وعجب من شيء اسمه الزواج

أنا أخاف لزواج.. وأرتعد منه.. وكلما سمعت عن  
تزوجت كثرت من زيارتها لأعرف نتيجة الزواج - فإني  
على أيام زمان.. أيام الحب.. والحرية.. والجري.. لم أكن في حيرة  
إنسانة سعيدة بزواجها.. أختي أتعس مخلوقات الله مع زوجها  
لبيخل.. أسي هي المسيطرة على البيت وأبي يحسد صديقه  
بأنفس من أعمال البيت والمستولية والأولاد والطبيخ -  
لأزواج يحنون زوجاتهم والزوجات يحاولن بالمثل وسأذكر

نكتب كبريات منهم يحاولن محاولات مسيئة مع أختي.  
رحوت.. لا تقل لي تزوجيه.. فكلما اقرب موعد الزفاف  
سأرى كرهه كرهه  
من أختي

هل سيكون معنى هذا أن أعيش طول عمري بلا زواج..  
هل هذا ممكن م أن هناك حلا؟  
\*\*\*

وسط حرافة ولكننا نأكلها ونحبها.. والحياة شاقة وصعبة  
نكتب سمعت به

لا يوجد واحد لم يلعب الحياة.. ولكننا مع هذا نعشق الحياة  
وسمعت به ويستمتع في التعلق بها.

لا تصدق ما يقوله المتزوجون.. إن كل شكوى المتزوجين  
نكاح ونسرح هو أول من يتزوج مرة ثانية إذا ماتت زوجته.  
والخبر الواحد هو أن كنت تبدو لك مألوفة ومنتشرة..  
فإن نروح الكريمة من صفاتها أن تفوح وتنتشر ويكثر  
حوى كلامها روح ساحح وعلاقت لسوية وبيوت  
سرسه فلا سمع عنها أحد ولا يتكلم عليها أحد.. ولهذا يخيل  
بأنه لا يوجد في الدنيا شرف.

فإن من طبيعته الشكوى وعدم الرضا بالواقع.. وهذا

فإن المتروحة التي اشتكت من زواجها.. لو أنك فسيه وهي بر  
لاشتكت من وحدتها وبعاستها ومن أنها لم تجد بين العلاء من  
ترتاح إليه وتتروجه.

ومسكتك لحقيقه أن عندك عهد المصعدت مرفوع  
لقنق.. والدلع.. والمال.. ويضجر من كل شيء يسرع  
وأحسن علاج لك هو معاملتك بقسوة.. لو أن حظك هجر  
ولم يسأل فيك.. وكان أقوى منك في شخصيته وإرادته خرب  
خلفه تتمسحين به كالقطة.

## أشرب

• وقع في مشاكل لا أول لها ولا آخر.. وكلها بسبب  
حكيري في الزواج.. ولأبدأ من أول القصة  
• موظف مرتبي محدود أساعد به أبي وأمي وأخي العاطل في  
معيه.

صارحت أبي برعتي في الزواج فتطوع مشكوراً هو وأمي في  
تجرب عن غرويه

وبعد شهر من البحث جاء لي بفناة قال لي إنها ستكون  
قمة العمر لي نس فيها ولا بعدها

وبرولا على رأي ودي وحندره حطيت معه وسبكتها  
وبعد شهر من حقيقه بدأت الحلاوت ندب هو يدي بشرط  
على شه ان يعس معه في عيسه واحده في العرفين اللتين  
سكنه العائنه سه يح في عرفه وسام معه العائنه في العرفه  
سه وه شبل شه وردت المسكة ومقدم الصدي واعتبرت  
• حب نفسها من مصيبه.

وكعادة والدي تسبح بدمعه بلا ملال ولا  
ولا يهملك لسوان على قفا من سبل

وذهب يبحث وتنقب.. وسأل ويستقصي.. ثم عاد ومعه سر  
غنية وارثة وشكدها على قد الحال.. وقال لي هي من  
حارث بحث وحارث بك وله كبره وبحره وتعرف مراحه  
وحانفرح بيك.. شاب صغير وأفتدى موظف تملأ عساه  
ورينا يتوب عليك م الفقر الى أنت فيه.. يا سيح بك  
لله.. يعني حانخذ إيه م الصغيرة.. ما هو كنهم في

بعض

وهذه المرة خطبت وشبكت وكتبت الكتاب في سر  
واعترت إن الأمر غنيمة يحسن التعجيل بها على حد قول  
الوالد وبدأت المشكلة.

المشكلة هذه المرة أثارها الناس..

الناس تحذروا من زواحي موضوعاً للتريقة.. وماده بسببه  
شاهدوني في طريق تأبط ذراع الست.

حلاوبك ب بو طعم سبل

سلامتك م بكحه.

حسب بك برفه

يا سيح روح هات ها كمن

بارب خليكى يا جدتى..

بسحه صغرى من يدك أحدى من حاله عصبية طيب بشفهم يوم  
بعد يوم حتى دحس بشى في أحد لابه رسل لها ورفه بصلاق

صغير كنت صدمة للزوجة تلقتها في ذهول.. لم تصدق أن  
من رحل الحزن من سمع عنه تمكن أن تتحرراً وطلقتها  
هي بس نس وصاحبة الجاه.. واشتكتني في المحكمة..

وبدأ ردى وتبرأ منى. واعتبرنى نذلاً..

وناب حنومة استمرت شهوراً.

وحسب منى وكنت أتلقى فيها إعلانات الحضور للمحكمة  
بحرف وحجر وإحساس بالذنب.. وكنت اقتطع من مرتبى  
صغير لأرفع للمحامى ووكيل المحامى.. ووقعت في أزمة.

وكعادة انتهت المشكلة وتصلحت مع أبى لتبدأ القصة من  
جديد عند راح أبى يبحث لى عن زوجة ثالثة.

وناب راحة الثالثة طيبة جداً.. لم تشترط مهراً ولا شبكة  
وهو سأل من سدهب ب

وعرفت بعد زواج أنه م يكن هناك ما يدعو لأن سأل  
استمره ونظمت لى من عائلته وقصره دقه تسكن في حדרه سد  
في حفره واحد بشى حاتسأل على يه<sup>١٢</sup>  
وهى بالطبع فاقعة..



ولكني عبر فافع وتعدن ولا أفهم كيف تروحي وسر  
طاوحت أبي كظنه في هذه الريحات الثلاث وكيف ربح  
رأى..

الشعور بالذنب يطاردني باستمرار وسعور حرجي  
لا أستطيع المضي في هذا الزواج.. ولا أستطيع تمثيل عيني  
نفسى لنهاية..

أريدك أن تحدي لي مخرجاً علماً بأنني لا أستطيع العودة في  
الزوجة الثانية ولا الأولى.. ولا أستطيع أن أمضي في هذه  
لورطات إلى ما لا نهاية.

\* \* \*

لا أفهم ماذا تقصد بهذه الورطات.

فأنت على حد قولك موظف دخلك محدود تنفق منه على أولادك  
وأم ورح عاطل ويعيش معهم في عرفتني فأنت إذن من سببه  
لا تستطيع أن تمتنع بيتاً.. وليست لديك مؤهلات لروح  
وإذا كانت هناك ورطة فهي ورطة اندس فيها وارتصت عن  
علائك.

وأنت في كل مرة تبرر خطأك بطاعة السيد الولد أو برغبة  
الناس.

والحقيقة أن طمعك وليس والدك هو الذي ورطك في الورط

نعمه وكنت تتعجك بالوالد وهي مباحكة لا تعقبك من  
سوءه وبست طفلاً ولا قاصراً ولا فتاة عذراء.. ولا عذرة  
ت في أن تقول.. وأنا مالي، أبويأ قال لي اعمل كده.  
مأسف ليس لك مخرج عدي.  
من بعدل أن تظل موحولاً في أعمالك.

## خير بالنساء

أنا شاب، سني ٢٠ سنة، موظف ولى إيراد غير وظيفي من أملاك قليلة تدر على إيراداً آخر إضافياً لا بأس به.. اعيس حياء ميسورة ولى عربة ومشارك في ناد رياضي.

أرول برياضة العسفة.. وأندمج في عدة لعب.. ووقع في نفسي أعاني بحساساً سديداً بالوحدة، والمحمل والبردد اشتريكت في النادي وهويت الألعاب.. لأبعد عن نفسي من لإحساس ولأندمج في لباس وأحرج من وحدى وكو علاقات.

ويكن مع هذا أسعر في ما رلت مسحطاً مطوي بالزعم من كن أصدفني وبالرغم من طول الوقت الذي أقضه في حياء حياءه.

تعرفت على هذه ١٠ مد سنوات وكاتب في بنك، لأب، محطوبه

وأذكر في ذلك الوقت أنها هي التي شجعني على الكلام مع

وكنت حينئذ تلاحظ خجلي.. تقول إن الفتاة من حقها أن يكون صدق وكل رجل من حقه أن تكون له صديقة.. وأن صدقه علاقه رفيعة.. وأن صداقة المرأة لرجل لا يمكن أن يكون فيها حياء لزوجها، لأن الصداقة شيء آخر غير الحب.. وأنها مثلاً تحب خطيبها ومع هذا تشعر أن صداقتها لى شيء لاسي

وعلى.. لقد أعجبتني عقليتها جداً.. وكنت أرى فيها مثال لثمة العصرية النموذجية.

وبحكم استراحتها في النادي معنا - فقد كنت ألتقي بها كل يوم حب نعب معا نعب، والمسع بنج، ونشرب الشاي ونأكل بسندويسات ونررب في مواضع لا نهاية لها

وم ألك يوم في طبعه بحساسى نحوها.. فقد كنت أكن ها نصدقه ولا حواء ونود ولعاطفه برفعه المزهة من أى عرض وحدت بعد هذا ب بروحت وكان روحها موطناً في إحدى البلاد العربية وكان نعب معظم وقته عن الفاهرة بحكم عمله لسمرب غلاف بعد برواح كيا هي

وعلى سى مواضعها في المحصور كل يوم نددى ونسمر صدف

ذكر بحدث حياء أن نذهب إلى سسها، حيث نعبى بوقت سس في سس ونعبى على ما نراه

ولم ينطرق إلى دهمي في أى مناسبة أن أعرفه و صهره  
الحب. فقد كانت مشاعرنا فوق مستوى سبيل  
ولهذا سرفى كثيراً في إحدى المرات أن رتبها عصب  
خمسين جنيهاً سلفة.. فقد شعرت أنها تعتبرنى بالفعل سدياً  
فيه وتحترمه وتدعأ إليه وقت الضدة.

وحينما اقترحت بعد هذا أن تقسط المبلغ على مائة رفس  
أن ألتحدث في الموضوع.. واعتبرت أن المسألة منهيه  
ما تحتاجه لها أن تأخذه من حبي بدون حساب وكان اخوان  
كأنى نفسها

وقلت لها إن هذا سوف يدخل على قلبى السرور وسرور  
باحترامى لنفسى وبثقتى بعلاقتنا.. والواقع أنها لم تردد عده  
في أن تطيب منى دفعت أخرى من حمسى وحمسى وعسى  
حينها حراً وكنت أبادر بالدفوع بسرور وسعادة

والحق أنا لا أكذب عليك يا كبت أشعر بسرور بالفعل  
أرى علاقتنا تتوطد.. وأرى أنها تكاشفتنى باحتياجه للدمى  
وقت لآخر.. وإنى أنا.. وأنا بالذات أكون الصديق الذى  
إلى مساعدتها.

هل هذا حب

لك أن سميه كى تناء وكى مأكداً من ماسترى وجود  
ملوث لحظه واحدة وضعت حتى هذه اللحظة فى ردفها

رفعه ولصداقة الروحبة التى لا يذنبها دنس.

ولا كرى أصعب الآن فى حاجه إسها كرى مدهى فى  
ولهذا أصبحت أشعر بسرور خفى كلما ارتبطت فى  
حاجه الماديه.. وأشعر أنها أصبحت ملكى أكثر وأكثر..  
بأن حاجه الماديه.. يتخلنى أن أشعر به.. ولكنها الطبيعة  
بأنه لا يسعه إلا سديه كى نعم لا تحو من سرور  
سدياً يقولون لى.. إنها تستغنى.. وإنى رجل خيالى..  
وكى عندى رجل حبير بطبعه الإنسانى ولو أنها كانت  
مرد من إياهن لتهورت فى علاقاتها معى لتستغنى أكثر..  
بعض حناجى لها أكثر وأكثر.. ولكنها طوال علاقتنا كانت  
ملا سرف والعفة والأخلاق الكريمة.. وهذا ينفى فى نظرى أية  
سبه للاستغلال فى حدود فهمى للطبيعة الإنسانية على الأقل  
ولا يه ماريتك

\*\*\*

خمسنة أن فهمك للطبيعة الإنسانية.. هو الذى ضيعك..  
أمرتك فكرت سويه فى الموضوع وفى الطبيعة الإنسانية  
فى معيكت كبت وحدت أن صورها نى تظهرها أمامك  
وهى صورة مره بعصمة سريفة الطبيعة لمحترمة نى لا تسعر  
لا تسعر برشعه وغدجاب بروحبة الطاهره. الصورة دى  
هى صورة لأقرب لى للاستغلال لأنها الصورة التى رفعت

سعرها في نظرك.. وجعلت المبالغ التي تطلبها حمس حبيبها  
فوق.. أما تهورها.. فإنه لم يكن ليرفع سعرها بل على العكس  
يخفضه إلى سلب

و دليل لآخر أنها امرأة متزوجة احتدرت بلروح رجلاً يعمل  
في وظيفه بالبلاد العربية ويتعيب أغلب الوقت عن لذهرة  
وظائف البلاد العربية كما هو معروف وظائف محربة ومرتاب  
لا تقل عن ألف جنيه في الشهر..

ومعنى ذلك إن اختيارها للزوج كان اختياراً سيئاً على نفس  
العقيدة المادية.

ومع ذلك فهي تهازئك مائة وسبعين حسناً في سهر  
خلجات روحية.. ومشاعر رفيعة برده..

في موقع أن مس سيف روحه في الموضوع.  
وخصوصاً أن الصديق الذي احدرته حداد روحية وهو  
سيدتك صديق ملين مدياً. وعلى بانه ولا به ولا  
حارجع تاني الحكاية خبرتك بالطبيعة الإجابة على كيف

## عذراء اسمها محمد

أنا وحيد والدي ووالدتي.. عائلتي غنية.. وكل ما أطلبه  
حصل عني في الحال. وبالرغم من هذا الدلع يعذبني الإحساس  
بسنو.. وأشعر بالذنب حينما أرسب.. وأهكي كثيراً..

وبأنقني دروسي في مدرسة إعدادية خاصة.. وقد رسيت في  
سنة ماضية وبكس كبير وأقصيت لأبي برعبي في ترك  
مدرسه ولا سعاد بابه سعد ولكنه رفض.. وقال وهو يضحك..  
ولا هم.. سقط على كعكك.. أوع تزعل نفسك.. خذ فلوس  
من ما أنت غير.. حد فوسا كثر والمحمد لله.. يستعمل بيه  
بعت له

وب يوم سافر والدي إلى بلدنا بالواحات للزيارة وحينها  
حضر وحنى برغبته في أن أترك الدراسة.. ليه يا بابا.. ده السنة  
أنا حرها والامتحان قرب.

ونكته رفض وقال لي أنت مخطوب من الآن وستتزوج بعد  
بعض ميسرة

وكل هذا لخير وقع الصاعقه على نفسي فانا لم أنج.  
لخامسة عشرة بشهور قليلة وطولى ١٥٠ ستمر

وتعجبت.. واتعقد لساني من الدهشة.. وأحدث عيني  
تنوسلان لأبي بالدموع.. وأخذت أبكى وأرحوه.. فسمع عن  
فكره زوحي ففى هذا قضاء على مستقبلى ورحب ستعظمه  
واستقدم الوسطاء ليستعطفوه.. ولكنه ظل يرفض بسده ويقول  
يا بني أنا عاوز أفرح بيك.. وأشوفك متجاوز ومحض قدمى  
وعيالكم يندعوا حواليه.

فب له كيف أعول روجه وأنا غير قادر على إعانه نفسي  
فمن وهو بصحك

عيب يا ابني تقول كده.. أمال أنا فين.. إنت مالمكس دعوه.  
اطلب الفلوس الى أنت عايزها.. إنت وزوجتك وعمالك ملروم  
مى أنا.. فيه حد يلاقى الراحة ويدور على التعب حرما كبر  
يا ابني والحمد لله إيه لازمة الشقا..

وفشلت كل محاولاتي في منع الزواج.. وهو مصر على إنتمه  
قبل العيد..

ماد أفعل؟

\*\*\*

من الواضح أن أباك يعاملك كالبنت العذراء قبيله الخنة  
مش مهم تسقط أو تنجح ما دام آخرتها البت. ومش

سعر ما دام رينا ساترها وبابا رينا يطول عمره بيديها  
مصرف وما يصحس تقول لا ساعة ما يحبها ابن الحلال  
عيب.. دور بفرح بها وسوف ولادها وولاد ولادها  
سحرو حوايه بنوا عليه سيب

نسكه سيب فقط مسكه دلح لكنها مسكه إهدر كرامه  
رجل تدنا وهدر حقه فى أن يصحح ويطح وسحح ويستقل  
بحده وهدر حقه فى أن يحب وبحار شريكة حياته ويعيش  
خيه كم يجب أن يعسها

إن أناك بره أن يعيش حياته ويعيش لك حباتك أيضا  
به حرص على أن يفرح بك أكثر من حرصه على تفرح  
ت بفسك هده فطبعة وليست حنانا.. إنه يريد أن  
يحرمك من إحساسك بذاتيتك.. فى سبيل إحساسه هو بذاتيته  
وبه رجل قادر على فتح بيوت وبيوت.

تمك كوفك بدون دموع وبدون توسلات.. لتكن دماغك  
سعه كالبحر وعربك ماصه كالحديد فب رجل.

من حبات كم يريد أنت أن يعسها فأب لا تملك  
لا حده وحده ود سطيف هده لحياه لوالدك فبن يهى لك  
مى



## حب غريب

أنا أدخل اليوم عامي الثامن والعشرين.

مد عشر سنوات وأنا أعبد بحب صدمت أحترق به  
وأدور وحدي دور أن يعلم بي حسي

وحبيبي في الستين.. لا تدهش ولا تغمص شفتيك في  
سحرية ولا تقل عني مراهقة أو خيالية فهذا الحب هو لحظه  
الوحيدة في حياتي.. والحقيقة التي تملؤني وتصهرني معها..

هذا الرجل في الستين.. الذي تنتظر إليه على أنه محوز في  
خريف أيامه.. هذا الرجل كان دائماً ربيع أيامي.. كان شبلي  
وكان قسبي لا ينبض إلا له.

وقد نشأنا في حيرة واحدة.. وكان صديقاً لعائلتنا. وقد تزوج  
وأنا في السابعة عشرة وكنت أنظر إلى زوجته بحسد.. وكنت  
أعيش على خياله وأنام على خياله. وكنت أتمنى لو ماتت زوجته  
ليصبح لي من جديد كما كان دائماً..

وقد ماتت زوجته فعلاً ومات معها طفلها الوحيد.. وعدد  
حبيبي يعيش منفرداً في بيته الكبير.. يطوى ضلوعه على حزن

ثم ويلال عنبه دموع حائرة تأتي أن تنزل.

وفهمت أنه يعيش في ذكرى حب واحد هو حبه لروحته.. وأنه  
يحفظ لها إحلاصاً لا يموت.

وكنت حبي في نفسي وحاولت أن أنساه ولكنه كان  
يشغل ويتأجج في قلبي كلما رأيته بعينه الموسعين الحربتين  
وكان من عاده أن سحول في خديقه في الصباح ومعه كلاب  
الصيد التي يقتنيها.. وهو لا يهوى في الدنيا إلا أربعة أشياء  
كلاب صيده ولكمال التي يداعب وتزده في وفات فرائحه  
وصور روحته ومهنة هندسه التي يروها أما أن فلا مكان لي في  
حياته.. إنه لا يشعر بوجودي.. لا يرى أنوثتي الفاضحة  
ولا يحس بحمالي ولا يدرك عطفي المتأججه نحوه وأنا في  
سلس اندى أعس منه وأمام حبه المتصلي لروحته المرحة  
لا أجد الجرأة على مصارحته.

نعم للروح في كيرون وأنحب في مرض لروح لا ساح  
عنه في دمشق، رفضتها جميعاً.. لأنني لا أريد أحداً سواه..  
روحته أمام الله وأمام نفسي وسأطوى ضلوعي على سري  
وأعيش وأموت له..

لعلك تقول.. لا بد أنك قبسحة لا أمل لها أن يحبها أحد ولها  
حنقت لنفسها هذا الوهم لتعيش فيه.

ولكن الحقيقة المؤسفة.. أنني حميله.. ومثقفه وأحمل دبلوماً

عاليا في اللغة الفرنسية.. وأحيد العزف على البيانو.. ومعسوة  
من الجميع.. وعائلتي ذات مركز مرموق.. وأعيش في مجتمع يطر  
إلى في حب واحترام.. ولكني لا أشعر بهذا المجتمع.. لا أشعر  
إلا بشيء واحد هو حبيبي.. بيننا فارق في العمر يبلغ ٣٢ سنة  
ولكني لا أشعر بهذا الفارق.

به شبابي.. وطفولتي.. وحياتي.  
ماذا أفعل.. أنا أتعذب.

\* \* \*

هذه عاطفة غريبة.. لو كان سنك ١٦ سنة لقلت هذه هي  
المراهقة بعينها.. ولكن سنك ٢٨ سنة ولك خبرة واختلاط  
بالرجال.. وثقافة وحساسية.. وفنانة.. وحملة.

لا شك أن الرجل فيه جاذبية.. فهو وحيد يعيش مغترباً في  
بيته مع كلاب صيده ومع انه الكمان الى بسبب أسجده ومع صور  
زوجته.. فهو إذن عاطفي حنون رقيق فنان موسيقى القلب مند  
إلى بينكما شيئاً يجمعكما..

ولكن ٣٢ سنة تفرقكما وهي كفيلة بأن تسحق أية عاطفة  
وإذا كانت عواطفك لم تسحق إلى الآن فالسبب أنك تشعيب  
بخيالك على الدوام.. أشك في أن هذه عاطفة امرأة لرجل  
كانت صورة من صور عشقك لأبيك وهو عشق يظل مكيون

حكته كونه محرماً حتى يجد علاقة مشروعة كهذه العلاقة فظهر  
بها

ربما كان حباً

إن الامتحان الوحيد لأمثال هذه العواطف هو الواقع.

... في سن لا يستطيع أن يقوم بوظائف الروح  
في لعب لأحوال وهو لن يكون كبر من صديق هل تكفيك  
هذه الصداقة وأنت كما تقولين ذات أنوثة فاضحة..

هل ترتوي الأنوثة الفاضحة بلعسة حب أفلاطوني..  
يشوقني جداً أن أعرف مصير مثل هذا الحب إذا تحقق له  
المرور في الواقع أنك على أقل سقمهم نفسك.. وهو لن  
يحر شيئاً.. وأنا سأزداد خبرة..

لسمك في الشوارع والسطح في القتربات والأكل كل يوم عند  
صديق ولمست عند صديق آخر.

وأحياناً كنت أبيت في الحدائق وفي محطات سكة الحديد  
متظاهراً أنني أنظر قطار الفجر.

وأخيراً قررت الرحيل من القاهرة، وفي فجر أحد أيام شهر  
نوفمبر خاضى فررت السفر إلى الإسكندرية وبدأت السير من  
الطريق الصحراوي.

وسرت.. وظللت أسير حتى شعرت بالتعب.. فتوقفت وسط  
الطريق أسير للعرب لتحميني معها، ولكنها كانت تحرق  
بحوري دون أن تفكر حتى في أن تهدي من سرعتها وساعدها  
كرهت الدنيا ومن عليها وتمنيت لو تدهمني سيارة فاستريح.

وكان الليل قد حل.. وكنت قد قطعت أكثر من خمسين  
كثومتراً وحل في الجوع والعطش والتعب فركبت في الطريق  
وسمعت أمري لله وفي تلك اللحظة مرت بي عربة فارغة فودعها  
سده ونوقعت عربة بحوري وربلت السده وحملتني معها إلى  
الإسكندرية وأخذتني إلى بيتها.

ومكنت رفد ثلاثة أيام مريضاً بالحمى وفي اليوم الرابع  
شفيت. وأحصرت لي السيدة طعاماً وشراباً.. وفي تلك الليلة  
جاءت إليّ بقميص نوم شفاف.. وجلست إلى جوارى على  
أفراش وحدت ما لم أكن أتوقعه وتكررت هذا في الليلة التالية

## معبود الأرامل

أن شات في الخامسة والعشرين من عمري ربيت في بيت كنه  
فسوة وشقاء فأنا مَرَمِي بل روحه أي في نضع صورها وكنت  
بدأ يومي بعنقه تسهي بتعريق ملابسى وحرى كسى وأحب يومي  
يكس المرى ومسح لسلم وأنام على مصرب واسمه واصحو  
على السياب والإهانة.

من أطبل عديك انتهت حباى لتعليميه ولم نستطع للحصول  
على التدويه لعدمه ليس ذلك بكسل وعاء ملى ولكن سهد  
يدكنى وبيوعى وكنت طينه حباى لأول، ولكن إدلال روحه بي  
وقسوتها كسرا شوكنى وحطما عقلى وذكائى.

وعملت في إحدى الوظائف المحترمة حذاً بمرتب أكثر من  
عشرين حسه.

لعلك تتساءل وماذا تريد إذن.. صبراً.. فإن تلك الوظيفة لم  
تكن إلا كالمهرم المسكن.. مفعولها مؤف.. فقد كانت بعقد ستة  
شهر.. وينتهى العقد بانتهاء ستة الأشهر.

وانتهى العقد وانتهيت أنا أيضاً معه.. لم يعد لي عمل سوى

والليلة التي بعدها.. وفي اليوم السادس أعطيت خمسة جنيهات  
وقالت لي.. تيجي كل يوم خميس فكتب أذهب إليها ومك  
عندها الخميس والجمعة وأتركها يوم السبت.. وتعطى الخمسة  
جنيهاً.. وتكرر هذا أسبوعاً بعد أسبوع إلى أن كان الخميس  
الماضي.. حينها رفضت أن تعطيني نقوداً.. وقالت لي اد كب  
عاوز فلوس لازم تتحوزنى.. وبشرط مؤخر صدق ألفى حبه  
تصور ألفين حبه.

نسيب أن أصف لك هذه السدة.. إنها في الخميس من  
عمرها.. شكها مقبول.. وغنية جداً جداً.. وشاده  
هذه مشكلتى.

هل أتزوجها وأعيش طرطوراً.. وماذا يكون مصيرى حسب  
أفاجأ.. وأنا زوجها بوحودها مع رجل آخر.  
إنها تنتظرنى.. انصحنى

\*\*\*

أنصحك يا أبو لعة.. أنك تبطل فشر.. وأن نعالج فسك  
بأسلوب آخر غير أن تنام على ظهرك وتحلم بأن مليونره عيه  
شادة في الخميس.. هبطت عليك من السماء.. في عربة دره  
وطبت منك لهر وأعطتك خمسة جنيهات ثمتاً لرجولك الندد  
نقى لا مثيل له

وليس أسهل عليك ولا أمتع لعقلك التعبان من وطء النسل

بحبه نك مهبط لوحى والعنه للأرامل من صاحبات الملايين..  
وسر اسهل عليك من احلاق المشاكل لتحبال بها على عذابك..  
ونكى لا أحد داعياً لأن نحنال علينا أنصا.  
أفق لنفسك وحاول أن تستغل ذراعيك.. وهناك ألف مصنع  
حده بفتح في عرض البلاد وطولها.. في حاجة إلى شهابك..  
ورحوبت قوم يشوف لك شغلة.

## سر السعادة

أنا شاب في الخامسة والعشرين. ولا أزال في الجامعة. مطر وشكلي جميل وهذا هو السبب في تعاسي ومصائبي  
لنا جارة ولديها طفلان.. زوجها كان متزوجاً بأخرى وكان  
بطبيعة الحال يتعيب عنها بين يوم وآخر.. وفي هذه الأثناء كنت  
أحاول أن تتصل بي، بالحديث على الباب بالمصادفة ثم بالخطوات  
ثم بالمقابلة.. وتكررت مقابلاتنا ثم بدأنا نتردد على دور بعضها  
ثم بدأت تدعوني إلى شقتها.. وتسهل على الأمور وهو على  
معامره

وضعت أمام إغرائها. وأمام شبابي وحرمانى، وأصبح غداً في  
شقتها وفي ليالي غياب زوجها عادة

ولأعد قليلاً إلى الوراء في سنوات نسائي فقد كنت منهن  
عاطفة متدفقة الحيوية.. وقد بدأت صباى بحب وحيد ملك على  
كل حواسي. ولكني لم أستطع المضي فيه إلى نهايته لضيقه  
بالزواج لأنني كنت لا أزال طالبة. وأمامي مستقبل  
وهكذا انتهيت إلى حالة من القلق والحرمان والياس نفسي

في أحضان هذه العلاقة السيئة.

وكانت نتيجة هذه العلاقة أزمة من نوع آخر.. في الشك.  
كنت في كل النساء. وكل الزوجات.

وانتصرت دائماً أني سوف أزواج. فتخونني زوجتي. وأصبح  
صراطاً دخل السب تسخط وأطر وأنى وأمرى باليمن  
وسبب ثم أخرج فترقى زوجتي في أحضان رجل آخر.  
وهو به أحبك أعبدك أقتدى من زوجي. أنا لا أطيعه.  
هو الزوج الذي سوف يكون أنا بالطبع.

وكبرت النساء في دماغى فبدأت ألفت حولي في أهلي وأنظر  
إلى حتى كنت وريه به إلى أمي التي يبلغ عمرها خمسين عاماً.  
تسحب سب فيها هي الأخرى. وأحاسيسها حساساً عسيراً على  
حروجه وغيباتها. وأسأها أين كنت. ولماذا ذهبت بمفردك لازم  
تنهي إلى مسئول عن العيلة. وخناقات لا تنتهي.

وهكذا تسمنت حياتي.. وتسمعت أفكارى.  
ولأن. أنا في عذاب مستمر. أريد أن أتزوج والشك يقتلني.  
فبدأت صاحبي مره وهي معي مدد تفعل لو كنت زوجي  
والسبب هذه علاقه فقلت لها على الفور أقتلك ولعجب في  
لامرني أحشره وأكرهه وأحترم نفسي لأنى أضعف  
وسنحيب لإغرائها لمجرد ذلك الشيء الحيواني الذي في دمي.  
مدد فعل.. كيف أتزوج.. وأتصرف كزوج طبيعي. وهل هناك



أمل في أنى سوف أكون في أحد الأيام زوجاً طيباً ، كيف  
لخلاص من هذه العقدة؟

\*\*\*

### ملانكوليا..

سأب في مدسه متوسطه من أبوس عصاميين وأنا أصغر أبناء  
خمسة.. ثلاث شقيقات متزوجات.. وأخ في الدرجة الثانية في  
حتى يومنا هذا -

وفي العشرين من عمري في السنة الأولى من دراستي  
خدمته مشكلتي أن هناك رغبة جنونية تستبدني وتذلني.. رغبة  
في عضة أى شيء يقع تحت يدي.. أحطم الأكواب مهما بلغ  
حجمها.. أعض لأطواق وبرهريبات أى قدم مسك به  
عرس سته في الورقة وأحطمه مهما كان ثمنه.. وأشعر بلذة وأنا  
حصه

وحسبنا أقف في طابور السينما أو الأتوبيس وأرى أمامي  
سحب أسعر برعنه حادثة في حمفه ولاقصاض عني رفينه  
سني.. وفعلا ترتفع يداي في حركة لا شعورية إلى عنقه  
ولا أستطيع الخلاص من هذه الرغبة الا بتحريك رأسي بشدة في  
عده كدمات لأبعد عيني عن المنظر كله.. وأحياناً أعمد إلى دفعه  
يدي لأبعد عني.. وقد أوقعه على الأرض.. وتحدث هذه الأشياء

لكل شيء في الدنيا ثمن.. ولكل خطأ عقابه الفوري.. وقد  
طبيين لا تذهب عبثاً. إنهم يكافئون عليها مكافئ موزون  
يسعادة القلب واطمئنان البال.

مثالك الدين يعيشون في تلذذ مسروق مخدس من بيوت  
الناس.. يفقدون راحة بالهم ويأكلهم الشك.  
إنها ليست عقدة.. إنها مقابل طبيعي للفعل.

إنه فعل خال من الشرف في جوهره وطبيعته. فعل من أفعال  
الخيانة يسيطر عليه الخوف والقلق.. وهو لهذا يلد لسك وسوء  
الظن.  
ليست في المسألة عقدة.

ب. برحه ولاطمئنان وسعدده. لا عني -  
لا بتحقيق لاسحاح من إلسان وبيس عواطفه ونفكره وأفعاله  
وظروفه

حاول أن يحقق هدف لاسحاح في حياتك برك هذه نغمة  
و لمحت عن إلسانه سريعه نخبه وسروحيها ولادرس معها الحب  
مع لاحتفاد

كثيراً وأنا مع أصدقائي مما جعلهم يشعرون عني. ويقولون إن  
هراري سخيّف.. وهم يظنون ما أفعله هزأراً..

أحب السرعة في كل شيء في الأكل والسير والسي غير  
أصدقائي بسرعة ولا أتعبر بربطه وحدثه نحو حد

حاولت كثيراً أن أعرف سبب حالتي وعدم بداكرتي في  
بورء لعلني أحد سبب في طعولتي ولكن طعولتي عادته انهم  
إلا صحامه هكلى معظمى حتى كسب تحيف الاطش وصحة

ندي وصحة كفى. وهم في المدرسة يسموني بكف الحديث

وفي العام الماضي حدث أن رفعت مائة كيلو حرمه دون علم

بورءها وحاولت لمدرسة إعراني على لمدرسة ولكن لم أحفل

به.

حسبى الحسنة عديده فيما عدا بحساس شديد بالكرهه

يساسى ويغور حاد من امرأه

وهذا السبب رقص الروح

لي صدقة أحمي وأعبدى وبإدلى الحب وعباده وهي

صغيره وحميه وعييه وأتمنى أن أروحه ولكن لا أحرز على

المجد هذه الخطوة خوفاً من انقلاب حبي إلى كراهيه حيه

أعاشرها زوجياً.

تتناوب نوبات فحائية من الانطواء والعزلة والصمت تدخل

غرفتي ولا أخرج منها يومين أو أكثر.

وقد مضى يوم وليلة لا أتحرك من مكاني حتى تدخل أمي  
وتسرعى بالعودة من الكرسي لدى أجلس عنده مسجداً  
بسماء لكي أكل

من كل عظمى وكيف سكنت معدتي ثم تصرح طالبه الطعام.

إن حالي يدهور بسرعة وأنا الآن أحب ركوب الدكسي

خوف من أن أنقص على لسائق وأحسسه دور أن أدرى

ذهب في اطلبه بسماس وحاولوا علاجي بالحساب

والجاء بلا فائدة

أرجوك ندي

\*\*\*

إن الطب النفسى لا يكفى لعلاجك

سبب في حادته أو صلب أمراض عصبية وعلاج مستطلم في

مستشفى

إن حادته حالة مرضيه معروفة اسمها دلائيكوبيا

ومريض في هذه الحالة يعانى من رعشات متسطة وبوبات حاده

من لا يقوى ولا يسكون ولا امتداع عن كل شيء حتى عن الأكل

وهذه الحالة ديه بسطاء بسراط لمبدره إلى لدهب في

مستشفى أمراض عقلية مختص.

## جنون الغيرة

أنا شاب عمري ٣٠ سنة متزوج من سنتين.. وزوجتي مدرسة  
مدرسة الراهبات.. والشئ الذي لا يعرفه أحد ألى عيسى و  
عذاب الغيرة.. طوال السنتين وأنا أكتوى بنار العيرة  
زوجتي ليست جميلة.. ولا خفيفة الدم.. بل هي عادية حد  
جدا.. وظاهر تصرفاتها يوحى بالثقة.. وسمعتها حسنة  
عندى شئ أمسكه عليها.. ومع ذلك أنا أشك فيها  
بنهشنى.. والغيرة تأكل قلبى.

إذا ركبنا أتوبيس أفف بجوارها وأحلق فى كل سب فى ربه  
وإذا رأيته تنظر حولها هذا وهذا أعباط وعلى الدم فى رأسى  
وتشعل سيجارة وأروح أنفخ فيها.. ولا أجرو أن أحارها  
بسكوكى وإذا حصر من عملى ووحدى واقعه فى السكون  
أعطى وإذا رأيته تلبس فستانا ديكوسه مموح سونة أصاب  
بالحو.. وبكى أكم حوى وعيطى ولا أصدرحها حتى لا يقول  
بى مآحر ورجعى ولكنى ألاحظ أنها تأخذ بها  
وإذا حصر دور لآحوسها فى لى وأحدوا يروحوون ويحشون.

عرب زاصى مع أنا وحدنا فى غرفة بعدة.  
وإذا وجدتها سرحانة ومش واخده يالها.. وكلمتها فنظرت إلى  
فى شرود.. أغضب فى نفسى.. وأنام بلا عشاء.

و.. دهننا إلى مكان ما للسهرة.. وكان حولنا شبان أطل  
أتمل طو الوقت.. ولا يعاودنى هدونى إلا إذا رجعا إلى  
ليب

إذا ضحكت فى الطريق أتلفت حولى لأبحث عن الرجل  
لدى صحك له.. وإذا عيست تتأبى الوسوس وانظرون..  
وبطل عسى يخلق الظنون المتعبة.

وهى الآن حامل.. ولكنى أشك أحيانا فى الجنين الذى تحمله..  
أشك فى أنه قد يكون من رجل آخر غيرى.  
أنا أعيش فى عذاب..

وبكى ماذا أفعل؟.. وأنا أحيها.. أعبدها

\*\*\*

أنت لا تحبها أنت تحب نفسك

أنت تحب روجتك وتعاملها كما لو كنت من ممتلكاتك.  
كما لو كنت بقا ملا حربه وبلا إرادته. لا حتى لها أن تنظر  
فى المرآة وإلى السدر أو تضحك. أو تعبس.. وأنت لا تكفى  
بملاك جسمها وإنما تريد امتلاك روحها

وسبب حنونك هو شعورك بالنقص وبأنك غير كفء وغير قادر على الاحتفاظ بها.. وأنه لا وسيله للاحتفاظ لا بعنف ولتحكم والصعط واللجوء إلى الحق الشرعى.. وموجهها بصكوك الملكية.. ولكنك لا تحد حتى الشجاعة في هذا.. وهذه نحن.. وتكتوى بالنار وتفتاظ.. وتكتم في نفسك

وحسباً تراها تضحك في الطريق.. تتلفت حولك لتبحث عن الرجل يدى صحكك له، لأنك لا تتوقع ولا تسيطر أن يكون هذا الرجل هو أنت أنت في نظر نفسك تافه لا تسحق أن يحبك حتى روحك

من العفده في نفسك وإد لم تتعلم على هذا الشعور بالنقص فإن روحك سيهمل

إن روحك لن يحترمك لأنك لا تحترم نفسك ولن تعرف كيف يحبك وأنت لا تعرف كيف تحب نفسك

## الحقيقة الخفية

أنا زوجة.. وأعمل في إحدى الشركات.

معى فى العمل شاب اعتبره أنا رجلاً مثاليًا جذبني إليه بأدبه ودوره ورفقه، فحفظت له أعظم تقدير.. وكانت نظراتي إليه كلها نظرات إعجاب بشخصه، حتى أنني كنت امتدح أخلاقه المثالية معه روحى إلى هذا والمسكنة يبدو طبعه

ولكن بوقع أن سطراب سمعت وسمعها نظرت من جهته صرت طويلة وغير عاديه

ورب مرة سالت نفسى ماذا وراء نظراتى له

بى حب روحى حياً حم وأقدس حياى الروحى ولا نفصى سىء فى الدنيا.. وبرغم اشتغالى نصف يوم خارج بيتى فأنا لم أفكر مطلقاً فى إهمال شىء ببيتى أو زوجى

وروحى يحفظ لى كل حب ومودة وتقدير..

فما معى هذه النظرات التى لا أستطيع أن أوقفها عند حد..

سدا تعلقت به عيني إلى هذه الدرجة..

ولم أستطع الإحاطة على هذا الشأن

ونكنى كسب كل من نظرت إليه شعرت بالراحة والحبس شعرت  
بأنه إنسان طيب أستطيع أن أتحده صديقاً أحكى به مشاكل  
وعدي والامني

ونكنى هو هو كدنت

لا أعلم

فأبى لأن وبعد مضي حوى عادي من شعرت انقباضه  
لمبدله لم يفتح معه كنيسة ولم يفتح احد من الآخر بدخله  
نفسه

وفكرت في معنى نظراته الطويلة نحوي.. وكسفت أن  
لا أستطيع أن أعيش بعيدة عن هذه النظر

ولست أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الخوة بها  
حاولت. فبأنها شيء فوق الوصف.. نظرات كلها حبس ونس  
وشجن وهمس وصراخ.

وأنا أحرص دائماً على أن أظهر له في كل دقيقة أي لا أهد  
به ولا أفكر في أي رجل سوى روجي ولكن في أعماق شيء  
أسرع في معنائه به وسعر هو الآخر بديك

وهو من ناحيته يحاول دائماً أن يبتعد عني ويسحب لانه  
في في مكان ويحاول أن يهرب وكنت سحبت فرصة لبقي معاً  
شعري بأنه مضطرب ثم يسرع بالاستئذان وفي يوم أسدي

حوي.. يظهر بهماله في ولكن بصره يعود فيصاحه بطرب  
كأن سوق ولوعة.

وهكذا تسمر المناوشات بيننا.. تقترب وتبتعد في سلسلة من  
محاولات.. يسعد بتهرب من مقدر المحتوم ولكن طول  
وقت لا يبدو عليه شيء لاسيما سوى مظهر بهماله  
تعدده ويعتبه به ما يقص كل من والأل أنسعر أن مسكني  
به في سره

وصيحت مضي بساعات الطوال أفكر فيه وفي نظراته في  
في عهد سعدي بها

من بعد وقد صحت أحب عملي فقط من أجل أن أرى  
ونظر به  
ما ريت

\*\*\*

ومن ثم صبح بك في تركي لي فرصة برأي فأتيت في مواضع  
كبره من خطيب.. سفي.. وتسبقت نفسك بوضع أحكام نهائية  
ترفض أحد

حدثني دة ودوقه ورفته

كنت صرت به شعرت بالراحة والحبس وبأنه إنسان طيب  
سريع.. أتحده صديقاً أحكى به عدي والامني به الام  
ففي وأنه بعد به كنه أنك روحه وبحس روحك وروحك



يحبك و مقدس حباك الروحانية ولا شيء يفصلك في الدنيا  
كم تقولين

واضح أنك تفتعلين هذا العذاب لتجعلى من نفسك صحبة  
مسكينة في حاجة إلى النظرات الخنوقة.. المشتاقة الوطء  
لنخ..

بك تصنعين حيثيات وهمه لتستحلى بعد ذلك أى شيء  
وهي نظرات.. يوه منها.

أنا لا أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الحلوة مهي حاسوب  
فإنها شيء فوق الوصف يا سلام لا ياسبحه نظرت كدها  
حسن وشحن وهمس اى

كسب أى لا أستطيع أن أعبر عيده عن هذه المطرب  
طبعاً بعد كل هذا الإحراج من ممكن

ماد، أفعول وقد أصبحت أحب عمى فقط من أجل أن أراه  
ونظر إليه.

يعنى بتهددينى كمان.. بأنك لن تستطيعى الاستمرار في  
عمدك.. لو أنك تركته لحاله

ناقص تقولى.. حاترفدى.. وتقطع عيشى لو قلت لى سيبه.  
إن المشكلة طبعاً ليست مشكلة شاب في محل عمك نظر  
ليك.

بك كمره مبروحه سوف نخدس في كل مكان رحلا مسعدا  
بصر بئس ضول سود

مشكلة هي مشكلتك أنت.. ومشكلة رغبة مستبعدة بنمو في  
فبب حسه روحك.. رغبة بدون سبب.. فأنت تحبين زوجك وهو  
حيك بخود بحرس عيب

وسببه طبعاً معروفه.

نظرت طوبى مبدله في محل العمل حصص عبي عسك  
وفصح بحلاجل.. وخراب بيوت.. وسمعة طين.

وفي نهاية بعد أن يحسرى كل شيء لن نطر بيبك حتى  
برحل ندى أعطسه نفسك باحترام

سيقتل سحبل نفسه في مكان روجك الذى حسه وأنت بحبيبه  
سيقتل شعرك ثم أنت من حسن لا أمن لعاطفه ندى وهكدا  
مقدس كل شيء كل شيء وتسهر تدمأ

أعود وحدي في أية ساعة من الليل.. أما هي فلم تكن تستطيع  
عودة إلى سب الحكومات في مثل تلك الساعة المتأخرة  
وفكرت.. وفكرت.. ولم أجد حلاً.. وأخيراً أخذتها معي إلى  
مبنى القصر به بقية الليل

## التعود..

أنا موظف صغير في الدرجة الثامنة.. أقوم بمساعدة أخى في  
إريف بحره من مرسى وأعيش بالحيثيات القسوة لى بهى لى في  
القاهرة.. في غرفة بمفردي.. ومازلت أعزب إلى الآن  
مضى على تعييني ثلاث سنوات لم أدخر فيها شيئاً للروح  
تعرفت على فتاة منذ ثلاث سنوات تعمل حكيمة في الدرجة  
السابعة بإحدى المستشفيات الحكومية.. سمراء.. ملفوفة بكبرى  
سناً بحوالى خمس سنوات،

كنت معها مثال الصديق المخلص طوال السنوات الثلاث من  
تعارفنا.

كنا نتقابل دائماً في الخارج لنقضى الوقت في أحد  
الكازينوهات أو إحدى دور السينما.

ثم حدث أخيراً أن دخلنا إحدى حفلات السينما التى تبدأ في  
منتصف الليل وتنتهى في الثالثة.

وخرجنا في الساعة الثالثة لمواجهة مشكلة.. أين نذهب  
أنا لم تكن عندي مشكلة لأنى أعيش وحدي وأستطيع أن

وأصبر حتى يأتى قصيد هذه الليلة كما تمنى وعوضاً الثلاث  
سنوات لى كما نسمى فيها في الخارج  
وبكرت هذه الأشياء وأصبحت تتردد على مرمى.. وأصبحنا  
لا نسأل عن سينما أو كازينو.. فالمنزلة أحسن بكثير.. وكانت  
سبب معي لأن عملي يحول لها ذلك فهي حكيمة وعندها  
وردت بالليل.. وأحياناً ورديات بالنهار.

وحيثاً فكرت في الزواج منها وشجعتنى على هذه الفكرة..  
وقالت لى بها ساعدي في كل شيء ولا داعى لأن أحمل هم  
شكاف

ولكن عندي في نفس الوقت أسباب تجعلني أتردد فهي  
ليست جميلة.. وهي أكبر منى ساء.. وهي في الدرجة السابعة وأنا  
في الدرجة الثامنة وقد بدفعها هذا إلى أن تنصرف معي بعزور  
وسعلاء وأصحابى يقولون عنها إنها حكيمة ولها عمل ولن  
تكون مفرغة للمنزل ولا للزوجة.. هذا زيادة على أن طبيعة  
عندها ومبيتها بالمستشفى تجعلها تفعل مع الأطباء والمرضى

كما تفعل معي.. وسوف تتأخر على نفسها ولن أستطيع أن أقول  
لها.. كنت فين؟

وهم يقولون أيضًا إنها في سنّها الحالي وبعد أن ذهب فطر  
الزوج لا يهتمها إلا أن تحصل على زوج أي زوج لتكون في  
عصمة رجل.. ثم تعيش بعد ذلك على نفسها.

ولكن الحقيقة الأكيدة التي أشعر بها.. أنها تحبني وبعدمي في  
الوقت الذي أحبها أنا فيه بعض الحب فقط.  
وأنا حائر.. هل أتزوجها؟

\*\*\*

لا شك أن بحالتك الراهنة.. موظف في الدرجة الثامنة وحرء  
من مرتبك يذهب إلى أهلك بالريف.. تعمر عرس عن حد  
حالك حدًا جدًا.

وسوف تكون في حاجة إلى زوجة تعمل وتكسب لتعاونك  
فكرت في الزواج.

وبإيرادك الحالي الذي لا يزيد عن سبعة جنيهات لن يجد من  
يرضى بك.. بسهولة.

وإنها لنعمة من الله أن تجد امرأة تحبك وتعبدك.. ويحب  
بالزوج بك.. وفي نفس الوقت تحبها.

وحكاية الجمال كلام فارغ.. لأن التعود يقضى على الوحشة

وعلى الجمال.. والعين حينها تتعود على وجه وتألفه.. يفقد هذا  
وجه ما يشبه في النفس.. وتبقى الإنشائية والعشرة والأخلاق  
والحب والانسجام وهي أشياء أهم من الجمال في الزواج  
ومعونة نفس عن المرء العاملة من أنها محور يعنى بها  
كل رجل كلام فارغ..

وربى إذا كانت شخصية صاحبك تعجبك.. أن تتزوجها  
سحلا وتنب عن حياة الخطايا التي ضيعت فيها نفسك ونفس  
من يحب طوال هذا الوقت.

وسب « لاجئاً فلسطينياً ».. ولست مقطوعاً من شجرة.. وإنما أنا  
مصرى وأبوأى على قيد الحياة.

لقد كان كلانا صعلوكاً مغامرًا.

ولا أدري ماذا أفعل الآن..

أنا محطئ وقد أوعيت في الخطأ إلى حد تعذب معه العودة إلى  
طريق السلامة.

\*\*\*

سبدي

أسكر أقدرك على أن ضحيك ليست فتاة سادحة.. وإنما هي  
امرأة محتالة مثلك نازلتك بنفس سلاحك.

إن قصتك تذكرني بما قاله ميترلك عن العدالة.

بك لا تدل إلا نفسك في طريق «قدر» كن كاذباً تسرع  
إليك الأكادس كن لصاً تشيت بك الحرائم.. في أي طريق  
تذهب لن يكون قدرك إلا صورة من نفسك.

إن هر الحباء الدافق نساب تحت قبة السماء وبحرى بين  
حيطان السحون.. وإنما كل ما يعنينا هو حجم الكأس التي  
نعمرها في مناهه، وإن هذه الكأس لناخذ دائماً شكل أفكارنا  
ورغبتنا.. وتساوى سعة أشداقنا.

إن حظك من الحب عادل يا صديقي الصعلوك.. والكأس التي

## الجزء من جنس العمل

أنا ترزى سيدات بالإسكندرية.

تعرفت في أحد الأيام بشاب فلسطيني من اللاجئين معى في  
أحد الكباريات.. ودعاني صديقي لمشاهدة البرنامج حب  
عرفى براقصة من زميلاته وقدمى إليها على في بر عمه  
وأصبحت الراقصة زبوتنى.. وعن طريقها تعرفت بامرأة غنية  
في السابعة والثلاثين من عمرها.

وقدمت نفسى للعبة الجميله أنى لاجئ فلسطيني مقطوع من  
شجرة وقدمت لى نفسها على أنها أرملة عراقى كبير ومن غايه  
معروفه.

وسناً بينا حب حار.. وشربنا كسائه حتى الثمالة.

ثم اكتشفت فحة أنها تكذب على وأنها فواده مستهنره تنجر  
بالأعراض وليست أرملة عراقى وإنما هي أرملة كن لاس  
ولم استطع مكاشفتها لأن حبي لها كان قد ذهب في بعيداً.  
وعبر حدود العقل والمنطق.. والسبب آخر هو أنى أيضاً كذب

تشرها تساوى سعة قلبك ولون ضميرك.  
كلاهما طائران متشابهان وأسلم لكما وللمجتمع أن تظلا مع  
إلى نهاية الطريق.

### منافسة غير شريفة

مضى زوجى منذ أعوام.. وكان عمرى حينذاك ثلاثين عامًا..  
مركبى ثروة كبيرة وثلاث بنات أكبرهن فى العاشرة.  
وكرسب حياتى لبناتى حتى كبرن وتزوجت اثنتان إحداهما  
مدرس فى كلية الهندسة.. والثانية بدكتور كبير.. أما الثالثة  
لصغرى فقد كبرت وأصبحت قعورة فى سن السبعين.  
وساء الأقدار أن تتعرف على شاب.. وسرعان ما أحبه  
وسعد به.. وأصبح محور أحاديثها فى كل وقت.

وبعد عودت دائيًا ألا أتدخل فى شئون بناتى من ناحية اختيار  
لأصدقائى وفى العادة اكتفى بالإشراف من بعيد ولكنى حينما  
علمت أن هذا الشاب متوسط التعليم وأنه حاصل على التوجيهية  
فقط فرغت وحننت أن ينتهى هذه علاقته بى برواح فاسل عمر  
ميكفى لا يلقى .. وطلب من ابنتى أن تعرف عليه

وحضعت به فى النادي لأول مرة.. وقصينا فترة نتحدث.  
تسمى من حبه وأماله ومشاكله.. وتكلم بصراحة مطلقة لم



عندها في شاب.. تحدث عن ظروفه في عدم الاستمرار في العلم وكيف أنه دخل كلية الآداب ونجح فيها لمدة عامين ثم خرج لأنه كان يحلم أن يكون مهندساً.. ولم يجد في الدراسة الأدبية سعة لأحلامه.. وكيف أنه دخل الجيش وقضى فيه سنة ونصف منه ثم خرج.. وكيف استقر أخيراً في وظيفة محترمة بمرتب كبير، وكيف اقتضت منه الوظيفة أن يسافر إلى عدة بلدان أجبية. وأن سقى ثلاث لغات.

وتعدد مقابلاتي له بالنادي أدركت أنه يتر باطلاع واسع في مختلف الثقافات.. في العلم.. والأدب والفلسفة.. وأن عنده مكتبة تضم حوى خمسة آلاف كتاب وعرف أن له شحنة قوية وم يكن هذا رأيي وحدي فإن لكل كيو بهابوه ويحترمونه وأروح بدى كانوا يسكرون في أحلافه وسبوكة في الحقيبة طمأننت به وفلت في نفسى مادم مركزه محرم وصفه حسبه وشاب مؤدب وهو ذلك أبى تحبه. شجعت هذه صداقة.

وأصبح بنى لا تبعد عنه وتتص به كل يوم في التليفون.. ويتقابلان كثيراً.

وكانت طوال الوقت تحدثني عن كل ما يحدث سها ومن حديثها عنه كنت أشعر أنه ذو أخلاق كريمة.. فهو لم يحدث ل عائقها أو قبحها بالرغم من أن الفرص كانت تواته وكان يحب

بنى ويحترمها.. ويحدثني عن علاقة الرجل بالمرأة على أنها علاقة إنسانية قبل أن تكون علاقة جسد.

وتوالى الأيام وحديث ابنتى عنه.. كنت أحس باشتياق له وسط موعده حضوره في سادى أسبوعياً بلهفه شديدة.. وبحول سببى إلى حب حار ملتهب وكأني تولى نظره و كأن حب له فقد والدته وهو طفل.. ومع ذلك كنت أحبه وأعشقه وأحبه روحاً لي.. ولم لا؟ فهو الرجل الذي يستطيع أن يسد مكان روحى، والشاب القوى الذي احتاج إليه في هذه السن.. ستقول عى ربه وحائنه في حق أبى.. ولكن أنا سيدة فقدت روحى في سلاسله والآن أشعر بالوحدة وسأكون وحيدة بعد أن تركنى أبى الثالثة.. وأنا أحبه.. وأعشق رجولته وشهامته.

وهكذا بدأت أفرق به وببنى حتى قطع رحله غاماً من نسب وبكى الذى حدث كان أكثر من هذا. فقد قطع رحله من لى أبى أيقظ ولم أعد أراه.. ولم يعد يتصل بى ولا ببنتى، وكنت حين من لسوق وسفكير ولا رمى القلق

وأخيراً سمعت وطبته بانتدقون وقلت إنى أريده بالمرل مسانه هامة.

وأحلب المنزل.

وحبى فى الحرس ورأيه أمامى. فقدت أعصابى ولميت بقسى على صدره وعائقه وقبله قبلات كثيرة. كثيرة.. لم أفق

مها إلا على صمعة.. لطمني بها على وجهي وهو يعدو في  
اشمزاز وإنكار وأدار وجهه وخرج.. وتركتني ذليلة مكومة على  
أريكة.

منذ تلك اللحظة وأنا أعيش في صراع قطع وأفكر في  
الاستحار وأفكر في أني حقيرة.. ولكن ما ذنب استي

إن ابنتي تبكي ليلاً ونهاراً.. وهو لا يتصل بها وهي بعند أمه  
سيحطب إحدى قريباته وهي لا تعد الحميمه ولا أحد عدى  
المرأة لأقول لها الحميمه

ماذا أفعل؟

إني أتمنى أن يعود إلى ابنتي.. ولا أمل لي أكثر من أن يعبر  
الاثنان سعداء معي.. وأرى سعادتهما من حولي.  
اكتب له ليعود.

\* \* \*

إنه لن يعود..

إن الشهامة والرحولة والأخلاق. لا يمكن أن تعود إلى أمثال  
هذه البيوت.. البيوت التي يخلها أصحابها، ويستدعون لرحل  
بالتليفون للخدمات المستعجلة.

إن ابنتك بريئة.. ولكنها تعيش معك في السر والنجس  
عدواه لمن فيه.. ولا شك أنك كنت بريئة.. وأنت في سرها، وحده

برياء لم تمنعك من السقوط في سن الخمسين  
وأسوأ ما يخافه شاب أن يختم حياته الزوجية بشناعة، إن  
ساعة في سن الخمسين أسوأ ألف مرة من سقوط في سن  
عشرين لأنها شناعة بائسة مخجلة ليس لها عزاء فيها تبقى من  
عمر

## الفريسة والصيد

أنا فتاة في السادسة عشرة من عمري.. جميلة.. وحيدة  
بدت مشككتي مدحوي سبه ونصف حينها كنت أعيش مع أمي  
لم يكن ينعصا شيء في حينها فأمي امرأة غنية جداً برك لها  
والدي قبل وفاته أربع عمارات ذات إيوان كبير وعربة أسنة  
حداً. وكانت تنفق بإسراف على ربتها وأولادها ومظهرها  
وتعرفت أمي في هذا الوقت على شاب في السنة الثانية بكلية  
الآداب.. وكان شاباً أنيقاً.. وشرعت في إغرائه بالفلوس التي  
فرشتها تحت قدميه.

وكانت أحياناً تصحبه معها إلى البيت الذي نعيش فيه  
وتكرر ترده إلى البيت كثيراً.

وفجأة وجدت أمي تخبرني بزواجها من هذا الشاب الذي  
انتقل إلينا وأقام معنا.. وكان في هذا الوقت قد نخرج من الكلية  
والتحق بعمل محترم.

ولاحظت أنه بدأ بتودد إليّ وبدأ يعاملني برفق وعزل  
وفي يوم كانت أمي في الخارج.. وجاء هو إلى المنزل وكتب

وحدي وأحد يلاطفي حتى وجدت نفسي تحت تأثير كيمائه  
نفسوة ملقاة على صدره وقد تلاقت شفتانا في قبلة حارة ومنذ  
هذه اللحظة وأنا أحبه حباً كبيراً لا أقوى على مقاومته.

وصحت انتظر اللحظات التي نختلي فيها بأنفسنا وأقسم لك  
بـ علاقتنا لن نعد بغيلاً والأحلام لحسنة. وافق معي على كل  
شيء. وافق على أن يطلق أمي ويتزوجني. وفعلاً تم الطلاق.  
وحى هذا الوقت لم تكن أمي تعلم بشيء حتى فاجأتها بأني  
سوف أتزوج من هذا الشاب الذي طلقها فجعل جنونها وثارت  
وعددتني بحرمانى من الميراث وبرغم ذلك صممت على الزواج منه.  
في أحبه. أحبه. أحبه. سنة كاملة وعدة شهور ونحن نلعب في

سوء الحب

وقد نعدت أسكته أحراً حبها أحمر هذه بنية رواجه  
فهموا جميعاً ووقعوا حادثاً صده بحجة أن السرعة لا يسمح مثل  
هذه الروح

بى بعد

لم يكن حرمه أن أحب سناً يفرب سبه من سى حباً شريفاً  
حبيب

لقد اعترف لي أنه أخطأ بزواجه من أمي.. وأن حاجته إلى  
نفس في ذلك الوقت هي السبب.

بى بعد ماذا يفعل؟

تؤكدى أن الشرع على حق.

إن الرجل الذى يشتهى الأم وابنتها فى نفس الوقت لا يمكن أن يؤمن على كلمته أو على نظريته.. إنه زائف الشخصيه عنه رائعه بن فلوسك منك وسياب اسها يؤكدى أن عقده بطوع يرمى بى مرم بعدة فهو يعرف جيداً ان امك لا يمكن ان تحرمك من ميراث. وأنها مهما كانت قدسه فإنها سوف تدبر فى لنهايتها وتعطيك حقتك وهكذا تفعلين به كما تفعل مع نيكه المستوي على نيك صيده

إنه سطر نيك بنفس المنطق الذى كان ينظر به إلى أمك جمال ومال

إن كل شخصية لها منطق يحكمها.. والشخصية تغير سلوكها ولكنها لا تملك أن تغير منطقها.. لأن منطقها هو جوهرها وروحها.. وهذه روح صاحبك.

إنه رجل سيئ.. تجنبه.. ليس بسبب الشرع فقط.. وإنما لأنه إنسان كذاب.. عواطفه كذابة.

## أخواتي جميلات

هذه الكلمات هما كل مشكلى «أخواتي جميلات»  
هم كمن وكمن بالنسبة لى.. حكم بالإعدام فلا أحد يظن لى ولا أحد يتودد لى.. وقد مسيت مع أخواتى فى طريق سمعت كمن كمنسب بساقط على ادان أخواتى على حين ترشفتى السخريات كسهم مسمومة وكأنى أنا الخادمة أو لدادة أو المربية أو لقبطة من الطريق.

كل أملى فى الحياة أن أموت لأستريح من هذا العذاب.

صدع صدع صداع

نصدع نصدع لا يبرحنى لحظة

وقد رسيت فى الجامعة وضاعت على سة بسبب هذا الصداع  
من يبرق رأسى

لا ضئى سطر إلى مره ولا أطيع النظر فى عيون برحال.  
مع أنى لست قبيحة بل أنا مقبولة جداً بين البنات العاديات،  
ونكنى إلى جوار أخواتى أقل منهن بكثير.

حده إلى الخطاب ورفضهم لأنى أعلم أنهم يحطون مركز أبى

وشروته ولا يحطوبني لدني وأنا أريد رجلاً يسمى بي لدني  
يغازلني ويبادلني الحب ويتعنانني دون أن يعرف من يكون أبي ومن  
يكون أهلي.

حاولت الانتحار وأتقذني أبي وبكى من أحلى.  
أمي وأبي وأخواتي يعاملونني بكل رقة ومحبة واحترام ولكن  
أشعر أن هذه الرقة إشفاق وعطف وأشعر أنها كالإحسان الذي  
يبدل لمسؤل مقطوع اليد.

أشعر بنظرات العطف تحرقني، تكويقي، تلسعني كالنار.  
لماذا خلقتني الله لأتعذب.

لا أريد منك كلاماً أي كلام.

ولا أقبل منك مواساة.

أفصحي، أريدك أن تصفني

أريد كلاماً مصغراً

أريد أن أفهم ماد يحسني أحوالي وحياتي أنا أفل منهن  
ولماذا لا تكون هناك عدالة في السماء.

كيف يفعل هذا إله كامل قادر عادل.

ماد مظلمني في وحيي وملاحي ومد فعلت لأسمى هد لحظ  
الصنيل الهزيل منذ يوم ميلادي.

لماذا يكون نصب الأخريات الحب والإعجاب والاسهر

وحنني ومطردة في كل مكان. وأمنسي أنا فلا شعر بوحودي  
حد

لماذا.. ولماذا.. وألف لماذا.. ثم صداع فظيع يعلف رأسي  
كأحباب وحقد ومرارة وكراهية لكل ماهو مفرح.. ورغبة في  
لا شيء.. خود إلى نفسي فإد بي أنني أن أدمر نفسي، أحرق  
نفسى، أشق نفسي حتى لا أعيش في هون وإحساس مرير  
يستص على الدوام.

أريد أن أفهم.

بين العدالة في هذا..

المعدة

ليلي. م

\*\*\*

أريد اليوم على تفاصيل وعلى تفاوت ولاحتلاف  
كل من يولد فرئداً منفرداً بسخا وحده مختلفاً عن غيره.  
ولو أن كل النساء خلقن متطابقات متساويات في الأوصاف  
لاصحن كملايين السسخ التي تقف عنها نسخة واحدة.. ولما أصبح  
هناك داع للتعدد فهو لا يحمل معه أي تفاوت ولا أي تلوين.  
ن حكمة الله اقتضت هذا التفاوت والتباين.

وكي الله لم ينس أحداً.

وستنتك أمك تصورت أن النعمة الوحيدة التي يمكن أن



يعطيها الله لامرأة هي جمال وجهها - والثروة الوحيدة التي يهب لها هي ثروة الملامح والتقاطيع وهذا غير صحيح.

فيمكن أن يعطي الله لواحد الثروة في وجهه ولآخر الثروة في صحته ولثالث الثروة في قوته الجسدية ورابع الثروة في حبه ولخامس الثروة في قلبه.

والله يمنح الموهبة والذكاء والعبقرية كما يمنح الخمس

وقد يأتي الذكاء الملامح مع الوجه الدميم.

وقد يأتي الصوت الذهبي الرائع مع وجه يسمع في الإذاعة ولا يرى في التلفزيون.

وقد تأتي العبقرية مع جسم مريض بالسل.

وقد يخرج الشعر الملهم من رجل مشلول في الفراش أو مرء كسحه

ولكن الله دائماً لا ينسى مخلوقاته. إنه يعطي لكل واحد منهم كرامة وعلى كل واحد أن يكتشف كنزه.

وعطيتك أنك تبحثين عن كنوزك في وجهك وملاحظتك.. تبحثين عنها في المرأة وفي عيون الرجال ومعاكسات الطرق.. وهذه نظرة محدودة لأقصى

لماذا لا تبحثين عن كنورك في مكان آخر غير ملامح جسمك ولون شعرك واكتناز شفبيك.

قد يكون الكنز في صوتك فتكونين خليفة أم كلثوم.  
وقد يكون الكنز في عملك فتكونين خليفة مدام كوري.  
قد يكون في موهبة فنية كاملة فيك فتكونين خليفة أناميا في  
قد يكون الكنز في قلمك فتكونين خليفة أميلي برونتي وحورج

ص ٢٤٢

بحسب عن نفسك ودعي الحقد والمرارة والكراهية فهي سر مظلمة تحجب عنك نفسك.

لا تحسبي شعرك وبيد تحسبي أعماقك

حارون بطريبي ساس وإلى الحياة وإلى الدنيا وإلى الله بكل بحبه

وبكدي أن جمال الوجه هو أول جمال يذبل.

ما جمال النفوس والمواهب فهو يزداد تألفاً ولمعاناً مع العمر.  
وقد هو صوت أم كلثوم يزداد جمالاً.

وهي كيلر اليكاه والصباء ملنقى إعجاب الملايين في حياتها وموتها وهي أقل الناس حظاً في كل شيء.

بدي أن الله لا ينسى أحداً.

ولكن نحن ننسى أنفسنا في دوامات الحقد والكراهية والحسد ولا نعرف من بعد آثار النعمة التي احتضنا بها الخالق وتضع منا حبه دون أن نكتشف كنوزها.

من كان يتصور أن الصحراء الحردة القفر تحفى مروه من الذهب الأسود فى باطنها.

ولكن الأمر احتاج إلى جهد مضن وإلى حفر  
وعليك أن تحفرى فى داخل نفسك بحثاً عن منجم الذهب  
يا أخت ليلى.. الحسد يعميك تماماً عما هو فى نفسك بسل كل  
قدراتك وحواسك ويحول بينك وبين الانفتاح على نفسك وعلى  
نعم

إن الله لا يظلمك.. ولكنك أنت ظلمت نفسك بأن سدلت  
على عينيك ستار العمى الذى لا يرى إلا حلاوة السكر  
ولكن الإنسان ليس بمجرد شكل.

المرأة ليست سجادة.

المرأة روح وقب وشعور وعواطف ووجدان قبل أن تكون  
بمجرد لحم ودم.

## ابنتى تحب

ليست المشكلة خاصة بى فمشاكلى تعودت أن أحلها بنفسى  
ولا أسير معها عبر أطراف الرع وبالسبه لرحل رار معظم  
دون أوروبا ويعرف على مختلف لعداات والتفديد وكان له سباب  
حافى بالمعامرة مثلى فما أسهل أن يحل ما يعترضه من مشاكل  
معمد على حبرنه ومعاناته

ومع ذلك أعترف أنى فى هذه المرة عاجز تماماً عن الحل.. ربما  
لأن مسكنة ليست مشكلتى.. وربما لأنها تخص أعز ما أملك فى  
هذه الدنيا ابنتى الوحيدة.

ومسكنة يا سيدى هى مما يحدث فى كل بيت.. ولكن  
لا يعجبى بصرف كل بيت بحدها. ابنتى تحب شياً فى لثاويه  
وعشرين من عمره ما زال طالباً فى كلية الطب وأمامه إلى أن  
يهي درسه ثلاث سنوات

ولكن مسكنة نبي بعد أن عرفت بعلاقه بنى هذا الشاب م  
أنا أن حمله بمسود وأطلب منها قطع كل علاقه به. إيماناً منى  
بأن هذا الشيء لا بد أن يحدث يوماً.. وإيماناً منى بأن أوروبا كلها  
حارس هذه العلاقات بحرية شديدة. وأنا نفسى كنت على علاقة

بكثير من البنات وكان أهلهم يستقبلونني في منازلهم، وكلهم من عائلات محترمة جداً.. ولكن لم تنزل في أعماقي تلك الحرية الشرقية إلى الحفاظ على العرض والعصب لكل ما يخرج اسرو والسمعة ولو بخدش صغير.. فكيف أرضى على نفسي أن يخرج ابنتي لتقابل أحد الشبان وتركب في سيارته «هذا الطالب به سيارة»، وتخرج والله أعلم أين تذهب - وهل ذهبت الى كاسر أو إلى جلسة بريئة على شاطئ النيل كما قالت.. أم أنها ذهبت الى شقته الخاصة.. وما أكثر وسائل الإغراء في خلوة وعرفه معه على اثنين.. ومهما كانت القيم والتقاليد ينتصر الشيطان دئ في النهاية

وكيف أسمع نفسي وأنا أسعل وطعمه محترمة حد أن تنكح عبي الحيران وعن ابنتي بها تنسى مع فلاس ويخرج معه في العربة والله أعلم إلى أي حد ينتهي مثل هذا الكلام وأنت تعرف كلام الناس.

ولو فرض حتى أنها خرجت معه خروجاً بريئاً إلى أحد كاريوهات، فمن لمؤكد أنه فيها مراراً وكراراً وكيف استبحر لشخص كل ما يربطه بابنتي هي كلمة «إن شاء الله لما أحصل تعليمي أتجوزك».. أن يفعل معها كل هذا.

وما أدراي أنه لا يخدعها ويضحك عليها ويغري بها وكيف أطمئن إلى نواياه وأخلاقه.

ب.. يقول مثل هذا الشاب عن عائلة صاحبه التي تسمح له برحلات متى شاء.. هل يقول إنها عائلة متحررة أم عائلة بطالة؟  
ع سؤال وسؤال يدور في ذهني ولا أصل إلى جواب حاسم.  
وسكة أي كنت طلبة شيابي أنادي بضرورة الاختلاط في جميع منى الدراسة وفي جميع مجالات العمل.. وأنادي بحرية الفتاة في الحب من يريد.

لكن هذا بعد عندما أصبحت أبا فقد ملأت المحاور ربي وحديث الأفكار لمحاظته تعيش في عفتي هذا أنكم الآن عن ليبيه عرفه وضرورة حذر سلوك الملائم لكل بينه فما دم نعيش في لشرق فحب علينا أن نصرف كسرفيين ويدا ك في حذر نستطيع أن نصرف كبحلير  
وهم ابنتي أشعر بالحيرة.

من حبرها عن قطع علاقتها بهذا السد برغم صريحها المتكررة بأنها تحبه جداً جداً.

هل سمح لها بالعلاقة وإلى أي مدى.. خاصة وأني قر في الصحف عن محبين يعررون بالفتيات ويدعون لهم طباء ومحرمين ومهندسون.

كيف أحمي ابنتي؟

س.. لا أعرف بماذا أفعل وكيف أنصرف  
امر بأزمة نفسه يمكن أن يكون هي مرحلة التطور من

القديم إلى الحديث ويمكن أن تكون بداية العودة إلى العديم أو  
الاندفاع إلى الحديث.

وأرجو أن أستمع إلى رأيك في هذه المشكلة.

وأرجو أن تحكم على أساس أن هذه البنت هي ابنتك. و  
أنت الأب الذي تمر بهذه الأزمة.

المهندس  
م أم

\*\*\*

لا شك أن مشكلتك دقيقة جداً.. خاصة وأنت أب محرر  
تتمتع بأراء متحررة ووجت لها وقعت بالدعوة طول حياتك إلى  
هذا التحرر بالقذوة والمثل والتوجيه.. وأنت نفسك استمعت هذه  
الحرية بغير حدود.

وأنت بعد هذا تطرح المشكلة بعد أن خطت خطوات بعده  
فهذه المصالحات التي تكرر بلا اعتراض قد كسبت شرعية.  
فهذه المقابلات توطدت إلى حب «حداً حداً» كما تقول ابنتك.  
فاللع الآن بالإكراه والعنف غير منطقي فضلاً عن أنه غير محدد.  
فأمام الأمر والضغط يمكن بمصاه أن تقول لك لن أقبله.. ثم  
تقابلة في الحفاء.. وهذا أسوأ.

وإحكام الرقابة مستحيل فضلاً عن أنه سخيف وغير مقبول  
من أب مثلك.

وكل ما يمكن عمله الآن هو أن نحاول ادخال هذا الشاب في  
البيئة لاضفاء مزيد من الشرعية والاحترام على هذه العلاقة  
وسكون طرفاً ثالثاً يشهد ما يجري وتستطيع التعرف على هذا  
سبب. وتلمس محاسنه، وعبوبه، ودخائله، وتواياه.

رأى أن مدعوه على مائدتك، وأن يصح له بيتك يسرد عديه  
كبن عزيز.. ومثل هذا الاحترام الذي سوف تسبغه عليه سوف  
يجعله يخجل ويتردد ألف مرة قبل أن يبتذل حبه لابنتك.

والعلاقة بصورتها الجديدة سوف تجعلك في مكان النصح  
والوجه إنها أسلم مكان تمسك منه الدفة لتوجه السفينة إلى بر  
الأمان وهذا ما كنت أفعله لو كنت في مكانك.

وبحق في بيته سرفه لكن بساكن يجلس مع الساب جيباً إلى  
حسب في مدرجات الجامعة وبعلايات السب في الشوارع حافيه  
بصور شبه عارية، والتليفزيون يعرض علينا رقصات مكشوفة،  
ولحلات بروي في حكايات مكشوفة.

له تعد بيتنا شرقية وهي تتطور بسرعة نحو شكل غربي.  
وعلاوات لي بحسبها على الحبل الجديد سوف يحدث رعباً عدياً.  
ولكن في الحفاء وراء العيون وفي سرية بذئنة وخصوصية مبتذلة  
وسوف نقول إلى آباء مخدوعين نتكلم عن الشرف المصون  
وبدلاً تسوي الهوايل.

لأنه من موجهه المشككة في صرحه  
وصداقة في المنور وفي جو عائلي وتعارف يشترك فيه جميع  
الأطراف سوف يكون فيها عنصر الاحترام الذي سوف يصونها  
من الابتذال.

وهي أفضل ألف مرة من علاقات الظلام.

والحارس الذي يصون البنت هو القيم التي تزرعها فيها  
وليس عفريت بابا ولا عفريت ماما.

يجب أن نقيم منها حارسة على نفسها.. وهذا دور التربية  
وليس من مهمات البوليس المنزلي

والحرية خطر ولكن سلب الحرية وتحطيم شخصيه البنت  
أخطر لأنه سوف يسلبها احترامها لنفسها وثقتها في نفسها وهي  
وسائل خلاصها

ولابد لها أن تحتر

وعندها أن تحتر عصبها بكل أخطارها حتى لا يفرغ عنه وينفد  
الفعل ويتأثر عنه

## غرام أفلاطون في السويد

انت لا شك سوف تضحك.

سأكتب عن غرام أفلاطون في السويد.. بلاد المرح  
والحسن والمتعة المتاحة والعلاقات المنحرفة من كل عرف وتقليد  
ومن كل قيد وشرط حيث الحب رخصة كافية ليمنح كل جنس  
فيه بلا حرج بدون تحفظ.

في حمة الحوريات حيث كل لذة حلال بلال.. وحيث الحرية  
محسنة حتى مدرسة لأولاد وبيوت بلا بدم ودون أن يعبر  
عن بقعة من مذهب مدقيا للشفقة والأصوب والآداب

من هذه نخبه نكتب لك شات عن غرام أفلاطون لا شك  
تستسوي بصحب ويد الخو.. أنا أيضا أعجب لحالي منك  
ولا أعرف نفسي دواء

هناك لك الحكمة من أولها

سأكتب مدى طلب بيكالوريوس هندسة معقود دائي  
حسن مصور ميسور جدا من ساحه جاليه



سافرت إلى السويد مرتين.

في المرة الأولى كنت صغيراً ورومانتيكياً في العشرين حـ  
العينين.. شاعرياً.. شديد النقاء.

التقيت بها في أقصى الشمال، طويلة فارعة بيضاء كالنلج  
متفتحة كالوردة، ندية كهأكهة الصباح، شعرها كسناهل الفصح  
دهبي فاتح مسترسل في خصلات كثيفة

كم أحبها

كنا نجلس بالساعات نتكلم.

وفي كل لحظة أجد عندها موضوعاً جديداً

كانت تقرأ كل شيء.. وتفهم في كل شيء.. المسرح، الفصحى،  
الموسيقى.. النحت.. حق الهندسة.. والسياسة.. والدين  
والفلسفة.

وكنت أحس عند قديميها كعباد المراهدين. لا أطمع في شيء،  
سوى أن يمتد بنا الأجل إلى أبد لا ينتهي.

لمست يديها وعانقتها وقبلتها.. ولا أكثر.

وأصارحك الحقيقة لم أكن أفكر في أكثر.

كان وجودها معي فيضاً من النعمة بالنسبة لي. وكأننا مترعه  
ترويني وتسكروني فلم أكن أفكر في المزيد.. وإنما كنت أنى أن  
يتوقف الزمن عند لحظات لقائنا الرائعة.. فلم يكن في وسع الزمن

ولا في وسع نسفيل - أى مستقبل - أن يكون لديه أجل من  
عند لحظات

ومها حاولت أن أصف لك فلن أستطيع أن أنقل إليك حقيقة  
إحساسي، فهناك شيء.. شيء في أعماق مشاعرنا ليس له كلام  
سرحه ولا توجد له حروف ولا كلمات يمكن أن تدل عليه.

وسهى ذلك الصيف وعدت إلى بلدي وقد ازدادت إغراقاً في  
الرومانتيكية، وقد تلون كل شيء أمامي بلون شفاف وردى.  
ثم انقطعت رسائليها.. وأرسلت لي إحدى صديقاتها تقول إنها  
مرضة بالمستشفى.

وطن مرضها.. ولم تكتب لي!

وكبت أشعر أن حياتي كلها قد تأجلت إلى حين أعود فالتقي  
بـ وأموت

ومرت مسرعة لم أسع لها بطعم ولا معنى

كنت أتحرك وأنا غائب الوعي تقريباً.

وفي أول صيف كنت أطيح إلى السويد.

وما كدت أضع قدمي على أرض السويد حتى أسرعرت إليها.

كنت قد شفيت من مرضها ولكن جسمها نحل وصارت كما  
بقور نحن كالبوصة ولكن نحوها زادها نقاءً وشفافية وكأنها  
أصبحت خيالاً.

ونطرب إلى في سمرات وهي تمسح عن عسيها وكأها  
سذكرى وفالتى بصر حبها المعهوده أنها لطول ما عانت في  
المستشفى من عذب والام قد سسى نعم.. سسى  
وصدقتها.. فهي لم تكذب، فلم تكن بيتنا موثيق ولا عهد  
ولا اتفاق على أى شيء..

حسناً.. لقد جاءت النهاية إدار

وما مضى أصبح من المستحيل بعنه.

كم شعرت بالوحدة بعد هذا اللقاء.

وكم سددت بى الوحدة بعد ذلك

رحلت أنشد السلوى في علاقة أخرى.. وأخرى.. وأخرى  
وفي هذه المرة كانت علاقاتي تصل إلى كامل غاياتها.. نعتف  
عن شيء.. غرقت في إشباع مستمر.. أمتع حواسي بكل شيء.  
وفي تلك البلاد كل شيء ممكن وما أيسر أن يصل الحب إلى  
الفراس.

وكلهن بيضاوات كالثلج.. شقراوات كأنهن متوجات بالذهب  
موردات الخدود.. دمويات الشفاء.. فبهن حيوية وصحة وسباب  
وكانهن فاكهة طازجة مليئة بالعصير.. وكلهن محدبات لبدن  
ذوات ثقافة واطلاع وذوق فنى رفيع.

لم تكن فيهن واحدة أقل جمالا ولا أقل رقة من صاحبي  
الأولى.

وعصتهن كن كنز مهاب جلالا وندافة  
وقد وجدت في أحصائهن كل ما يربح فيه سب  
ويكن مع ديت لم رتو يد  
ود شعر بسعادة تد  
ود شعر بفضاء يدا

أد هي وسائل بدد بها طافى حتى يهدى النعب فرمى على  
عريس لانه وبيكى

بعد كب نكي كقصص النسم مسكين

حدثت أن أنسى.. ولكن طيفها ظل يلاحقنى.. ولحظات اللقاء  
وسعر ولحم لى عسيها معها كبت أقوى من كل مواقع  
نسمع من حرف بصي فه

سدت إلى بلدى وحاولت أن أندمج في جو بلدى الجديد،  
وحاولت أن جدد عواطفى الميته بعلاقات مع بنات بلدى.  
ويكن ديت في كل مرة أشعر أن بنات بلدى تافهات.. فهن  
عد مسددة لثالثة والرابعة يفقدن القدرة على الحديث.. ثم  
لا يعود لديهن شيء يقلنه ويكتفن بالانصات.. أو الانشغال  
سوى أو يتفوهن بكلام تافه.

د فتد فريبتى عزيزة على.. فكرت في أن أخطبها.. ولكى لم  
حد في حسى القوة على أن أقدم على هذه الخطوة، فأنا أفارن

بينها في كل لحظة وبين حبيبتي الأولى. وأشعر أنني أظلمها وظيم  
نفسى لو ادعيت أنني أحبها كما أحب الأولى.

أنا مقتنع تمامًا بأن بنت بلدى ستكون زوجة أحسن لي  
وستكون أكثر وفاء وإخلاصًا ولياقة من أى أحبه. ولكن ماذا  
أفعل في قلبى وماذا أفعل لعقلي الذى يريد أن يستمع ببس  
تذوق الثقافة والمعرفة والفن.

لماذا لا نقرأ بناتنا الكتب؟؟

لماذا لا يتعلمن؟

لماذا لا يتحدثن كما نتحدث بنات الشمال؟

أصارك الحقيقة أنا ألعن اليوم الذى سافرت منه إلى  
الشمال.. فقد أفسدت هذه السفيرة على طعم حباتى وعبر  
لقيم والألوان أمام عيني.

هل أنا أطلب الكثير؟

هل أنا أطلب المستحيل؟

هل أعيش في وهم جسمه خيالى وأنا في مسهر ربيعى

أفكر بسمير.. هل تتحرك فسي فحب من حديد

وهل سيكتب على أن أتروح من لا تفهمى؟

ألا يتخرج في مصر جيل من البنات المثقبات لو علم

بتحدثن بهذه اللياقة التى تتحدث بها بنات الشمال

ل لا أنقذ بنات بلدى. فأنا أيضًا أعلم أنى أولى بالنقد أكثر  
منى ومنى مسكين.. صدقتى.. مسكين بعقلي وعاطفتى.

أحمد

\*\*\*

هذا هو الحب الأول وأودعه مرة أخرى.

وبت معنى معنى على أن هذه أحلامك لم تكن أحمل من  
وبت وبت حول بيت قلب بعدد من بيت وطها من هن  
أحرر وتثقافة منها، وأنت وجدت في أحضانهن كل ما يرغب  
منه نسب وأنت معترف أن بنات وطنك أكثر لياقة وأكثر  
إخلاصًا وأحرر وود.

لأنهم وهم الانطلاقة الأولى.. ونشوة القبلة الأولى..  
وحالات الحب الأول ورسوماته الحادة في الذهن.

وحكمة الأفلاطونية هذه كانت في رأسك أنت وحدك.. كانت  
تجيد.. أنت والعفة التى حملتها إلى الشمال من بيتك.. أما  
صاحبى نبي كتب بحس كارهه عند قدمها فهي لا شك كانت  
خكر عريشه أخرى وستلبد أخرى، وكنت لا شك تعجب من  
هذا يوم يحجون لدى لا يمضى في حبه معها كما يحب أن يمضى  
نيل حب يعرفه

ولا شك أن حبك من جهة نظرهما.. كان حبًا ناقصًا.. ولهذا  
محب ان طواه النسيان.

أما حكاية بياضها الذي في نساء الثلج وملائكتها وأشعة  
واطلاعها الواسع في الفن والفلسفة، فأنت بنفسك اكتشفت  
هذا حال كل بنات الشمال.. وأن هذه الثقافة والتقاء الملائكة  
تكن تمنع من انتقال الغرام إلى الفراش وإطفاء النور في كل  
حالة.

كانت أفلاطونست إذن أفلاطونية من جانب واحد  
وكانت من وجهة نظرها شذوذاً.

والرسم الذي رسمته لها في خيالك كان وهماً صورته  
نشأتك وتقاليديك.. وهم لا وجود له في الواقع.. فهي ستحب  
مثل أي بنت متحبة أخرى من بنات الشمال  
ولو أن قريبتك التي تفكر في خطوبتها تصرع بهده خربة  
وذقت نصف هذه المتع التي تتمرغ فيها بنت الشمال بسبب  
زوجة حتى ولو كانت لها عقلية شكسبير ولياقة فونستر

وصدفي.. هذا شيء لدى تنصوريه عما في سماء هو مرة  
عظيمة فهن كروحات والحديث قد يحو في جلسه عزم وكلمه  
في زواج وفي حياة مستمرة بين زوجين يصبح ثروة لا تصدق  
والزوجة القليلة الكلام نعمة من عند الله.

أما الزوجة التي تحدثك كل يوم وكأنها ناقدته ومحبس وعين  
وعقب على كل كلمة تفوها.. فإنها مصيبة.

وعناك اعتبار أهم من كل هذه الاعتبارات، هو وحدة التقاليد  
في سحار العادات.. وهي راحة لن تشعر بها إلا إذا تزوجت من  
سبب ومن وصت وهي وحدة مفقودة عما في أي رواح أو حب  
بين مصري مصري وسويدية سويدية ومن عدا ذلك وهام مهما  
حل ليك به حقيقة

بأنك ستحب ثانية.. فهو أمر مؤكد.. فأنت ستحب حباً  
بأن وسكون حباً أعمق.

وسبب حبك وسبب دكرها إلى كارت بوسال حميل  
عبر حب من كروت التي جمعتها في سفرك

## صرخة إلى الذي يرحم

لماذا أكتب لك دون سابق معرفة؟

هل ترائى أطمع في أن أجد لديك حلا.. لا أظن فلا حرم  
هناك؟

أترانى صفت درعاً بصمى بطول فأردت أن أحفف عن  
نفسى بالكلام؟.. ربما.

شاب في الثالثة وثلاثين في تلك السن الممرجة التي يقول  
فيها برحل لقد أحبت، لقد تزوجت، لقد أحبت طفلاً، لقد  
حققت نجاحاً في عمل، لقد، لقد.

سن يعمل والحب مخاطرة.. سن النصع والإقبال على الحياة  
بملء القلب.

أما عندي فهي سن الانكسار سن الأس.. السن التي  
عقدت فيها كل الأبواب وكل المبادئ التي تدخل منها نور  
ولأبدأ من البديهة.

البداية المشرقة.. وأنا في المدرسة الابتدائية اخذ الحوائط  
الأولى في الرياضة وأصبح كل سنة بعوق.. وينظر إلى زملائى في

حمد وينظر أن إلى نفسى في رهو وانحجار

وفي المدرسة الثانوية وأنا أقفز من سنة إلى سنة وأنصهر  
لنصير واحد التوحشه مجموع عظيم يؤهني لكى انحار  
وأحطت بسقى كم أشاء

ولكن القدر كان قد خطط لى بالفعل واختار لى مصيرى  
وكتب لى فمنى دون أن ينتظر إمصائى.

إنه الحريه التي تكتب عنها دائماً في كتبك حرافه.

ولعلك تكتب عنها لتطمئن نفسك فالجاء بدون «وهم  
حريه» وأقول «وهم حريه».. شيء غير مستطاع. أقول هذا مع  
إعجابى اسديد بكل ما تكتب.. ولكن ما رأيك في هذا الذى  
حدث لى بعد ذلك وكيف تفسره. مرض بطيء خبيث راح يزحف على  
كلى كله في بطنه ولكن في إصرار. يتفاقم يوماً بعد يوم.. ويسير  
من سبيل إلى أسوأ برغم طب الأطباء من كل لون ومن كل بلد  
صعب حيث نلم بالعصلات.. وعصلات لحركة بالذات يبدأ  
خفيفاً بسيطاً ثم يتفاقم.

أصبح في الصباح في أكاد أعسل وجهى وألبس ثيابى حتى  
أسهر أى فمت بمجهود عنيف وأن عضلاتى بدأت تتخاذل، وكأني  
فصيت ساعات أرفع فيها الأثقال.. وأتحامل على نفسى وأنزل  
السلم فأشعر أنى أجز نفسى جراً.

وما يكاد النهار ينهر حتى أرتدى في فراشى وكأني كنت



أخرى طوال الوقت مع أني لم أقم بمجهود ذي نال  
ويومًا بعد يوم تتفاعم الحالة.. فأشعر بأنني في حاجة إلى مر  
عاونتي فيصب على رأسي الماء ويأولي الشكير ويلبسي الحكه  
ثم أشعر أني في حاجة إلى تاكسي في مشوار لا يزيد من محطة  
برم

ثم لا أعود أستطع الوقوف سطرًا للأتوبس عضلاتي  
لا تقوى على حملي سادى بحدلاتي وتهدون بحكي فاشعر أنني  
في حاجة إلى رفق سسد عني

وبكفي لا أكاد أشيب به الرقيب حتى تكل ذراعاي ويصبح  
كنهي وتهدوي درعدي لا تشل أصابعي ثم أتناهى مثل عربة  
من القش وكأني فقدت أطرافني تمامًا.

ثم يتفاعم لأمر ويسمعي نبح من صباح فلا عود قادر  
على مدارجه نمر من أطرافني تنحرف فلا تكاد تقوى على حملي  
ثم يتفاعم لأمر أكثر فلا عود أستطيع أن أحذب بعضه على  
جسدي في ليله بارده وأطل رنحف واليب كنه سبه لا أفت  
سوي بنظر صباح أو بنظر معجزة أن يصحو أحده  
ويدخل عني بالمصادفة فحدث على جسدي عطاء وبعدي  
ساعده بي مركب موربه وأن أحمل أن وعظهم نصاحي فيه  
يقضون النهار في خدمتي وماذا في وسعهم أكثر من ذلك  
وقد اكتشفت حقيقة هامة.. أن الإنسان ثقيل وهو يصح

سلا حد جسمي يرحس ونفقه بشدرة على حذمه صسه وإلانس  
سسم قد يتحصن مرة للمساعدة.. وقد يشفق مرات.. وقد  
بعصب يومًا بعد يوم وشهراً بعد شهر.. ولكن عواطفه سوف  
بعب صره سوف ينفذ، وخاصة حينها يشعر أنه لا أمل  
ولا يد ولا نهاية.. وحينئذ الويل للمريض من السليم.. إنه

سبحون.. سسه به ي رقيق كشب وصيف نسل وحمل كربه  
وتأوس به سيء من نضر صر في رويه كدوك يسمى به الكل  
سبع في ساعده ونحوه وحبي يتبصاً في موه يرى الكل  
سبون ي كسبه عكسه ولدائه في ببالوغة

وب حكني بك عن الداس حولي وعدهم  
ما عدى به فاس عكس أن تنصوره

سب في أفسس من سحدر بقطء واستمرار إلى هوه قطيعه من  
نبحر وفضل سدهور سب فسب حتى برغى في فراسه لا يبرحه  
ولا يستصع حتى س يعار الحب حتى يدم عده والأطباء  
به حنون وخرحور وسعور لساعات ونظرفون عضلاتي  
متدرفهم ويسوي على كل حسب ثم سحهمون ويقوبون في  
سرب مساه به سمن سبلا

سمن سبلا حمد لله فقول أن في نفسي ولكهم  
سحهمون فالشلل يشقى.. وهناك ألف طريقة وطريقة لعلاج  
سمن أعاني منه لبس شللا إنه «ميوباثي» حالة غامضة

تضمحل فيها العضلات وتفقد القدرة على أداء وظائفها غير سب  
معروف حالة لا علاج لها ولا أمل فيها.. والمستقبل فيها أن  
تتدهور أكثر وأكثر.. ولا تتوقف إلا بالموت.. بعد عمر طويل  
أو عذاب طويل على الأصح  
إذن لابد أن أعد نفسي لمواجهة المستقبل ولقبول حبه  
كالموت.

أما ابن العشرين.  
وأحدون أن أحقق نفسي عالمًا حاضيًا بيه بحياي من الكتب  
ولرويات سب أقرؤه  
الكتب. كل نوع يكتب مترجمه والمؤلفه لخدمه  
ومدعة. برويات وسحوت والفصص والدراسات قر وأمر  
لأفضل بوقت قبل أن يفتني وقر لأسى نفسي في حبال  
لا حرس حبله العاخر لمحاربة الصخر ومعاسه لالام والمسانه  
في لباهه كما يقول الإمام سادعى حبيب قل به أحدهم ليه  
حفظ فلان البخارى فقال الإمام.. لقد زادت نسخة في اليد  
نعم إن كل ما في الحكاية.. أنها نسخة تزيد.. من كن كتاب  
أقرؤه.

ثم لا شيء أكثر  
لوقت عصي. شكرًا للمؤلفين بمنعلوني عن نفسي بخيالهم  
سبها خمس وعشرون سنة

سب ثلاثون سنة.

ها بنت عمى التي كنت أبادها وأنا طالب نظرات الحب..  
وكيف هي تبادلني العشم.. ظلت تنتظر سنة بعد سنة.. ولكن  
كيف لم لعواطف تتعب.. وهي تذبل كما تذبل أوراق الشجر  
حسب لا يروها الأمل.. وهي تجف.. وهي تسقط كما تسقط أوراق  
خريف

وبنت عمى تتزوج.  
وهذا أمر طبعى بالسبب لها  
ولكن بالسبب لى. قطعة أخرى من حباتي تؤحد مى.  
كدرعى وسادى التي لم أعد أملكها  
نست أدنا لأنصور أنها يمكن أن تنظر. وكيف تنظر..  
وتنظر من وسط مدادها  
وسب عيب لأطالها ما يوفد لعهد لا وجود له ولرحل  
لا وجود له  
ونكى مع ذلك أنا بشر.

نعم أن سر  
وهذا نوع من الحزن هي بلا معقول بعينه  
وحزن على حبي الذي راح هو حزن من هذا اللا معقول.  
عنه بالإعراوى في الخيال بالابتسام بالتبلى للصدر كلها شدد

من ضرباته شددت من عتادي وكأني أنطحه كما ينطحى  
وأسمع بأذني العلبيات من وراء ظهري.  
إنه يبتسم.. به فعد الشعور والإحساس كما فعد القدره عى  
لحركه.

والله وحده يعلم كم أشعر.. وكم أنألم.  
الله يعلم أنه التجلد لا التبلىد.

سؤال واحد يحيرنى

أسأله لنفسى ألف مرة كل يوم.. حق ليكاد عقلى سحر  
لماذا اختارنى الله لهذه المحرقة التى قيدنى بها ليل سهار لمد  
اختارنى أنا بالذات دون بقية الناس.. هل ترانى صرقت دينا  
دون أن أسرق.. لا أظن فقد كنت متديب سديد المسك بالإيمان  
أصلى ونصوم وأحب للأخرين ما أحب لنفسى وحقى وبنو على  
أبعد لفروض أى ارتكبت دينا وأقصى عقوبة يعرفها حقى فعد  
القبول هى سحر المؤبد خمس وعشرون سنة أو لإعداد وجه  
استعدت لأولى ومعت ومارلت نعى أن امان الدية لأرج  
وأستريح

وسحى وإعدام دستور لفساد الخطاه دون لعقول  
بماصره والعدالة العاجرة أمالنا نحن لسر به ونوعا نحن  
بافضل

وحق فى قانوننا هناك العقو والتنازل عن ربع

لاستئناف وإيقاف التنفيذ وقبول العويص بدلا من السجن.  
فى دل ربنا العظيم فى رحمته العظيم فى قانونه.  
قد أجمعت كل الأديان على أنه الرحمن التواب العفور.  
لماذا لا يرحمى

ن صرح

وهو سمعى

ويكى مارب أنوى على المحرقة وحى يتدهور يوم بعد  
يوم وساعة بعد ساعة ولحقى بوحده يدى أعيس فيه هو بهين  
عدت وبعذاب كثر وكثر

هل تنهمنى

سوف نمرى نأى عن محبة بعد الموت ولكن من يدري بأى  
دخل حبه

سب تنهمنى ولا سب

سأعنه أنت بوحيد الذى تنهمنى أنت الطبيب الأديب  
فعد بقول

لا برن يومى نأى حرق

عادل

\*\*\*

س فى بلاء عظيم.. وأى كلمة عراء هى كلمة مبتذلة بالنسبة

لما تعانیه.. فقد دفعك عذابك وصبرك وحلدك إلى أشرف مكان  
فلم تعد بالإنسان القليل الخبرة الذي تقال له النصيحة واني أنت  
بما تعانیه نبع حكمة وكثر معرفه.

وما يشير عذابك من أسئلة.. هي أسئلة لا جواب عليها  
هي أسئلة تحيرني كما تحيرك.. كما تحير كل من حاول أن  
يفكر في نزاهة وصدق.

وطالما سألت نفسي وأنا أرى الأرض غارقة في المطام سابعه  
في الدم منذ أن بدأ تاريخها.. وأنا أرى بشاعة الآلام على أسرة  
المرضى والمحتصرين.

وأنا أفد مشدوهاً أمام طفل مسلول بكى .. يا الهى ومدد يدي  
هذا الطفل أيضاً لينام

وأنا أرى لأوثنه بحصد كل شيء حتى الأجنة في بطون  
الأمهات.

وأنا أبحث عن الرحمة فلا أجدها  
وبرعم كل شيء.. فإن لم نسك أبداً في عذاب الله ولا في  
حكيمته ولكن حكيمته أحسن بحمي على لعمري  
ويبدو الأمر غير مفهوم بالمرّة..

يبدو أنه اللا معقول بعينه.  
ولا أحد ممن فكروا في الشر قد وجد له تفسيراً واحداً  
معقولاً..

بما عقاب.. عقاب لمن؟.. والأطفال أول من يذهب من  
صحة أنا لا أعرف.

ولكني أعرف أنك حر.. فأنت لا تنهار تحت الردم.. وإنما أنت  
صرح وكما تقول في خطاباتك أنت تغالب العلب بالابتسام.  
وكما سدد القدر من ضرباته كلما شددت من عنادك وكأنك تنطحه  
كم سطحك

أنت موجود إذن وإرادتك المتعردة تثبت معها الصلب الذي  
لا ينس في مواجهة تلك المطرقة الهائلة التي تنزل عليك بلا هوادة.  
والحرية لسبب فقط حررتنا في أن نحرك.. وإنما قدرتنا في أن  
نحفظ نعمة صلبه بسرعة في مواجهة عوامل الهوان والإدلال  
هي دليل حريته في حريته

ولا أحد من تلك الحرية المطلقة. وإنما هي دأب حريته مسببة  
في مواجهة طاحونة القدر الدوار.

وهي حريته منسوبة وكما سبيلها إلى العمر وسعرو النجوم  
وبين يوم وليلة سوف يكتشف طبيب مخلص الدواء الشافي لمرصك.  
وكما كشف دواء نسل وعقد حاسم للسعود ولفاح بدخسه  
وكما كشف مرض بلا دواء فلا بد أن يكتشف دواء للميو بائي  
بما ليس أملاً حاسماً ولكنه أمل متواضع في حدود عدم والحكمة  
بسمه تدبر. وبأن هناك ألوفا من العلماء لا تعرفهم  
بمكرهم كل يوم من أجلك.

وتأكد أن هناك حكمة لعذابك ولكنها محجوبة عنك وعسى  
وتأكد أن الله يخفى لك أجراً عظيماً فهو الرحيم الذي يتجاوز  
رحمته رحمة كل الرحماء.

## حيوان

سدى

عن حب الدنيا من المبادئ.. هل تدهورت الأخلاق..  
وفسد القيم.

نسب لك الآن وأنا أبكى.  
وسوف أبدأ معك من البداية.

نسب في سره كبيرة العدد متيسرة الحال.. أحببت أمي وأبي  
وحوى وكسب طر إليهم على أنهم مثل علياء.. إلى أن كان يوم  
جاءت فيه خالتي لزيارتنا فطردتها أمي وعلمت فيما بعد أنه كانت  
هنا علاقة بين أبي وخالتي.. أبي الذي اعتبرته أكمل رجل في  
بداية حياتي بسدده بقصده المحترمة زوجة الرجل الكامل  
نسب قد جعلت كل القيم تهتز أمامي وبدأت أفتح عيني لأرى  
كل شيء حولي.

وأتيت العجب.

نسب أخى الأكبر يقبل الخادمة في المطبخ.  
نسب زوجه يعارض أباه الأصغر



وضبطت خطاباً غرامياً في حقبة أختي المتزوجة.

حتى أمي الشريفة العفيفة رأيتها تقبل هدايا من اصدوي  
أولادها وتحفظ بتذكارات لهم.. وحينها فاتها في الأمر فقلت لي  
إنها لا مانع عندها من أن تصحك على أي رجل عبيط ودهنه  
يجري ودهنها ما دام لا ينال منها شيئاً، وإن ضميرها لا يؤيها  
ما دمت لا تسلم نفسها لأحد.. وانهارت أعصابي.. ووطعت  
العائلة كلها.. وتبدلت نظرتي إلى الدنيا وإلى الرجال والنساء  
فأصبحت نظرة احتقار وازدراء إلى كل رجل وكل مرء  
ورفضت كل من تقدموا لخطبي وسطر عني لحوب فأصبح  
أُجنب الانفراد بأي رجل في أي مكان حتى ولو كان أحمى.  
وأرتحف أشمزأزا من النظرات التي تنفرسني في الطريق

كم تعذبت وكم تألمت بسبب هذه المخاوف.. إلى أن كان يوم  
مذ عام تقريباً وكنت قد تخرجت لتوى من الجامعة والتجفت  
بإحدى الشركات. جاء إلى القاهرة رجل أمريكي استصافه حتى  
في البيت عدة أيام، لأنه كان قد تعرف به في أثناء وجوده في  
أمريكا.

وفرح الجميع به فهو من مظهر المديح لي بسعدوني ٣  
ورأيت الرجل.

ولأول مرة في حياتي سبب حوئي من الرجال وسبب كل  
شيء إلا أنني أمام إنسان مهذب.. رجل يختلف تماماً عن كل

الرجال الذين عرفتهم.. ينظر في عيني عندما يحدثني ولا ينظر إلى  
صدرى وساقى.. مثقف.. عاقل.. مهذب.. وتحرك في قلبي إحساس  
حلواني

ودت يوم اعترف لي بحبه وعرض عليّ الزواج.. وقال إننا  
سنسكن النضحيات.. هو يضحى بدينه وأنا أضحي ببلدي  
وسأمر معه، فأتحت أمي بالحكاية وصارحتها بأنني أحبه  
ولا أستطيع أن أعيش يوماً واحداً بدونه.. بككت وتوسلت.. ثم  
نصحت للأمر الواقع.. وكذلك الجميع.. وباركوا حيناً.

وفي أيام كنا قد استكملنا الإحراءات، وبعد ساعات كنا  
نحن فوق نسحب طئرس إلى مريك روحين سعيدين.. وكنت  
أست بيد وآلاف الصور والأخيلة الحبيبة الأليفة تمر بذهني..  
سبي روكسي وإسكندرية وميامي وعم عبده البواب وذكريات  
أصولة وآلاف لاسياء الصغيرة التي كانت في الظلام ثم  
عمرها نور حياة

وحسب رب الطائر على أرض مريك ريت نفسي فحة بين  
وحود غريبه ورف أصدقوه وفاربه حولى. وشعرت بوحدة  
ووحسه وسبب بيده بشده لحنى من هذا الإحساس العام  
بعر به

به بدأت المحادثات..

كسبت انه أعلن إسلامه كذباً ورياءً ليزوج بي فقد عاد من

ول يوم إلى تردد على الكنيسة، وضر على أن يصحبي معه  
فرفضت، وكانت المفجأة الثانية هي السهر والشرب والرقص  
كل ليلة يصير على أن يصحبي معه في كل مرفق ويندبني  
لأصدقائه.. وكل واحد يتقدم ومع المراقبة ملاطفة.. ما هو  
أكثر من الملاطفة وكأن أخرى في صحبه سمراء.. نسل رجل  
كثيرون كلهم سكارى وروائحهم كريهة، وكل واحد معه زوجه  
وكل واحد يرقص مع زوجة الآخر ويلاطفها ويقبلها ويحسب  
في ركن.. وفي نواد ليبية خاصة يتم تبادل الزوجات والادخار في  
حرية أكثر.. حيث يختل كل اثنين في غرفة برصاء الخمر  
وباتفاقهم على اعتبار أن هذا اللقاء الأسبوعي يعني الحواس  
ويعالج الملل، هذا غير الشذوذ الجنسي بين الرجال والنساء في  
المقدارة وفي الدعارة من كل نوع.

وطبعاً رفضت هذه السهرات.. رفضت مراقبة أي رجل غير  
زوجي.. ورفضت الأنخاب المتتالية في صحتي.. وتوسلت إلى  
زوجي أن يتركني وحدي في البيت ويسهر كما يشاء.. وصباح  
تساجر معي وقال عني رجعية ومعقدة.. ثم أصبح يسهر وحده  
اكتشفت أنه أصبح يسهر مع شقراء أمريكية متزوجة أخلافت  
على شاكلته.. واجهيه بالحقيقة فضحك قائلاً.. ولم لا.. إنها على  
الأقل تفهمني.

وأصبحت لا أراه إلا لما لم أعد أطيق حياة سمراء وأندب

في مدينة وطبعت منه أن يطلعتني.. فبادر إلى تطيقي وبدون  
تردد وحذر في مذكرته على أول طائره ولم يفكر حتى في  
ودعي

وعدت إلى بلدي ذليلة منكسرة واستقبلتني أمي استقبالاً هون  
على الأمر

ونكيت.. أسطع الحسد.. وحاولت الانتحار مرتين وفي كل مرة  
تندري وفي كل مرة كب استيقظ لأجد أمي تبكي وتتوسل لم  
تعدت حد

ما أهول لها؟

من أقول إنني صدمت فيها وفي أبي وفي إخوتي.. وفي زوجي  
وفي نساء كلها.. وإنه لم تعد لي حياة في هذا العالم الذي خلا من  
القيم.

س على باب غرفتي.. وأبكي.. وأشعر أنه لا يوجد حل  
لأمر سوى الموت

عرض على أخي أن أعود إلى العمل خاصة وقد أصبحت  
بشاعة الإنجليزية.. ولكنني لا أريد أن أرى أحداً..  
فدبت لثمة بكل شيء ويكل الناس.

سمراء ليل

\*\*\*

لقد - تعودي إلى العمل الآن وقوراً وبلا تردد، وتقضي عن

هذه الفلسفة المراهقة بأن الدنيا فساد في فساد، وأن حبه سر  
وقذارة ودعارة ولا أمل فيها. فتحن أحياناً نأكل بيض فاسد  
ونعرض ولا يعنى هذا أبداً أن كل البيض فاسد ولا ست أن  
زواجك بالأمريكي وسفرك إلى أمريكا كان غلط. ولا ست أن  
المحيط الذي عشت فيه مع أصدقاء زوجك كان وسطاً دسراً  
منحلاً. ولكنك غسلت يدك من هذه الغلظة وهذا الوسط  
وعدت إلى بلدك. ومصر غير أمريكا.

ومها كانت هناك مبادئ عند بعض الناس فما زال الخير  
ولفضيلة والعفة هي القاعدة عند الأغلبية من الرجال والنساء  
والدنيا لسه بخير يا سمراء.

ولو خرجت عن دائرة صلاتك المحدودة ورددت أحكامك  
بالدنيا من خلال عمرك، فسوف تجدس لسرف والحق والرحمة  
الكاملة عند الكثيرين.

لا تدعى أمك ولا تصيغي حديثك لأنك صبغت خطاً  
غرامياً في حمية أحدك، أو لأنك رأيت أمك تفعل هذا وتذكر أن  
من أصدقاء أولادها، أو لأنك سمعت أن أمك كان على علاقة  
بحالتك كل هذه مسائل تافهة.. وكل واحد له عالمه الخاص وله  
سقطته وبه ضعفه وحببته نحلى امرأة عن أخلاقها فليس  
معنى هذا أن الأخلاق انتهت والعالم انتهى.

والجده بحر أنت مارلب على سطته

وحب لا بد من خصوص لأحوال ورمال تصل إلى التؤؤ  
ونحدر وساء الصاعقه والأعماق الشفاهه.  
ورسك وعدتك ولامك قلب لي إليك بساده عطمة  
ولإساة العظيمة لا تنتحر.  
وإد تعمل وتكافح لتصل إلى رجلها العظيم.



منزلنا مرة أخرى وكنت لا أكتفى بالمذاكرة والكشاكيل بل كنت ألهم المراجع حتى أصبحت مثل عود القصب.

وفي يوم مشنوم لسه لم يأت ولم يطلع شمس. كذب أمي تيجي عن قدم لو بدى ففتح أدرج مكيبى فشمت في أحد الأدرج رنحه عطر حمى فأحدث نعبث بالدرج حتى غرت على خطابات كثيره أعطتها لأبي لبقراها وعرف الجميع القصة ومن تلك اللحظة بدأت لمأساة

مد ذلك اليوم وأمي تغلق الأبواب ولسبابك سده أمام كل من يقف في بيكونه أو نفذة عندهم وبالطبع هو بيت هده الإهات بأبلغ مهب

وحدرتى أمي من هده الحب ومن هده العائلة، ولكن لم أسمع كلامها وبركها دون أن أطق بحرف ولم أذاكر كلمة في ذلك يوم وكان هذا أول يوم في حياتي لا أذاكر فيه.

وفي ليوم التالى شعلت عنديها فأرسلت لها خطاباً مع الخادمة فرأيتها تخرج من البيت لتعزق الخطاب أمامي ويدوسه قدميها. وأصابني الذهول، ولكني لم أياس فأرسلت لها خطاباً آخر وآخر وآخر وكل واحد يلقي نفس المصير.

وظللت أسهر الليالى أسود الخطابات لتعزقها في الصباح واستمر حالى يتدهور من سيئ إلى أسوأ حتى كنا في أبريل ١٩٦٣ وبقى على الامتحان العلى أيام وعلى الامتحان المطوى

مهر ولا أذاكر وأسهر أعد النجوم وأسود الخطابات. ورحبت الامتحان وبجحت بتقدير جيد ٧٠٪ وضاعت جميع

ما في لأوليه وحائره عيد العتم وفي الاستعال معداً بالكليه وكنت كالأطفال وبومها أرسلت لي الفناء ورعه صغيره مكتوب فيها أنها لى ندى بطموح الحسيع لقد تحطمت كل أحلامك على يدي غر بى بك ألا وهى أمك

وبطبع لم يكن هذا أسوأها فأنا أعرف أن كلامها نفع، وأنها لا تستطيع أن تكسب حمله مفيدة وأن معوماتها عن السياسة والنعم والادب لا يريد عن معومات طفل رضيع

وبعد شهر من الحزن والالم والدم، وبعد أن سحب أورفى من بكسه علنت إحدى الشركات عن حاجتها لخريجي علوم معومات جميعاً وكنت الأول في ترتيب الامتحان من خمسمائة شخص متقدم

وعادت إلى ثقى وقررت أن أخلص في عملى في خدمة الشركة لأفوز بتقدير الجميع.

وبعد شهر من التحاقى بالعمل وبالرغم من حداثة عهدى بنسولياني الحديد إلا أنى فزت بثقة الجميع.

وطبيب من مدير القسم أن يوافق على أن أتقدم للماجستير بمرور من دوراً وأمدنى عمل وأجهزة ومواد خام، وأخذت نقطة بحس في موضوع مهم الشركة وهم مستقبلها.



والآن لعلك تسأل.. أين المشكلة؟

ومسكنه هي الهند حبي المحبون لدى لا أعرف كيف  
يخلص منه

بصور أي تطرها حتى يخرج فأخرج ورأى كذا من  
سرع إلى سارع ومن رفق إلى رفاق تحول أن أنعم  
ولا حد لحد ود وحدت عراه وكنت بطرب في نظره  
اشمئزاز من فوق لتحت.. تفعل هذا أمام الناس ثم سدير  
وتركني مبلولا في مكاني.

وكنا مرت الأيام اردادت اشمئزازاً مني واحداً لاني  
وازددت أما حباً وملاحقة لها في كل مكان.

حدث منذ أسبوع أن كنت في أحد مطارداتي لها في تونس  
وفوجئت بأني أقف وجها لوجه أمام مساعد فني يعمل معي في  
شركة سمه برهم ولاحظ برهم نظري بعمق فسر في  
حيث

- أنت معجب بالبنيت دي.. دي الجو يتاع سعيد وسعيد  
هذا هو أحد عمال الشركة.

فقلت له وأنا أداري ارتباكى.

- يا شيخ دي باين عليها بلدي.

ولاحظ إبراهيم نظراتي اللاشعورية المستمرة فقال في  
إشفاق..

بصاهر ان سيادتك بتحبها قوي

بلاش كلام فارغ

سعدت لي على كل حاجة ما عدوس مانع بحبيها لحد  
سعدت ما دمت بتحبها قوي كده

- رحوك بلاش الكلام الفارغ ده.

وبوم كنت عنه تقريراً زى الزفت وكتبت مثله في زميله  
سعدت وحدهم بالنفل من المشروع إلى المصانع - من يعمل في  
نسروع يتتبع في العادة بميزات خاصة - وأصبحت كلها رأيت  
سعدت وبرهم يدكر بده

وبدأت سرحين - أربع علب كل يوم بعد أن كنت لا أقرب  
سحرة - واصطربت أحوالي واسودت الحياة في وجهي وكهرت  
س

و.. لك هذا الخطاب بعد مطاردة استمرت ساعة بين  
تونس والقاهرة انتهت بأن بصقت في وجهي.. وهذا طور  
جديد من طور الحب لدى أصبح دلاً وجعلني من مركزاً وأهول  
من نعل الخذاء.. أشعر أنني سوف أستقيل من عملي في  
شركة.. كون سبب في فصل بعملي وهدم لا يرصى  
صبري.. انعقدت من نفسي ومن حبي.

المعذب  
م. ق

\*\*\*

لا أظن أن ما يعذبك هو حبك.. فأنت في الحقيقة لا محروقة  
لفتاة وهي في نظرك تافهة لا تستطيع أن تكسب جملة مقبلة وإنما  
يعذبك فشلك.. وأنت مدمر نجاح وانتصار وفوق.

والفوق والانتصار يدوي شعورك بوجهك الدميم ومعالج  
إحساسك بالنقص وعيدك بالتوازن الضروري للحياة

وهذه الفتاة التي وقفت أمامك لتبصق في وجهك مرفب رداء  
الأمان الذي ترتديه.. مزقت التفوق الذي تحتمى به من شعورك  
بالنقص.. وكانت هي ذاتها الصرخة التي تذكرك بأنك دميم  
ناقص تثير الازمات

وما تهدف إليه الآن من مطاردتها ليس شفاء حبك.. وإنما شفاء  
عليك واستقامتك.. تريد أن تستردها لتكرس عيها وتدها  
كما أذلكت وتنتصر عليها.. وبذلك ترقق الثوب الذي ترقق ثوب  
النصر الدائم الذي تغطي به إحساسك بالنقص الدائم

وحل مشكلتك لن يكون بمطاردة الفتاة.. ولا باستعادة حبها  
ولكن الحل الحقيقي هو أن تواجه نفسك وتكف عن هذا الشعور  
المستمر بالنقص.. وتقبل وجهك الدميم وترضى بصيبك الضئيل  
من الوسامة، وتعقد مصالحة مع هذا التعبد الدائم داخل نفسك،  
وتدرك إدراكًا واضحًا أن الشكل والوسامة والبشرة الحمراء  
مسائل يفتك بها دمل ويعيث بها الزمن من يوم إلى يوم وأنها

نسب مدات قيمة حقيقية.. وإنما القيمة الحقيقية هي إنسانيتك  
ليس سكنت

وإذا أدركت هذا، فسوف تنتهي مشكلتك وسوف تكتشف أن  
حبك المزعوم لم يكن به في أحد الأيام وجود.. وأنت في الحقيقة  
كنت عذرا سحبت عن معارك ستصر فيها وهذا كل ما في الأمر

## المرأة الرجل

أنا فتاة عمري ٢٣ سنة.. في السنة النهائية بإحدى الكليات  
سألت في بيته رغبته يسودها التحكم ويسلط ولفسوه  
أب مظهره الشدة والتعسف والاستبداد وباطنه انطى  
ظاهرها الضعف وحقيقتها الحقد.

قضيت سنوات دراستي الأولى في مدرسة داخلية في  
شهادة التوجيهية وفي سن ١٢ وربما أقل عرفت لمسى مع  
تصيين وفي سن ١٣ تورطت في علاقة مع أحد الأولاد وكان  
يعبني كم سحبت مفرجه وعرفت حرواخر وحرو وكنت  
كدها علاقات طياري.. وكانت تنتهي دون أن تترك أثرًا وكنت  
أنا أبادر بإنهائها.

ثم جئت إلى القاهرة والتحمت بالجامعة.. وعشت معه عدد  
أختي وعانيت الأمرين من تحكم زوجها في شئونى  
وكانت اللحظة التي خرجت فيها من بيت أختي لأدخلك  
الطالبات هي ساعة الخلاص بالنسبة لى.

وفي بيت الطالبات كنت مثالا للفصاة الهادئة المؤدبة

رؤ مدرج بالكلية كان وجهي يحمر خجلا إذا تطلع أى طالب في  
معنى كان هذا هو ما يظهر أمام الناس من سلوكى.. أما ما كان  
يجب في الخفاء فكان شيئًا آخر تمامًا.

كان عمري ١٦.. وكان يحدث أن ألتقى بأصدقة في الشارع  
صدقت من سره وذهب معه إلى سة وهو يعيش بمفرده  
ولا يرى أى سى.. وسكرت ما يحدث معه لحدث مع أى رجل  
تسبب.. ثم يحدث في كلبه لاسه كم طويلا وأحر حسمة وفي  
مكن حرم ما منع من أن جمع ملاسى كده بالساعات.  
كنت صبي وموود متدينة جدًا.. وأخاف الله.. ومع هذا كنت  
كنت لاسباب سفيهه حدث ومجرد لكنت

و سسنى لماذا كنت أفعل هذا.. لما عرفت كيف أجيبك؟..  
وصدقتى لم أكن سعيدة بما أفعله.

تسبب في أعماقى أشعر بأنى إنسانة غير محبوبة.  
تسبب شعرك لى لا يحبى وأحوى لا يحبى نص  
وتسبب شعرك أن الرجال كلهم خونة.. والأرواح كدهم يخونون

روحى.. ليس هذا مجرد خيال.. فقد كانت هذه الخيالات تحدث  
معى

تسبب أول حب لى هو حبى لإحدى البسات صاحباتى في  
سوية وكان حبًا عنفًا جدًا.

فى طعولتى كانت أمى تعتبرنى أحمل أخوانى.. لا أدري لماذا.

فإن أشعر أن شكلي عادي وليس في شيء بلفت لشعر  
كنت دكيه جدًا في دراسي وأنجح باستمرار ولكنه نجاح  
لمجرد النجاح.

كنت أذاكر لأتخرج.. لا أكثر.. وعميدتي في هذا الحب  
مجرد فلوس ومراكز.. وكانت هذه أيضًا عقيدة أبي مع أنه رحيم  
عني ومتدين يصلّي الفرض بفرضه.

كنت دائمًا طماعا.. أريد الكثير من الدنيا.. أعرف  
الأمراض في حياتي.. ألهم إلا حاجات بسيطة مثل أمريك  
والانفلونزا

سمعت في الكلية كانت على الدوام.. مفيش أحسن من كده  
لدرجة أنهم يعسروني ضحية مدله تصور

الأساتذة يحترموني جدًا، ويعتبرونني قدوة ومثالا في الاخلاق  
وفي المشقة، وفي الإخلاص للعمل.

مسكنه أنه في هذه السنة عمدوا خطوبتي على ابن عمي في  
أنباء لإحاره في القرية حدث هذا رغبتي على

والحقيقة أنني لم أكن أحلم بهذه الخطوبة.. فخطيبتي كانت  
مركزة محترم.. وأخلاقه حسنة.. وحالته جيدة.. ومع هذا  
أرفضه.. وأعود فأشعر بفاية السعادة لزواحي به.. ثم أعود فأشعر  
بالخزع والخوف من نفسي، والخوف من رغبتي الشريرة في  
حياته.

وهي ليست مجرد رغبة هنا لا تكف عن علاقي المتعددة،  
وحر هذه العلاقات كانت مع شاب من بلد عربي.

بعد أحب هذا الشاب جدًا.. ولكني حافظت على علاقتي به  
ضمره بره لا تتجاوز اللقاء في كازيتو.. أو على الكورنيش،  
ولا يرد من القبلات.. ولم تكن هذه الطهارة نتيجة لحظة ضمير  
و حلاله فقد كنت لا أتورع في نفس الوقت عن إتال  
مكرب مع غيره.. وهذا كنت عفه وما لسدة الحب والإعزاز،  
سب يرى

وحي في لا استصع أن أسميها عفة.. فقد كان يحدث أن  
سقى في صباح خطيبتي وفي العصر بحبيبي حيث يقبلني في  
نفس مكان يدني مني فيه خطيبتي وفي المساء أفضي بسنه مع  
رحمن باني

سوف يكون إنها هدره

أنا أيضا أقول إنها قدرة.

وعرفت في كني احتسب بوحده فقدت اهتمامي به واستنقب  
في حر فإذا التقيت بهذا الآخر شعرت بالشوق لثالث.  
حدث أن شعرت بشيء في يدي أهدا.. كل ما يقع في يدي  
بغض ضعه

ومع هذا أشعر أحب أني أحب خطيبتي حدث  
وخطيبتي على فكرة جمش قوي.. ومحافظ وشديد وهو شق

في ثقبه عمياء. سيء نصحك ومع هذا لا تسعر بأني صبر  
 وأنا حوله. لأنني أسعر أنه ربما يكون مثلي له لا. أنا أيضا أبدو  
 في الظاهر آخر أدب وحشعة وفي الحقيقة آخر قداره بعدد  
 لا يكون هو أيضا من نفس الصنف وليس هذا مجرد سبب فقد  
 عرفت لي مرة بأنه كان على علاقة بمرأة مبروكة وعرفني بها  
 إنها ليست مبدعة مني ولكنني صدقي أنا عتقد أن كل  
 الناس الذين يبدوون في الظاهر أتقياء أصفياء.. هم في الحقيقة  
 سياطين. وبرغم هذه السدوة في لإحارده تصفيه بزمه  
 الكبير في لمرته فلا أخرج منه ولا أرى أحدا ولا ألقى برجل  
 أسعر أحدا بأن حسدي قدر وأحقره ولا أختلف من  
 شعوري هذا سوى بقي بأكل نديا عاق وعذرة  
 ما يحصى أنني أفعل كل هذا وحطسي معي في مصر  
 ماذا أفعل حينما يسافر عائدا إلى القرية.. ويخلو لي الحو.  
 أسعر أن رب طمعي يهدد الأخلاق الرفيعة وطعمه يسس  
 يظهرى البريء المذهب المحتشم

العاطفة الوحيدة في حياتي هي حبي لأبي الذي أسعر أن  
 أحبه أكثر من أي شيء في دنياي.

الرجل المثالي في نظري.. رجل صارم قوي.

ولأن هذه أخلاقي تصرحه ما رأيك؟

صاحبة

\*\*\*

..

وحسبي هذه برسالة لغريبة

وقد وثقت فمها طويلا فهي ليست مجرد اعتراف وليس  
 مجرد مسكدة حنينة بل هي تبسط منكته حقيقته بطلاقي إنما هي  
 حبة برصه ومعصية نفسه

هل يمكن أن يصيء لنا بعض سطور هذه الرسالة، نظرياً إلى  
 به بسبب صاحبها

بعض عذرت هذه دلالة

فوهي.. تعطفه بوحده الحمله في حبيبها هي حبها لأبيها،  
 ورجلها ندي هو رجل صارم قوي، في صورته من أبيها ندي  
 فأتت عنه في بداية الرسالة إتهام أب شديد.

تصرح في أمها امرأة تطلق الحق وأنها لا تحب واحدها  
 بفسدها.

هل يمكن أن يكون حقداه حسدها رمزاً لاحتدها لأنوثتها  
 وحسدها لأنها

وهل يمكن أن يكون إباحته وبحررها الجسمي رمزاً بشبهها  
 برجل.. لأن ندي حسه.. إنها في تصرفاتها أشبه برجل أكثر  
 منها بفتاة مراهقة

في نمرص حبها لأنها تسمى لو أصبحت مثلاً رجلاً تسمى لو  
 في تحبها من وصمة أنوثتها.. تحتقر الأنوثة التي تمثل لها الأم  
 عنود التي تكرهها.



وهي تلبس ثياباً بكم طويل.. ومظهرها مؤدب مهذب حرم  
بعض راجل في لباسها.

وهي تنقطع الرجال من الطريق لتذهب إلى شققهم الحرة  
وهي شقاوة من النوع الرجال.. وليست من النوع ندى ندى  
عليه امرأة.

والرجل في نظرها خائن.. ولهذا فهي تحون.. وهو يعنى  
ويهجر.. ولهذا فهي تعشق وتهجر.

وأول علاقة لها هي حب عنيف لبست من صاحباتها به دور  
رجل من أول الحكاية لآخرها.

وفي بيئة ريفية تعطى كل الحقوق للرجل وتسلبها من لاسي  
كان من الطبيعي أن تدفع الظروف التربوية هذا الانحراف إلى  
مداه.. وخصوصاً بالنسبة لفتاة ذكية طموح تريد من مداه  
الكثير.

أعتقد أن هذه المشكلة يمكن أن تفسر بأنها ارتباط عاطفي  
شديد بالأب انقلب إلى حنين لأن تصبح البطة رجلاً. ونصرت  
كرجل مما أدى إلى هذه النهاية من ازدواج استحسسه  
أخذت هيئة تدهور خلقى فاضح

وهذا نوع نادر من سوء الخلق.. لا يمكن علاجه بالعظة  
الحسنة. وإعنا بالمهم.

ومثل هذه الأخلاق يصلحها الطبيب النفساني. أكثر  
ما يصلحها الواعظ.

## اعترافات طالب خائب

كنت كلمات أبي التي يكررها كلما رأي.

عسى أشوفك ناحح ومتقدم ومعاك أعلى الشهادات  
مركز أعلى المراكز.

وكانت هذه أمنية أبي بل منتهى أمله ومناه..

وكانت كل أسف. لعباً كثير الزوجان كثير الهروب.. أذهب  
في مدرسته يوماً وأتغيب أياماً.. ولم أكن وحدي.. كانت هناك شلة  
من طبقة الصباغ كلهم على شاكلتي.. إذا حدث في المدرسة  
بصرف أو صب مطاهرة.. فرحنا ورقصنا واعتبرناها فرصة.. ولم  
يكن يدمج في المطاهرة.. أو نشترك فيها.. ولماذا نهتف ونهتج  
نصوت بالكلام بالفارغ.. ويعيش ويسقط.

كما نسرع إلى السينما حفلة عشرة.. أو تجردنا في القهوة  
مورعين بين الطاولة والكوتشينة والدومينو.. فإذا لم يكن هذا  
ولا ذلك كان الشارع مأوانا.. وكان سيرنا وتسكعنا معاكسين  
لباس ولساب حتى يلتقي بالقريسه ويكون هذا نهاية المطاف  
ولا يبقى بعد ذلك إلا البحث عن مكان مناسب بعيد عن



بكل حواء.. ضعيفاً أمام الإغراء.. مقاومتي أضعف من مفاتيح  
جناح دبابه.. أعرق في العسل ولو فيه موتى.

قلوا لي تروج

وكيف أتزوج يا صاحبي؟

وكيف تكفيني وتكفي امرأتى الملاليم التي أمصها

وكيف أثق في زوجة.. وقد استبحت كل ما صادفني من  
أعراض وفيمن عرفت زوجات وحرائر؟

وماذا يوحد من أمل في حياتي التي تتدهور يوماً بعد يوم  
شاكر

\*\*\*

أعرب ما في حظيك أن ضعفك ضيل وأنه يتقدم معك  
بسة.. فأنت تزداد انحلالاً مع العمر.. وتزداد استقلالاً برواك  
لا يردعك فقر ولا فشل.. ولا انتقام يتربص بك ولا رصاص  
قائلة تنطق خدمك.

إصرار غريب على الإثم وكأنه رسالة مقدسة

لا محاولة واحدة لانتشال نفسك.

ليس في خطابك لمحة واحدة للنوبة.. ولو في المستل لمجد  
وأنت تتكلم عن الزواج وتكاليفه.. مع أنك تدفع في حدة الخسر  
التي تعيشها نفقات أمدح.. تكاد تدفع عمرك رصاصاً

ولا أضل من منكلك هي فرك الذي يستحل معه الروح  
من فرك سحبه لسحبتك وليس سبيها

سكنت هي سحبتك

عجرك عن ضبط نفسك أمام أي دة غاحدة وهو العجر الذي  
صعد كطالب.. وضعفك كموظف.. وأنا لست من الذين يعتقدون  
بسحبة الإنسان قدر لا مفر منه.

أعتقد بأن الإنسان قادر في كل سن وفي كل وقت أن يطور  
سحبه ويسمو بها ويحارب ما فيها من ضعف.  
أعتقد أن الإنسان يستطيع أن يكون سيد نفسه.

ووسن يردده عكس تربيتها وكتسابها بكفاح والمجاهدة  
مع نفس وأن الإنسان ليس عاجزاً أمام هوائه  
وكل ما يحتاج إليه لحظه نوره.

نوره سبع من دحك سبعة بوعيت وإدراكك لأي نصيحة.  
نوره ينقل بك من رضوخك واستسلامك إلى حالة من التطهر  
وسقطه واستجماع العزم.

هذه نورة الداخلية أهم من أي عمل مادي.

مسكنتك المادية يمكنك حلها بالبحث عن عمل إضافي في  
دعوت فراعك أو بزواجك من شغالة مثلك.. ولاشك أن مرتبك  
لأن وبعد عشر سنوات من العمل قد تضاعف.. والخمسة  
حسبت في أول تعيين لم تعد خمسة جيهاة.

المهم أن تتغير وجهه نظرك إلى الدنيا وتتحول من إنسان  
حائر العزم تركبه أهوائه وملذاته.. إلى إنسان صلب لا  
يسوس نفسه ويحكم غرائزه.. وهو تحول شاق.. ولكن لا بد  
عائيتها يمكن أن تحفزك وتساعدك على هذا التغير ولا ست  
ستكون درسا طيبا لكل طالب كسلان يظن أنه يستعمل  
بتأجيل المذاكرة والعمل.. والحقيقة أنه لا يؤجل مذكره فقط  
وإنما يؤجل لذاته أيضا وسعادته لأجل غير مسمى

## البومة

في نهاية مرحلتى الجامعية وبرغم ذلك فأنا معقدة ليس  
عنى درء من الثقة بالنفس برغم مجاهدتى المستمرة فى بناء  
حسنى

وبد من أبوين غاية فى الحال وكنت واحدة من إخوة آية  
فى خمس أبى تركى وأمى عربية والاثنتان فى لون المرمر  
دايخى لون بالورد.. وشعر أمى ذهبى.. وشعر أبى حرير  
فنى لا أعرف لأى جد ملعون حدث.. ومن أى عرو  
حسنى من عروى لعنة حدث دمائى.. سيدى سوداء  
حقدت سحر حذقت بعسى رحلاى حسنا ولها عروى  
ونأها رحلا ماعر

ودى يمكن أن أعوض عن هذا القبح بجمال فى الشخصية  
حادية فى الطبع وحفة فى الدم ولكن تربيتى السيئة فى فترة  
عقوبى حطمت البقية الباقية من إرادتى.. فمنذ طفولتى والجميع  
بأحود والأقارب.. حتى الوالدين يسمونى «الفوربلا».

وبدلا من كلمة بدع لحود ونوشو ونشوش وقطى

وفلتى.. وكىكونى كىب أسمع الكرتة السودة ثم رحل معر  
العبد.. الرربوه.

وكانت الدنيا تظلم فى عيني ولا أستطيع أن أنس بكى  
حرف وأنسلل إلى فراشى ورأسى فى الأرض لأغنى رب عر  
وأبكى وأبكى.. وأبكى حتى أقطع

وأصبحت أكره الجميع ولا أحب رؤية أحد وأسعر بالخذ  
ولرغبة فى التخريب والهدم وأحلم بزلزال.. يبتلع الأرض وير  
عبيها وقيامه تقوم فلا تبقى على مخلوق.

كنت أشعر كأتى حيوان مجروح كل الناس تلغ فى دمه  
لناس ظلمونى..

الطبيعة ظلمتنى.

مظلومة حتى فى جسمى.

وأدى إلى الحقد إلى حالة رفض كل شىء.. الدنيا والناس  
والأهل.. وانطويت على نفسى.. أبكى فى صمت وأضع يدي

ومررت لا أحد.. وأصبحت طماعى شرسة حتى فى مدرستى  
أظنهم على نعت «البومه» وفى البيت حسبا بأنى أصدء لعبد

ويبحثون عني أسمعهم يقولون من البيت الوحشة على يفتنوا  
عني يكوم الأسود

يفترون هد ويصحبون بيبي أنا أتمرد عرفتى ككلم  
كالسكاكين.

وكىب أحد مجرحاً واحداً لكل هذا الإذلال.. هو أن أتفوق فى  
عبد.. سى كل الليات الجميلات.. وكأتى أعاقبهن بذكائى.

وكىب سمر يعقدنى ومركب النقص الذى أعيش فيه.. وكنت  
أحد مخرج منه.. وفى الجامعة حاولت أن أخفى وجهى القبيح

بعب سامة مصطنعة، وأخفى عقدتى تحت ستار من المرح  
ومرح وسعد الجميع بأن دعى خفيف ولكنهم لم يرحمونى.. كنت

سمع بعسست والهمسات وأنا أسير فى حوش الجامعة.  
- سى يابنى البراهين على نظرية داروين!

اسكت ياخذع لا تعصك.

مش هى دى التى راسمينها على قرايز بوليس النجدة.

- دى مش من هنا يابنى دى هربانة م الجينة.

دى سىك واحد الققص إلى جنبها ها ها ها ها.

وماكسها ازاي دى.. دى تأكلنا.

بور لها عجيب الفلاحة ازاي.

حذف لها سودانى.

كىب سمع هذه الهمسات.. وأحس بدوار.. وارتيك وتتخاذل  
حلال من حمى وكند أهوى على الأرض معمى عني.

م يكن هد.. كىب كنت أسير مفصوحه بالرغم من كل  
السيارات حتى رسمها على وجهى عمال مصر للصبح والدمدمه

ومرر سقم نعم وما جدواه لأشئ فقدت كرامه نوتتها



درهم جمال ولا قطار مال.

كنت أسمع هذه الأمثال من أفواه الأقارب. واعتقد بحر  
أمل.. التفوق الذي عقدت عليه آمالي.. ماذا سوف يحس  
التفوق.. ولماذا أتفوق.. ولأى هدف.. ولمن.. ولا أحد يعترف  
ببحي

وفي ثورات عصبية حنونة كنت أمزق الكتب وأشد سعري  
وأبكي وتدهورت إلى حالة من الانطواء الشديد وسيرة  
وعدت إلى حالى القديم وأصبح الجميع يلقبوني «بالعيونكة» يعر  
«عهد».

وانهارت شخصيتي تماماً.

إذا فتحت كتاباً الحروف تتراقص أمامي تسحر من  
كلما رأيت شيئاً ثميناً فكرت في كسره.  
أخشى أن يذهب عقلي.. وهو كل ما تبقى لي من هذه  
القدرة.

لا تقل لي سي شخصتك من حديد

لا تقل لي إن الحمال هو حمل لروح ونفس حمل لوجه  
فقد حاولت أن أعطي قبحي بشخصية حلوة، وسر وحس  
بإتسامة مريحة.. حاولت أن أنسى الحقيقة المريرة ولكن  
كانوا يوظفوني في كل لحظة على «حقيقتي».

ليس رفضوني وطرودوني في قسوة من مجتمعهم الضاحك  
سعد. أبوا عليّ حتى الوهم والحلم والأمل.. وأرجعوني في  
وحشي و حاشي تنبج بي بيومه وعورتي  
لا أطلب منك أن تجعلني حميه وحلوه هذا لن يتم إن هد  
مسحس. ولكن أطلب حلاً واقعاً مفيداً صريحاً وممكناً طريقه  
يعمل بها مع هذا العالم المتوحش.

لو ضب مني أن أنتحر فسوف أنتحر بلا تردد.

أضرب بجدة تبقى على ما تبقى من إيمالي.

حلاً ممكناً أغير به مصري المظلم.. مد لي يدك.

بعبده

البومة

\*\*\*

سعد مسكيت ليست في وجهك وحده ولكن في نفسك وفي  
نفس سعد تكل يعمل حتى التعامل معي في الوقت الذي  
نطلبين فيه لغوه ترفضني بحده لا تقل لي سي شخصتك من  
حديد لا تقل لي إن الحمال حمل لروح ونفس حمل لوجه يعي  
مد لي يدك.. لا تقطعيها

ومد لي ي

رفض أي حل نفسي وتقولين إن الحل الجسدي مستحيل.  
«حسب إيه».. إن المشكلة لها وجهان.

إجراء جراحة تجميل إذا كانت عبوبك من أحصص ضير  
التجميل.

وإجراء جراحة نفسية وهذا ما يمكن أن تجاهدني في سبه  
ولا يوجد حل ثالث.. وأنت تقولين إنك حاولت مرة برسه  
ابتسامة مزيفة وافتعال مرح كاذب.. ولكن بناءً على  
لا يكون بالافتعال والكذب.. ولا يمكن كسب قلوب الناس  
بالتعامل المصطنع والمحبة المفتعلة.

لا بد أن تتفعلي حقدك أولاً بجهد محض وحنفي ورس  
لا دب لهم في أنت ورس هذه الصورة

والتريفة عده الناس في المد وفي مكنت أن تدخلي مرة  
لتريفة أنت أيضاً وبكلمة ذكية رقيقة لاسعه مكنت أن تحمي  
أجدع راجل يسبح في عرقه ويلع ريقه.

ونحن نتيارز كل يوم وباللسان كما كنا نتيارز بغير  
والمخالب أيام زمان.. أننا نحمل وحنيتنا وطباعنا الحرة  
وأنت أيضاً فيك الحيوان ولكنه مجروح كما قلت وبوكر  
حيواناً سيئاً يدرّب بالطعن والرس ولعدو.. ولكن لك  
ضحايا بين زميلاتك الوحشات.  
هذه هي الحياة.

إن ما في الناس هيك.. وحقدك لا يمرر له  
وكنا مظلوم.. بعضنا ولد مشلولاً وبعضنا ولد أعمى

وعصب يحس سل في رسته

وندى سحر يوم مولده بقرسه المرص في بعد.. وتذهب  
به حده ورس في حرب  
وعدري والجذام والأورام الخبيثة لها مستشفيات ويسقط بها  
يوم تصحيا كل يوم.

وفي قصر العيني غير للمحروقين بمنلى عن آخره بالمشوهين  
ووحدة هي حل بعدل من الساء والحمال هو بدر  
ومن يولد فسحه حاده رجم من يولد بعده

وبدرجه من كل هذه مصائب فانت لا تحسن إلا عصبك  
وحده وكل بعد ليس فيه سوء وليس فيه مأساة سوى  
مسيب

ونكن الطيبة لا تتدفق من القلب إلا حينما نشعر بمصائب  
لاحرص ونحس بالأمهم كما نحس بالأمنا.

والطيبة حينما تنعكس على الوجه تغير شكله صدقيني.  
ووجه الطيب أحمل من الوجه الحقود.

حسب يدي في الشعور بالمأساة المشتركة لكل الناس في هذه  
مسيب. وحينما تتدفق الطيبة من قلبك القاسي المتحجر فسوف  
يعبر سكنت

وحر الليل حينما يطفى الأزواج النور لا يعود هناك فرق

بين جمال وفتح وكل ما يتبعه هو الصورة النفسية والطبع  
العشرة.

ونسف الدكية لحسنه نصبه يستطيع ان يحس سعده  
و يندد

وليس الحفود لا يستطيع ان يحس بلائيه كده

والرجل يتعود على شكل زوجته مهما كان، ولكنه لا يستطيع  
أن يتعود على حقدتها أبداً. والحقد والشراسة والعداوة معر سكر  
صاحبها لأنها تقلب سحنه وتؤدي إلى توتر ملاحظه.. في حين  
السماحة والطيبة.. تصفى على الوجه الوضاعة والبشر أدم  
إد معركه لا بد أن يكسب مع يمش مع ليد فذت ليد  
مطلومة فقط ولكيك ظالة أيضا. وإذا كبت نصف نظري  
فسوف يتغير مصيرك وسوف تصبحين قردة معشوقة.. وما كبر  
القرودات المعشوقات في هذه الدنيا.

وتذكرى أن الجمال مسألة نسبية، وإذا كنت تريد شيد  
فيحة هنا فسوف تكتشفين أنك ملكة جمال في قبيلة مثل بلاد  
وسوف يتقاتل عبيك سلاطين القبيلة هناك.. وإذا هاجرت  
أستراليا فستكونين فرخة بكشك لأن سكان أستراليا رجال  
بلا نساء وهم يشتمون هناك على رائحة امرأة.. أي مرة  
وإذا كنت أجمل جميلة في القاهرة فأنت في بلد مثل سوسة  
صفر على عشرة.

و من عده وسعه ولبصاعه الى سور في مكان يتقاتل عبيها  
ألف شاب في مكان اخر.. وكل قوله ولها كيال.

وؤ سبه سكنت قدره وفدرك لا خلاص بك منه.. به  
ضروره بي لا مفر مني فبدأ حنصت قدرك في رحا ومحبه.  
فسوف يكسر شيد على الأقل بدلا من أن يحسري الالاس  
يفت وحيد.

وسعادة هي أن تدير ظروفنا وإمكانياتنا بحكمة.. وهي  
لا علاقة لها بفتح ولا جمال.. فمن الممكن أن تدير امرأة جمالا  
بدعارة وان تصعد امرأة على قبحها لتكون ذروة إنسانية  
وعقولنا وإرادتنا هي التي تصنع مصائرنا في النهاية.  
تودي نفسك بحكمة وفطنة، وعامل الناس بمحبة وسماحة  
حتى، وحبك بالجمال المستحيل.

وتم فتح بوحاسك فأرسلت بك برفيه عثمت بعد ذلك أنها لم  
تصبر ونعلها ذهب في فترة من فترات عزلك.

ومررت سنوات ثلاث وأنا أعيش في هذا الذي وصفته في ردك  
بأنه المستحيل. أعيش حدياً لا حتى أنا سب سنوات وأنا  
سعدت من لقائها. كانت عمري قبل أن يكتب ذلك أحمد  
سيفي كامل.

ست سنوات كانت عدد مرات لقائنا فيها أكثر من خمسة  
آلاف وثلاثمائة لقاء.. كل لقاء كان أحر شوقاً وأكثر حباً من  
السنة، كنا لا نفكر في نهاية المشوار، كان حباً ليس كمثله حب،  
كنت رسالتى إسعادها، وسعادتي أستمدتها من بسمتها ولمسة يدها.  
منذ شهور أحسست - وإحساس المحب الصادق لا يخيب -  
أنه ليس معي في قمة حبنا.. وسؤالها لم تنكر أنها بدأت تحب  
ول حب آخر أصابها فحاة.. هكذا بالسكينة.

كنت صدمة لي وحسباً أنها جمعت فترة بين علاقتنا نحن  
الآن.. لم تحف الصدمة حينها تأكد لي أن حببيها ينوى الزواج  
فلم يستطع عقلي أن ينكر عليها حقها في الحب والزواج..  
رسمي وبينها زوجة وأبناء واختلاف دين.

وعندك تسأل الآن.. وماذا كنت ترحو منها أن تفعل.  
حيك بأنى لا أنكر عليها حقها في حياتها.. فأين المشكلة؟!  
مسكنه الآن في دموعي.. دموعي لا تنقطع برغم إرادتي.

## الباب المغلق

منذ سنوات ثلاث كتبت لك عن حبي.. حباً ليس كأي حب.  
وحدثتك يومئذ عن نفسي.. كزوج.. وأب.. وشرحت لك حدة  
الفراغ العاطفي التي أحيها.. وكتبت لك عن زواج لم يوفق مد  
بدايته، حتى إنني كنت على موعد مع وفاة من فويت لسل عدا  
ليلة زفاني.. وكنت أهيم وراء كل عاطفة حتى وأد اعده أن  
أشربها إلى أن التقيت بها.

كانت تصغرنى بخمسة عشر عاماً لكنها أخذت بيدي بعداً  
عن كل فساد.. وأعطتني حناناً.. وحباً.. ودفعت الثقة إلى نفسي  
وحققت لي معجزة الأمل.. فأحببت حياتي من أهلها، نحب في  
عملى نحباً.. ندفنته نصحف والمحلات بعصلها.. سمعت برودة  
دحلي.. استقامت حياتي الزوجية وعرفني أبنائي بعد أن كنت  
لا أعرف طريقاً لبيتي إلا بعد أن هدتنى إليه.

لقد كتبت لك الكثير يومئذ من سنوات ثلاث فكتبت لي رد  
صغيراً في صباح الحار بقول منه «إن صاحب لامل في نسر  
هذه هو المستحيل».

كل منظر.. كل كلمة.. كل لحظة تردني إليها تندفع من عسى  
الدموع

لقد كنت عزيز الدمع.. إلا معها في خلوت وفي سوت حب..  
كنت أحب أن أحقق دموعي بأناملها.. وكنت لا أطيق رؤيتها  
بيكي فدا همر دموعها كب أنفصها بعيني من ماضيها  
ولكني لأن فقدت السيطرة على نفسي، وأصبحت بكى أمام  
لناس حتى خيل لبعضهم أن خللا عضوياً أصاب عيني وفي  
بعد لمأضي هط دحى إلى سب وفي أول هذا العهد بعد  
رصدني كنه وكان مكوّن من أربعة أرواح، وما كان ذلك إلا سب  
نفسى

كنت أوصف بين الناس بالخزم والحكمة إلى أن فقدت هد  
لصدر الحنون فأحسست أنى فقدت حتى الأمل في لامل  
فكرت في الانتحار ولكني جيت.. ولو أنها أمرتني لما ترددت  
رحمت بدموعي إلى مكان بعيد مليء بالأخطار أعرض نفسي فيه  
على الموت عسى ألا يحس على لثاني، رحمت وأنا مقتنع أن  
الافساح بوحوب لا حياء من حياتها حتى لا أودى الناس  
بدموعي.

ولكن فشلت كل وسائل العلاج.

لم يشدني بيتي.. وكانت تهديني إليه.

تهكت نفسي في عملي فارتبكت وأحفمت.

صدمة كبيرة أحست بأساقى من خلال دموعي فحاولت  
مكرره أن تعيش معي في قصة حب جديدة فأبى قلبي ونأيت  
بذات نفسي بالعذاب والحرمان من كل متعة أو لده  
لا يسحر مني حب أصارك في أسحر نفسي وأضررت  
نفسى صرت مروح هل هي مدني حنون

بواي سوي برفق ودم ليعب نفسي كل مرة أخرى حتى  
بعثني من تشاء فأبيع لها نفسي راضياً حتى ينقضي الأجل.  
بواي عسى في مهجري لا يريد دمعى أن يسقط بواي نفس  
على بعد نفسها.. وأرى ديباي هنا كلها في أغوار عينيها.. ثم  
نفس دفء لمسة أناملها فلا أجدها وأكلم خيالها بصوت مرتفع.  
بواي بهار وقد عجزت حيلتي.

بواي أخجل من نفسي فأنا على مشارف نهاية الحلقة الرابعة من  
عمر وفي عداد الرجال وليس البكاء من شيمة الرجال ولكني  
عذرت عن حبس دموعي ليل بهار  
هل بعد في علاخا

أحشى ما أحشاء أن تستمر دموعي هكذا حتى أفقد عيني.  
سأبذل جهدي للحصول على صبح الخير حتى أجد حديثك  
دليل السراب

\*\*\*



واضح جدًا أنك كنت لمدى ست سنوات تجمع بين علاقتي في وقت واحد.. علاقتك بزوجتك وعلاقتك بحبيبتك وربما كنت تجمع بينهما في فراش واحد أيضًا.. أو في فراش منفصلين أو شقتين على أحسن الفروض.

وواضح أنك كنت سعيدًا جدًا بهذا الوضع لدرجة أن دفع رصيدك إلى أربعة أرقام.. ورددت الصحف أصداء بحادث وأصبحت تعيش مع زوجتك وأولادك في وفاق.

وسبب في سعادتك أن هناك امرأة تعيش في وضع مهيئ دبير هي حبيبتك أو مرأة التي رعمت بك تحبها

هذه امرأة التي سببت لك سنوات من رهرة عمرها في حب بلا أمل لرجل متزوج وله أولاد ومخلف عنها في يد.

هذه الفتاة المسكينة التي جرحرتها خلفك وأنت سعيد ورصيدك يرتفع لأربعة أرقام وسمك يعلو

هذه الفتاة مر عنها رجال في هذه السنوات أحوها وعنفوا وعرضوا عليها فلولهم فم نرهم ولم تسعهم لأنهم كانت تحبك أنت أيها اليأس.. أنت أيها الباب المعلق.

ولأن وبعد سنوات من الظلم ومن السجن بدون ذنب يحاول المسكينة أن تغلب من فيدك بعاسم فيكون سيجه أن تنكرو لأنك في مسكنه.

وما هي المشكلة؟!

بك سبكي

كان المفروض أن تبكي من زمان وتجن وتضرب نفسك وتسل في عملك ويضطرب رصيدك إذا كان حقًا عندك قلب.. ويكن الذي حدث أن رصيدك كان يرتفع.. واسمك يعلو.. وقلبك يرتفع فرحًا.. ولم تكن دموعك في ذلك الوقت دموع عذاب، ولكن دموع لسوف العاطفي في الحلوة لندبه السهيه بي يفسد بحرقه عزم

وأن لا تريد أن تدفع حتى صريه الدموع عن سب سوب سجن بقاء برنة أعف في وجهها المدد ولأبواب ويكس مع ديب حبها كانت مهيبة دسله بحر حرها وراءك كانت سعدت صغوف عذبتك ولم يسك لأحد.. وم تيك لأحد وبى حملت حطوف على كدهنها يسجده ونسب في صمت

وكن تحب أن تتعمد من برحوله والسرف والسرف هو من يحمل ورر حطوب.. ويدفع بعه دموعًا على الأمل وهذا ضعف الإلحاح ويكن حق لا تنصف بهد السرف

أنت رخوا جدًا.. لا تريد أن تدفع أى ضريبة عن السعادات حتى استمعت بها في غفلة عن صاحبيتها.

ولا تريد أن تقول بك حكمة أن سوق الرقيق ولو كان فيه سوق رقيق لعل نفسي فيه عسكك يبع يبع ده كلام حرايد وكلام سيها.

نصحتك لك أن تبكى بشدة كل يوم حتى تحمر عيناك،  
يعود فتبكي من جديد لأنك لم تبكى بما فيه الكفاية  
ثم أقل لك إن السر الذي سبب فيه هو ذنب المسحوق

### انقذني من جمالي

من قال إن الجمال نعمة.. إن الجمال خراب ودمار، إنه مصيبة  
تكل به جميلة.. إنه لعنة يبلى الله بها عباده.

في ألحان الجمال في كل مكان وزمان.

بعض الناس لا ينجون من محبته ولكن عاقبه ومومنه بكل حرف  
كأنه دعوى سرخ لك الحكمة

سأب في عاقبة فسرده من ألب طيب وام صاحبه وأج يكبري  
سبب سبوت وكسب جميلة حمده حذر بصداء دس سحر  
كسباني مسرسل وعين حصر وس وكسب سكر في حي قدر  
سلاط مع مرسل في الموطف في ورره لصحة، وكسب أهل سب  
حي بل كسب مي سحر في كل يوم خوف من الحسد ومع يد به  
نصوح في بدت نسكن

في سن ١٤ كنت أسير في الطريق ترافني التعليقات  
، مدكست والمداعبات الكبيرة والصغيرة، والشباب والكهول.  
بكر سواء في الغمزات واللغزات والكلمات «الأيحة»، وكنت  
صبر بصبر نفسي. وأقول هذه هي ضريبة الجمال.. والحقيقة أنني

كنت أشعر بجمالى وأختال به وأتباهى به على سائر سات الحى  
وبلغت السادسة عشرة وحدثت أولى المصائب التى أوقعنى  
فيها جمالى.

كان أمامنا اثنان من الشبان.. واحد فى الثانوية العامة  
والآخر فى إحدى الكليات النظرية.

ولائذان كانا يطارداننى فى ذهابى وإيابى.

كان أحدهما يمشى خلفى حتى يوصلنى إلى مدرستى فى الصباح  
والآخر يعود خلفى فى أثناء عودتى.. وكأنها دورية قسماها بيها  
وذات يوم بيها كنت عائدة للمنزل والمذكور من حدى بسعى  
كظلى.. حتى وصلنا إلى بداية الحى الذى أعيش فيه وإذا به سرع  
فى خطواته حتى يصبح فى محاذى ثم يبدأ يكلمنى عن عزمه  
وهيامه وانشغاله بالليل والنهار.

لم أتكلم.. ولم أرد.. واصلت مسيرى.. وزدت من سرعه  
خطوتى، ولكن ذلك لم يوفقه.. وفجأه إذا بي أرى صاحباً الآخر  
قادمًا من بعيد مطلقاً كالسهم وقد.. حتى بدعنا، وإذا بمشاحره  
تقوم بيها، بل وأكثر من ذلك فقد اشتركت بعائلتان واتسعت  
امشاحره ونحويت إلى معركة وصاباب كان من نتائجها إصابة  
أحد الطالبين بعاهة مستديمة فى وجهه.

وانتقل الكل إلى المسم.. وأصبحت فصحة بجلاجل  
وسهى المحصر بأن أجمع أهل الحى على مقاطعنا بسبب إلى

«ما تشفى» يقصدونى

وه بعد حلا سوى أن تنتقل إلى حى آخر.  
ويصنع أبى دابر المشاكل منعنى من المدرسة وأقعدنى فى البيت  
وسأما فى الأمر أتى بدأت أفقد أعز ما كنت أعز به.. ثقة أبى  
وسى وأحى فى سلوكى وأخلاقى.. فقد بدأ الجميع ينظرون إلى  
طرت مربية من جانب عيونهم.

مرت على هذه الحادثة عدة أشهر وحدث يوم عاد أخى  
مكثر بوجهه بظهير اسرر من غسيه وقد سمع عنى أخبار  
سبه من زملائه ولا أعلم من أين أت به هذه لأخبار وانتظر  
حتى عاد أبى من الوزارة.. وإذا به يقص عليه قصة لا أول لها  
ولا آخر ولا أساس لها من الصحة عنى وعن صلاقي بشبان..  
وإذا كان والدى يحبنى جداً فقد ثار فى وجهه.. وإذا بالاثنتين  
سادلان الصياح وفجأة بدأ أخى يهوح بما كتبه فى صدره سنين  
طولا حتى فاض به الكيل.

حكى له كيف أن العيون كانت تلاحقه أنها سر ولائس  
سها من هو ده لسبب نحو بيت بها البيت الكنكوتة  
حلاوه كككيب

وسا كان يجلس كان الكل يلفتون وى عيونهم سحرية.  
هل تصدق لقد كنت وصمة له. بل إن حمى كان وصمه  
ننى لا يعرف كيف شخلص منها

وكان اغراف هبط على هبوط الصاعقه فكتمت أنفاسى وم

أعرف كيف أرد ولا كيف أدافع عن نفسي.

وتركتنا أخى وسافر إلى الاسكندرية بحجة نقله و...  
ثم العلم أنه تركنا برغبته ليهرب، ليهرب مني. من أحته  
ومضت الأيام.

جاء اليوم الذى تتمناه كل فتاة.. خطبني طبيب لا يرى في  
أول الطريق والمستقبل مفتوح أمامه.

وبعد ثلاثة أشهر كتب به روحه وعقب في بيت صغير في  
إحدى صوحي القاهرة

كما سبى لأهله قصوراً في الهواء ومالا وأحلاماً كما اب  
وكم سبى سوف سحب وس سقى نصف وأن سافر في  
لستاء؟ إلى بحر تلك لأمال الساذجة

وكان يظن أنه سوف يصبح أسعد زوج مع أجمل زوجه  
وكما في بداية زوجنا فرتاد الأماكن العامة فتتجه الأنظار كتب  
بحوى مبهورة بحماى وبسطت برحان بحوى على من رضى  
إلى قديمي.. وكان زوجي يبدو سعيداً فخوراً.. يتباهى بذلك أنه  
أصدق أنه قد روحه تحمل من روحهم جميعاً وكذب هو صوته  
ذلك أيضاً..

ولكن بمضى الوقت.. بدأ يشعر بدأ يشق من حروجه و  
لأمكن بعده ولم أعرض بدأ يحدد مرات حروجه من  
المرة ولم أعرض

وبدا في كل مرة أخرج منها يطلب مني أن أقدم له خط  
سرى... ثم تفريراً معصلاً عن قابليت ومن كلمت إلى  
حر هذه التصرفات الصيانية التي تملئها العيرة  
وكنت أعذره في موقعه وأعطف عليه.. وأقارنه بأخى الذى لم  
يحبس.. يعاشرنى كأخت.. فما بال زوجة.

حينئذ هذه المعاملة سبى إلا أنه راد فيها وبدأ سيعمل  
سوءه ويضرب أحداً

وكنت كتب رد في قرره بصفه يتأم طون الوقت  
و... جاء ذلك يوم مبكر على غير عادته وبدأت تتحدث  
صوت حديث وكنت يبدو غير طمعى وكنت أعلم أن في الأمر  
سبب وكنت على حق في بيت أن يصحح وبدأت ترى صورته من  
حتى

بعد.. هو الآخر فاض به الكيل.. زملاؤه في العمل يتهايمون  
حين يرونه وينظرون إليه تلك النظرات العامضة الساخرة.  
وهو يعيش في غيرة وشك قاتل يشغله عن عمله وعن عيادته  
ويستبدل دمه طول الوقت.. النظرات الشهوانية التي يصورها  
أرجح بحوى تفقده عقله.. حياته تحولت إلى جحيم لا يطاق..  
مستورنى على الدوام في مواقف خسانات زوجية.

وهو يستع أن يستمر.. طلقى بعد مشاحرات متصلة..  
أصبحت عصبية.. ونحا بنفسه قبل أن يدخل مستشفى المحاذيب

وعدت إلى منزل أُمِّي.. وكانت قد تزوجت بـرجل آخر بعد ودي  
والذي.

وبالرغم من تظاهرها بالفرحة لرؤيتي.. وكلماتها الطيبة في  
مواساتي فقد كنت أرى كل مظاهر الحزن والحسرة بدمع في  
عينيه، فهي لم تكن تتصور أن انتهاء الحملات التي كان يجسدها  
بأس قد يهبط إلى هذه الحالة من العناء.

على أي حال عشت مع ودي وكان روحها رجلاً ساطعاً  
بالطيبة.. وما لبث أن بدأ يظهر لي على حقيقته.. بدأ يعاريني  
ويطاردني.. واحتدمت وصبرت صبر أيوب.. حتى ضيقته أُمِّي مرة  
وهو يحاول تقبيلي عنوة.. وكانت النهاية بالنسبة لزوجها فقد  
تركت المنزل وذهبت إلى شقيقتها في إحدى بلاد الوجه القبلي

وتجهت أنا إلى عمي.. ومكثت عنده إلى يومنا هذا  
والدور الآن على عمي المسكين الذي أعيش معه ليل  
ومصائب جمالي.

تقدم لي حتى الآن ثلاثة عرسان يطلبون يدي ورفضهم حمد  
دون إبداء أسباب.

ولعلك تعرف الآن سبب الرفض.

فكرت في مشاكلتي التي لا حل لها.

فكرت في الانتحار لأستريح.. وأريح الناس.

فكرت في تشويه جمالي لأتخلص من اللعنة التي تطاردني.  
فعلت صدقي أن معدي

المعذبة بجمالها

\*\*\*

أر صدق. فالجمال في أغلب حالاته يعذب صاحبه ويعذب  
من حوله فهو يطلق العيرة والشك والوساوس من عقالاته.. ومق  
دب بمرءة نفس برأسها تدب السعادة تنواري وبحول الهمة  
في حجب.

وكبر الحل لا يكون بالانتحار.. ولا بتشويه الجمال.

حين هو البحث عن رجل عاقل.. رجل شخصية.

لا يرحل لا يفر عن روحه الجميلة إلا إذا فقد الثقة في  
نفسه وفي سادته وسمر به ناقص وغير كفء لجمالها.

وكبر إذا شعر أنه ند لها وأنه شخصية جذابة مثلها هي امرأه  
حده. وأنه ليس بحاجة إليها وإنما هي التي بحاجة إليه، حينئذ  
رمدت له فاصحت هي التي تغار عليه وتخشى أن تسرقه  
من مرد أخرى.

ففي حاجة إلى رجل شخصية.. تشعرين بحواره أنك تافهة  
أحمدك الله ويشهر هو بهذا الشعور فيستريح ويطمئن فلا  
سوء حسد يخشى عليه.. فهو يمتلكك حاضراً وغائباً.. وإذا كان  
لا بد من أحدهما.. فهو يشعر أنك الأولى بهذا القلق.



تحملي عذابك بحمالك حتى تعثرى على هذا الرحيم  
وعزاؤك أن عذابك بحمالك معها يكن فهو عذاب نكد ورحمة  
ألف مرة من عذاب الصبحه يقبحها

## أرض الأحلام

كنت في هذا الحطاب بعد تردد طويل وبعد ليده مؤرقه  
مهرج عدى من عدى حتى لصاح  
ولا عرفك بنفسى.. اما سيدة في السابعة والعشرين، من عائلة  
رب حبيب عربى وذات تعاليد وعادات ورثتها أجيالاً بعد أجيال،  
ومررت متعصبة لها.

كنت مشكلتي منذ ١٣ سنة، وكانت سننى في ذلك الوقت ١٤  
سنة، كنت في غيرة الصبا والأنوثة والعاطفة الجامحة، وبحكم  
نفس العائلة كنت سجينه البيت لا أخرج.. وأكبر مشوار كان  
مسرحاً لي أن أقطع هو بضعة أقدام من الفراش إلى البلكونة  
حتى أتب وأتفرج على الشارع من بعيد وهكذا كان تعارفاً  
لأول من البلكونة.

سأراه كل يوم في ذهابه وإيابه إلى مقر عمله.. وكنت  
نصراً كل ليلة حتى يعود من سهرته وأحياناً أقف الساعات  
تتجسس حتى بعد منتصف الليل لكي أتزود منه بنظرة قبل أن أنام.  
وهكذا في البداية بدري عن أمرى شيئاً

ثم بدأ يلاحظ أني أنظر إليه.. وأني أقف له كل يوم في  
لبسكوت ساعة خروجه وساعه عودته.

رحل نسي مملي بالرحوبه في سن سلاسل في كبير  
ليس بي وسه طبع ولكن لم شعر به عذابي  
وصورت عواطفى له صورة مثلى في عيني.. فكس صر به  
وكأنى أنظر إلى إله يمشى على الأرض.

وفي ذات ليلة في طريق عودته.. أشار إلى بيده بحركات  
أفهمها.. ثم تكررت هذه الحركات والإشارات فابتسم به  
ورددت له الإشارات بإشارات مثلها.. ثم دفعني طيشي فكاتب  
رسالة شرحت له فيها حبي ومشاعري وألقيتها له وأنا لا معنى  
الدنيا من الفرحة أجاب على رسالتي برسالة أحر منها  
ومرت الأيام ونحن تتبادل تلك الوريقات الصغيرة ونحس  
النفرات.

ومع مرور الأيام أخذ حبه ينمو ويكبر في قلبي وأنا سابعه في  
دنيا الخيال والأوهام، مغمضة عيني عن الواقع المرير بدى عني  
علينا فيه تقاليدنا عدم الزواج من غير أبناء العائلة ومن غير  
لقبلة، إلى هذا الحد كنت أعيش في حلم.

ولكني صحوت من حلمي أخيراً.. وكانت صحوة وحده  
كالصدمة تلاشت فيها الحبال الجميلة التي كنت سيج منها  
أيقظني منها زغاريد محلجلة ردد صداها صحن الدار.. نه عني

في صبح غروب.. في س عني حطبي في س سمي ندى  
في حين له أي شعور سوى شعور الأخوة

وفي ردي وأنا في السابعة عشرة.. وأعلقت قلبي في محاولة  
.. لأنسى ولكن محاولاتي فشلت.. ولم أستطع أن أكون مع  
روحي كنت اشعر كلما اقترب مني أني في جحيم.

وكانت لمسته تفرزني.

وبعد شهرين من العذاب والصراع هربت منه وعدت إلى  
.. على.. وثارت ضجة حولي.. وانتشرت إشاعات عن نشوذي  
وهرى.. ولكني صعدت أمام العاصفة.. وصممت على ألا أعود.  
في كثير ما يخيفني من العودة هو أن أنجب منه فيتحتم علي  
.. مع طوال العمر.

وكان كثير الكلام والقليل والقل غادرت البلد وسافرت إلى  
.. في بلد بعيد.. ومكنت هناك سنتين. وهناك سمعت أن  
حسي تروح وأنجب فتعطمت آمالي وصدمت صدمة كادت  
تنسى على حياتي.

.. عدت إلى بيت أهلي.. إلى موطن الذكري.. وعلمت أنه  
سبب أخباري من الأخباريات.. ثم أصبحت أراه كسابق عهدي..  
رئيس له رساله أهله بزواجه وبإنجاب مولوده.. فرد على برسالة  
فيه شرح فيها شعوره نحوي والظروف التي أدت به إلى  
.. روح وقال إنه غير سعيد في حياته الزوجية.

ومرت لأنام.. ونحن نتبادل النظرات فحسب في أناء مروره  
من الشارع بين الحين والآخر وأنا قانعة بهذا العسر الذي هو

ولكن القدر سبقني حتى هذا القليل.

ولا أدري لماذا انتقل من الحى.

ومرت سنتان لم أره خلالها فتعزق قلبي وأحرقت دموع  
وحنتي.. وبعد عشر سنوات أخرى من الزمن الطويل سد  
الفارغ أزمع أهلى على الرحيل من تلك المنطقة إلى منطقة أخرى  
في المدينة.

وبكيت آخر ذكرى لي قبل رحيلي ودفنت بيتك لارض  
الطيبة أحمل أحلامي وآمالى.

وهناك في ذلك البيت الجديد الذى سكنا فيه على رأس ابدى  
فوحشت برؤيته كل يوم في ذهابه إلى مقر عمله ورجعه منه  
واستيقظت مشاعري النائمة تحت سنوات اليأس والحزن  
وعدت طمعة أنتظره كل يوم في ذهابه وإيابه.

وشاء القدر أن ألتقى به لأول مرة وكانت مصادفه من  
المصادفات التى تدبرها الملابس عرصا وانفاقا

وعاتبتة على هجره. وأجابني بأنه لم يكن يظن أى سأماءى في  
حيه لأنه كما قال لي في عباراته: «لست من وسطكم ولا من  
بيئتكم وأعرف أن لكم تقاليد تمنع الزواج من خارج لعائته

و عرف أنكم محافظون ومتزمتون.. ولهذا آثرت أن أبتعد عن  
صريحك لاسيح لك فرصة نسيانى مع أنى ما زلت أحبك واحترمك  
و حرم عائلتك، ولكن ماذا يفيد مثل ذلك الحب.. وما نهايته؟.

وأحبته بالبرهان الوحيد الحى الصادق.. وهى تلك السنوات  
طويلة التى مرت دون أن تعير التقاليد من حى، ودون أن توهن  
من شعورى، ومن لقائى الأول معه ألممت بكثير من طباعه..  
ورببه على عكس ما تصورته.. خشن المعاملة.. قاسى  
لصدمات.. وبرغم ذلك فقد ازداد تعلقى به.. وزاد انضاح  
صوره في خيالى حى اشتعالا.

وأصبحت ألتقى به كلما سنحت الفرصة لقاء لا يستغرق أكثر  
من ساعة، وأراه في أثناء ذلك الوقت القصير يكتم رغبات قوية  
ويكهد كى لا يمسنى بسوء.

ومر عام على هذا المول ثم أحد عطلتى كم طلست منه  
موعدا وبعد ذلك نأه بحاف وصميره لا يسمع به أن يعرضى  
للإسعاد، ويقسم لي أن شعوره لم يتغير ولكنه يخشى على  
سمعى أكثر مما يخشى على عينيه، وأنه يتحلى أن يلتقانى كل يوم..  
وعلى.. لي.. يجب أن تفهمينى.

وأنا لا أستطيع أن أفهمه ولا أن أفهم أطواره.

ولبوء بفتح الطريق الذى ظل مسدودا منذ أحيال.. وتمرد  
كسر من أساء وبيات عائلات لمحافظة على التقاليد البالية

وتزوجت الكثيرات من عائلتنا عن حب.. وستحت القرصه لمتند  
ويطلب يدي.. ولكنه لم يتقدم

وقد سمعت عنه أنه يكره المسئوليات.

وفي كل مناسبة يردد على سمعي قائلاً إنه «أولاد الأبرياء» «أولاده الثلاثة» لما مكثت مع زوجتي سه واحدة وأنا كرامتي تأتي على أن أقول له.. جرب الزواج مني.. فسار ما بس.. أنا والروح لي يعيش معها.. في حيث بلا أمل وظل قلبي وفياً لك طيلة ١٣ سنة أقدم لك الحب والحنان والرعاية بلا غرض.

هذا مع العلم أنه تزوج قبل زواجه الحالي بـ ١٠ سنوات بعد أن صدم فيها.. فهو يخشى أن يدخل في تجربة روح.. لا تقل لي ياسيدي «أنت بلا ضمير» فضميري لم يمت وبك في غيبوبة منذ أن استمعت إلى شكواه وبأسه من حياته مع زوجة.. وهو الآن يسكن في منزل مستقل عنها وبك فرسب من ماذا سيخسر بزواجه مني؟

بني أذوب حرقه على حرمان من لذة رعايته والهرع راحته.. وليس لي أمل إلا أن يضمنا بيت واحد.

وسؤالي الأخير ياسيدي.. هل هذا الرجل يحسني

ح

\*\*\*

إذا كان سؤالك هل يحبك ذلك الرجل كما تحبته.. فالإجابة قطعاً لا.. لا يحبك كم تحسه.. فحكك قد حب عرب سطورى وبسكى حرقى لا ميل له إلا في قصص سيفل رفيع  
ب برقص روح من عسبرك هو اس سمك من حمت ومن  
مك مجرد خيال في بلكونة.. خيال لم تبادل له كلمة واحدة.. ولم  
حرقى طباعه ولا شخصته.

وكما تقولين في كلامك بالحرف.. حينما التقيت به أول لقاء بعد ١٣ سنة من لقاءات الخيال.. صدمك فيه أنه رجل آخر.. خشن ضاع.. قاسى التصرفات.

بعد عشت ١٣ سنة تحبين رجلاً آخر غيره.. رجلاً صورته لك

لو أنك عاشرت في بيت واحد لاكتشفت كل لحظة صورة حده لرجل جديد لا علاقة لك به.

وب حينما تقولين أنك أحببت تلك الصورة الحديدية القاسية حسه من.. انت في الحقيقة تعزين نفسك وتهونين الـ ١٣ سنة من الخيالات الكاذبة.

وكي حسه أن هذا الرواج الذي تصورين منه جنة الجنات من ممكن أن يقشل.. بل إن غشله هو الاحتمال الغالب.. لأن هذه علاقة الملهبة كانت طول الوقت تقوم في فراغ.. إنها علاقة من تفلسك.. وبينك و بين خيالات.. أكثر منها علاقة بينك

ويش رجل آخر حشمي من لحم ودم

والحقيقة أن رجلك بصرف يعقل وحكمه هو يعلم الآن أنه بعد رجلاً واحداً، وبما أصبح رجلاً وروحة وبأنه أولاد حبيب يتزوج بهذا الحبس.. ثم يعود فينجب من جديد جيشاً آخر من لعبال فالنعاسة والفقر والتكد وتعب البال وكثرة العيال هي النتيجة المنتظرة.. وليست السعادة ولا حبات الحب الوارثه ورجلك الآن يعلم أنه في الثالثة والأربعين، أي أنه مقبل على خريف عمره.. بينما أنت في الـ ٢٧ ريعان أبوتك وربيع عواطفك ورغباتك الحادة كامرأة عاشقة، قلبها جائع وحسدها جائع بحرمان ١٣ سنة وهي تحلم بيسباع ذلك قلب وذلك حسد ومثل ذلك الإشباع بالنسبة لرجل في الثالثة والأربعين مسنة شابه ولكن من طاقات وحدود

وأعتقد أن ذلك الزواج الذي تخلمين به سيكون زواجاً سقياً تعساً... مديناً بالمنغصات.

رجل رجلك على صوت في بعده عنك فهو يريد أن يعنى الباب لدى نأى منه بريح وسريخ وهو قطعاً لا يحبك كما تحبسه

وهو يعلم حدوده ولا يريد أن يفتح على نفسه باباً لا يفتح عليه، وهو يعلم أنك أحبيبه في الأحلام وتستمر لفقه إلى هيايها في الأحلام فهذا فصل من أن تكسر رقبته ورجلك على رص توقع

## الكلام العيب

ن صد لا أدري بماذا أصف نفسي.

من ١٨ سنة، شكلي عادي، أو هو كذلك في نظري.. أما كل من يرى فيه صونى أمتاز بسمرة لذينة وجسم شهى، حتى ليأتى بعرض في حشمى أحياناً في سعري بطويل مثل حجمة بدن، ومن هذا الغرل كان دائماً يخرجني وكنت أقابله دائماً بوجه مسخهم وبوز شبرين فاشتهرت بأني بنت أخلاقها دوغري ومسيح عفيف وعفيف بما جعل العرسى وخطاب براحمون على نأى وهذا هو ما يبدو من حدى في بظاهر أما الباطن.

أما حاتم لمظلم الآخر يدى لا يراه الناس فهو مسكينة وهو مسكينة نأى أصف عندها حائرة صائفة وسوف أدع لحول حاتم وكشف بك مأساى لى لا يعرفها إلا ن وهو واثق

وهو موظف في شركة أعمل بها كانت علاقتنا سطحية حتى حدث ن ومن الشركة برحلة ترفهيه إلى فيوم



وعلى شاطئ بحيرة قارون.. وبين الصبح وسمير  
وليوسفندي سقط حجاب الكفة عن وجهي كما سقط  
وجهه ورأينا بعضنا نتكلم كأصدقاء قدماء نعرف بعضنا من مسير  
سنة. ولعب ونضحك ونتماسك بالأيدي.

وعدنا من الرحلة.. ولكن بعد أن تغير شيء في غسي  
كما تغير شيء في نفسه.

وأصارك بحق.. أن هذه أول مرة يهفو فيها قلبي إلى حل  
هو إذن الحب الذي يقولون عنه.

والتقينا بعد ذلك في أماكن عامة.. ثم في أسس

ومرة بعد مرة بدأت أيدينا تتماسك في الظلام.. ثم بدت  
سرح وأصارك بأى كتب سمتر من نفسي بعد كل مرة  
وأنظر إلى نفسي في المرأة وكأنى امرأة أخرى لا أعرفها. ولكن  
مقصود إلى ذلك عالم مجهول بدى يحكى عنه روبرت أسس  
كان يجزئى حر كافي منومة مغناطيسياً.

أصبح الحديث يتدرج إلى مواضيع بدنه

كنت أحياناً وأنا أسمعك يتكلم أغوص في مقعدى من سده  
المخل، ولكنى لم أكن أمنعه من الاسترسال في بدنه كى  
أعماق قلبي جانب خبيث وضع فصولي يريد أن يعرف كى  
شيء.

وهكذا وحده يكتمى عن الحسن والحب بكلمات مكسوة

.. و أنت سمعت كلمة منها من رجل آخر لبصقت في وجهه.  
نبت أصف لك نفسي؟.. كنت أسير وراءه كالعمياء.. وقد  
بحررت إرادتى.. ونام عقلي غاماً.

ثم حدث بعد ذلك فجأة.. وبينما أنا في أعماق التخدير الذى  
سده خد وحده تقطع سى

.. بعد يكتمى

م بعد يطلب مني ميعاداً.

.. بعد يعاينى.. ولم بعد حتى يبتسم في وجهي.

وحسن.. وطاش عقلي.

وصحت أنا التى أتالك عليه وأطلب منه المواعيد، واللقاءات  
و سس.. وهو ينظر إلى فى شرود ولا يرد.

وبى اللقاءات المختلصة فى الطريق العام.. وفى نزهات الظلام  
على الكورنيش قاللى إنه يخاف على.. ففى كل لحظة يمكن أن  
يحدث نفسه وقصبة.. وهو يحشى على.. ويخاف على سمعتى..  
.. هو عسى.. يحشى جداً يعبدنى، هكذا يقول.. ويريد أن يستأثر بى  
وعلى بى.. يريد أن يرى كل قطعة من جسدى ليتعلم بحماله  
بدن صور

.. أعرف لك بدى بدوى سفتك استمرر حسب أن  
بما مسجده من نفسي وكما لخصه ودا كى هك أمل فى

نحائي فلن يكون إلا بأن أقول الحقيقة.. وكفائي كذبا عنى كرس  
سس

ولن ينجيني أن أخفى رأسي في الرمال كالنعامة وأحذر نفسي  
وأدعي أن لا شيء قد حدث.

وسوف اختصر لك الحكاية.. فهو كان دائماً يتحدثني عن قرب  
له موطئ في الريف يسكن في قلا وحده.. و به يحب أن  
يستضيف.

وهكذا ذهبنا تحت شعار قضاء يوم في الريف، شعار برىء  
جداً. وقام قريبه بواجب الضيافة كاملاً.. ثم خرج وأصبح  
القبلا خالية إلا منا نحن الاثنين.

وما بقي من الحكاية تستطيع أن تراه في أي سينما في اسبنيه  
يتكرر كل ليلة بين شكري سرحان وفاتن حمامة. أو أحمد مظهر  
ونادية لطفى، أو كمال الشناوي وسعاد حسني.. إلى حر هذه  
التباديل والتوافيق في قصة واحدة لها ألف اسم.. قصة وحده  
ألف صورة في أحلامنا نحن بنات الـ ١٧ والـ ١٨، قصة برده  
إدعه في كل عمية من أول كفاية أضحى على سديك بعد  
بالله في غمضة عين لشادية، إلى شوقي الشاعر الكبير المهور  
العظيم وهو يقول: ودخلت في ليلين فرعك والدجى ولعب  
كالصبح المور فاك.. والمعنى يكسف طيفاً يعنى به دخل في  
فرعها إلى زى الليل. والغنا على أيام جدتي وسقي كان نعم

عود مل أحبكها وأشبكها بميتين دبوس وأعص وأبوس. إلخ  
حاجة بوس من لكسوف

بقوت كده حسن يعرف ان يحيا يا بنت صحت سعت  
يكن من حدا وحد العطين إحسان ودن ولما عيس ومش  
عسى بوحده حد في مجمع وينثر بكل شيء فيه  
من بوس كده عس أعبر نفسي أبدا أنا عارفه بي  
نص لكن عاوزة الصورة كلها تبقى واضحة قدامك.

عود إلى حديث الصراحة. فأقول لك إن أثر هذا اليوم  
سهود في نفسي كان عكسياً. نعم لم أشعر بالسعادة التي كنت  
رسمها في خيالي.

بعكس. انهارت أحلامي واصطدمت بواقع الجنس، لذاته  
بور معدودة، ثم بعد ذلك لا شيء سوى ملامح مقززة. وقرف  
حسني سمى الواحد أن يهرب منه بأسرع ما يمكن. واختصر لك  
ما حدث أكثر. فأقول أن هذا كان آخر لقاء بيننا، حاول هو بعد  
دع ألف محاولة ومحاولة العودة إلى نعمة: نفسي أركع لجمالك  
وعنى نحن سره من عقابتك.. إلى آخر هذا المسرح. ولكن كنت  
قد تحصنت نهائياً ضد هذا الهراء.

وب سر الان في س أعود فأضعف وأتورط فيها لا أقنع به.  
وكي أعود أحيانا فأشعر بالحيرة. لماذا تحدثنا الأعاني عن هذا  
سرف في علاقة الرجل والمرأة. لماذا تكذب علينا الروايات.

فلا تأخذ من الفضة كلها إلا الثلاث ثواني المهدودات إياها  
تقطع على مسطر شاعري كبر كدباً على سراج قصي سابع في  
سل، أو رهرة يابعه أو عصفور يحد أو ساعر بحرف  
دا كن الحب شيد رنعا كمي تفويون بها مؤشون فلاند به  
سوى آخر غير ما فعتته

نعم أنا لا أستطيع أن احدث نفسي من فعتته م يكن حب  
وإن كان قد حمل في كل لحظة به الحب الذي لا حب بعده  
إني أشعر بالخيرة ولا شك أنك تعرف أكثر مني في هذه المسألة  
مختصة أ

\*\*\*

في الكلمات التي قلتها صدق كثير. وإن كان صدقاً محروماً  
محكمة الحب لأول هي كبر كدبه روحها لاسي وبرود  
فالحب الأول لا يمكن أن يكون حباً حقيقياً. فحب ١٦  
والـ ١٧ هو حب الفصول والرعدة أمام كل شيء.

مجهول تدفع نحوه الغريزة الفحة العمياء بكل ثقب  
إنه حب يحلو من عنصر الاختيار لأن الغريزة هي التي تحدد  
والحلوة هي التي تحدد. الذي يظهر في شباب الجيران يحلو  
تلقائياً إلى موضوع الحب لمجرد كونه من الجنس الآخر. لا  
فلان الذي يتصف بالشخصية الخاصة التي تحب.

والأعاني والروايات كما تقولين تشعذ الفضول ونصير

لاسي حنة ساحرة خرافية وأكذوبة من المتع لا وجود لها.  
وليس الحب يعون «نفسى أسوف كل حنة في جسمك» به  
عقول سدد لدى تصور أن حنة في كل حنة محجوبة  
بحر. فقول سمر يحي حسدى ودموع بدون مساسه شد هو  
حب لأول يكذبه سى اكتشفها بنفسك

ولدت عدت إلى طبيعتك السوية بسرعة اكتشفت أنه  
لا يمكن أن تعيش مستعبدة لعلاقة كل غرضها هذه الثواني  
معدودة. الحب الحقيقي لابد أن يكون علاقه يستمع فيها  
عقل. سيب وروح ويكون العسر السسطه بعده وحدا  
حتى لو جد مع في صمم له منعه بعصمة سافه به سافه  
كامل على جميع مسودات لإسائه وليس مجرد بون في سفة  
حب ليس فضولا ولا اضطراباً، ولكنه وضوح وصراحة واختيار  
لا يجد الرجل فيه داعياً للتأمر ونصب الفخاخ لسحب رفيقته إلى  
سدد. ولكنه بساطه بروحها لأنه يجد به محدد. فيها في عديد  
من الأمراض الإنسانية ليس لمجرد غرض واحد مدته ثلاث  
بون

وضع هناك من روحا ولساء من يعتقد أن سوي لنفسه  
من سعة يمكن أن يكون هدى كدباً لحدبه ومن هؤلاء يمكن  
يعشوا على مستويات خنزيرية يأكلون ويتضاحعون فقط.  
لا هدف غير ذلك. ولكن ما يمارسونه لا يمكن أن يسمى حباً.

ولا يمكن أن يكون الواحد منهم إنساناً سوياً.

وإنسان الكهف كان يعيش كالحَيوان.. وكان نشأ من المعر  
فلم تكن الكهرباء قد دخلت كهفه بعد. ولم يكن يجد لعبه بعينه  
طوال الليل سوى لعبة النسل. ومع ذلك فإنسان كهف الأ  
كان يقضي وقتاً طويلاً يرسم على جدران كهفه. حتى ه  
لحيوان الأول كانت عنده لذات أخرى يبحث عنها.. وكان  
وحدان وخيال.

ولآن.. بعد مليون سنة هناك كهرباء وصناعة. ومسرح وسم  
وتلفزيون، ومتاحف ومعارض وكتب وفن وفكر وعلم. وع  
لذة الإنسانية ازداد عرضاً وطولاً وعمقاً.. ولم يعد مجرد بول  
طلام الحرسونيرات.

لإنسان وصل إلى العمر.

والكون كله قد انفتح أمام الإنسان بكامل كوره وجمه  
والغازه.. وهناك لذت عظيمة متاحة.

لده لمعرفة ولده الحق ولده لاجرع ولده سيطره على  
الطبيعة ي عيها ولده لحمل نصي ولده لاكسوف، ولده  
لمساهمة في قضايا عظيمة عادلة.. ولذة بذل محبة في حبس  
التقدم، وفي مثل هذا العصر الخصب باللذات يكون الإنسان  
الذي يعيش محصوراً في لذته الجنسية مستعيداً للتواني المعبودة  
إنساناً مريضاً

وكلامك عن الروايات والأغاني التي تركز على الحب الجنسي  
عسره هذه الوحيدة كلام في محله.. فهي تعمل للحياة صورة  
بصه حد صورة حاد

و شرافك خطاب مفيد لكل من يمسك قلماً في بلدنا ولكل من  
يزف نسبة أويكتب رواية.

## زوج يلعب الورق

أنا شاب مهندس في وظيفة كبيرة بإحدى الشركات الهندسية الكبرى بالإسكندرية من أسرة متوسطة.. أساعد على سعي المال شهرياً.. ولكن حالتى تتدهور باستمرار نتيجة إدمان صديق للخمر.. بدأ يكأس لفتح الشهية.. وبعد الكأس أخرى لإعارة المزاج.. ثم شلة من الإخوان حول المحذانة.. وسهر وسهر.. تحيها بالويسكى.. وليلة بالكونياك.. وآخر الشهر سقى بشارب الكوكاكوللى ومع الكأس سيجارة أصبحت الآن سيجارة يومياً.

ومع الكأس والسيجارة أصبحت مرسى مائة عند أحد مرد لسه وسهر بكروب لئسليه وقصع لوف كوكاك بوتر بفلوس على خصف.. ثم قمار وسهر صياحى على صونه ومع الخمر والخسارة آخر الليلة زحفت سيارة محدرب لسقاء لتعسى لتحمل العراء والسيان.

وهكذا.. أصبحت تجمعنا مائة واحدة كل ليلة مجموعة من الشبان وبعض الساقطات..

محبوب.. أن أصرف كل مرتبى فى الأيام الأولى من كل شهر.. ثم الاقتراض.. ثم ابتزاز المال.. ثم إلى التوسل للعمال صديق مسوده غير مشروعه.. وكل يوم سحطه نفسى كثر صديق أكثر.. وتتعدد سبل حياى أكثر وتسد أبواب الأمل.. بعد..

في طنة الليل الذى انعقد سواده على رأسى فكرت فى مهرب آخر.. فكرت أن أغير حياى.. روح.. وأبدأ حياة جديدة نظيفة.

وبعد بقتة فى العشرين من عمرها.. فتنة وجمال ورشاقة..

ومضى فى نفسى إن مثل هذا الجمال لا بد أن يملأ الفراغ الذى يدعى إلى تدمير نفسى.

ومر شهر العسل ومرت فى أعقابها الأيام يوماً بعد يوم يجر عتسها بعدة فى نفس ورسة.. حمان يعودت عنه لم تعد أحسن.. ومع الحلال تحولت إلى واحبات فاترة.. وحياة البطافة.. صحت فى عيني مثل حياة المصحات.. مثل الطعام مسوى معد ومعيد لكن لا تهفو إليه الشهية.. ولبيت السعيد صبح سحب غليظ القضايا يسكنه الملل والضجر.

وبدأ الحنين الخبيث إلى شلة الأنس يسرق منى عقلى.. حطت منه وسوى.. كسف ورعى فى صدر كوكاك



## زوج يلعب الورق

بواب مهندس في وظيفة كبيرة بحدى شركات تصدير  
لكبرى بإسكندرية من سره موسطة اسعد اهلى عشر  
المال شهرياً.. ولكن حالتي تتدهور باستمرار نتيجة إدمان صديق  
للخمر.. بدأ بكأس لفتح الشهية.. وبعد الكأس أخرى لإعسر  
المزاج.. ثم شلة من الإحوان حول الحمادة.. وسمر وسهر  
تحببها بالويسكى.. وليلة بالكونياك.. وآخر الشهر يفسد  
بشراب الكوكائيللى ومع الكأس سيجارة أصبحت الآن  
سيجارة يومياً.

ومع الكأس والسيجارة أصبحت تفرش لنا مائدة عند أحد  
أفراد الشلة.. وتدور الكروت للتسلية وقطع الوقت كوكاكولا  
بوكر بفلوس على خصف.. ثم قمار وسهر صباحى على صولة  
ومع الخمر والخسارة آخر الليلة زحفت سيارة محدرب  
لشقاء التعبة لنحمل العراء والسيان.

وهكذا أصبحت تجمعتنا مائدة واحدة كل ليلة.. مجموعة من  
السيان وبعض الساقطات..

يعود أن أصرف كل مرنبي في الأيام الأولى من كل شهر  
بحدى لا يفرح به بترر ثمان سم بى تونس لمان  
عرق مدونة غير مشروعة.. وكل يوم تتحطم نفسي أكثر..  
صلى على أكثر.. وتتعدد سبل حياى أكثر وتسد أبواب الأمل  
بحد باب.

بى صندس بس بدى بعند سوده على رنسى فكري فى  
بهرت حمر فحزرت لى حمر حدى  
بمراح وأبدأ حياة جديدة نظيفة.

بروحب بقتة فى العشرين من عمرها.. فتنة وجمال ورشافة  
بحد خلاص.

وبس فى نفسى إن مثل هذا الجمال لابد أن يملأ الفراغ الذى  
بمعى إلى تدمير نفسى.

وبس سهر العسل ومرت فى أعقابها الأيام يوماً بعد يوم يجر  
عشها عتب فى ثقل ورتابة.. الجمال تعودت عليه لم أعد أحس  
بوسع الحلال تحولت إلى واجبات فاترة.. وحياة النظافة  
أشياء صبحت فى عيني مثل حياة المصحات.. مثل الطعام  
مستوى بعد ومفيد لكن لا تهفو إليه الشهية.. والبيت السعيد  
صيح سحب غليظ القضبان يسكنه الملل والضجر.

وبس عيس الحبث إلى شلة الأس يسرق منى عفى.  
فحبس اللهفة والشوق وأنا أكشف ورقى فى انتظار كونكان

أو كاريه من عيسى وهو بدني دوت لا تنصر وال أنكر  
سر بره وأجمع القوس رسي وهي بدوح بطعم ككس و  
محرر ودردنه مدنه لمطه من كل فيد والسهير  
لحموره لى محرج من أعماق الأحساء وليساب ندى يريح  
الأعصاب ويفش الغل.. والفوضى، ولذة الفوضى.. وعريه وند  
عريه وعدم استنويه والإقدام على أي شيء حتى على  
الخراب بدون حسيب ولا رقيب.

ولم أستطع المقاومة.

كأن عاشق الفوضى في داخل أقوى مني.

وعدت إلى الماضي الأسود.

وأصبحت أرجع كل ليلة إلى بيتي في الثالثة صباحاً سكر  
نريح وأصبحت المسكبه مسكنين ولصحه صجبتين والاروحي  
التي أصبحت تعيش محرومة من كل شيء.

ومرت السهور

نكد بالهار وسهر بالليل وفصل يعمله فصل أعرفه في طوف  
من الحمر حتى جاء بهار لا أسده حتما صبطل خطبا عرامه  
من ساد بقطر حوار إلى رويحي . رساله مليئه بالعبارة  
السادحه ولأشعار لكن بسدل من على وجود علاقه فعله من  
سبب وبين رويحي فرت الرساله ودارت اند حوى  
واستعيت اندر في رسي. وأقفب أقفب لأول مرة وبكيت

لأني كنت السبب في كل هذا.

وبرئت الرسالة في مكانها.. وبدأت أراقب زوجتي لأتأكد من  
صحة ظنوني

وعشت في شك وعذاب.. وقد تأكد لي أخيراً أن ظنوني في  
نفسها : أكاشفها مطلقاً بحكاية الرسالة.. ولم أصارحها  
بشيء.. بل كتبت كل شيء في نفسي وحاولت أن أملأ  
حياتي وقاومت لأصلح من حالي.

ومررت أن أبدأ شهر غسل جديد فأخذتها في إجازة شهر  
.. وفي هذه المرة نجحت.. وجدت السعادة التي افتقدتها  
وجدت المتعة والاحترام والاستجمام وراحة البال.. وطلبت منها  
صفح ومغفرة وبيني وبين الله سمعتها فيها ارتكبت.. لقد كنت  
من غير أن خطأها كان بسببي.

ومر كل شيء في حياتي وصفت لي الدنيا.

ومررتي به نحووده كانت كل أمل في الحياه

وعلى سهور حمسه كنسعد ما يكون الروح الأت. ثم  
حدثت لكاريه أنصبت نبي سليل ثم مات بعد أيام من مرضها.  
.. نصبت بها وندت غير مكتشفه النمو بسبب ما كتب  
عنده من حمر ومحررت ووضحي بعدم لإحداث لأن نطفي  
سكون دني ملونه

وعلى أن دنت أصيب رويحي بقدمه عصبية ثم رعدت طريحه

لفراش مريضة يقبئها، وقال الطبيب إنها أصعب برودة  
لقلب، وإنما في دور متأخر من المرض ولن يسر  
وتحولت الحياة في البيت إلى مقبرة.

زوجتي لا تتحرك في فراشها.. وأقل مجهود يؤدي إلى حادثة  
ليعة من الالتهاب والسعال.

أحضرت لها خادمة لتخدمها.. ثم نشأت بيني وبين خادم  
علاقة ثم تعقدت الأمور فطردتها.. كانت حالتى سيئة  
وصدت إلى درجة من اليأس ومن السوء لدرجة فقدت فيها بعض

وتفارق مرض زوجتى وأصبحت معقدة، وعرضت على  
أنزوج فتزوجت من أرملة لها طفل عاشت معاً في بيت

وكانت النتيجة أن أصبحت المشككتان ثلاث مشككتين  
تنحدر إلى حالة من الحزن ولهم والألم النفسى يوم بعد يوم  
وتتعذب بسبب زوجتى الثانية وما تلقينه على أسماعها من عذاب  
بذينة ودعوات بالموت العاجل.

وزوجتى الثانية تخرج من التلميح إلى التصريح، فتطلب منى  
أن أطلق زوجتى المريضة أو أطلقها هى.

وأقول لها إنها على فراش الموت وإنها قاربت على الموت  
فأقول إنها بسبعة أرواح، وإنما سوف تحصد أعماراً كثيرة قبل  
الموت.

وحائره تعبان من كثرة ما عانيت من المشاكل، كلما حاولت  
خروج من مشكلة أقع في مشكلة.. حياتى أصبحت كابوساً  
يضع وحالى مثل حال غريق فى الرمال المتحركة كلما حاول أن  
يسمى سم غرق أكثر.. ولاشك أنك سوف تعذرنى فى كثرة  
حصصى فقد فقدت عقلى لكثرة ما عانيت فى سنوات حياتى  
منصرد

من تظن أن هناك مخرجاً؟

مهندس

٢٠٤

\*\*\*

لا أعذرك فقد فعلت كل ما فعلت بإرادتك واختيارك

ولكن عذرتك لا تك فقدت عقلك فكيف أعذرك وقد  
سدت سمير.. وكيف أعذرك وقد فقدت إنسانيتك ؟  
وأنت حائر فى مشكلة لا تدعو إلى حيرة أو تردد.

وجه نحو وضعى .. بطون بروحه الدنيه وصف إلى حوار  
وحيد لا يرى.. شهادة لى بحمت حسمك وأنتك وبروك  
مررت وضمت

.. مسئول هو كيف تزوجت عليها

كش وبتك تسجعه .. بعدى وهى تحوب بروحه أخرى

وما وجه المتعة بزوجة أخرى في مثل هذا الحو الشكر  
بالندسة.

كف تو بيك الشهية. أم أنها سهمة حيوان  
حيوانات لا تأكل الميتة. وأنت تأكل الميتة ومهدد  
وموظف كبيراً. كمان!

## الشك

سوف تدهش إذا قلت لك إنني أعيش بفكرة واحدة متسلطة  
على مدى صباح مساء. فكرة تلح على رأسي كالكاينوس.  
قد كنت أنا كايوس من حذر في ثلاثة سطور قرأته ذات يوم  
مسود في حيدر علي أحمد فساد سولس ندى سددى روحاً  
مرمر ندى ندى روحه محرمه نصوصه مكتوبة صاحبه  
عند بعد ن صطفي في منزل نادر للدعرة

من هذا اليوم الأسود وأنا أتصور نفسي في مكان هذا الزوج.  
وعند تدهش أكثر إذا قلت لك إنني لم أتزوج لهذا السبب.  
سأفكرت في الزواج تصورت هذا المصير الشنيع وأنا وقف  
في فساد اليوليس أتصيب عرقاً أمام الضابط المختص، وهو يقر  
سأبني محترم اكتشاف وكر الدعارة وينادي زوجتي من النخشبية  
حتى نحسن على الأسفلت مع المومسات.

صبر، يشعه تطاردني كلما فكرت في الزوج من أي امرأة.  
حتى لو كانت ملاكاً.

فول شمسى وى خرح من نيب فى صباح و كثر  
ولا عود لا فى مساء و غنى غنى حيا و غنى عن نيب  
فى شرباب صوبه و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
خبر و مصدر و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
تنبهون بعد منصف من كفيه بالنساء على و راحة  
افد نيب و راحة و راحة و راحة و راحة و راحة  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
وما كثره و راحة و راحة و راحة و راحة و راحة

وفد مدخل شمسى فسم فى غنى و كثر  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
تنبهون و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى

و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى

و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى

و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى

\*\*\*

و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى  
و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى و غنى



في عمارتك ولا تفكر في أنها قد تنهار.

أنت تقرأ عن السرطان المؤكد الذي يهدد كل مدخن وحر  
تشرب سحائر.. وأنا أحلف من شخصيك العصبية أنك  
سحائر درجة أولى.

أنت تنقصك جميع الضمانات إذن ومع ذلك تعمر لا  
شركة النقل العام ضماناً بسلامتك من حوادث الأوبس.  
دع تركب في أي أوبس مع سكر ونصف في طور عدم  
تذكرتك في قطار الإسكندرية وأنت تدعو الله أن يحمدك  
وطبعاً لن تحصل مع التذكرة على شهادة ضمان.

ضمان إيه إلى إنت جاي تقول عليه. مفيش ضمان  
أي حاجة.. ومع ذلك بنعيش وأنت كمان بتعيش  
حاول أن تكون عاقلاً في اختيارك لزوجتك.. ثم تكلم  
الله وانحور.. وللى يحصل يحصل.. إنت كمان مفسل وضامن  
يا أخى!!

أما تبقى تحصل المصيبة إلى إنت خايف منها وتروح  
تسب من قسمه بوليس. إنتى قول الحصره تسب  
محضر فى أحسن بعثلات وضع به الخردة المقصود  
بصدى ويعدين امسح عرقك.. وطلقها بالتلايه. أنت  
اموت وعشت مع أنك عارف أنك حاتموت.. عشت بغير  
مشاريع للمستقبل مع أن مستهلك ومستقبلنا جميعاً فى

ومضى أشع من الموت. ومن لم يرض بالخوخ يبرىض

وحده معامرة محتاج إلى الرجل الشجاع. وهى فى العادة  
عصى عصب وتعطى ثمارها للرجل الجسور الذى لا يهاب.  
ولا شك أنك لو تصرفت بشجاعة ورجولة فلا يمكن أن يحورك  
وحيث. فالخيانة الزوجية مهانة للزوجة ومرمطة أكبر مرمطة  
كرمها ولا يمكن أن تندفع الزوجة إلى خيانة زوجها إلا إذا  
فقدت كل أمل فى بيتها ورجلها. وإلا إذا فقدت عقلها ولحسن  
حظ. والمثل الزوجات الخائنات قلة ونادرة وما زالت الفضيلة  
الإخلاص والوفاء الزوجى هو القاعدة.

## الشيخ قفة

أما طالب في الثانوية العامة سن ١٨.. أمم مع أبي وامي وأعطيت وصف سريعاً بالأسرة، فأبى رجل في عقد العزم من عمره، متدين جداً، يصلي الفجر حاصر ويصوم في غير أيام رمضان ويسهر الليل يتلو القرآن. ويصادق الوعاظ في الجوامع ويحفظ كتبهم وموسمهم، ويطبقها في حياته على نفسه وعند وينذر النذور للأولياء ويقوم الختائم لأهل الله. وأمي أكبر منه تدنياً، كل أول شهر تذهب بالقول البابت للست وعلى رأسها الطرحة لا تفارقها.. والاثنان طيبان جداً لدرجة سداحه ومحبوها من أهل الحي.. ويقصدهما الجميع للبركة وللمو. بادعوة الصالحة والتوسط عند الله.

ولى أخت أكبر مني.. صالحة مثلها، تزوجت الآن وسامرت مع زوجها لتقيم في أحد المراكز بالصعيد.

وأبي وأمي ليس لهما الآن غيري.. وهما قد كرسا كل حبهما من أجل ورياني على الأخلاق الحميدة والدين الخنف، والصلاه والصوم والكرم الطيب.

ونشأت على هذه التربية الدينية والأخلاق الطيبة المسالمة لدرجة أن أصبح سحره العائش في المدرسه، يصبوني في كل مكان بالسيح قفة الشح قفة حه.. الشح قفة راح ولكني ألتفت إلى السخرية ونذرت نفسي للدرس والحصل والاستذكار إلى جانب واجبي الديني من صلاة وصوم وقراءة قرآن، وكنت دائماً أنجح بتفوق وأتقدم زملائي في ترتيب، في أواخر هذه السنة وأنا منهمك في الدرس والمذاكرة.. مرض والدتي بالحمى.. ولازمها المرض مدة حتى أقعدها في لبيد بروماتزم مفصل.. ومن يومها وهي لا تستطيع أن تعمل أي شيء في البيت، وأخذ والدي يبحث لها عن خادمة تقوم بشؤون البيت.. وبعد الجهد والبحث المضى جاء لها بخادمة.. فتاة في مثل عمري تقريباً.. جميلة جداً.

وبدأت الفتاة تباشر عملها في همة.. ودخلت في قلب أبي وأمي وأصبح لها في البيت مكانة الابنة.. وخصتها أُمي بأحسن المعاملة. ولم أحملها في بداية الأمر.. فقد كنت كعهدى كل سنة. أعطى التفاني كله لدروسي.. ولكن الأمر بدأ يتطور.

كانت تدخل لترتيب غرفتي وأنا أستدكر في ساعة متأخرة في الليل وترجع إلى حوار الكراسي متظاهرة برسبها، كاشفة في حيث عن ساقبها.. ثم تنظر إلى بجانب عينا نظرة ضاحكة في أغراء، ثم تلو على ظهرها لتمسح رجل الكرسي وتكشف لي

جانباً آخر من ساقها .. وقد شعرت الله وأدركت نظري في الكون ..  
الذي طالعه .. فأنا بفطرتي الدينية أنقر من كل ما يغضب به  
وأبتعد عن كل ما يجرمه .. وكانت لي طريقة في المتى أنصر منه  
إلى الأرض وأغمض بصري عن كل إغراء يصادفني في الطريق  
ويبدو أن هذه الطريقة سببت للفتاة القبط .. ودفعها إلى نوع  
من المحدى فدأت سحر كبر في معكبتها .. وأحدثت بعض  
بديها في قديمي وهي ترسب ما يحب منك وتعرضني في ساق  
وكب أنهره بنده وأسماها فكانت سكود في ركن وسكني  
وترفع جلابها في خبث لتمسح دموعها فتكف عن حسبه  
واستغفر لله وأستعيد الشيطان.

وكب أحسن .. سكود إلى أن فامر بطون وأمر  
وكب أعرف في الهبة أن في أسد حاحه إليها .. وفي طريقه  
لفراش لا تتحرك. وأني سوف أثير بذلك مشكلة بلا حل وأظه  
في الهبة.

وسمعت أمري لله وحاولت أن أحسن من العواء .. فبلا  
والقرآن. واستثار الفتاة أني أنصرف عنها بعد كل هذا  
تتفش في أساليبها.

وفي إحدى نيتي جاءني لأصبح لها موصته بفساد  
نقطعت وطعاً بهر به بنده وسمعتها .. وكبي أعرف  
حسب نظره إليها .. وفي ذلك الليله يكس بنده وسمعتها

في إحدى هيب عذبتني عذاباً رهيباً .. وظلت تلك النظرة المحتلثة  
بجسه أمامي طوال الليل .. ونشتت مخي فلم أستطع أن أذاكر  
حرفاً وفكرت أن أقول لوالدي.

ونكي ودي لم يكن بالرجل الذي يدل به هذا الكلام  
ولا حتى نصف هذا الكلام .. إن التفكير - مجرد التفكير - يمكن  
أن يكون عبثاً أكثر .. والخيال عكس أن يكون حطئه عظمي.  
وكبر الرغبات برامة هي عنده منكرات فطبعة بشعة  
وفكرت في حل أنقذ به نفسي وأنقذ به مستقبله. هو أن أذاكر  
عند أحد أصدقائي وأعود في وقت متأخر كل ليلة بعد أن يكون  
كل قد نام

وددت في الحل

وسمعت براحة نسبية. وإن كنت - وهذه هي الصراحة - م  
كف عن التفكير فيها لخطه واحده.

كان هذا سوء قد بدأ يهش مخي من مدخل أصدره  
وصدري .. ولكني لم أفكر في عمل أي شيء.

كنت قد أصبحت مدس الخيال .. ولكني طللت طاهر اليمين  
في أن جاءت ليلة مشنومة .. أي فيها بيت في الحسن في بيته  
ممنه كبير .. ومي نعمة في فراشه .. وعدت أنا في وقت  
سحر من من من عند صدقي لأصبحاً بالفتاة نعمة في  
فرسي ونرحبه به كل الخطوة ولست على جمع المديين

لقد سقطت من نظر نفسي منذ تلك الليلة إلى الأبد  
وبيت الأمر وقف عند هذا الحد.. ولكن الفتاة بنسمة بدر  
تستغلق.. وتستعمل طيبتي.. فبدأت أساعدها في غسل الأطوار وفي  
مسح لأرض تحت الهدوء وبعكس لوضع فأصبح هي  
التي تأمرني.. وتهددني بالفضيحة خوفاً وضعفاً.. ثم بدأت تنوي  
لي.. لا أحد ينفع لك سوى.. لماذا لا تزوحني، سأكون خادمك  
إلى الأبد.

ويعلم الله أنني أنا الذي أصبحت خادمها منذ تلك الساعة  
وانقطعت عن المذاكرة وانقطعت عن الصلاة وأصبح أكره  
نفسى وأكره الدنيا، وتكرر اتصالي بها.. حتى كان - من أيام -  
أن ضبطننا ولدى معاً.

وأغشى على الرجل وأصيب بانقيار عصبى. وانقطع عن  
الطعام، وانقطع عن الكلام.. وراح في توبة من الاستعداد..  
تكم أخيراً.. لا ليطرده البنت.. وإنما ليطردي أنا.. ابنه الوحيد.

وخرجت إلى الشارع أبكى.. ولم أجد بيتاً أنام فيه  
ولم أكن أعرف من العائلة إلا زوج أختي وروح أخوتي  
لا يكره أحداً في الدنيا كما يكرهني.. وهو رجل بخيل لا يفكر في  
إطعام كلب.. وأنا حاليًا أبيت في السيخات وفي الجوامع وفي  
كراسي الحدائق، وأحياناً على دكة في محطة السكة الحديدية  
واقترض القروش من أصدقائي لأشتري الخبز.

و نادم مستغفر.. ولولا بقايا إيمان لا انتحرت.. ولكن ماذا  
من مكسي أن أفعل.. قل لأبي.. ماذا يمكن أن أفعل..  
م. هاشم

\*\*\*

بوك ضمت

وهو معدود

وهو لم يتخيل عذابك.

وهو لم يمر على المرحلة التي مرت بها، فهو غالباً كعادة آبائنا  
روح في سن مكررة، ولم يعرف أحكام المراهقة.. وخصوصاً حينها  
يطرده الإعر، وأي إغراء.

وكان لصرف، وسلم أن يطرد البنت ويستبدل بها خادماً  
لا خدمة. فبقاء النار مع الكبريت بدون احتراق مستحيل، وفي  
سن المراهقة وفي لحظة الإغراء تغلب الطبيعة على العقل  
والعزيمة على الحياء.

عده أخطر طبيعته في الحدة ولا نستطيع أن نعد الحياء ونكسنا  
ستطيع فقط أن نحسب أخطارها وننظم رغباتها ونحوافزها.  
وحر بشر ولسنا أنبياء.. ولا يجب أن نطالب بما يطالب به  
أنبياء.

والحكم التقليدي بأن الرجل دائماً هو الذئب المفترس والمرأة

هي الحمل الوديع والضحية.. ليس سليماً في كلاً من  
ولا شك أنك - يا شيخ قفة - كنت الحمل لبي وكيس  
بصحية وأنت كنت فرسه لا دنياً

وعلى أهلك أن يعود بك إلى البيت قبل أن يغي الغلظة  
غلطتين، وغلظة الأب ستكون أبشع، إذ أنها ستؤذي إلى  
مهوى التشرد وستكون جريمة ضد المجتمع.. لا سيما واحدة مع  
فتاة

## الفرق بين الغرام والزواج

«عاش وحيداً أبوي مع ثلاثة إخوة ذكور، وأنا الكبرى  
جيلة كما يقول كل من يراني»

كسب مشواره إلى السنة الثانية من المرحلة الثانوية، التحريه  
وكان هو قد انتهى من امتحان الثانوية العامة، وفي سطر ظهور  
سجده وبغض في الشارع، يدعي حنف سارعا، وكنت أراه  
وسره طيلاً صغيراً، أو بمعنى أصح «عمل» لكن بطرود  
جعلنا نتقابل وتصادم.. ولم أعده بشيء سوى الصداقة..  
ووعدي هو «برواح من أول لقاء» لأنه يحكي من رمان قوي  
كأنه «ول» ولم تحول أن أحده لكن بعد ذلك وجدته قد تعلق  
في في أحد الحبوب وأصبح أن كل شيء في حياته  
ويذكر أحسن أي مشواره عن ذلك ووجدني أحبه وأحاربه في  
حبه واتعلق به.

وظهرت نتجته، وكان راسياً، وجدته يائسا محطماً، لا يعنيه  
في الدنيا سوى أمل واحد.. أن أقف بجانبه.

مهم.. مررت الأيام وجاءت لي الدراسة الجديدة، وأصبح



تقابل كل يوم حميس بعد الانتهاء من الحصص وبدأت لمساكر  
من شباب الحى.. شمعى يعنى العيل ده.. وكل يوم مسكلة في  
البيت، شمعى ده وبترقصي الدكتور ولدرس ولعرب  
والعريب، ومع كل مسكلة تحده ياتك فاشجعه على المذكره  
فيقول لي.. بن نستطيع المداكرة إلا إذا عرفت أن أحدنا  
يستطيع أن يأتك مي وأكثر من هذا بطلب مي أن نروح  
سر.. على أن يبقى كل منا في بيته ولا يعدم أحد بشيء.. ووافقته  
وفاقته لأنني كنت أعلم أنه لو ظل طول عمره بتقديم إل  
لما أحابه أحد إلى طلبه ولطروده من على الباب

وفاقته وكل إحساس يأتي سبب كل العذاب الذي يعيش  
فيه وفاقته دون أن أفكر في نفسي وما يمكن أن يحدث لي.. أردت  
فقط أن أسعده وأعاونه على السجاح.

وهكذا تم له ما أراد.

وظلنا على حالنا لا يجمعنا سوى اللقاء في أثناء الذهاب إلى  
المدرسة أو لعودة منها.

وحدثت مشاكل في مدرستي بسبب رؤيته في الذهاب والعودة،  
وكثرت الإشاعات ولم أستطع أن أصرح بحقيقة علاقتنا  
وفي يوم طببت مي الناظرة أن أحصر ولي أمرى

ولم نستطع بالطبع أن أقول لأبي حتى لا تكشف الحكاية  
وحصر هو باعتباره روجي وأخي بولاية أمرى.. وانتهت المقابلة

سحب أوراقى من المدرسة لأنه لم يعد من حمى البقاء بها بعد  
عقد هراى وبحول استناره امتحاني إلى امتحان من منارهم.  
وظللت محمية كل هذا عن أبي وأمي إلى أن كان اليوم المشؤم  
لدى تطوع فيه أحد شباب الحى بإبلاغ أخى ألى لا أذهب إلى  
مدرسه

ودهب أخى إلى المدرسة وعرف كل شيء، وكانت خسارة للسما  
ولكني صممت على موقعي ولم أسمع كلام أهل بطلب الطلاق.  
ووقف الجميع صدى وإسبال على أبي وأخي وعمى باهاسهم  
وصرهم ولاحمى ألى بدموعها، ووصل الأمر إلى درجة التهديد  
بقلى ولكني لم أترحرح

وأمام إصرارى لم نجد العائلة حلاً سوى الإذعان.

وهكذا تم إعلان امران وحصر المأدون في ليلة صورية على  
سبل المظهر فقط.

وعند هذا بصورت أن المشاكل قد انتهت، والحقيقة أنها  
انتهت لبدا بسبل من الأوامر. لا خروج مع روجي.. لا زواج  
ولا برانى، وطبعاً لم يسكت روجي ومع حق وسلاحه.. وأبدته في  
موقعه ووقف في وجههم مرة أخرى.

وأصبحنا مخرج معاً برغم ألف الجمع.

وفي هذه الأثناء ظهرت سيجتنا نحن الاثنين وطبعاً كانت  
سقوط بحداره في جميع العلوم.. ومن أين لنا بالعقل الذي يركز

به في المذاكرة ونحن وسط هذه المشاكل.

وركب زوجي الخوف.. وطالب والدي بالتعجيل بالزفاف..  
ونصر ولدي كتب يوم عني روف من روح له بعد فتح مهرأ ولم  
يقدم شبكة.. زوج مازال طالباً في الثانوي.

وكيف ندخل بدون جهاز.

وأمر زوجي على أن يدخل بي.. ووقفت إلى جاتيصة ضد أهل  
جمعهم وكس أبوي سسى إن لطير لن يطع من اللحم وأهم  
بعد الزوج سوف يرق قلبهم لي حينها يروني سعيدة.. حيثند  
سوف يصلح كل شيء.

وقد حدث ما توقعته.. فما لبثت أُمي أن زارتني (كنت قد  
نصت إلى سنة ١٩٨٥) وحضرت لي ملابس وهدايا عديدة من  
أحدية ونقود ومصاص.

وهكذا بدأ حديثي وأمناسيا

مع الله بكن تنظرنا الأحلام الوردية التي كنا قنصجها نحن  
الابن ونحن ننشئ على الكورنيش بعد الحصص.. وإنما كان  
ينظرنا الواقع المرير بما فيه من حساب البقال والجزار  
والأحرجي، ولأب يدع ويحب سسى وأنا حاس في الشهر الأول  
وفي حالة قىء مستمر.. والأب والابن في حالة خناق مستمر  
ولا يريد أن يدع ولا يسلم سسى أنه تم سسدير  
لبسني تصور.. يشعني أنا التي ضحيت في سبيله مستقبلي

وسمعتي وعائلتي.. ثم لا يكتفى بأن يشتمني بل يعتدى عليّ  
بالضرب.

وانتهت الحاسقات المتصلة بأن انتقلنا لنعيش في شقة مستقلة  
والتحفت بالعمل في إحدى الوزارات لكي نعد ما تقتات به.

لكن زوجي الحيلة.. طالب الثانوي بدأ يدمن الكيوف  
ومحدر ب وكأنه لم يكتف لمطمه لي مرمطي فيها ويتحرىص  
من أمه بدأ يلاحقني بإهداب سسى إلى حينسي ورسى إلى  
ضيقتي مستقبلي.. أنا التي ضيعت مستقبله!؟

نصور..!؟

وفي آخر حادثة ببسا أوسعي صرباً ولطم لدرجه تركت بارها  
في وجهي إلى الآن برغم مرور شهور.. ثم طردني من البيت..

والآن.. وقد بلغت قصتي نهايتها لم يبق لي شيء أفعله.  
إنه لا يريد أن يطلقني.. ولا يريد أن يصالحني ومصيبق أُنِي  
أحبه برغم بذالته.

فول هذا وأن جعل من سسى ولكن مد أفعل في سسى.  
أفكر أن أشكوه لأخذ ولدي ولكني لا أجد الجرأة على هذه  
الخطوة.

ولا أنصوري أن أقدم لمصاحبه في محكمة. كيف أفعل هذا وأنا  
أحبه

رُجوك لا تلمى فقد أخذت من اللوم والتأنيب والتهزىء  
والضرب ما فيه الكفاية وما فوق الكفاية.

لم يرحم أحد عذابي ولم يشعر أحد أنى مجروحة وإنما لطمنى  
كل واحد بكلمة زادت حروحي.

أنا أعرف أنه لا يحبى وأنه لم يكن يحبى، وإنما كان يحب  
نفسه.

وقد ساعده فى أن يتمدى فى أناسه. ثم أصبح ضحية  
نابيته فى النهاية ولكن ماذا أفعل وقد حدث كل ما حدث  
وانتهى الأمر.. ولم يعد بإمكاننا أن نغير الماضى.

«...»

\*\*\*

نحن لا نستطيع أن نغير الماضى ولكننا نستطيع أن نغير  
المستقبل

إن الاستمرار فى هذا الزواج سوف يؤدى إلى مزيد من  
الأولاد المشردين المعذبين فى بيته كلها حتى ومزيد من  
التضحيات بدون ثمرة وبدون نتيجة وبدون أمل فى هتاء أو  
استقرار والطلاق فى النهاية مؤكدا.. فلماذا لا نكون الآن  
أنت بحبيبه.. أنا عارف.. ولكن الزواج ليس فراس عرم.  
الزوج مسئولية ولياقة وواجبات.

والزواج حق لمن يقدر عليه.. وليس حقاً لكل طالب ساقط  
صانع.

حبنى وموتى فى الحب على كيفك.. ولكن الزواج له مؤهلات  
ليس أولها الحب وإنما أولها القدرة على فتح باب ورعايته سرية  
وتحمل واجب والاضطلاع بمسئولية.

وإذا كان كل التهزىء واللوم والتفريع والعذاب إلى شفيه لم  
يصح عسك على هذه الحقيقة فإن هد له معنى واحد أنك فى  
حاجة إلى مزيد من التهزىء.

إن الواقع لن يرحمك، فلماذا تريدنى أن أكذب عليك  
لماذا تريدنى أن أنكف علك مع الرمن ومع زوحك حتى  
نعصى علك باسم الحب وأنى حب إنا سنا أحرراً فى ن  
نسمى أمراضنا حباً.

وما بك مرض، وليس حباً..

حيثما نعيش الفسل والفساها (ورزحك حسب كلامك طفل  
وعمل) فمن مرضى وليسنا معرمن حسبنا بحب الفقر والفسل  
فمنعنا ناقصو عقل وناقصو عاطفة.

ولا معنى لأن يرتكبنى هذه لسلسلة من الأخطاء ثم نقول لى  
رُجوك ارحم عذابي ولا تلمى ارحمى نفسك أنت ولا واحفظلى  
نفسك من الانزلاق إلى مزيد من الأخطاء.

أما إذا كانت نيتك أن تشتغلى وتعولى البيه.. وتاكل على

دماغك وستتمنى بالطمع ولشتتم والطرء كل يوم. فهذا  
وضع اخر واعتقد في هذه الحالة أنه لم يكن هناك داع لكل هذا  
لخطاب بطول الذي سطرته ما دمنا قد أحييت نفسك  
ومصيرك إلى هذا المدى.

## أنت سوفاج

٢٥ سنة موظف جامعي بالإسكندرية، عرفت بين زملائي  
بحسن الخلق والشخصية التي يحبها الجميع.

قدمت خطبة هذه رشحني بعض أقرني هالو لي إياها من  
عنده بحفظه وإياها عاتب عمرها في الصعيد بين هذا وأسيوط،  
إياها فوق ذلك منقشه بعمق في لسانه فربسه وبخرحب من كفيه  
الآداب قسم اللغة الفرنسية.. وأهلها كمان ناس مبسوطين  
ومستورين.

ورأيتها وأعجبتني شكلا.

لم يعد هناك ما يدعو للتردد.

قدمت الخطبة

وكان يوم الخطبة يوماً من أيام حياتي السعيدة..

ثم شيئاً فشيئاً بدأت تنكشف لي مشكلة عويصة لا حل لها.  
فالعروسة الدلوعة ولو أنها تعيش في مصر.. ولو أنها أكلت  
مش الصعيد، إلا أنها تعيش بجسمها فقط بيسا.. أما روحها فهي

في حالة تخليق دائم ترفرف بين باريس ونيويورك وفيينا  
وبوكسمبورج وإكس ليبان دوقها فرساوى وأحلافي  
أمريكانى، لا سمح أم كلثوم وإنما سمح العيس برسلى، ويعمى  
عنها من ديد، لا سنطعم «ملوخه» ولكن «المابوير»  
لا شرب الساي في الصباح وإي «الكافيه أوليه»، لا تتحدث  
إلا عن الربراب القصبه الى دهبث فيها مع أهلها لقضاء نصف  
في الخارج.. في فرنسا أو النمسا أو سويسرا.. ترقص الدوجو  
دوجو.. البوجي بوجي.. والهولا هولاً.. إلى آخر هذا الشيكام  
الذي لا أهم فيه حرفاً.. تنطق الراء «غين».. وأنت مش  
«سبوع»، قاعد قاصح «العاديو» على أم كلثوم، ياي بتسرب  
ملوخية إيه «القصف ده»، دي حاجة زي الغيالة.. (الرياله)  
سوفح، يا نبت تعالى شوي (نابت اسمها سكية ولايسة  
طرحه).

إنت إيه ده بتمسك السكر (بسطقه السوكم) بإيدك.. إيه ده،  
إنت اتعلمت في إنت بلدى أوى.. فيه ملفط مخصوص علسان  
«السوكم».. إيه ده، إنت «فاتيجان» أوى.. (فاتيجان في  
القاموس يعنى متعب).

والقاموس هو الشريك الثالث الذي لم يعد لي غنى عنه..  
فحديثها كله هر يكو أراب من كل كلمة وكلمه عربي (عربي)  
عشراة بكلمات أمال، مابيك شاموت مور.

يا عدس جاعون هرير مسود (دى معناها منديل) مش  
المشوار بفاعنا.

دعها شربات، بتاكل عملى من حوه.

وعندما تقول مون اموغ (يعنى يا حبي).. ركبى بتسيب،  
دموت فيا بكر مغيث أمل، مغيث تفاهم، مغيث مستقبل..  
مغيث حاجة واحدة بحبها هي بتحبها.

وأنا باستمرار فلاح انيورون (يعنى جاهل).

وأنا رحل محفظ مش ممكن أفكر رقص معاه في مكان عام  
ولا خاص.. هي ما عندهاش مانع ترقص مع أصحابي..

وأنا بأكل الفول والعسل ونعش الملس وأحبس بالشاي  
وهي عاورة تومسه، وؤملىب، والاكوك، وروستو (من أنواع  
اللحم المشوى ربنا يوعذك).

اليسطلون (البداون) الهيلانكا المحروق ليسها العادي في البيت  
طول لهار ونسريحه شعر فرسود ساحال، هي تسربحتها  
المختارة (يعنى تسبب شعرها قوضى على قورتها).

مرأ المود وبارى ماش ولسوار، ولا بفتح محلة عربية  
ولا كتاباً عربياً تنكلم عن مصر كأنها سائحة وليست مصرية  
مولودة في أسبوط في حصن الجبل.. حاتحننى.

كل يوم أقمع وأرداد أقمع، ن حياتنا معاً مسنجيله وكل يوم  
أحبها أكثر وأعبيدها أكثر.



هل أقامر بسعادتي وأقتل عقلي وميادتي وأطاول عواطفى  
وأزوجه (أنا مسيحي والجواز عندما رباط أبدى).  
حالى بقت فطران (قطغان على رأى السب).

س.  
إكسبريه

\*\*\*

أهغب بحلدك يا آموغ.  
الحب ده حايوديك طوكغ

## اختطاف..

أنا من بلد الحصارات والحرية لدرجة الفوضى، أنا من لبنان،  
ولكن قصتي بعيدة عن الحضارة والحرية كل البعد، وأمل في  
سرى قد إل م حصل بى تنجح أن كون قد نهب عن قبل  
بما بنفسى الطامحة بالعلقم.

ولتدرك ما أعنى أعود لثلاث سنوات مضت حين أعلنت  
خطوبتي لشاب من نفس بلدي يقولون إنه عندما رآنى لم يبق  
حب في الدنيا، لأنه منحى كل ما في الدنيا من حب.. وكف  
أخواته أن يراقبني، فعاء التقرير عن سيرى م جعه يستعيب  
ليحقق أمنيته بخطوبتي.. وكنت لعبه ذلك الوقت لم أفكر  
بالروح، ولكن هلى وأهله فعوى بأن أحرب، وبأن فتره الخطبه  
لتعارف والتماهم كفيلة بإقناعى.

وأعلنت الخطبة.. ولكن بعد الشهر الأول اكنشفت أنه ليس  
بالضرورة أن تتاهم وتسحبه سحصد يقول بسس عن كل منها  
الصفات الحميده، وبما أن الزواج شركة يحب أن يكون طرفاها  
راضين منسحين وهذا ما لم يحدث من طرفى فقد قررت أن

أفصح الخطبة ولا أفكر بالزواج مدة طويلة.. فرحوت أبي أن  
يسمى الأمور بسلام، ولكني اشتيت اشرف المعلم في أمركا رفض  
أن يستمع وقال «سأعبر أنني لم أسمع سنًا، وسأعرف كيف  
أجعلها بحبي»

ومضت السنوات الثلاث وأنا في محاولات يائسة، وكلما تقدمت  
خطوة وتباعدت أرسل وجهاء عائلته لأبي ليسألوه عما يكرهني  
فيه، فلا يستطيع أن يذكر صفات محددة وتعود (سعره معاونه  
لمكافئ.. وأنا لا أستطيع أن أرفع صوئي أمام الرجال لأنهم  
سيعتبرون رفض شاب مثله لن يكون إلا بسبب رجل آخر،  
وهذا غير وارد.

ولكنني صرحت للخطيب نفسه بأنني لن أتزوجه.

فأحباب بأنه أهول عليه أن يعلني أو يقل أحد أفراد العائلة  
(إحوي) الذين أحبهم من أن يعلني عني، وكفسي أنه بحبي  
وسيجعل كل إمكانياته لإسعادي

لحد هذا والمسألة عادية يمكن أن يحدث في كل زمان ومكان. أما  
ما حدث بعدها فهو ما يكاد يفقدني صوابي.

كنت داهية بسوق مع صديقه لي، وإذا بسياره خطيبتي الذي  
رددت له حاتمته وهداياها نصف قريبًا، وإذا به تنوحه بالكلام  
لصديقتي «هل سمحت لي بمحادثة خطيبتي بمسألة هامة» ولأنه  
لم يسبق لي أن حرجت معه وحدي خلال الخطبة الرسميه لمدته

ثلاث سنوات فقد تنبشت بصديقتي، ولكن موقفها أمام نظراته  
أصبح حرجًا فانسحبت على أن تنتظرنى بعيدًا.

(أشعر الآن بالهقد والكراهية والكرامة الإنسانية المهانة  
تراحم لتصور نفسها بكنيمات من قديمي، ولكني سأحاول كتابة  
الحوادث المحررة لأنني أعترف أن قلبي أعجز عن أن يعبر عن  
شعوري).

وهذا بحبي من يدي إلى السياره بمسهي القرصه و يطلق بي  
هاربًا خارج لمدرسه إلى صاحبه قريبة حيث أعيد من أهله وبعض  
أفراد الدس اعتبروا رفضي اهانة للعائلة الكريمة شهود رواج  
وهددني بأنني إذا فتحت فمي بكلمة أو قلت ما يخالف قوميته أمام  
الكهين فسبشير لأحد المناجورين فيذهب لقتل شقيقي الأكبر  
(فتني أنا ولا تمس سمرة من رأسه بسوء)، وكنت في دوامة بل  
دوامات وتعطل عقلي عن التفكير وتبلد.

وهناك قال لذكهن إني أحبه وهو بحبي وأن أبي يعارض  
الزواج وأنا فوق العشرين.

وسم الرواح لا، لم يكن رواجًا بل تم الاعتصاب بتحريض  
من أهله آل. لا لن أظلم الحيوانات المسكينه بتسبيهم بها  
وكذلك وعدت أن أكتب بلا عوطف. هل يمكنك تصور أو  
تصوير شعوري آنذاك

لا أظن بالرغم مما أعرفه من بلاغتك.

أما أهلى فلا يمكن تقدير صدمتهم عندما ذهب أحد الرجال  
الأشواش (الدين رفعوا رأسهم لأن الولة المفجعة لم تستع  
نال من كرامتهم ورجولتهم برفض قريتهم)، وأخير أهلى أن  
رواحبا تم وأتتا سافرنا لأحد الأقطار العربية السفينة لنعلم  
شهر العسل، فى حين كنت قعيدة البيت مع أهله الحرس حرمي  
الكرامة لا أدري ماذا أفعل.

والآن ليس المهم كيف تصرف أهلى أو أهله. بل المهم كيف  
تصرف الشخص الذى يريدنى أن أشاركه الحياة السعيدة وليس  
السوء

هل يمكن رحل بكل ما يحمل هذه بكلمة من معانٍ  
رحوله يتر مى على مرّة لا تريده، ول يه كرامتها وسرفها  
ويدعى بأنه يحبها.

إننى أحس بنار تحرقنى وغثيان يمزقنى كلما أراه، فزوبه غمر  
بالرعب والاغصاب والأنوثة الجريئة فتطمس على عيني فلا أرى  
أى صفة حميدة فيه.. ولكنه يقول إن الزمن سيمحو هذه المدام  
الحاقدة وسأحبه كما يحبى.

أحيانا أحاول أن ألغى شعورى وكيانى وتفكيرى وإساسى  
كلها وأعيش كالآلة لأن ديتى يمنع الطلاق، ولا اعتبارات عديدة  
أظنك تدركها بالرغم من عدم كتابة التفاصيل.

لا أدري ماذا أفعل فأنا برغم مرور شهور كثيرة مريب فى

رغمه فهو مسكين بأهله الدين كانوا يذكرونى بنار محبته وأشعاره  
... سوف أفقده رجولته وكرامته إذا رفضته.. هذا مع العلم  
... ذكر شيئا عنه حتى لأعز الصديقات ولم أكن أذكر أننى  
... وإذا عرف أحد من الناس أننى أنا التى كانت ستتخلى  
... عرف عن طريق الوسطاء الذين كان يرسلهم.. وأهله  
... دفعوه للتصرف بهذه الطريقة، وحتى هم الذين حثوه على  
... قبل أن يعلم أهلى بهادث الاختطاف حتى  
... لا يصعب التصرف

ثم رعب بو غير عن شعورى كما أحبه، ولكن بس هد  
وفه بعد سب ديتى وعود «لسد» إلى لقيدي يدى سرر فيه  
فى يد عبرى سقى قدمت له مد مده وأحس أن معنى من إرسا  
هده برسائه ر راها

أى نأيه من نى صحبه وسأطل صحبه شعورى المرفف  
من خرجته الحاد، وإلا هم ريك

\*\*\*

و أن رسالتك كانت مؤرخة فى القرون الوسطى لكان أمرها  
صعب ففى تصور المنظمة القديمة كان الرجل يعبر عن حبه  
... باحتضنها وأغرب بها على ظهر حصان، هكذا كان حال  
... وكانت دليلا لا تشعر أنها مست قلب الرجل إلا  
... سارع باختطافها.

أما أهلى فلا يمكن تقدير صدمتهم عندما ذهب أحد لرجل  
الأشواش (الذين رفعوا رأسهم لأن الولاية المفوضة لم تستطع  
تنال من كرامتهم ورجولتهم برفض قريبتهم)، وأحذر أهلى أن  
رواجنا لم وأتينا سافرنا لأحد الأقطار العربية السفينة بصفة  
شهر العسل. فى حين كنت قعيدة البيت مع أهله الحرس حريص  
الكرامة لا أدري ماذا أفعل.

والآن ليس المهم كيف تصرف أهلى أو أهله بل المهم كيف  
تصرف الشخص الذى يريدنى أن أشاركه الحياة السعيدة وليس  
الشقاء.

هل يمكن لرجل بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى أن يهين  
رجولته بالتراعى على امرأة لا تريده، وأن يهين كرامته وسرعته  
ويدعى بأنه يحبها.

إننى أحس بنار تحرقنى وغشيان يرقى كلها أراه، فرؤيته بصر  
بارع ولا اعتصم والأبوة الحريجة فطمس على عسى فلا أرى  
أى صفة حميدة فيه.. ولكنه يقول إن الزمن سيمحو هذه المسامحة  
الحاقدة وسأحبه كما يحبنى.

أحياناً أحاول أن ألقى شعورى وكيانى وتفكيرى وإساسى  
كنها وأعش كلاله لأن دى مع ضلوق، ولا اعتبارات عديدة  
أظنك تدركها بالرغم من عدم كتابة التفاصيل.

لا أدري ماذا أفعل فأنا برغم مرور شهور كثيرة مارت فى

دوامه، فهو مسكين بأهله الذين كانوا يذكرونى بنار محبته وأشعاره  
ويأتى بون أبعده رجولته وكرامته إذا رفضته.. هذا مع العلم  
أنى لم أدركه حتى لأعر لصديقات ولم أكن أذكر أنى  
— سرته — عرف أحد من ساس أنى أن لى كنت ستتحدى  
عنه، فقد عرف عن طريق الوسطاء الذين كان يرسلهم.. وأهله  
بدون دفعو بصرف هذه الطريقة، وحتى هم الذين حووه على  
الاغتصاب قبل أن يعلم أهلى بحادث الاختطاف حتى  
لا يستطيعوا التصرف.

كم أرغب لو أعبر عن شعورى كما أحسه، ولكن ليس هذا  
وهو فقد غاب ردى ويعود «السيد» إلى القيد الذى سر فيه  
فى بلد غروب سعى خدم له مدة وأحسى أن يجمعى من رسائل  
هذه الرسالة إذا رآها.

وفى النهاية أظن أننى ضحية وسأظل ضحية شعورى المرهف  
الذى جرحه الحادث، وإلا فما رأيك؟

\*\*\*

لو أن رسالتك كانت مؤرخة فى القرون الوسطى لكان أمرها  
طبيعياً، ففي العصور المظلمة المدية كان الرجل يعبر عن حبه  
نمره بالحصى، وهرب به على ظهر حصان هكده كان حال  
شمشون زمان، وكانت دليلاً لا تشعر أنها عست قلب الرجل إلا  
إذا سارع باعتطافها.



كان الاختطاف لغة رومانتكية يتخاطب بها العشاق  
والغريب أنى في زيارتي للقبائل في جنوب السودان وجدت  
بعض القبائل مازالت تمارس اختطافاً صورياً في كل زواج، كحره  
من الشعائر التقليدية لعقد القران، فيقوم العريس على رأس شاة  
من أصحابه باختطاف العروس في يوم متفق عليه بين الطرفين

ويحمل العريس عروسه بين الزفة والتهليل وهي تصرخ  
وتلؤلؤ الحقوى.. الحقوى.. انقذونى من هذا الرجل.. أنا لا أريد  
أن أتزوجه.. أعيدونى إلى بيت أبى.. الرحمة.. النجدة.. أنا أكره  
هذا الرجل، يا ناس يا حلو هو (طبعاً كلام كده وكده من  
وراء القلب..) وتنتهى التمثيلية بقضاء العروس للأسبوع الأول  
من شهر العسل معتمكة في كوخها تسوق كل صوف الدلال  
والنفل على عريسها. وفي آخر الأسبوع يصالحها عرسها بأن  
يهدى إليها بقرة. وبذلك تبدأ الحياة الزوجية الطبيعية

وهذه التمثيلية تكشف عن اللذة الفريزية التي يشعر بها  
الطرفان من عملية الاختطاف.

وأعتقد أن ما حدث لك لم يحدث بمصد حرج كرامتك وإعانه  
أوثتك.. وإنما هو بقية من هذه الفرائز البدائية والده الشמוש  
في الاحتطاف وهي لذة كانت تشارك فيها دللة وتستمتع بها كما  
يستمتع بها الرجل وكانت تعتبرها شريف لها ولأوثنتها لا حرجاً  
ها

ذكر منذ سنوات في لقاء مع سائحة أمريكية وكانت مليونيرة،  
في مسائلها عن الحلم الذي تتناه.. وتصورت أنها ستقول لى إنها  
حلم بامتلاك جزيرة في هاواي.. ولكنها قالت ببساطة، أثنى أن  
يحطى عربى جميل ويهرب لى على ظهر حصانه.  
إن هذا الحلم القديم لم يمت إذن.

إنه مازال يعيش في عقول بعض النساء.. كما إنه مازال يعيش  
في عقول بعض الرجال.

ورحلك لم يكن معتدياً.. وإنما كان عاشقاً.. صورت به أحلامه  
وأحلام عنته من المصايات أنه يحطفك سوف يبدو في نظرك  
ونظر أصحابه أكثر رحولة وأكثر حبا

وأنا طبعاً واقعك على أن هذه الطريقة الهمجية تنهى رماها  
ولم تعد تليق بمرأة عصرية ورجل عصرية

وبكن ما فكم القأس قد وقع في الرأس على رأى العوام..  
وما دما أصبح أمام واقع. الطلاق فيه يضر أكثر مما يسمع  
فلماذا لا سطرين إلى المسألة بطريقة أكثر تماؤلاً.. وتطرحين  
عك هذا الإحساس بالكرامة المهينة.. (وهو على أى حال  
إحساس خاطئ كما ذكرت لك).. وتبدئين علاقتك مع روجك  
بسماع وبقلب مفتوح.

ومن يدري فقد تثبت لك الأنام أن روجك فارس في حبه  
وعشرته كما كان فارساً في رواجه وقد تكشف لك الأيام عن



الريحه التي بدأت تخطر سيماني إياها ريحه هائه باحبه  
إليك لي تخسري بهذه الحربه أكثر مما خسرت  
عندك أنه لا مانع من حربه.

## زوجي لا يغازلني

أن سيدة في سادس والعشرين من عمري، زوجي رجل في  
الأربعين، بزوج مد يد سب سواب وأحبنا طفلي سب في  
خدمة وولد في الثالثة والنصف، زوجي لا يحمل أي مؤهل  
درسي كل مؤهلات التي جعلته زوجاً لي هي ورسه ميكاسكيه  
وساره حرد من موديل حديث يدران عليه دخلا حوالي ١٩٠  
جنيهاً في الشهر

عمر انه يملك عمر هذه المؤهلات مؤهلاً كبير، فهو عندك ما  
مسترة مفترسة لها لسان عقرب وهو يعيدها ويقدها، ويمتلك أبا  
صعب الشخصية سلبته الأم كل مقومات الحياة من شخصية  
وصحة وشباب، فهو ليس أكثر من حيوان أهلك تأمره فيأتمر  
وسيه فينتهي، فقد كان في شبابه عاملاً يدوياً في أحد المصانع  
ويكسده الآن بحكم السن طبعاً وليس له أي معاش.. ويمتلك زوجي  
صداق من لاجوء، وحداً في كيبه لطلب له فيها ثلثي  
سنوات وهذه سنة البكالوريوس التي لا أتوقع له الفوز فيها إلا  
بأقدمه.. والأخ الثاني في كلية الهندسة وهذه أول سنة ومازال

المشوار طويلاً أمامه ويملك أيضاً المصيبة الكبرى.. أحناً مطمئنه  
خمسة أولاد، اثنان منهم في الثانوية العامة وطبعاً سليلهم  
بالجامعة في العام القادم، ولها ولد في السنة الأولى الثانوية. ولها ولد  
آخر لا يزال في المرحلة الابتدائية.. وهذا الجيش مكون من  
عشرة أفراد يأكلون الزلط ليس لهم أي عائل غير زوجي امتهن  
فألست أخته خاتمة وماضية أنها ما تأخذش من مطلقها نفقة لكي  
لا يطالبها بالبلاوى بتوعها

سيدى.. لعلك تسأل الآن وما هي مشكلتي. أن هذا الجيش  
الهائل هو مشكلتي.. إن مصاريهم تبذل أكثر من ثلاثة أرباع  
دخل زوجي.

وكان يمكن أن أحصل لو أن زوجي سي ادم، ولكن للأسف  
بنتهي الصراحة متروجة من حيوان لا هم له إلا العمل لكي  
يستطيع أن يهي بطلبات هذا الجيش.

تصور يا سيدى أنه يخرج في التاسعة صباحاً فلا يعود إلا في  
الحادية عشرة مساءً.. أربع عشرة ساعة في اليوم أقصاها في  
لفرع والضياح وشرثرة مع الحيران في كلام عارع.. وأخيراً يعود  
في منتصف الليل محطاً مرهقاً ليلقى في فمه بيصع لقمع  
لا يعرف لها طعماً، ثم يذهب لينام كالقنبل.

تصور يا سيدى أنه لم يبد إعجابه يوماً بما أصنعه له كل يوم  
من أكل وحلوى وخلافه! تصور ولا تحسب أنني أبالغ، إنى

سمع في حياتي إلى الآن كلمة حب واحدة حتى ولا في أيام  
الخصه كل ما أعرفه عن الحب أقرؤه في القصص والمجلات،  
ولا أحره في حاتي قط فقد بروحت وأنا في السابعة عشرة،  
وبعد من في كنت في المدرسة ثانوية قبل الزواج، لا أنه م  
يح في فترته لاحتلاط في يوم من الأيام، فعادني محافضة حذراً،  
وحب في عرفها عارياً سيدى أن زوجي لا يعرف أن يتكلم في  
شيء في غترات القصيرة التي يقصها في المنزل غير السباب  
بخط بدسه فهو لا يكف عن سب أبى وأمى بدون أي سبب  
سوى أنه رجل معقد عنده شعور عنيف بالنقص. فعادني على  
بعض من عائلته.. أبى رجل لم يبلغ بعد الثالثة والأربعين ذو  
سحبه دمه وولده رجل عديم السحبة وهو رجل موسر يملك  
مصفاً ومحلاً لبيع دواب المراضة.. أنا أعرف أنه يمارس دونه في  
حاله من وادى وولده، ولكن ما دسى إذا كان الله قد خلق في  
صلى على طرفي يبيض

ما معاملته في فلا أستطيع أن أقصها يا سيدى فقد عشت  
عمر بس سنوات ادسية في معركة عبيقه وحرب أعصاب  
لا سهى، ولا أحارب لكي أستطيع أن أحفظ به وعائلته في  
ساحية الأخرى تحارب حرباً أعنف لكي تسترده، فهو في نظرهم  
ساحية بيض ذهباً فعندما زوجوه كانوا فاهمين أن الحكاية مش  
حطول ولما طولت فهم لا يكفون عن تسليطه على ضربى  
شسى. أما هو فهو يطعمهم طاعة عمياء وهو أيضاً يخاف إن

عاملتي معاملة طيبة انقلب وأصبح مثل أمه المتوحشة، وبصير هم  
كأبيه لا حول له ولا قوة ولذلك فهو حريص على أن سر  
وحدوده بمناسبة ويدون مناسبة. أضف إلى هذا يا سدي أنه يحبل  
به يعتقد أن ليس لي مطلب أكبر من الأكل وسرقت فبني دمه  
ملى بأبواب عديدة منها، ولكنه بعدني ولا يوافق عن صرني صدر  
طوب بصحة جيها لا يرى بعض لو رمى الحاص من ثلاب  
وغيرها وتكون النتيجة أن مصاريقي هذه سحمت أي رص  
وبروح طيبة ولكني أكون في غاية الخجل.

وقد تقول يا سدي ولماذا قبحت الزواج منه، والحقيقة هي  
وسرقت كنا نعلم كل شيء عن ظروفه، ولكن أبي لم يكر له  
إلا أن يراني سعيدة، وأنا كنت أيامها جاهلة مثل معظم البنات في  
سن السابعة عشره كاتب احلامي تنحصر في أن ألبس الحفنة  
الذهبية لخصمه ونبي فصل عليها لأن حلقه حديدية في سحر  
نساء وأحلم بظفره الأبيض وبالنسبة ما لسنها فقط  
اليوم.

والآن ياسيدي وقد حكيت لك عن مساوته ولو أن  
وفيها حقها منها كتبت فسأتكلم عن الحسنة الوحيد منه،  
بعد أولادنا وهم يعيدونه بشكل جنوني، إنه لا يتوانى في  
طبيبهم منها كتب وعد الحفهم بحضانه أرقى المدارس وهو في  
منهني حيان بالسنة هم

١ - سدي لي سؤالان سوف أعني مصر حدي كنها على  
نوء لإحده عديهم

١ - هل أمومتني وحببي لأولادي وحرصتي على مستقبلهم  
يكون السبب الوحيد في بقائي مع هذا الرجل الغبي  
يكرهه من أعماق أعماقي وتقصية بقية عمري معه؟  
٢ - بها أفضل: أن يتربي أولادي في بيت واحد مع أبيهم  
يحبونه في هذا الجو المشحون دائماً بالسباب والضرب منه  
...مكة المستمر مني، أم يتربون بعيداً عنه في جو أفضل؟

سدي لو سطنني إحده وصحة على هديس مسؤولين وأنا  
كون مدته لب بعضي كشم ستكون فإن لن أحاف بك رياً مهني

م  
القاهرة

\*\*\*

نؤمن بلسانك إنك تصنعين كل يوم من الحلوى والطعام  
معداً وأن بيتك مليء بألوان عديدة من الأكل لا ينقصك منها  
شيء، وحينئذ روحك بعد أولاده، وأولاده يعيدونه ويقولون  
به حق أولاده جميعاً بحضانه أرقى المدارس، وإنه في منتهى  
حسنة سديهم هم لا يوافق عن أن يحقق هم مطلباً

ومعنى هذا واضح جداً. إنه لم يعط أهله ملياً إلا بعد كفاية

بيته، وإنه لم يقصر في حق بيته وإن ما ينقفه على أهله المحتاجين هو من فائض خيره.. هو على العكس يبدو سحياً كرى أما عن الحب.. فأبيها أدل على الحب في نظرك.. أن يعطى الرجل زوجته قبلة وضمة وكلمتين «فبركة جرايد» في أدها أو أن يعطيها من ذات نفسه ومن عرقه وشقاه وتعبه دون أن يسكن

إن الفيلم الأمريكي الذي يدخل فيه الزوج فيأخذ روحه بالحضن ويغمر وجهها بالقبلات ويقول لها وحشاني.. بعالي حب دقات ما شفتكيش.. والروايات الغرامية التي تصف الروح بأنه مطارحة فراش وغزل متواصل وهوى مشبوب.. هذه الصور الفنية الكاذبة والرائجة في نفس الوقت أتلفت عقول الياس والستات بما تروحه من أفكار خاطئة تتعلق بها الخيالات المراهقة

والواقع غير هذا تماماً.. الزواج ليس مطارحة فراش لأنه ليس لقاء ليلة في ماخور وإنما هو عشرة عمر.. الزواج عمل من أحل معاش أحسن وبهاء يبنى فيه الاثنان أسرهم ومستقبلاً. والحب في الزواج يكون دليلاً أن يعطى كل من الزوجين من داته ومن عرقه ومن شقاه في هذا البناء المزدوج، وألف فبنة وألف كلمة غرام لا تساوي قطره عرق واحد من أجل أن يكون في البيت حلوى.. وما أسهل أن يسرح الرجل بزوجه بكلمتين معسولين، وما أصعب أن يشفى ويتعب ويعرق من أجلها

فكرى مرة أخرى فأنت ظلمت زوجك.

ونعنه يفكر هو الآخر مرة أخرى فيحاول أن يكون رقيقاً.. يعنى برفه وحنان وإتسامة.. ولا يشوه عطاءه السخي بالبوز كسر وتصبع الحافه والحفء ليس رجولة كما يعتقد أغلب (روح غدد) ويه هو حق ليس بعده حق

## المليونير

برغم أن الأمر مخرج ومربك فإنه مضحك. فلم يكن يحظر  
بيالي أني أصبح هذه الأحداث، وأن حياقي الطيبة ستحول إلى  
سيرة في الحرائد، ولكن عذابي فاض بي ولا بد أن تنكب  
كنت مدرسة بإحدى المدارس الخاصة ولم أكن أحمل شهادة  
تربوية تؤهلني للعمل بمدارس الحكومة وبرغم أن مرتبي كان  
ضئيلا فإن حاجة أهلي كانت تجبرني على هذا العمل غير محترى  
ثم تعرفت عليه.

مدرس بمدارس المرحلة الأولى.

كان منظوياً وهادئاً ومتزويماً. وكانت كل تصرفاته وحركاته  
تثير الإعجاب.

وعندما بدأت علاقته تنمو أوضح لي سبب انطوائه وعده  
بأهله من كبار الأغنياء بالصعيد يمتلكون منات لأهله من  
الفلات والعمارات وحسابات البنوك والأسهم والسندات  
ولتدفونات الخاصة والسيارات والأراضي البور والأراضي  
المهربة. وهو يكره المال ويكره الغنى والأغنياء.

عجبتني فمه رده عن كل المظاهر واعتماده على نفسه  
كعدوه مرتبه البسيط. وكفاحه وحده دون معونة من أحد من  
هذه العتس «على حسب رأيه هو»  
وس ظل عتس.

تحت الحظ

به عتس بقر ثم

به سافر إلى بلدهم لأول مرة. إحدى مري مركز دروط.  
ويبدأ بتصبح مامي معالم الناس.

كشفت أن حبيبي وزوجي وشريك حياقي والرجل الذي  
ركب عمل من أجله «دون كيشوت»، يعيش في الأوهام. وكل  
كلامه فخر في فخر.

فهو يتوهم أنه يملك وأن لديه خدادين وأراضي منهوبة  
وعشرات مسروقة. وأن المباحث العسكرية تسعى لكشف أرض  
هذه.

وهو في خسفه والواقع رجل عادي. أهله يس قراء فيهم  
عبيون وفيهم اللصوص. وهم جميعاً على فقرهم ولصوصيتهم  
معتزلة ويكرهونه ولا يميلون إلى مجرد السلام عليه.

ولكن كل يوم يمضي اكتشف الأعاجيب والروائع من أمره.  
فهو مصر على كذبه. أحياناً يتوهم أنه مخترع كبير خطير  
ويصرف على هذا الأساس، لدرجة أنه يجلس ليقص على



الغرباء من أصدقائه كيف أنه أطلق صاروخاً مفرداً. وكيف أنه  
كلف بمراقبة منطقة ديروط الشريف. وأحياناً أخرى يسهر أنه  
مكلف بمهمة سرية لا يجب أن يفصح عنها. ويظن بسسر  
لاحرس بسألوا عن طبعه هذه المهمة

أحياناً يجلس مع لعرباء سقش عليهم بفاصل قبابه بوصول  
قطعه أرض بكثف آلاف الحشبات على أثر على رحلته في البيوت  
واستبد به الهوس في إحدى المرات فطلب من فساد صغيره  
تحضر إليه في أمر خاص وفي مساء حلوتها صرحت القاء  
وكانت فضيحة انتهت في نقطة لبوبس ولقد فاء رحل لسرطه  
بالواجب خير قيام.. وما زالت آثار هذا الواجب بصمات موحده  
على وجهه.

حاولت أن أمنعه عن هذه التصرفات.

حاولت أن أفهمه إن الفقر ليس عيباً ولكن اللعب هو هدم  
لتصرفات المخجلة المشيرة للسخرية.

ولكى فسب

حاول ابن عمه أن يوضح له حياته وحده العائنه كنه  
وسخرية الناس بهم بسبب تصرفاته ولكنه فشل  
ومنذ دقائق أفهمني.. أفهمني أنا زوجته.. بأنه ربما يزرع هـ  
نعام ستين فدانا من القمح. برغم أن ملكيه لا تريد عن نصف  
فدان.

أحسن أنه سيضيع وأشفق عليه وأحاول أن أصدقته ولكن  
بحولاي دنيا تبوء بالفشل  
ثم ألا يوجد حل آخر غير الطلاق.

لمخلصه الحائرة

س أ.

\*\*\*

ب. عن لس الطلاق نداء

عن عبد لطيف وفي استسمى لمخصص هذه حالة  
عقبه في حاحه بن عده طبيب عمى أو نفسى ودورك هو  
بوموف بهانيه في هذه المرحلة العصبية. وليس التفكير في  
نقله من هو مريض وله حق لمريض وليس ورر المحطى

## المطلقة

هل يستطيع إنسان أن يعيش بعد عن هذا المجتمع  
ويحصر حياته في أن يأكل ويسرب ويسطر يوم وفاته  
أعتقد أنها تصبح حياة خوف، ليس لها معنى ولا هدف تسببه إلى  
حد كبير حياة الحيوانات

إنه لن يحتمل الحياة بهذه الطريقة مدة طويلة وفي نهاية الأمر  
أن يموت أو ينفجر أو تحتل قواه العقلية، وهذا ما أردت أن كتب  
لك فيه قبل أن تصيبنى إحدى هذه الحالات.

وسوف أختصر لك القصة فأقول لك إنني قد كتبت  
وحياة مطلقة عند مسكنه ليس مشكلة خاصة ولكن  
مسكنه عدمه

إنها دائماً موضع همس من الجميع.. من الأهل والأصدقاء  
ولأقارب حتى من يعرفون ظروف ظلالها لا يرحمونها بنظرهم  
والسنتهم، يستقبلونها ويشجعونها بمصمصات من سعادتهم، ولكن  
محزنة أو مشبوهة.

لا أحد يغتفر للمطلقة أنها طلقت.

ولأن من ذلك أنها تصبح موضع طمع من كل رجل.. كل  
رجل يعبرها فرصة وصيدة.. ووسيلة سهلة للإمتاع بدون  
مسئبات. وليلة طريفة يذهب بعدها كل واحد إلى حاله.. فليس  
من سويح أن تطالب مصنفه صاحبها برواح ولا حق لها في  
ذلك فهي مطلقة

وهكذا تكبر حواء لذات يهربون إليها في بداية برعم  
سنته وعصف ثم يظهر سخطهم على هذا الروح الأعشى  
بديء بشعر يوهب ثم يدعون الحب والحسن ويعبرون  
بمنهج بديع يجمع يوم عن الحفون ثم تسهي للأسوده الرقيقة  
هدف نهائي وهو دنيا ليلة رحيصة مضمومة بعيداً عن العيون  
في سعة معلقة بالضربة والمفتاح.

هذه هي المشكلة بصفة عامة.. وسأسرد لك بعض التفاصيل  
بعد سنتي أن يهدي برأي

كتب في بداية حياتي فتاة متفائلة.. مرحة.. طموحة.. متفوقة في  
درسي ولكن ليس لي رأي يحكم تسلط أبي المرمم المحافظ في  
رأيه

وهكذا كملت تعليمي الجامعي، وسهت حياتي يوم أن  
خرجت منه راسية في أبي بصفه الطريق وكان لا بد أن أروح من  
سجن الذي أخاره لي.

حدثت المعارضة ولكن إصرار والدي ووقوف الجميع ضدي

انتهى بي إلى الإستسلام والإذعان للأمر الواقع  
ولظهر أنه كان هناك ضغط بمائل على الزوج لأنه كان يحس  
فتاة أخرى.. وكان على أن أواجه حياة شاقة.  
والواقع أنها كانت حياة شاقة على كلينا.. ومالبس أن  
أصبحت جحيماً.. ولا تهم التفاصيل.. فقد انتهت الحياة الزوجية  
الفاشلة وعدت إلى أهلي وحصلت على الطلاق.. وتروح هو و  
الحال من صديقه القديمة.

وهنا بدأت المشاكل.. وكان على أن أواجهها  
أول صدمة وذهنتي عندما ذهبت لتعير طمعي بحصة  
لتحديده  
وكان التعبير هو أن أسطب كلمة متروحه وأكتب مصنفه  
وسلمت الطب لموظف محتص قمرًا البيانات ثم طب  
مى لا انتظار حتى ينتهى بما فى يده، ثم قدم لى كرسيًا لأسرع  
فصت فى نفسى بن حلال شاهدة أفت وحدى فى طاير كه  
رجال فأراد أن يربحنى.

وبعد فترة طلبت منه أن ينتهى بسرعة فقال وماذا  
التسرع سأنتهى من عملى فى الثانية.. وعكسا الخروج من  
نصورا

موظف هدموت يعاملنى كفناة كباريه لمجرد أن مصنفه  
وطبعًا شتمته وأخذت أوراقى بسرعة واندفع فى عى

وأخذت أتساءل فى الطريق.. هل كل مطلعة تصبح موضع  
ضلع من الرجال.

وبدأت أكره الناس وأجنب المحوس فى المجتمعات وأتجنب  
الأهل والأصدقاء ولأفارب، حتى البادى بدى كتب أقصى فيه  
ووب فراغى فى الرياضة حرمته على نفسى.

وكان الجميع يعرفوننى بروحى المرححة التى لم أكن أحصها  
أحد، ومع ذلك بدأ يتودد لى صديق خيل إليه أنى أخصه بهذا  
بطف وبدأ يلاحقنى برعابه. ولى إحدى المرات وهو بوصلى  
بى مرلى كشف عن نيته وهدفه.. وكانت النتيجة أن هجرت  
بى وركب لرياضة التى أحبها عنى بأنى أستطيع أن أحمى  
نفسى.. ولكنى أكره الفكرة نفسها.. وأتصور هذه العيون التى  
يحملون فى جسمى فأضيق بجسمى وبنفسى وبالذنيا.

عشت بعد ذلك حياة منعزلة منطوية.. أقضى اليوم فى العمل  
وبعد انطهر فى ححرى أقرأ وأطالع الكتب وأسهر أمام  
التلفزيون

وهكذا مر على عامان وأنا على هذا المنوال.. وبدأ الملل يزحف  
بى نفسى.. وأصبحت لا أهتم بمظهرى وشتمت القراءة.  
لا جديد فى حياتى يجعل لها هدفًا أو طعمًا.

وحى هذه الحياة الرتيبة المملة لم تخل من المعصاة.. أرى  
غروب سنقه فى عيون أهلى فأضيق بنفسى وبالييت السلوى

أبو حنيفة رآه في إخوان لصغار يدين أبداً هم رعايتي  
 حبى أبو حنيفة يدي عمرى صغره وكبر معى فقدته  
 كن حياً ربها بعد عن الأعرص  
 بذل كل ما في وسعه للزواج بى.. ورفض والدى.. وكى..  
 غير قابل للجدال.

عرض على الزواج برغم إرادة والدى ولكنى لم أوافق حود  
 وضعفاً.. وأخيراً فوجئ بزواجى وافترقنا عامين  
 وعندما علم بطلاقى عاد إلى وكسب بى واعتمد  
 مشاكل قد انتهت وأن الحياة ستبتسم لى من جديد وسأعود  
 بالسعادة إلى حرمى منها سيبين

ولكن تصور.. لقد رفض أهله فكرة زواجى لى «مطبخ»  
 وهم الذين يعلمون عدم العلم قصة حب وقصة روحى الحبيب  
 لى لم يدم سوى خمسة شهور

ولكن أبى ذهب شخصته هو لقول لى هذا كلام وهى  
 هو فى احتياج لأحد رأيهم بولا به هو نفسه غير مقنع بالعودة  
 إلى والزواج بى لأنى مطقة.

إنه يريد أن يبرر التراجع أمام نفسه ويجد لنفسه عذراً  
 ثم يتكلم عن الحب الذى لم يمت فى قلبه.. وعواطفه السبعة  
 بى.. إلخ.. إلخ.. إلى آخر هذه العبارات المنحوسة.

وفهم فى سبب أنه يريد أن يبدى الحب فقط فلا  
 مسويب فلا مشاكل لا يدكتور مصطفى أنا لا أصور  
 بى.. ترى لى هـ.. مسوى فاعشر رجلاً للحب فقط  
 نالم أكن يوماً لعبة يلهو بها رجل ثم يرميها بعد أن يزهدا.  
 لا.. إن لى كرامة أدافع عنها بكل الوسائل.. ولو حبست  
 بى فى غرفة مغلقة.

هـ.. رب روحى تسرب وراء الروح وبيحى لأنفسهن  
 ملاوت معدده بحبه أنهن غير سعدات فى رواحهن.. هـ.. لأن  
 جميع بعضى حرمه للمرأة المتروكة مهي فعلت

ولا فى لى بالمره وصف كهد  
 لى فقد بثره أنكى لأنفه لأسباب  
 أصبحت حساسة للغاية.. تجرحنى آتفه كلمة.. وأخشى أن  
 يسره بى أهلى.. كما أخشى الوحدة.

لا يوجد مكان فى مجتمعنا لامرأة لا يحبها رجل.  
 لى.. سضع لذهب بى السيب وحدى لكثرة العيون  
 بى تخملى فى.. أصبحت كل المتع محرمة على  
 تحت المجتمعات وأغلقت بابى فإذا بالوحدة أفسى على من  
 بى.. سمعت عفى يعدنى.. قلبى يعذبى.  
 كيف ستمر الحياء مع امرأة منى

أريد منك نصيحة.. علماً بأننى لست على استعداد للدخول في  
أية تجربة.

»

\*\*\*

رسالك صادقة جداً بدرجة مؤثرة.

ولكن مشكلتك ليست يائسة بالدرجة التى تتصورها  
أنت تتصورين أن أخلاقك التى لا تقبل أى علاقة حب بدور  
رواح تتصورين أن هذه الأخلاق سوف تحرمك من تحقيق حب  
شريف مع رجل يكون شريك حياتك وعمرك.. لأن كل الرجال  
في تصورك طلاب متعة مثل موظف البطاقات الشخصية إياه !!  
وهذا تصور غير صحيح.

فالكثير من الرجال يبحثون عن أخلاق مثل أخلاقك  
وشخصية مثل شخصيتك.

وعملك وانقطاعك عن ارتياد المحرمات وسدى أكبر حنا  
تجنيها على نفسك.

فوسيلتك الوحيدة للعثور على رجلك، هى التعرف على  
المجتمعات.. والاختلاط الطبيعى في ظروف صالحة

دعى سوء الظن وابدئي الحياة.

أنا أتحلىك من رسالتك امرأة ناضجة مكتملة العقل دكية  
وحساسة وفاصلة.

أنت مطلب عزيز يتمناه كل الرجال.

## الحب والموت

لا أستطيع أن أحكى لك حياتى كلها.. فهى تحتاج إلى  
محدث

منذ كنت في السابعة من عمرى حرمت من التحرك من  
فراش من اللعب والضحك والشيكلات والأكل الذى أحبه.  
كن أعرف السبب.. كنت أنالم وأتعذب.. إخوتي يلعبون  
بصحف وأنا طريحة الفراش.

أب رجل عى ومركره مرموق وأمى سيدة متعلمة.. وكل شيء  
انماهى في مندور يدي ولكى لا أطوله صحتك يا هاتن.. عشان  
صحت يا حبسى.. لما تخفى يا حبيبى.. خليكى نائمة يا حبيبى.  
حياتى سفوف وأقراص وحقت ومراهم ولزقات.

ولأطفال حولى يلعبون ويمرحون ويأكلون كل ما تشتهي  
حوسهم وأنا نائمة مثل عروسه نعبه يسلمون لها عيونها في  
فرسى

عزمت أن عندى روماتيزم في القلب.



م تكن الحادة خطره . ولكن أنت تعلم أن لسوء مستحيل من  
هذا الموضع اللعين

أصبح أكره لسوء وأكره إعطاف فهو عطف بذكرى  
مرضى على سوء

أبي يعطيني من الجبان فوق طاقته . وأمي أكثر ولكني ريد  
أن أحيي كأي طفلة في هذه السن بدون محظورات بدون قيود  
عملت عملية وأنا في الثالثة عشرة، ونجحت العملية وسنبر  
صمام من ثلاثة صمامات الفاسدة.

وفي الخامسة عشر غلبت عمه أخرى ثم تنجح كل الشراح  
ولكن حالي كسب قد يحسب كسر ويدن شعبي ولكن  
بحسب أن أومي معدودة، وأنه عا حلا أو حلا سوف يعود  
الصمامات إلى سالف حاله ويمد في الموت ذراعاه وأنا في حارة  
دعا يكون سهوياً ورتنا أسابيع، فمعه محدود لعب فيها  
يعود المرض لتعين فيضعني في فراشي من جديد

وكن طبيعياً أن أروح من دون حطبت تنمده لي، فإن أريد  
أعيش . وكان طبيعياً أن أحيه حب عاده، فهو مرضي لوحد  
لأدخل دينا وري دينا

كان ضابطاً . وكان يعرف كل شيء عن مرضي  
ولم أجد النعم الذي كنت أتصوره، بل عشت في حبه

من ثوب . وببحكمه مرضي لا نستطيع أن نلبس كل روعات  
رحي لحسنه فهذا خطر على حياتي وهو بصحته وسبابه  
يقوى على تحمل هذا الوضع

بحكمه سهل حاده به إلى دماء الأحمر ومحدرات ومضاحيه  
سوة الساقطات . وكنت أرى هذا بعيني وأتعذب، ولكني أنا  
سب فقد قبلت الزواج برغم معارضة أهلي وبرغم تحذير  
صبي المعالج.

حارب بكل طرق صلاحه دون فائدة

بحدت حائه سوءاً فاضبح بأحد حصص الأمور

عشت سهوياً طويده على صفلا

بحدث بعد هذا أن سافر في مهمة حربية فحدثت رباً أنه  
سعى في حو تطيف بعدد عن حو سوء واكتسب بعد  
دنيا حامل فمضاعف مرضي

حرراً سيكون لي ابن.

سوف أموت، ولكن سيكون لي ابن يقول «ورحمة عاما» .  
وسأكون ذكرى غالية باقية عند إنسان عزيز.

ويذهب إلى سالم أقول له إني حامل . فرح ولكن أرسل يقول  
ن أن كن خطراً على حياتك لازم تسقطي نفسك . ولم يهمني  
رغم علمي بأنني لابد سأموت عند ولادتي

وقبل الولادة سمعت أن سالم مات فتبيحة نصحر «خبره حبه  
أثناء أحد التدريبات.

وأقول لك الحقيقة فرحت فيه.. فهو قد حطمني وحطم ابني  
وكرامتي.. وكان دائماً يقول لي متى أستريح منك ومن مرصدي  
وكان يخونني أمام عيني.

وغرقت في شرب السحائر «أكثر من ٤٠ سيجاره في اليوم»  
ولم أعد أهتم بشيء.

لا يهم أن أموت.. فعندي ابني الآن وعندي سيعون ودانا من  
أحسن الأرض ومعاش ٨٠ جنيهاً وقيلاً وعربية.. وقد غمبت  
أيضاً بوليصة تأمين بـ ٣٠ ألف جنيه.. وسوف يعيش بي في  
عمشة ملوك ولن يحتاج لأحد.. وسوف يذكرني طول عمره  
بالخير.

وولدت في الإسكندرية.. كان معي في حجرة العمليات دكتور  
القلب وطبيب أمراض النساء

ولم أشعر بشيء.. فقد خدروني قبل الولادة.

ولم أمت.. تصور.. لم أمت.

وجاء طارق إلى الحية

كل شيء خطر.. لا يجب أن أخرج.. لا يجب أن أسهر  
وأغدقت عليه من الحنان والحب والرعاية مالا يحتم به طعم

وطعاً بدأ الأطباء يضيقون علي بتعليماتهم.. كل شيء ممنوع،  
بحسب أن أكل.

وكي كنت تحولت تماماً إلى امرأة جديدة بعد أن رأيت معجزة  
ولادتي أمام عيني.. ورأيت ابني ورأيت نفسي واقوم من ولادتي  
سببه حين جنوني.

رحب أخذ الحياة كلها بالحضن.. ورحلت أعيش بقلبي القلب  
وعين أرملة مريحة بكل ما في هذه الكلمات من معان.. انتقل  
من الفراشة كنت أعلم أن عمري قصير وأن أيام سعادتي  
محدودة.. فرحبت بظفر من رهرة إلى رهرة في محاولة لئلا الماضي  
لكنني والامه.

هذا مهندس، وهذا محام، وهذا ضابط.

بسطع كنت أعلم أن لا أحد من هؤلاء الرجال الذين  
صاحبه بحسب يصدون إنما هي نفسه وقت وكبت أفعالهم  
بشئ طريقتهم ولهم لم أفرط في نفسي.. كنت أجد ولا أعطي،  
بكمي أن أقضي ساعة أضحك فيها.. ولو كانت ضحكات زائفة.

ولم أعد أهتم.. ماذا أكل وماذا أشرب.. إنها أيام وتعدى فلماذا  
نسب على حظي الحسن، لماذا أضيعها في النعيب والبيكاه.

في شئ لي درسيك يا فارس مسفلتك يا فارس وأنا  
صرح.. من أذكر، لكي أكون شهادتي معي

في أحده أمي تربيته وهو الآن عمره عام

الدنيا كلها أصبحت ملكي.. ولكن الموت ينتظري

وفي هذا الوقت حدث الحادث الذي صار محرقى حبيبى

منذ ثلاثة شهور فانه

رجل مخيف عن كل الرجاى يدس عرشهم إلى عوونه

بحوى لست بروة وإني مساعرا عميقة صادقة

وهو لا يعرف سئ عن مرضى، وقد يريد أن يسهل كائنه

لأنوثة.. حلوة.. وأنا أحبه.. أعبدته

ولكن بعد فوات الأوان.. لقد سقط المطر على الررع بعد أن

حرف فقد بدأت لوباب غلبه عاودى لاحتدى ولرب

والإعفاء.

ذهبت إلى الطبيب وأنا أبكى، وقال الطبيب إنه لابد من

عمه، ولأمل من العمية ضعيف، ولكن لا يوجد حل آخر

وليس أمامى اختيار.. إما الموت وإما عميه غير مقصوه

القدته، وقد تعجل لعمه عوى وبغضى على كل ما

حياتى تهرب منى وأنا فى أشد اللحظات سعيا ب ونسك ب

أريد أن أعيش

أنا أحب.. قل لى كلمة.

سعاد

\*\*\*

ممكن نسي الحب

من حب لا فنى من فصول متعددة فى روايه أخرجها

موت.. موت هو متى ظل يهوى بك ويعقد كى يلهو الخبوط

بمنه وأرجوز مخوف من موت من طفولتك هو الذى حنو

بك هذه الحنة بنفسه المسمره من «لربنا لنفس» فأتى دئ

من نسيب وعدرس نفسك ويعسى فى عذبك وحدك طور

وقت حتى حياى لا يكون هبك ألم فأتى بعدين شعورك

بأخوف من ألم وسبك وبلاء يقرب

شده حنة مسمره من الربه لنفسى حبيب عبك رؤيه

موت لأخرى ومشاركته روحك ندى أحمر نسيب من

حمر إلى المخدرات إلى المورفين إلى عشرة الساقطات.. إلى

نمر.. لم يفز منك بكلمة بعد موته وهو الذى مات شهيدا،

و فى تغولين فى يرود عجيب، لقد فرحت فيه.. لقد حطم

بوس.. وحطم كرامتى.. لقد خائف.. وفى يرود أعجب تبدين فى

حب، ميراثك.. سبعين فدانا من أجود الأرض ومعاش شهرى

٨ حسب وعربه وفنلا وقد نحوت من لولادة.. وهانذا على

بد خبة فمرحبا بالحياة.. ومن ذراع رجل إلى ذراع رجل إلى

رجل حل

خطه وحده من نصحه حبيبك بعبس كل هد..

رجل معدود.. دى وهو مؤد شارب وحبوبه أن يفعل ما يقصه

وأنت المرأة وهو الرجل.. ولكنك لم تدركي هذا لأنك لم تعسى في  
أزمته أبدًا.. وإذا كنت طول الوقت تعيشين في نفسك ردة  
مستمر لحالتك.

وفي الهامة يسقط المطر ويأتي الخير بعد قوات الاوان على حد  
قولك.. يأتي الرجل الصادق الشهم الذي يحبك بكل فيه، ويكسر  
لا تعاملينه بصدق، وتخفين عنه مرضك كعهديك دنه أحد  
ولا عطاء.

في كل شيء أحد ولا عطاء فأن مسكيه هكدي يقول  
رناؤك لنفسك يحصرك الموت وبعد أن معدود لو  
به ردة تفدييه وأن لا يجب أن تفدي سنًا ولكن اوب  
يترصدا جميعًا، والمرض قضاؤنا.. وهذا ليس غيرا في  
ألا تتصرف بصدق.. فلا عذر للكذب أبدًا.

وإذا كنت جديرة بالاشفاق فهناك من هو أجدر الرجل  
الذي يحبك وقد يتزوجك ويكون مصيره مصير لأول  
نا أعلم أنك تعذبت وتألمت.. ولكن كنت أحب أن سموي  
الألم إلى إدراك آلام الآخرين.. لا أن يحبسك ألمك طول اوب  
في حالة محدودة من الرثاء للنفس.

وإذا كان الموت قادمًا فلن ينقذك منه أية كلمة فوه  
فدعش بصدق، ولنعب بصدق، هذا هو شعاري دنه ويكسر  
عن الرثاء لأنفسنا، فإن هذا الرثاء يحجب عنا آلام الآخرين

رنة من مريضة بالرومايزم ملقاة على رصيف القصر العبي ليس  
عند عربة ولا فيللا ولا معاش ثمانين جنيهاً ولا حبيب  
سهو القلب.. هل فكرت مرة في مثل هذه المريضة.

عد أثرت القسوة.. لأنني أعلم أنك ستعيشين برغم مخاوفك  
وسوف تتزوجين من حبيبك.

والأمل لوحيد في أن تنجحي في حياتك المقبلة هو أن تكفي  
من الرثاء نفسك وتعيشي في سرية سوية مع رمدك الحديد في  
لحد.

وهذه الخرجة انفسه ستكون ضرورة مثل الخرجة  
لحد من سحرية.

## حدث في قطار الليل

بدأت حكى يوم سبى ديسمبر سنة ١٩٦٤ في مدرجه لادى  
في ديرل لإسكندرية لادى يفود من مصر في المساء حسب المسار  
بفتاة رقيقة جميلة كانت مسافرة معى في نفس الديوان وادى بكرى  
في الديوان سوانا فأخذنا تقطع الوقت في الحديث  
فالت لى في بساطة عجيبة إياها ذهب الى صديق في  
إسكندرية ثرى من بلد عربى شقيق.  
وحينما سألتها إن كانت تحبه قالت ضاحكة إنه لى  
بثلاثين سنة.

مسوار عمل

حمر وجهها وسكنت به فالت في صطرب انه  
بالسببه لها أم بالسببه به فهو بساط  
وحسبت أن المعنى في الاستفسار والاستفهام سوف يكون  
جرحاً وسوف يكون مدحاً معى فما لا يعنى (أو) كذا  
الواقع أصبح يعنى جداً).  
ومراعاة لثباته فقلت الموضوع.

وكسى وجهها بالحرر العميق

به وبب باسمه ساحه وهى تنكس عسها في الأرض  
حدا

ل في نوافع لم أجد نى عمل آخر عسى منه  
وصمت لحظة ثم عادت تقول في أسى:  
لنى طلق أمى وأنا صغيرة وتزوج بأخرى.. وأخرجتنى  
بروحه بعدد من مدرسة ثم طردتنى من البيت وعشت مع  
مى وكن لا بعد لغوت في بعض البيوت. ولم يكن استغنى لى  
بعصها غا الأب تكفى لإطعام كلب. وكان لابد أن أعمل. وكنت  
عبيد وصغيره

اكتب أصدق ما يقال لى. وكنت أجد كل يوم من يقول لى  
عد البروح سوف جعل الدب كده منك وكنت أصدق  
وكانت غلطة فهناك أشياء لا يحب أن يصدقها تبدأ أشياء  
لا يحب أن يطمعها تبدأ

وكى لو حد لا سعدى بدون ثم  
رسم كل عادت حد  
عنه نفسه لا سكت عاديه ومعروفه  
وسكى

رب لا أخرجها بأستنى



ثم عادت تتكلم في شرود:

جاءت على أوقات فقدت فيها الثقة بكل شيء كرهت  
نفسى، وكرهت الرجال.. وكرهت الحياة وحسبت أن  
نسينى، وأن نفسى هانت على وعلى الناس.

مرضت ولم أكن أجده ثمن الدواء.

أوشكت على الموت.

تعبت.. حاصمتى النوم.

اقتربت من حافة الجنون.

ثم أنزل الله على السكينة.

ووهبى أنجح دواء.. عدم المبالاة.. وعدم الاهتمام

نعم.. لم أعد أعاباً بشيء.

ولم أعد أهتم بشيء.

ولم أعد أبالى بما يقوله الناس عني.

ولم أعد أبالى بما أفعله.

ووجدت الراحة في موت عواطفى.

ووجدت الحل في أن أعيش حياتى يوماً بيوم ولحظة لحظة

والعلاقة التى كنت أشعر منها أصبحت عادة.. لا سبب لي

لأنى كي أنها لا سبب لي لده.

أنا أنظر لها على أنها عمل.. مجرد عمل أعيش منه

ولم لا أطلب من الرجل أن يقول لي أحبك. لأنى في الواقع  
لا أحب

بها ذوق عمل آخذ بعدها أجرى. وبعد هذا يمضى كل منا  
في طريقه دون أن يعرف أى منا اسم الآخر.

وسكت

ثم عادت تقول في نبرة حزينة:

.. نعرف أى أنكلم في بساطة وبلا حياء في موضع هائلة

وكما في عيشته لم بعد هدئة في نظرى.

م أقول لب أنها أصبحت عملاً مجرد عمل.

ن عرف أنك لم تعد تنظر إلى كما كنت تنظر إلى في الأول.

ونكى أشعر الآن بالراحة.. فقد قلت الصدق.

ن الحياة في كذب متواصل.. شيء لا يطاق.

ونبء بحرب ن تكذب كل يوم

وفي لحظه مكنت برهة أنظر إليها كالمصدوم.

كن مظهرها لا يدل على هذه المأساة.

وكان في عينيها صفاء وطيبة قلب.

وفي وجهها الأبيض براءة طفلة جميلة.

وس أطيل عليك.

فقد تزلنا معاً في محطة الإسكندرية.

وأخذتها معي.. وقضينا شهر الإجازة معاً.  
وَحْتَار لو حاولت أن أصعبها لك.. فهي غاية في حبه لـ  
وهي مسلية وعسيرة جداً وسديده لك.. وباحس  
سحبها  
حسبها حد

وتعودت أن أراها كل يوم.

وحيثما عدنا في آخر الشهر إلى القاهرة.. بدأت أخرى  
وتأكد لي أن ما قالته صحيح.. وأنها لم تكذب في كنه  
شعرت بأنها إنسانة ظلمتها الأيام.. وأنها كنت صاحب  
ظروفها.

أحسست أن ماضيها لم يكن ذنباً بقدر ما كان عدو  
كانت تقول لي.. لو أنها وجدت القوت الضروري والمريح  
الذي يحبها ويحميها لما فكرت أن تسلك هذا طريق

واختصر لك القصة أكثر فأقول إنني أجرت شقه وهرسه  
وستمر علاقتنا

ولاحظت أنها ابتعدت تماماً عن طريقها الأول الذي كنت  
تسلكه وكانت لا تطلب مني شيئاً. وكنت أنا الذي أبحث كل  
مرة عما ينقصها.

راقبتها بشدة ساعات الليل والنهار فلم آخذ عنها شيئاً.

حتى لم أجمع ديت لم تراودني فكرة لروح بها تبدأ  
ولم لي مره إنها ليس لديها مانع أن أتزوج بشرط أن أبقىها  
ول تسير علاقتنا فقد أحبتني.

ولا مانع عنده من أن أكون مروحاً من أخرى وأن أصرف  
على نفسي أو كما تعلم أن مستوى دخلي يسمح بالصرف على  
بشر

أو هنا يا سيدي والقصة تسير عادية.

ونكح فاجأتني منذ أيام بأنها حامل.

وقد لي بها حب أمري.. إن أردت أن أبقى عنده فهي  
مودة وإن أردت أن أجهضها فهي على أتم استعداد.. وقالت  
لي بكل صراحة وصدق.

ونكح أنا.

سعدت أن لأرض بدوري

يكون حبيباً

ومد يد لي فصل سري.. يدى أفعه

ومن ليدى فعله

هـ هـ وسب هي وحده.

تركها وكفى

ترجى مسحيل

نصف نرج من كانت يمثل هذا الماضي.

ثم أعود فأقول.. وكيف تتوب بعد أن أصبحت هذه المسألة  
عادة عندها.

رأسي يكاد ينفجر.  
أحبها بقلبي.. وأنكرها بعقلي.  
لا أستطيع البعد عنها.

ولا أستطيع الروح ٣  
لا أستطيع أن أقتل ابني.  
ولا أستطيع أن أعترف به.  
لا أصدق أن هناك توبة.. ولكني لا أملك أن اكذب حسب

شككم

م أعد أنام

والحس يكر

ماذا أقول لأبي لو تزوجتها.. وماذا أقول للناس  
والذين يعرفون ماضيها.. أين أهرب منهم..

محمد صادق

\*\*\*

لقد بدأت تتكلم بعد هوان لأون.. بعد أن أحبت.. وبعد  
تحول حبك إلى حزن.. وبعد أن تحولت أفعالك إلى وقع.. وبعد  
إلى حياة ونقص.  
وأخيراً جئت تسألني إن كان ممكناً أن نشطب على هذه

ي.. كي ممكناً أن نشطب على حزن من نفسك  
ي.. كي ممكناً أن تتركب حرة

وهل يكر.. سوو وهل وهل وهل  
وأعشد.. هذه أسئلة فات أواب

ت.. رستت بها فعلاً.. إنها لم تكذب عليك ولم تضحك عليك  
من دل لحظة قابلتها.

فأنت إذن لم تكن مخدوعاً.. وأنت تصرفت بكامل عقلك  
ورادتك واختيارك.

ولا أرى معنى لهذه التشنجات، فهي زوجتك بالفعل من زمان،  
ولا توجد مفاجأة في الموضوع.

كل هذه الزوينة على ورقة مأذون.. وإمضاء!!  
ونكس أعطيتها وتعطيها ما هو أكثر.. حبك واهتمامك  
وسعدك وتعلقك وتفضيلك وإيثارك.

ت زوجها بالفعل.. تصرف على هذا الأساس تستريح.  
ولا تنس أن الثقة تخلق الثقة.. أما الجريمة فتخلق الجريمة.

هـ هو القانون الأول في علاقات البشر.  
وكرجل مستول يجب ألا تتصل من فعلك.  
وأن يتوب على النائيين.

## هل أتزوج اللص؟

يوم الاثنين الماضي تقدم وى حطيط موظف فى شركته (عز) طريق فريب يعرفه معرفه سطحية)

وحاء العريس مع فريب

أول ما لقت نظرى فيه أسلوبه الراقى اللبق فى الحديث وطرقه فى دفعه لسانه وليس له السكت بالاحتصار حسب به  
خمس برغم أنه تنقصه الوسامه  
من بابتسامه عذبه وفى لى

مروث من شاء الله حاكون عند حسن طبع  
بدم مى فى سباطه وسيمى كارت باسمه به معلومات عن  
مد- وسره بالصعيد وسه ومربيه

هل به مروح من امره تكبره بعشرين عاماً عنه ومكره  
حد ومستند وكاتب حياته معها معيه، وأنه طيفه بعد أن تحب  
مها ابنه عمره الآن ست سور  
أعجبتنى صراحته وبساطه.

ومنت لى هذا هو الرجل الذى أبحث عنه.  
وسد فى النسب انبسطوا منه حدًا وارتاحوا لصراحته  
وبحسبه

وتانى يوم سأل زوج خالتي عنه فى الشركة التى يعمل بها..  
ودبوا له نفس المعلومات التى قالها لى بالصر.

ومد بنت الحطه وهو يدق لنا استبهون كل خمس دقائق  
بأن فى فنى هه ريكو إنه ورى العروسه إنه أن عذور  
بره سرقة أنا مستعجل على عهد الفرس أن تحب أمره  
نكون أسعد روح لعاطمة، وفاضله عدى تسوى لذي

كل يوم بيهويات واتصالات وحرى

ون مسوطه حدًا إلى فيه حد مهمم بيه كده وبطريقه حديه  
بهايه بعد أحد ورد حصلت انفسه ونم كتب كمان بعد  
بلاة أياه أنى يوم لخمعه وكبت عذمة فستان يكس هذه انفسه  
ومكف بعه وكبت آخر شذكه، وكبت فرحه حدًا حدًا  
وبقوتوا إلى كبت رى انفسه ورى ست ١٨

وكبت حقه لطيفه ومعارفهم وورد وسريبات وميس وكبت  
وسريبات وصور كل صديق حواله رى بفراس

وحاء بعض أقارب العريس وكدوا بلتهمونى بطرايه.  
وبعد انتهاء الحفلة كنت أسمع تعليقات غريبة من حولى.

وحده تقول. بأدمه ده عرس نحسارتك ده

و ثسه بهور ده سمع كمسرى.

والثالثة تقول: ناقصه شطة على ضهره ويبقى بوسطى

والرابعة تقول: أصلها مش شايفاه.. أصل اعرى فى عين

حببته غزال.

والآخر اتضايقت وقلت لهم: اسمعوا، اترجل بنحسسه مس

بسكه. لرحل بأخلاقه

وكر كرت لصحكات من حدى على طريقه ها ها هاى هى،

هى.. هى.. كاه كاه كاه.. وهى فى الشخصية دى.. وايس عروى

بأخلاقه.

ولكنى لم أبال بتك الكلمات.. وكنت أشعر أنها حسد وغيره

وكنت طائفة من الفرح.

وفى ليوم التالى ذهبت إلى المدرسة فاستقبلنى الكل بكه

مبروك.. مبروك.. مبروك.. من الزميلات والمدرسات والمدرسين

ولفراشين.

وهمتنى الزميلات فى مظاهرة وهات يازغاريد.

وكنت فرحانة جداً كالعروس البكر (للعلم أنا سبى د

لزوج والطلاق.. البخت.. البخت أصله مايل من يومه

وحاء العريس لزيارتنا بعد ذلك.. وعلى الكنبه فى سكه

وفى ساعه عصارى جلس إلى حورى بهمس فى أدنى ناعى

بكتاب أنت مش حنوه ويس. أنت عمك حاحه عريية أنت

نسى نسى معنى الكلام وفى أبوتك حاه ورقة وعدوية أنا

مش قادر أشبع من وشك الحلو.. أنا ماكنتش عايش.. أنا كنت

مت لغاية ماشفتك.. أنا لازم أسعدك.. أنا حاخديكى أسعد

وحده فى الدنيا.. يا حبيبى يا حياى.. ياملاكى كل حاجة فيكى

حنوه

كلا، عمرى ما سمعته من حد وقيلاب. وعدى. وطراب

وده د معه

وحدث همدس كالأعانى

وسمرت بقسى الذى ظل به الحرمان يرتوى ويصرح وسعد

كم لم سعد أبداً. سمرت لأول مرة بأنى امرأة، وأن لى بنسيتين

حديثين وصدرًا نافرًا شهياً يتمناه الرجل.. سمرت بأنى جميلة

ودسه ورائعة وساحرة. وماذا أقول.. سوف أختصر لك الحكاية

فى انتهت بأسرع مما ابتدأت.

بعد عودتى من المدرسة اليوم (بعد ثلاثة أيام من كتب

كتاب) رأيت بابا وماما فى انتظارى.

والتقى أبى فى وحهى بالحقيقة الفظيعة.

سمعى يا بى احنا بنحبك جداً وكنا بنتمنى سعادتك، لكن

حصد طلع كده واحمدى ربنا إيك حانقر فى الحقيقة قبل فوات



لأول وهن ما تحريري وركي دسة ولاد ويعنى خلاف  
مستحيل

طلاق به

أيوه لازم يطلقك بكرة.. والنهارة قبل بكرة إمت من  
عارفه إنتى اتجوزتى مين.. إنتى اتجوزتى راجل نصاب محس  
حرامى له دوسيه فى البوليس.. مراته الأولانية انصب سا  
وحكت لنا حكايته كلها.

- مستحيل.. ده كذب.. طبعاً هى متغاطة.. ولازم تسع عنه

- إحنا افكرنا كده فى الأول، لكن هى قالت لى عرس  
المحاضر المحررة له فى النيابة والمباحث عن جرم سره  
مصاعها ومحاصر برور بيع أملاكها وأرضها وتبديد إلح إلح  
إلح واحنا رحنا بنفسنا وشفنا المحاضر دى، ويمكن نصلى بسند  
بفلان فى (البوليس) وتعرفى منه كل حاجة.

اتصلت فى الحال.. وسمعت الضابط (وهو قريبنا من بعيد)  
يقول لى وكأنه يعربى

- احمدى ربا رباى أنا عرفنا كل حاجة وكشف أمره ده  
راجل بطل له دوسيه وأرياب سوابق ومحرم خطير.. أنتى س  
كويسه وعلبانة وربا أنتك من راجل ده.. ده راجل محس  
حق إسألينه، واجهيه بالحقيقة.. وهو مش حايفلر ينكر  
وفعلا واحته بكل هذه التحريات، واعترف ورأسه لى

لأرض ولكنه قال بصوت مهدح إنه خبي، ورس حبه لى كان  
سعره دى.. سار آخر نظيف لأنى أصبحت كل شىء فى حاته.  
وطبعاً لصدمة كاس سديده حدًا على أعصابى فهذا هو  
روحى شىء.. ولأس حاقبوا إنه.. طلاق بعد ثلاثة أيام، فيه  
إيه.. البيت مش بتعمر فى جواره.. حاتبقى سمعتى زفت لكن  
ميش حل.

كان جماع الكل على أنه لابد من الطلاق فوراً.. ووافق هو  
ومنذ لحظات اتصل بى بالتليفون وقال لى بصوت باك:

كده باطمة تفرطى فيه بالسهولة دى إدينى فرصة،  
إدينى فرصة أحاول فيها أبقي إنسان كويس.

- معلش القسمة جت كده.. يمكن تقابل إنسانة غيرة  
عنها وتعيش سعيد معاه.

- مش ممكن أحب بعدك حد.. مش ممكن أفكر أتجوز بعدك،  
نت أول حب وآخر حب فى حياتى.. أنت حلم.. حلم سعادة  
قصير ما لفتش أنتهى بيه.

وحسب أصواتنا الدموع  
وماد أقول لك

طلاقى اليوم وحبى الوليد لم تحت.. وصوته فى تليفون مارال  
يخرج عسى.

وامتحناتى باقى عليها أسبوع.

لا يمكن أن يحول الحب الإنسان المحرم إلى إنسان سري  
فاطمة

\*\*\*

الحب يمكن أن يحول الإنسان المجرم إلى إنسان سري  
ولكن لا بد أن تكون هناك بوادر وبشائر لهذا التحول.. ولا بد  
أن يكون الحب صادقاً وعميقاً.. ولا ريبة فيه.  
وفي حكايتك لا أثر لهذه البشائر والبودر.

فمن أول لحظة نشعر أننا أمام رجل مستعجل يحاول حاهد  
أن يوقع عقد زواج في ٢٤ ساعة وكأنه يمارس عمية توريط  
مربية يريد أن يتمها في أسرع وقت.. فهو يلاحقكم باللفوفات  
كل ٥ دقائق

ونت مهورة باهتمامه معجبه بظرفه ودلافة لاه  
وشياكه.

وطبعاً شياكة ودلافة اللسان والطرف واليدف والكلام لمحو  
المزوق هو دائماً عدة الأونطجي والنصاب.

وأظن واضح دلوقتي أنه لم تكن عنده ذرة صراحة  
رجل له دوسيه في البوليس وسجل سوابق سرقة وتبديد  
ونش

أفكر إذا كانت عنده أقل نية في التوبة والصلاح.. كان لاره

بدأ حياته الجديدة معك بالكلام بصراحة عن ماضيه وأخطائه  
هذه سائر لتوبه وبودر العودة إلى طريق الصواب ودليل  
حرامه لك ولعلاقته بك وارتباطه في شركة طول العمر معك أن  
بدأ معك على نور. (وقد سبق أن تشرنا اعترافاً لسيدة محترمة  
بدأت حياتها بالصراحة).

أد كلمات الحب التي ذاب لها قوادك فيمكنك أن تسمعي  
اسطوانات منها في أي سينما بالسيدة زينب في الأفلام القديمة أم  
فرش  
والحكاية من حكاية كلام.

الحكاية حكاية صدق القلب وخصوص الية.

وأن أحب عن أي دليل للصدق وحلوص الية فلا أجده.  
وطبعاً حكاية الحب الملتهب التي يفجر فجأة في ٢٤ ساعة  
برصه حكاية مشكوك فيها، وفي النهاية حرامك الطويل ليس  
شعياً لك بأن شربي من أي مستنقع.. فالحياء في عطش أحسن  
من شرب ماء النار.

ومصدق، إن الذين يشربون ماء النار يعطشون أكثر.  
والطلاق بالرغم من نتائج السيئة.. أعقل من الاستمرار في  
مثل هذا الرواح المريب معلهش قسمك حث كده

والمرّة الحاية حاولي تحكّمي على الرجل بطريقة أخرى غير  
لاسهار بدلافة اللسان والشياكة.. حاولي أن تعرفي، بفطرة المراه

وبصيرتها ما وراء الكلمات وما وراء الثياب البرقع ورب رحل  
صامت يقلب عليه الحياء، أكثر طيبة وأكثر حياءً من الرجل  
«دحلاب» يجيد صياغة الكلام.

وبشخصه والرجولة لست في جمال نوحه كما قلت  
ولكنها أيضاً ليس في الكلام ودلافة اللسان

الرجولة في الصدق والصراحة والإحساس بالسؤال وبحمل  
لأعباء ومواجهة الحقيقة حق ولو كانت مريرة الرجولة أمانة  
وشرف وعمل.. وليست سرقة وتبديداً واحتيالاً.

## أطخن طخين في العيلة!

أكتب لك بعد آخر مشاجرة حدثت.. وأصوات الخناق وظلال  
لأيدي لي تنوح في الهواء، والنصباب التي شهد مارلب محوم  
حوى ون أكتب

أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري موظفة بإحدى  
مركبات وأخت لثمانية إخوة حرمتهم الحياة من كلمة «بابا»  
منذ خمس سنوات وهو تاريخ وفاة عائلتنا الوحيد.

لوني ودي سكتة قلبية وكانت وده كالبربران ادي هدم  
حياتنا واحالها إلى كومة من الانقاض والرمال.  
بحر حياتنا جف ونور أملنا انطفأ.

يبق للجيش اليتامى غير مرتبي الصغير ومرتب أختي  
لموظفه

النحو بحق لأخوة إلى أحيى لبساعدا في الحياء ولكنه امتنع  
بحجة أن مرتبه لا يكاد يكفي احتياجاته.. وتنادى في العباد  
وسفل من عمله بحجة أنه يتقاضى منه ملائيم لا يستحق العناء  
في سبلها، والحقيقة أنها لم تكن ملائيم كما يتصور ولو أنه اشترك

معنا بحزم ضلل منها لأمكن لنا أن نعيش مستورين.. لكنه كى  
عبداً ولم يلب قلبه لتوسلاتنا.

ستقول لى إن مرتبك ومرتب أخنك يمكن أن يجعلكم تعيش  
رغد.. ولكن أبى مات ولم يترك لنا سوى دين كبير لا تزال سد  
فيه من مرتبنا.. وأخى بدأت مطالبه تكثر وبدأ يسر من مى  
النقود بكل وسيلة.. بالتهديد وبالوعيد والخناق فإن أخبرته بأنها  
لا تمك ما يسد أفواه هذا الجيش من اليتامى.. وأنها باع  
مصعها لآخر قطعة.. سهل عيها بنسجها ويسها ويسر ليوم  
لأسود الذى رها فيه وصمت أوى لكى تدع الروعة ثم  
وبدا أوى يرسل حوى إلى الخمر ليطيوا صبه النقود  
بالسيف ويلقمهم أن يقولوا لكل من يدعونه. «أوى بتسلم عندك  
وبتقول لك والنبي تدبنا نص جنه سلف لكره».

وتفاحاً والدق بالجيران يدقون الباب ويطالبون بنقودهم لى  
استلفتها.. فتقضى ليلها ساهرة تبكى.

حاء بعض قاربنا ليعتو عيه ويحاولوا رده إلى عمه ولكنه  
صرخ «أنا ما بهتميش أطخن طحين فى العيلة».. ثم ترك المنزل  
وسافر إلى القاهرة «طمشانا».

وكانت هذه الحادثة كفيفة بأن تسقط أوى طريحة المراس  
مريضة تهذى طول الليل باسمه وإخوتى حولها والدموع فى  
عيونهم، وهى تهتف.. فىن أنت يا صنايا.. سامحنى.. أرجع لإخوانك

يسمى المحتاج لرعايتك وحنانك.

وسر بعض قاربنا ويحشوا عيه وقعوده بالعودة

وعاد ودموع الندم تسبقه.. وانها على يد أوى يقبلها حينها  
لى حاد فى غيابه، ولكنه مالبث أن عاد إلى طبيعته.. السهر كل  
بته مع حوان السوء وشرب السجائر بشراهة والسكر وابتزاز  
مال بكل وسيلة.. وملاحقة أوى بالتهديد لتدعن لمطالبه.

وفى إحدى المرات تجاوز الحدود فضرها وصعها، تصور  
يفعل هذا مع أمه المسكينة أم اليتامى لمكافحة التى تهص من  
لحمر يسجل له ثابه وثياب إخوته الصغار وتطهو له طعامه  
بيدها

لقد أصبحنا حكاية فى فم الجيران.

وكل من برانا يتحسر على أسره كانت تعيش فى سر وسعادة  
فى ظل عائلتها ثم أصبحت بعد موته تعيش فى بكيات متوالية  
لا تفل لى من الخلل أن ترك أخوك المنزل فحس وودق  
حبه من كل قلوبنا ولا نستطيع أن نفرق عنه.

إن أخى - ولتعجب حينما أقول لك - قلبه طيب ومسكين.  
وفى سر عادته حينما صرت أوى فوحش به وأنا أدخل العرفة  
بحس وحداً (ولم يشعر بوحودى) سكى بحرقة كالطفل الصغير  
يهمنى ويقول بكم جميعاً نكرهوى كل إخوتى بكرهوى  
حتى مى لا يعطينى الحنان منهم أحمل قلبى حواناً عليهم

لأمنحهم الحنان والحب الذي حرموا منه.. «عمرى ما صنعت كمنه  
حنان من حد يارب.. يارب حنن قلوبهم على».

وخرجت كما دخلت بدون أن يشعر بي.

لقد بدأنا نكرهه لتلك الأعمال التي تراها منه ولكني رجعت  
وأقول وربما يعلم أننا نحبه كثيراً.. فكيف بعدد غير ذلك  
إلى حيث أسير في طريق سهران دموعي من غير ما أشعرني  
فكرت فيه وفي وحدتي كل ليلة ضللي من حبه ودعوه له بدهنه  
وتوفيق وفي أحلامي زهد أسعد لذي وأحوى بدهون إلى  
الامتداد كل يوم وأبار الدموع في عيونهم وكلهم يحبه  
ولا ينامون الليل إذا عاب عنهم ولكن فعله لا يدع لأحد  
فرصة لكي يعر له عن حبه

إن على بسرد بعدد ويهتف دئم في عذبه أي قد من قوت  
لربنا ويرى ما صاروا إليه حيث السعيدة هم سرى أسرى  
تعش في عذاب وسقاء من بعدد

في مؤمنه بقضاء الله ولكني لا أحب أن أفك مكروهه اليأس  
تمام ما يرل بنا من بلاء وأريد أن أعبد إلى أحيى بعه نفسه  
ويعد به وبعباده فمحس بدوه لا حبه له وهو مند ساقى بعد  
أسما

ومن توفيق الله أنه وحد عملا عند مقاول.. وإن أحوالنا يمكن  
أن تنصلح لو صفت النوايا والقلوب.

وما أحوجتنا إلى صفاء النوايا والقلوب.

س السويش

\*\*\*

إن النوايا لا تكفى.

وإصدار الحب لا يكفى وإنما لابد من تطهيره  
وحواء بعدد بشكره وهمية به مكروه لا أحد يحبه ولا أحد  
يعطف عنه وهي فكرة سوف تزول ولا نيك حبيب يفر في  
كلامك ما يكسه من حب له. وبقلوب المطسة الأصيله بحركها  
معدمه بطيبة ويسيرها الحسن

حذوني أن يقتري من أحبك في محبته بخلصه لمعونه وتفهمه  
لا بدنى إسه غوغظه أو نصيحة ولكن قدسى له هدنه. غلبة  
كروت به مجموعة كروت باسمه وهي من يكفك كثر وكب  
سوف يكون برهن محبه وسوف يردك بأحسن من  
وهو يصل يفهم أن الحب لا يكون بإصدار الحب ولكن  
بشهادة في المعاملة الحسنة وفي الاشتراك المادى في المعونة  
والاحسان اليومية

والاشتراك في الأعباء رحولة.

واقه يعطنا بقدر ما يعطى بعضنا بعضاً.



وسوف يفتح عليه باب الرزق إذا أشرك الآخرين في رزقه  
وخيراته

والحاجة تفتق الحيلة.. أما السلف فإنه لا يفتح الباب لأذى  
خير وإنما على العكس يفتح الباب على الاحتفال  
وإذا كان يريد أن يشعر بأمومة أمه فلا بد أن يسر أولاً  
بالبنوة الصالحة.

وإذا كان يريد أن يشعر بحب الإخوة فلا بد أن يكون الأخ  
المحب أولاً.

العواطف لا تكون بأن نضمها وإنما بأن نظهرها وهو من  
الأمر.. والقذوة.. والمثل.. وأنا متفائل.. فهناك رائحة طيبة وأصاله  
في كلامك.. وأخوك إنسان طيب برغم ما بدر منه

وسوف تنصلح الأحوال حينما تتضافر جهودكم كنكم  
وإن الواحد ليفتخر بأن تكون له أخت مثلك.. عوطتها في  
ضارة عواطفك.. وقلها في طيبة قلبك.

وأخوك لن تفوته فرصة هذه المحبة.. ولا يمكن أن يحسنها في  
مهداها.

## الحب والضرب

نشأت في بيئة متدينة محافظة في بلد صغير بالصعيد..  
والذي كان موظفاً في شركة بالمركز.  
وعلى كان مقفلاً مثل بيتنا المقفلة وقسي كان هو الآخر  
مقفلاً

ونكنى اضطرت إلى الخروج من هذه الدنوة وأنا في الثالثة  
عمره حينما دخلت المدرسة الثانوية. وكان ذلك يستدعي لسفر  
كل يوم لادهب إلى المدرسة

وتعرفت عليها.. كانت أكبر مني بكثير وكانت تتردد على  
مدرسة بنفسه الوقت وعرفتني بأحبها لدى كان لسبب في كل  
نصائب

كان أحوها هو أول رجل خارج بعائلته أضع عيني عنده  
وكان بالنسبة لعقلي المحدود شيئاً باهراً  
وتصورت أنه فارسي المنتظر ورجل أحلامي.

وتعلقت به.. أحببته وجنتت به وخيل إليّ أنه أعظم رجل في

الدنيا.. عقل عبال.. إنت لك حق لما بتقول إن الحب في هذه  
السن المبكرة كلام فارغ.. ففي هذه السن لا يكون الحب حباً  
وإنما يكون خيالاً.

نعم كانت الصورة التي أحببته بها صورة من صنع وهمي  
وخيالي.

كنت أحلم بكل خيالي المكبوت.

وكنت أفكر بحيرى المحدودة ونصور أسبى لا وجوده  
لا في عقلى

نعم أنا الآن أؤكد بكل بنت أن الحب لأول وخصوصاً في  
سنوات المراهقة كلام فارغ.

ولكى ساعتها لم أكن أعلم أن أسبح بعواطفي كلاماً فارغاً  
كان يحطبي من أهلى (ومضته الحب في هذه السن حسب  
يتقرب إلى حقيقته نطالب بمكانه في الواقع)

وقد أهلى به لا يصح

وقلت أنا به يصح وكنت وسسحت ومرفت سعري وصع  
دعس الأهل في لهابة.. (وأنسهم صربوى عنه وعلموى لأدب)  
وتم لرواح.

ودخلت عش الحبه

وكلعباده في مثل هذه الأحوال لم تتحمل عواطفها بواحه إلا محب

وبعد أيام قليلة كان الملل والسأم قد بدأ يبدد الأحلام  
وكشف من دحائل النفوس الحقيقيه.. وهو يصحو كل يوم ليشتم  
مدى مسبه

يعنى أبوكى مش يسأل عنك بيلم.

يعنى أمك ما بتدخلش عليك بخياره في أيدها.

وشرح بعد الزواج أن كل إيراد ٣٧ جنيهها لا يحتكم على  
سود

وشرح أنه كان يتصور أن باب سوف يرسل لنا كل شهر  
حسب حسنها وأن أمى سوف تملأ البيت بالضحاح والبسط والسم  
ولا يركفه حورم الحرس وأنه سوف تسحب من الوكبه  
كما يريد.

فما لم يجد بوكله مسبه لتي كان سوفعه طهرت أخلاقه  
على حقيقته مسبه وعده أدب وصبر وضرب إيه صرب  
بحره فقد كان يعب ملاكمه مسبه

بمسبه أحدث فوق دماغى ولم أحر أهلى بسىء فقد كنت  
لسورة شورقى والجلب جلى.. ولو كنت فتحت ففى لأنهالوا  
على هـ لأحرون باللوم وسفرىع وحلافتها منى والا منى  
وصبرت.. واستحملت.. وعشت معاه على قد حاله وأنا راضية  
بمسبه رضاه بأى طريقة.

وكل ده ومش عاجب.

وساق هو في طولة اللسان وطولة اليد وطولة الرجل حتى  
كسر ذراعى في إحدى المرات، وقاض في الكل وانتهرت فرسه  
نروله لتبخل وكلمت أبى في التلبخون وهددته بالاسحر يد  
ياخذنى من الجحيم الذى وضعت نفسى فيه وبكى وصرح  
قلت له إنه بيضربنى وإنه كسر ذراعى وإنه يبهيدنى أنه حبيحور  
على بالشبكة بتاعى (وكان قد أخذها وأخفاها).

وهكذا خرجت من البيت وأنا أقرأ الشهادتين وأمس يد أبى  
ورأس أمى وألعن الحب وجراير الحب.

وحينما تزوجت كنت قد تركت المدرسة.. (وكنيت واسية بنو به  
عامية). فأعدت قيدي وسحمتي وبدلت كل ما أستطيع من جهد  
في المداكرة (وكان أن تصور مدى الكفاح الذى كلفه وقد  
صيححت ما لطفه ترصع وتعوى).

وكل يوم مجلس صلح حتى يوم الامتحان وأنا أرفض  
ويحجت وأسحفت بالكلية حتى كنت أحدهم وأضح مستبدلى  
هو كل حياى

وحناء وجدت إعلاناً من المحكمة بطبى في بيت الطاعة  
وطبعاً ركبي ساس وستولى على المدعى  
وحكمت له المحكمة بالطاعة وجاء بطلب الصلح بدوى  
وبالى هي أحسن

وحوف من يهدلة وبح صعط الجميع وافقت وأمرى إلى الله

ورجعت وأفقت عند أهله لأن أحواله المادية لا تسمح له  
بفتح بيت وقيلت لما وجدت عنده من استعداد لإصلاح معاملته..  
وبعلا بقى كويس جداً لمدة شهر.. وبعد كده رجعت لعوايده.  
صرت وشنيمة وأنا أعصابى تلفت.. كل يوم رايحة الكلية مقيس  
كنه.. مقيس عندي واحدة تروح كلية تتمرقع بين النلامذه..  
حاول أن أدافع عن نفسى بصرح قنلا.. مقيس ولا كنه أس  
خدمه في سب من أفوكنو وطبقاً أمه قلب الكمنس.. بلى  
رب قدرها عليهم.. وأخته كملت على بقتى.

ص ص ص

مقيس طلاق.. بعينك الطلاق.. أنت تعيشى زى الكلية..  
وحسب عنك، وحكم طاعة على دماغك  
أحدث الدس ولم رد بكلمه وحده فقط سقط من عيني إلى  
لايد

حتمه وكرهه كي لم أكرهه طول عمري

بانه طغى على لى لى أهلى، وأجبت لى وعدت إلى  
كنه وقد صممت هذه المرة على لا تقصص بهانى ندى نص  
سومى على الطلاق في مقابل منع أدفعه بعوضه عن المهر  
ونسكه وقصصه اليه دس هو كان منحور روضه، والقصص  
منه لا والى أن ابنى حبقى مطقة وعلى كنى بسا  
ومن نلى بصرح بأعلى صوته عاور موس، هانى لى

فوس.. هاتيلي من أبوكي.. من أمك.. من الشارع.. منى عى  
كفك.. بس عدوز فلوس.

نا لم أتزوج وحلا.

وهذه المرة لن أعود.. ولو رفع سوط الطاعة عى رمى  
س عس معه يوما واحد.

سوف أكمل دراسى وأتحرر من الذل والعبودية والحد  
من يستعنى

عصابى تلفت.

لا أتصور أن يخرجنى جندى بوليس من انكس إلى بس  
الطاعة لأعيش مع رجل تنقصه كل مقومات الرحلة  
خذ بيدي.. نصحي.

نعمه

ص ع

\*\*\*

عودتك إلى الدراسة ونجاحك ودخولك الكلية نى حى  
الرغم من كل هذه الزوايع حولك تدل على شخصه و  
وخصائص نفسية نادرة.

طردى الخوف واثبتى على موقفك.

وحق لو طلبك فى الطاعة.. بإمكانك أن تحصل على حكة

بإلاق منه.. وسوف يقف الفاضى فى صفك حينما يعلم بظروفك.

ن خضوعك للظلم مناصرة للظلم ومناصرة للظالم.

ومعنى أن شخصيتك القوية سوف تنجو بك من البلاء الذى  
يجب فيه

## حول الشبشب والمثل العليا

مشكنتى باختصار شديد أنى زوجة فى التاسعة والعشرين،  
عصرية متعلمة تعيياً جامعياً، متوازنة إلى حد ما.. لى بيت جميل  
أنيق.. زوجى فى الأربعين يشغل منصباً محترماً أكثر منى رزاً  
وهدهوءاً أنجبنا ولداً وبناتاً.

شرف على نظافة بيتى بنفسى وأهتم بتعليم أولادى وزكرهم  
دروسهم.. أسهر على راحة زوجى.. والفتيحة أسرة سعيدة هادئة  
سوف تسألنى.. أين المشكلة؟

المشكلة فى زوجى.. وفى معاملته لى.. فى كل مناقشة بحق وبدون  
حق يسمه أرئى ويسحق أفكارى ولا يتركى حتى أشعر أنى بحظه  
ففيه بعقل.. وأن حكمه هو لحكم العادل الذى لا يحظى به..  
حاولت الدفاع عن نفسى احتد فى كلامه ثم بدأ يشتم ويسب  
ويبهال على سمعى بأقذع كلام، وينتهى لمناقشته بحصاء وبن  
شبرين وسهر فى الخارج ورفض للطعام وحرق سيجارى سجده  
وراء سيجارة ويظل على خصامه ويوزه حتى أبدأ.. وأنا  
بأندب فى مصاحبه، ومعهنش أن عذابه أن من عذابه

ففيه بعقل لا رم انسخ به مثل القبط لأرضى رحوته هيا  
ينط يعود السلام والوئام إلى البيت.

ولكى تؤمن بأنسوب آخر سمع الاحترام المبدون وديمقر طية  
لرأى وخصوصاً بين زوجين عصريين متعلمين.

وأعتمد أن الخلاف هو المحك الذى تظهر عليه أخلاق  
الزوجين على حقيقتها.

قلت له هذا ألف مرة.. وكان فى كل مرة يحتد ويشتم..  
كنت أضع فى حسابى أنه وحيد والدته.. وأنه متدلج.. ولكن  
السلامى له جعل حاله يسوء مرة بعد مرة.. يفقد أعصابه فى  
بعض نفس ويسم ويسب

بأنه دى مرة معهنش.. وطيطب على.. وأشعرنى بعنائه.  
كأب المسكينة اسهت.. ولكنه جعل الكيرياء دائماً من حقه  
وسدلى من نصسى حتى ولو كان هو المخطئ أنا إلى أقول له  
معهنش ساجى

وأعبر أصبح هددى بإطلاق بمسبية وبدون مساسيه يقول  
لى طلعك بالثلاثة.

الطلاق كلمة كبيرة ما يصحش تطلع منك بالسهولة دى.. لنا  
نفسى بسمعوا كلامك مش كوس صلب لعلافة الروحانية  
قدسه بربحه لروحى محب أن بطل بعداً عن هذه امشاحات  
نيميه. لأنه مقدس مثل الدين والإيمان.. إذا انهار انتهى بانتهاره



لأمن وحرب سيب بدون طلاق وبدون هراق . ينعحر نازر  
يقول لي : إني فاكرك نفسك به . إني حادغني سرعني إني  
حانعميني لواحد . إني فاكرك نفسك بفهمي إني كبر  
حمارة . إني بحرسى . إني سمعني كلامي وإني ساكنة رى  
نكبه

نكن أنا من كنبه ولا حمارة أنا بى ده ومن ممكن حياه  
بى بى ادمى بى عباره عن الأكل والسر واليوم والحق  
ويس

حبيبى هو بى بى كى فلو سه وكن طبى سحبه  
ما بيهونش عيه طلب يطلبه الأولاد.. أو حاجة أقول به أنا  
نفسى فيها.. كل شقاء لنا.. لكن عيه الوحيد معملته

نفسى مرة يقول لي تعالى تمشي على الكورنش . من  
عايزاه بأخذني في تاكسي ولا يقعدني في كازينو.. لكن بى بى  
معايا ايده في ايدي.. نتكلم كلام حلو ونقرقر لب.. ونعد على ركة  
ناكل ساندويتش.. يوم واحد في الأسبوع نقضيه في حسه نصحه  
ويحدد عواطفا

قلت كده مره ثر وشال ي به شعل بى ده سمعني  
كلام ده في كى سيب

وكلمه منه وكلمه منى بفعل حد وهور وشه تصور وضع  
شسب من راحه وبرل على دماغى ساعته ولأولاد صرحه

لا بى بلاس يا بى بلاس . ودارت ليدى بى وتبحر كل  
حب في قلبى وشعرت بنفسي أموت.. منظره وهو واقف هكذا  
عزى القدم والشبشب في يده.. وسحنه مقلوبة.. شيء فظيع.  
ودعك من التفاصيل.. شيء في قلبى انكسر.. شيء في روحي  
عصه انهارت مثلي.. والقيم التي عشت بها وتربيت عليها أعلقت  
بى . نكنم حرس

وضع هو افان على السسب في يده . وأصبه به هون كف  
صرى وحدون ان يعبر وم يحد كلاما بقوه وأن لم أحد عندي  
تلام يده وحبى صمب لا كلام ولا سلام انصرف عن  
صدم كالعاده.. ولكن هذه المرة لم أهتم.. غطست عامت  
لا همة عندي.. اللي عمله يعمل.

وه تصح لتقليدى بواسطة أخته.. لأول مرة يطلب المعونة  
من حاح لو أنه لحا إلى وطبطب على ساعته وقال لي تمقطع  
بى بى كى كل سىء تصلح لكن لا عذر حسا يتأخر عن  
وفته ويأتى باردا بلا روح فإنه لا يغنى.

مبه عذاب حيا . ولكن ظل بمصه دث شيء علاقي به  
صحب حاده ولكن لا علاف حاصه سان هو يحترم حوى  
لا يحون أن يأخذ منى شيئا باقوه ونحن روحان أمام مام ماس  
نسر

وسمر الحس سهر شهرين.

وكاد قنبي غصب عني بصمو.

كنت أفكر دائماً في الأولاد ماذا يكون مصيرهم لو لم  
يبروا في هذا الجو من بقور و الخصاص، و يربوا في بيت صغير في  
الحنان.

لكن أسامحه أزي، حاسوق فيها.

وأنا إنسانة حساسة مرهفة الأعصاب تربيت في بيت سود  
لوثام والاحترام.. ولي قيم ومثل عليا.

وكل هذا يسهي إلى ضرب بالسب

هل يمكن أن يحدث هذا في أي بيت فيه ناس مترين مشغول  
جامعين.

أنا محتارة.. أعمل إيه.

أنا محطمت تماماً.. ولكني أحب بيبي ولكن بيبي ماى بس  
نوسة

\*\*\*

بيبي وبينك يا نوسة حكاية الشباشب دي منتشرة زوى في  
البيوت المصرية.. وبالذات في بيوت المترسين ومغتربين  
والجامعين والظاهر أنك ما عندكش فكرة

لا تطي نبي ضحكك ولكن صدقني الشباشب كعص موسى  
لها عندنا مارب أخرى وهي أحياناً تنزل على رأس روح

وأحياناً على رأس لروحة وأحياناً بعدل والفسطاط على رأس  
الأسن.. وهذا لا يدل أبداً على رخص الزوجات.. بقدر ما يدل  
على علاوة الشباشب وأني عارفه أسامي الدبع نبي يطبق على  
الشباشب.. عارفة شيشب «زنوبة» وشيشب «شادية» وهي  
أسامي تدل على التدليل والغلاوة.. وصدقيني لا توجد علاقة  
بطلاقاً بين الشباشب والمثل العليا وأصحاب المثل العليا قد  
يقاذقون بالشباشب في ساعة يتحكم فيها الشيطان بدون أن  
يحدث أي شيء للمثل العليا أو لقب

أنت محطنة تماماً في لربط بين الشباشب ومبادئ طبعاً أن  
لا يمكن أن تدفع عن ضرب بالشباشب كأده لإبداء لرأي في  
الحمد لروحه ولكن إذا حدث «وهو يحدث كثيراً في حياتنا»  
فليس معناه أن المثل العليا انتهت والقيم انتهت والخير لم يعد له  
وجود في الدنيا والحياة أصبحت فظرة وحجهم والموت أحسن  
في آخر هذه الأفعالات الرومانشكية ليدفع فيها بدأ  
لا يحب أن يرد تقدير المسألة عن كونها لحظة تهور واندفع  
وسكر الله الشيشب كان أقرب شيء إلى اليد فهو سلاح مأمون  
ضري لا ضرر منه.. وهو لا يجرح الكرامة جراحاً قاتلة كما  
صورت فالمسألة مسألة تعود.. وقبلة على الحمد بعد الشيشب..  
وسمى سورته آخر بديلة وحنه بسوسة تاكلوها سوا في شارع  
وسمى رحبعين وحاييتي ضرب الحبيب زي أكل الزبيب..  
سكنه من مس مشكته شيشب.. وإما المشكلة في حفاف زوحك

وفي عتحيته، وفي غرامه بالعنطرة والشخط والنظر، وفي شعوره  
بأن كلامه لا مراحة فيه وأنه على حق مهما فعل - لا دور عند  
دائمًا.. وهي عقبة رجال زمان.. عقلية غلط طبعًا ولكن بلاس  
ما زلت عقبة ٩٠٪ من رجالنا (السيد عبد الحود في بين  
القصرين)..  
وهو قطعًا يحبك ويموت فيك بدليل أنه يعطيك كل موهبه  
وعرقه وشقه ويلبى أى طلب من مطالبك.. ولكنه «عقد» رى  
ما قلت لك.. وهو يتصرف بسلوكية موروثة عن الآباء ولاحد  
والحل الأمن نسفهم الحياه في البوت ويتحمق أكثر قدر من  
نوفى أن تعتبر هذه لعنقه ويسود الاحرم لمبادل كما تقولين  
ولكن إذا تعذر هذا.. وخصوصًا أنها مسألة طباع وتربية وعقده  
ربما احتاجت إلى أكثر من جيل لتتطور.. أقول إنه إذا بعد  
يتغير رجلك بين يوم وليلة وهو متعذر، فعليك أن تكون  
الطرف الذكى الذى يعرف كيف يتجنب الريح وكيف يلازم  
ويسايس.. خصوصًا وأن الحب وهو ما يهتك موحود وهو من  
قلب زوجك. ولكن المشكله أنه لا يجيد التعبير عن حبه  
كل ما يبقى إذن هى الشكليات.

فى بيتك الحب والزواج والأولاد.. ولكن فى ثوب خنس به نرى  
من الشكليات الموروثة.. المشكله فى صميمها مشكله نأبونه كحب  
لسياسة والكياسة والملايه.

وإذا درست زوجك فسوف تستطيعين الوصول إلى قلبه  
وإصابته بسهولة.. بل بألفه السيل.. امنحيه الشعور بالسياده ولو  
بكلمه قاضيه وسوف يطير من الفرح ويصبح أطوع لك من  
بنت بل سوف يضرب نفسه بالنيش ويقول لك .. إلى  
ستحق اخذ من ده.

وخذ من

والقى هو أن نجعل الشباشب فى خدمه المبادئ.

سوية أحياناً وأنا في المدرسة.. وكانت تضنني الآلام المبرحة  
 وأظن أنه ساقى وكأني أركب دراجة.. وأصبحت زميلاتي يعرفن  
 من تلك العادة ويضحكن عليّ وكتبن تعذيب.. وكان عذابي  
 يؤدي في إلى الانطواء والعزلة.

## صراع..

وبكى طلبت أفوم وأكافح ومروا الوقت بدأت أسطر على  
 تلك النوبات وأتقلب عليها بالإرادة.

وحسبما دخلت المدرسة الثانوية كنت قد علفت على هذا الداء  
 وبدأت أحرر وبدأت أخرج من شخصي المظنون وتحول إلى  
 هذه مرحلة تحب العناء والرفض وقررت كثيراً وتتحجج بأسعور  
 وسفوف. ذكر في تلك الأيام أنني أحببت طالبة زميلة لي كانت  
 دميعة وبها عاهة وكانت من الأوائل وتحول حبى بها إلى هيام  
 وعلق عثر طبعي كنت أحجل منه وبلغ من حبى لها أن حاولت  
 لاسحار حبسها رسيب في مادة خوفاً من أن أبدوا أمامها بليدة  
 رسيب وكنت نكرة كل من برسيب ويسخف وأيامها كنت أعرق  
 عذابي في الصلاة والتعبد وأقاوم عاطفتي الشادة وأحارب صغفى  
 وبحراى

وانتهت الأزمة بسلام وانتصرت على نفسى بعد طول جهاد.  
 ونقلت إلى السنة الثانية وابتعدت عن صاحبتى ونسيتها بل إلى  
 صحتت أصحك على نفسى وعليها وعلى عواطفى البلهاء. بعد  
 هذا أذكر أنني بدأت أعجب بممثل مسرحى رأيته مرة واحدة

بعد تردد طويل وحيروا بالعه أكتب بسك

أنا فتاة في الثانية والعشرين أو على الأصح سأبلغها بعد قليل  
 عرفت القلق والعذاب وتأنيب الضمير منذ كنت في الخامسة أو  
 السادسة لا أذكر.. وكان هذا عندما حاول طفل يكبرنى حوالي ٥  
 سنوات أن يمارس معى لعبة الجنس.. وقتها كنت لا أخرج  
 وحدى مطلقاً ولم يكن أبى يسمح لى باللعب في لشارع فقد كنت  
 بهمة لأسره بمدله برعم وحوود أطفال غيرى لكن لأمدار  
 شاءت أن نزل في هذا اليوم لأشتري حلوى من أمام المنزل  
 وحدث ما حدث في مكان مطعم بهاء المنزل. وأنا بالطبع لا أذكر  
 التفاصيل ولكن ما أذكره أنني بكيت كثيراً وعميت لو استطعت  
 إخبار أمى ولكنى كنت حائفة وبنت أشعر أنني أصبحت أحسب  
 عن كل الفتيات.

وجاءت المراهقة.. وجاءت معها بنوبات عصبية تتناوب بين  
 حين وآخر. يسخن جسمى وترتعش أطرافى وتتأبى الآلام شديدة  
 وأظل في فراشى كالمحمومة حتى تنتهى النوبة.. وكانت تأتي

وكلمته وطبعاً كما حدث مع رسلتي أحسب أي أحب هذا المعنى  
وأعبد وما كدت السنة الدراسية تنتهي حتى نسيتته تماماً ولم أعد  
أشعر بوجوده.

وبعد هذا بدأت قصة لي مع جار يسكن بمنزلنا.. كان طالب من  
بلد عربي ظل يطاردني بالخطابات والأشعار ورسولات لم  
تعرف بالعثمة وبدأ يردد عذباتاً بعبثها دروساً ويوقظ علاباً،  
ثم خطبني وحدث بعد هذا أن ذهب بي كنيته وسألت عنه  
فكتشفت أنه راسب بشناعة في جميع العلوم.. وأنه يرسل كل  
سنة.. وأنه مرفود.. واكتشفت بعد هذا أنه كذاب مخوف، وأنه  
كذب عيب في كل شيء.. وبدأت أسعر أنه سحيف ومدع وقصير  
كل عاطفة نحوه وفسخت الخطبة.. وفي هذا العام رسيت ومرسيت  
وأحرمت لي عمليه جراحة وحذرت نفسي إلى حالة تعبته من  
سوء كتب ألف طويلاً أمام امرأه وألاحظ أن حجم صدرى  
ضئيل برغم جسدى الممتلئ وأشعر أن الانوثة تنقصى، وكتب  
أحذر كبير أخدم سوبيا لا ألبسها ولا أكتفى به بل أصعب  
قطعة من القطن ليزداد حجم صدرى.. وطبعاً لم يكن أحد يلاحظ  
هذا.. وكان كل من يراى يقول عني آخر أنوثة وأحر حمل  
ولكنى كنت أعذب وأسعر أن الجمع محدودون في حمى وى  
لا أسوى شيئاً وسمن الاضطراب حمى لدرجه حمى  
بعد إلى حالة من لطش والحفاة فعدت أحد أقرباتى وبه  
فشل مسبب.. وأترك له نفسى محتضنى ويقبلنى بدون رعة

وبعد حب مجرد أسليه وكمحولة لإغرقى همومى ولامى  
وظف كتب حكاية معره حد لدرجه أدرب اشتراى  
وحذرى لنفسى.. ولدرجة أنى أفقت تماماً وعدت إلى صوابى  
واعتصمت بالله وتبت واستغفرت ولم أعد إلى مثل هذا العمل.  
وبعد ذلك دحنت الكنيه بقلب كسر وعسى مسقة وبدت  
تردد على طبيب أعصاب ول إلى علاهى في السحاح  
وحاولت أن أعرق همومى في الكتاب وأشغل نفسى  
بمذكره

به نسيت به.. رجل غير كل من عرفتهم.. معتد بنفسه  
لدرجه يعرور قوى الشخصيه متفوق في درسته ررين رصع  
حداى شائق الحديث.. كان يشجعى على المذاكرة.. ويحث في  
نفسى التناول.

وبدأت أحس بعاطفة من نوع جديد.. كنت أشعر بالراحة  
وأنا معه.

وفت علاقتنا وتحولت إلى حب عميق متبادل.

ثم حدث مصادفة أن عثر في أحده قديمة على سطور كنت قد  
كتبها حببى لأول الذى كنت محطوبه له وكانت سطور  
سخرى حد وساعربة.

وفجأة بحور العشق اهدهى إلى رجل محزون عيور يطاردنى  
بالأسفنة ومحوب لءاتنا إلى محكمات سحره لا سهى وى كل



مرة يطلب مني أن أحلف ألف عين أني لم أحب أحداً كما أحبه  
 ون أحداً لم يقبني ون أحداً لم يمسك يدي ربح.. ربح..  
 وكنت أشعر بالإسعاد عليه وأعبدته وأحاوره برصده  
 وكان في نوبات حبه يهجم علي محاولاً أن يقبني بعنف فاردته في  
 غلظة.. فيثور ويصفعني ثم يعود معتبراً ويقول لي كفى بكون  
 هناك حب بدون فيلات لا بد لي لا أحبه، وأنا أعترف بأن  
 مساعري أصبحت مسافضة أسعر حياءاً به كل حياء، وأحياناً  
 أخرى أسعر أي وهمه ون ضروري ومتاعبي شخصية هي لي  
 بمعنى أنسني به لأسعر بظماينة وأغالب لوحده وسعوي  
 بأسفسي

أحس في قرارة نفسي أنه لن يتزوجني حق ولو كان محبي.  
 لا أدري لماذا أحس بهذا.  
 أصبحت أكره نفسي وأكره حياتي.

حولي الكتب لا أستطيع أن أفتحها وقد فححت في العدم  
 الماضي بتقديرات لا بأس بها برغم كل الظروف.. ولكي ربه  
 أن نرح هذا العدم بحد مسرف أعيش في عدم لا حدود له  
 ماد فعل ؟

الحائرة  
 بدهرة

\*\*\*

وسالك تدل على يقظه عقلية وفطنة نفسية وحساسية شديدة  
 وقد نصحته حدث عبر صراحت دامية وعقد وأرهاب  
 وقد نوصيت لي مفاتيح مشككت في بسك وبين  
 صاحب بسك حياء وهو من سرور حث مهيا مدع به الواحد فهو ليس  
 كثر من وحسن حريج حرجه كساده أنه كان برجل أثنى في  
 حياء، كن ما يسعى إليه هو أن يجر حثك كح حرجته ثم يتركك  
 كمن ما يسعى به بسك حياء هو هو هو الذي يعالين به  
 صروف ومناجيك أسفله بحث وراء بظماينة ومعاينة بوحده  
 يسعى بأسفسي كمن فست وهي بدوافع اني نصبت بك في سبيل  
 لعلاقات التي تورطت فيها علاقة بعد أخرى.

وقد آن الأوان لشخصيتك أن تتكامل وتتدخل حروجهما  
 وبه وبها، وإن بك أن ترفض هذه الوسائل المربضة ذات أقوى  
 ثم تسو من بكبر وحياتك كنها تنصارات على نفسك وعلى  
 وضع

فقطي علاقتك بالرجل ولا تتورطي في نه علاقه أخرى  
 . بمعنى لسونين اكبر وأنفي يقطع القطر وتذكرى ن  
 عند شعير حمل بوحى بأنونه مهديه ون لصدر اكبر على  
 عكس يجعل المرأه سدو كسيره

سفيدى بك سوف تتعلين على صعوت وسبكون لك في يوم  
 من الأيام شأن عظيم.

## نهاية القطة والكتكوتة

كان خمسة أولاد لأسرة فقيرة.. نائب رجل عمال كدح بيده  
وبرغم ذلك فقد بذل ذلك لأب المكافح الطيب كل جهده  
وربانا نحن الثلاثة لدكور في الجامعة حتى نخرج أكبرنا نطسب  
ولأخت الصغرى أدخلها المدرسة الثانوية والأخت الكبرى  
زوجها.. وكانت نتيجة هذا الكفاح المر والتضحية المستمرة  
مرض بأعصابه.. فأصبح يتهايج ويثور لأقل سبب.. ثم حاول  
يبحث العلاج في الموضوع بتصرفات تدور ما يرمى في  
مهد على لأقل فصل من عيون وهكذا سبى مرضه  
انبت إلى يد الأم الجاهلة.. وليس الأمر أمر الجهل وحده.. بل  
هو جهل وسيطرة وسوء إدارة وسوء تقدير وسوء تربية  
وكانت ضحية هذه السلطة الجديدة العيبة هي البنت الصغرى  
فقد احتضنتها الأم ودلتها.. كل ما تطلبه يجاب في الحال.. حتى  
لحدوه الككوتة.. وهي قطه.. يفعل وحده.. يفعل وهذه  
جعل الضرر مضاعفاً.. كل يومها تقضيه أمام المراة تسب  
شعرها وتستعرض نفسها بالفستان المحزق.. إنه القوام العزلى

.. وليس لأخليكى تجتنى شبان الحنة كلهم.. ياترى فين الرحالة  
سحر سوموا أقل من ألف جنيه ماأخذش مهر فيكى  
لحلاوة دى اتخلعت عشان العرييات والأناطاب والفيلات  
والخراير.. يا أرض احفظى ما عليكى.. حصوة في عين الى  
.. يصعق عمره عليكى

والبنت عينها فتحت.. بقت تخش الحمام تغيب فيه بالساعة  
ولاس.. ويطع من الحمام سحبل وصف قدم برانه ويضع  
وتحس على وسطها وصدرها.. وتتسمر في الشباك.. وتتصنطر في  
الرايحة والجاية.. وبغنى.. بلاش تبوسى في عبيه دى البوسة في  
العين تفرق ويقوم وتنام على حب في حب.. ومن سحر عيونك  
.. اسطبلها باح) وهى بعمر وسمر من صباح ولا يصق  
ويجده بالحصى وكنتكونى وممورى ونجر الرجل يصرح  
حيدها على هذه الخلاعة والام يصرح فيها ويمسك المسبب  
كل من يرفع صوته في القطه الككوتة وأبونا بعين وضع  
سمره في نسى وترك الدنيا للديان وأصبح رجلاً محطاً لا حول  
له ولا قوة.. والمصروف أعطاء للبنت والبيت تركه للبنت تفعل  
به ما تشاء.. والراجل معذوره عمل الى يقدر عليه وأهد حيله.  
والمصروف يجرى من ايد المسب لايد البنت.. واللبن  
.. وحده ورحلات خولون لبس الككوتة والككوتة  
يرجع من المدرسة ترمى الكتب على طول ذراعها وتتحرر  
وترقص عشرة بلدى، ومحت الشحر با وهيبة.. ياما كلنا يرتعال..

وترعش وسطها ولا كاريوكا في زمانها.. والأم تحسني حتى  
بواحدة.. وأنا حتحتن لكن حاعمل إيه.. حاضريها ولا حاضري  
أمي ولا حاضري نفسي بالرصاص  
وبعدين الحكاية زادت.

والبيت اللي كانت بترجع في مواعيد المدرسة بقت ترجع  
متأخرة بالساعة ولانين وكنت في البيت ونقطع لاه بجمع  
فيها. وأنت مالك يا ولد.. انجر خش جوه شوف شعنت دكر  
كنتين بدن ما تعمل راحل عيب.. صيب حاضري بحريه

والحكاية كل يوم بتزيد. ولبت بدت نسي مع اولاد  
الصايحين في الحقة.. كل يوم أشوقها مع واحد واحي بكم بطلع  
لأم تكذبي وتدافع ويقاوح وأحيث ما في الأمر في كنت أسهر  
أن هذه الأم تجد لذة داخلية كما شعرت أن ابنتها سحر راحلا  
وأنها أصبحت معشوقة الكل، وكأنها هي التي تقضى الإغجاب  
لا ابنتها.. (أمي بهذه المناسبة دميمة لم يقل لها أحد كلمه إغجاب  
في حياتها ولم يكن لها ضحية غير أبي الغليان وعيلتنا المنكوبة،  
وكنت أتصور أحيانا أنها لو كان باستطاعتها الحليب لاسها  
الرجال.. وجدست تتصنت إلى ما يدور بينها وبينهم من وراء  
الجدران.

كان ما يجري أمامي شيئا فظيحا.. كنت أمام أم مريضة وب  
انتهى.. وبنت سايبه، وكان أوان العلاج قد فات.

كنت وقتئذ بالبيكالوريوس بإحدى كليات جامعة القاهرة..  
عنى عشتت بين المذاكرة ومراقبة البنت.. والبنت كانت أيامها  
بعب الثانوية العامة، وبقت طول بعرض بصدر، والسمعة قدامها  
دور حد، وعرييات بتركن جنب باب المدرسة.. وتوصلها للبيت  
برو صبط ومرة كويتى، ومرة ولد مسيب ورب مظاهر النعمة  
بدت تبان.. قزايز بارقان القزازه بعشرة جنيه.. بلوزات مكتوب  
عليها مراكب من باريس وأظف دحده كسويات  
وسويات، فصبيحه بلسهه لمين.. وحايهم مين وشما بقى  
لنور خباب قدام بس

وأظهر أن كل هذه الحركات لم تكف العظة الكسوبة..  
فبدت في مصصة حديد.. كانت تنتظر حتى ننام كلنا، وتنسد  
حارجها، وكان لها في هذه الأثناء صديق سعودي.. وصديق أردنى..  
وصديق كويتى.. تصور.

وبدت ألاحظ حساب سريره طويته بين البنت والأم تدور  
فيها لو سوسه، وكالت البنت تبدولى سباحية متغيره مرتبكة ثم  
فهمت أن الأم تدبر حظه سريره بتروح بسها أى حواراه والسلام،  
ون اختيارها وقع على شاب غليان خحول وطيب.

وتقدم الغليان وتمت الجوازة.

وحدث ربنا.

وأشهد أنها أخلصت لزوجها مدة عام ثم بدأت تعود إلى

سناطها.. صديقها السعودي كان قد توفي في حادثة فيدنت مسي  
مع أبيه.. تصور.. راجل في سن جدها.. ورجل آخر من دين غير  
دينها تسافر له الاسكندرية كل أسبوع بحجة أنها ذاهبه لأحب  
ثم تبنت طبعاً عنده.. وثالث يدعو زوجها إلى الاوبرج وسمر  
لخيام وصحارى سیتی كل ليلة ليسهر معها طبعاً لا معه وسمر  
وغیره، وكلهم يشتركون في صفة واحدة.. أنهم أعمى سدهم  
فلوس وعربيات.. ليس الحب ما تجرى خلفه.. ولكن ابع  
الترفيهية.. الفسح والرقص والعربيات والسهرات والناس  
وأعجب ما في الأمر حبسا تأتي سيرة هذه العلاقات خبيثه  
أمام الأم، أشعر أنها تقرض أسنانها من اللذة.. وكأنها تعصا  
وتكاد تقول.. شايفين بنتی.. الرجاله يبتكفوا وراها ازای، وسمع  
عيناها وكان الحيوان داخلها يشفى جوعه ونهمه إلى شيء حبس

أما موقف بقية العائلة.. الأخت الكبرى المتزوجة نفس  
لأولادها وبناتها وتنعبد بنفسها عن هذه المشاكل ولاح الأكر  
الطبيب صبح سببی المفكر بعد ٠ روح لا يحاور ٠ يدخل  
في شيء وتخلص علاقه به إلى مجرد احتمالات والسلامات  
والترحيب الرئف لأخ لثاني بعض في حيرة وله وعرق، وقد  
ابتعد عما أخيراً في محاولة للهروب. أبي فقد، يهرده على أن  
يسوس نفسه وانهار تماماً.

أنا وقد تخرجت الآن وتوظفت أعيش أشلاء حيد احتر

مسي، واحتر أمي.. واحتر أختي.. واحتر الدنيا كلها.  
لا أعرف كيف اتصرف.

كيف أردع هذه الأخت الضالة وأعيدها إلى صوابها  
كيف أنقذ ما تبقى من الحياء؟  
بماذا تنصحنی؟

ج. محمد

\*\*\*

لقد فات وقت الردع.. ولم يتبق هناك حياء لتثقفه وسهل  
وحب التأديب من يديك.. لتقوم به الدنيا بنفسها.

أنا هي التي سوف تعطى لاحتك بدرس وسيكون درسا  
مررا فسيئا، وسيكون مقصدا أكر من أي نصيحة تفكر فيها.  
٠ حيوط المؤسسة قد تعمدت ولم يعد هناك مجال لإصلاح،  
وبعد أنها تسير بسرعة إلى نهايتها.

٠ احثك لم تسعر أبداً أن الاحترام والكرامة والسعة والسرف  
مكن أن تكون لها قيمة مادية.. ولكن في الحقيقة هي في النهاية  
سبب دنتها أنها دنت قيمة مادية أبهى من العربيات والألماطات  
٠ مدمر قد يكسب في لحظة واحدة ما أكسبه ثباتاً وثبات في  
كل عمرنا، ولكنه سوف يخسره في اللعبة لانه وفي اللعبة لثابه  
سوف يفترض ليلعب.. وفي اللعبة السادسة سوف يطلق على  
عنه الرصاص أو يدخل السجن.

ما أنت فكسب قليلاً كل يوم.. ولكن هذا القيل عسير  
 ويتراكم وتكسب معه أصدقاء وإخواناً.. وتكسب معه سمعة  
 ولتقدير وحسن السمعة.. وفي النهاية تصنع من كل هذا ربحاً  
 المادى وثروتك التى تشتري بها عريقة.. وهى عريقة حلال  
 .. لأحلاق هـ قيمة مادية يدفعها فبمده مؤخره تكسب كسبه  
 ما تكسب برحمن فيه يأتى ومعه وسائل إنفاقه ورياء ومعه  
 وسائل القضاء عليه أختك لا يفهمه هـ وتكسب سوف يفهم  
 قريباً.

أما أنت.. فتصيحى بك أن تفقد نفسك لا أختك ..  
 لموضوع .. ويدا كسب إقامتك فى البيت بمحبتك مطرد  
 بالإشاعات، فاترك البيت واستقل بحياتك، على أن تظل على  
 اتصال دائم وتعاطف ودود مع أهلك فى شيخوخته .. وأنت صحبه  
 أختك.. ولكن أباك ضحية الكل.. ضحية تفانيه فى تربيتك أنت  
 أيضاً.

تذكر أن كلا منا يحمل طائرته فى عنقه.

## مؤسسة البهايم المتحدة

سنى ٢٢ سنة، شامل أحمل مؤهلاً صاعياً متوسطاً وشتغل فى  
 حدى الشركات بأحر شهرى ١٦ حياً.

حداى ملخص فى عمل متواصل يبدأ فى الصباح حتى المساء  
 بساعة ساعة فقط فيها أفسى وبيع ساندويش هون، ثم  
 عاود لعمل حتى آخر الوردية ومن الشركة إلى البيت إلى  
 نقهى حب أعتب سرد على أفاصيص الحب والمعمرات التى  
 يحكمها زملاء الحى.. حتى منتصف الليل، فأذهب إلى فراشى،  
 ويكون آخر ما يدور فى حدى قبل نوم صور شباب الحى، كل  
 واحد فى أحسنه وحدة .. وأن أعتب على فراس مهجور على حمر  
 حرم لا حب لا أمل لا أعرف للمنه طعم ولا أسمع  
 عن اللذة إلا فى الروايات.

كان لابد أن فكر فى الزواج وأن أتطلع إلى الزواج، وبموارد  
 فضلة التى أحصل عنها لم تكن هناك أمل إلا إذا تفصل على  
 واحد من أهل الخير فى العيلة ودفع المهر.

اتجهت إلى أبى فرفض.. وحالى رفض.. وكل واحد اتجهت



إليه تحمهم في وجهي أو ضحكك وصرفني ساخرًا حتى لو حدث  
التي فكرت أن أخطبها، وكانت طالبة في سنة أولى بحمد الله  
رفعت، وقالت إنها لن تتزوج إلا بعد أن سم درسي

وضاقت الدنيا أمام وجهي وقررت أن أترك الأهل وسب  
وأبتعد عن الحى كله وأسكن وحدي.

واخترت مسكنًا قريبًا من عملي في حي إبراهيم وهو  
بيت تمكه أرملة في الخامسة والأربعين.

ولم أحاول أن أختلط بالوسط الجديد الذي انصب إليه ..  
كن التقى بالمرأة صاحبة البيت إلا يوم أول اسهر لأعطي  
الإيجار. ولكنها كانت الباذنة في مبادرتي بالكلام. وكنت عرض  
خدماتها في كل مناسبة.. وكنت تأخذ مني المصاح سظيف  
وحسبها كمن يعرض ما عندي من خمر وسكر وسائر كذا عندي  
بكل ما أحتاجه من عندها وترفض أن تأخذ مني. وكنت أحيانًا  
تدخل المطبخ لتعد لي غداثي وأحيانًا تدخل الحمام فتجد  
من ثيابي فتسرع في غسلها.. ويتواجدنا معًا في الحمام مع  
الكلفة والألمة كانت تعازلني بالغمزة واللمزة وبالكسمة حتى  
معنيان.

وبحلفت على العمود وسور الحرمان وأمره وصورة  
كأجل امرأة في الدنيا.

وما لبثت أن أصبحت عبدها وطوع بتانها ورهن

أحببتها بجنون.. وكنت أدللها كأنها طفلة.. هي العجوز  
بسمه ست ال ٤٥ حرف وعرفت في عبقها لأدى.

ولاول مرة كنت أصحو في الساعة لانيه عشرة ظهر لأحد  
عسى من دراعها وطبعًا أصحو من النوم أدم على رى

وبدأت أتغيب من عملي.

وتعددت مرات غيابي.. وأندرت مرتين بالفصل.

وصار حبي بالحكاية وقلت لها كفا به عني بعدى عني حليتي  
كن من. ولكنها عبت لي وهي تصحك ولا يهتم به السعل  
ساعت ده ابنى وبقى بيده سسك منه أن عندي قوس كثير.  
بحورى وده اسعدك وكلى في جمع برود ثلاث بيوت الى منك  
مرتب يوازي مرتبك في المصنع أربع مرات وزياده.. ومن يومها  
بدأت أفكر.

ولكن كيف أفكر، وهي لا تترك لي عقلًا أفكر به

والعرض مغر بيني وبينك.. والمنصب الحديد مش بطل..  
والحمد لله على المؤهلات.. صحيح هي بالنسبة لي عجوز  
تركوبة.. لكن هذه الحكاية أصبحت بحكم التعود لا ألحظها  
لا حبيم يذكرني بها الغرباء الذين يلاحظون علاقتنا.

وحين أسهر بالخيرة من أمر نفسي. كيف أبيع نفسي لمثل  
هذه علاقة الحيوانية ولكنى صعب جدًا

وطبيعاً لا أحد نكره برحة وكنسل أحلى من غسل  
ونصور عامس يستعمل بـ ١٦ حبه لم يعرف الحب ولا الجنس، و  
يدى متعة ولا أمل له في بروج عريه كنسل وكيف تكن  
يعول أسرة في الظروف الحالية بسة عشر حبه في سهر سنى  
به لازمة البطر.

وكيف أرفس نعمة جاءت تسعى إلى باب سى  
وهى عجوز دمية، ولكن في سواد الليل يسوى الحب  
ولدمامة وتشابه كل ساء الأرض  
أنا تعبت من التفكير.. ربحى وقول لى، نكورها أو  
ما نكورهاش.. عاوز كلام اقتنع به.. مش مواعظ.

عند الحميد

\*\*\*

لو أنك ذكرت لى في سطر واحد كلمة أن هناك ما حدث في  
هذه المرأة غير المسألة الحيوانية.. كلمة واحدة عن حبه  
شخصيتها أو روحها أو أخلاقها أو عملها؟

في أحسن العائلات يتزوج ابن العشرين ست لأربعين أو  
العكس ويحفظ لنا التاريخ حالات تعدت فيها السن بين لروح  
تفاوتاً كبيراً ونجح الزوج.. ولكن دائماً كان هناك سىء سر  
العلاقة الحيوانية هو الذى جعل الزواج رباطاً رقيقاً  
ولكنك لم تذكر لى خلة واحدة أحبتها في صاحب سىء

حيون لى فيها وقد تعارفت في الحماء. والمؤهلات سىء  
سوخشت على أساسها وهى مؤهلات مححلة جداً بشرك معك  
فبها خمار بل وسفوق عتيك

وون ما يشرى الروح دنتى هو العلاقة العيوب سىء لأنها تصبح  
مسره حدة ومكرره مح يودى إلى شمع ثم الملل ثم القشل انتام  
في بروج، إذا لم يكن في لائس ما يحب سوى هذه الحكاية لأنها  
تصبح حكاية انتهت

رب كلاكك عن صاحبك سىء الكركويه المعجور بدميمه  
سب بـ ٢٥ حرف فهى بـ سىء كريبه لولا ظروف حرملك  
ومراهمك.. لما نظرت إليها.

إن المسألة واضحة ولا تحتاج إلى تفكير.

بـ نعلقه سكي ذات دورى واسهت وتفكيرك في الروح  
لا يحدث بـ سىء من بوسها ولكن بـ عراء فلو سىء سىء  
عرض عمل ولكن عرض لبطله لى بعرمه عدك وبـ عراء  
شباعه وسفصل والسكسب من عرقها ومن بيوبها وهو الذى  
رسى سىء

وهو عرض غير مضمون.. فقد ترفدك من هذه الوكالة إذا  
حدث حمر عبرك بقوه ببوطعه، وهى لا بد واحدة هى أكثر  
الذين يسارعون إلى الكسل الذى هو أحلى من العسل.

والمصعب لن يكون مريحاً بالدرجة التى تتصورها.. قد يكون

مريحًا من الناحية المادية.. ولكن سوف يكون متعبًا من الناحية النفسية.

إحساسك بأن هناك امرأة اشترتك. إنك تعبس على ما هو وعرفها. وبك لا يمكنك سررك. يدى تلم عنه ولا كرسى يدى بعد عنه. ولا تحت سد فى بيتك. لا صرره هدمك كل شيء منك الست.

ولست هى اندر وأب نفر من

حبيبى صدقى و به بابه به الضمان فى بوضه

وبت عدى من عمر رده ومن عمر بمره. لايس ر حل بس

ثم لا ضمان إلا مزاج لست ورصاها.. يوم حار هدم حلالى نفسك فى الشارع ووراك صرة هدمك.

ومرأة جاوزت سن اليأس لن يكون لها أطفال حبيب

بوزك فى بوزها.

ساعتها حاتفكر أيام الشركة وحافخص أنها كات حبه و

حياتك بعرق جبينك أحمل وألذ من حياتك فى مؤسسه بيهته

المتحدة للى ربطت نفسك فيها زى الطور.

ده رأى.. وانت حر.

## ليلة الزفاف

.. صاب سنى ٢٥ سنة من سره ربهه سكس فى مديته  
لديه من سدى حبيب عمل فى إحدى مديح حكومه سعب  
فى سدى بربطه وما سب وحقق فيها بصولات عنه

كثيرًا ما تحدثت مع بعض أصدقائى حول الزواج ومشاكله  
وسببها. رجل فيه حبه بيه. لاوى حبيب يعمر الكيرون  
عن القياء بها وكانت هذه الأحاديث أرها فى حبابى وبتكبرى.  
وكبت ابتعد عن التفكير فى الزواج خشية الفضل الذى ألاقه فى  
ليلة الزفاف.

.. صاب سنى ٢٥ سنة من سره ربهه سكس فى مديته  
لديه من سدى حبيب عمل فى إحدى مديح حكومه سعب  
فى سدى بربطه وما سب وحقق فيها بصولات عنه

ونكن الحياه وسستها أقوى منا ومن شبيها كما تعلم.. واليكن  
سبب.. وبقت فمر ليله اربعناشر.. وأصبحت عيونها تسكلم..  
بعد العيون أقوى من لغة الوسواس.

وهكذا حدث المحظور.. ووافقت.. ولا أعرف كيف رقص  
ولكنه النصيب.

وظننت أعيش في رعب منذ قرأتنا الفاتحة.. وأحلم كل سنة  
حلمًا واحدًا لا يشعر به الناس يعلو على كل وروحاني في سبيل  
الرهبة وإن رحولتي تحدثني وأن وجهي يصيح في سواد  
الهاب. وظننت سوف في كتب يكتب وأنحر فهدى استطع  
وسجل معادير

ولكن المعاذير كانت إلى نهاية..  
ولم أجد ما أقوله.. وتم كتب الكتاب.

وجاءت ليلة الامتحان.

ومها أوتيت من قوة الوصف فلن أستطيع أن أصف لك  
عذاب.. والأحوال التي عشت فيها.  
كانت رؤية منظر العروس وقد أعدوها لي يدحج مفاصل  
ويشيع الرهبة في كيني.

سؤال واحد ظل يلح علي.

ماذا سأفعل إذ فشل

ماذا سأقول؟

وكيف أنصرف

هل أنتحر، أم أموت حياً أم أدوب من حساسي رهبة

وصف لي أحدهم وصفة بلدية حبوبًا ومرهبًا.. وشرابًا فيه  
بعض أعشاب مقوية.

ابتلعت الحبوب.. وجرعت الشراب وكان مرًا كالعقم.. لبست  
حدث في ربي أحد أسبح به موصوف لبحاله بنى أحسن من  
... فيه كلامًا مبروك بحلب بوفان ولحبه وتمع بربط  
كتب بحف رحف

ولو وصفوا لي بتر ذراعي لتواتني القدرة لترهب راصب  
ولفرط خوفي.. كانت لحظة اللقاء الحاسمة شيئًا كاهول  
... ي

وكانت عروسي في زفافها جميلة كالبدن.. وكان جماها عذابًا  
ردى ربك على أربك وكنت بطر بها حموه تنزل كالكرباح  
على وجهي فكس بصرى لي لأرض ولا أعوى على رقبته إلى  
وجهها.

ومرت الليلة كأسوأ ما تكون الليالي السوداء المشنومة..  
ومرت لي حوربه في حدان أسبح في عرقي وحمي وجهي في  
الجدار.

وصحمت منذ ذلك لسة ألا أكرر محاولة

ولاسمى لتعسى معادير ماء لئس طلبت من رئيسي في  
وضعه سبي ويرده لئلا حتى تحب هذا موقف وقصى النيل  
بعد من سلاء ونسبه

ومرت أيام فدية بالنسبة لى دهوراً وأجيداً ومروء من سنو  
والياس ولألم والدم والحسرة والخيرة أمام المسفيل ومعه  
وأشد ما كان يؤلمنى هو معرفتى ويقينى بأنى طبيعى و  
ولارتباكهما الجانى الحقيقى والسبب الخفى لمأسى  
وفوجئت بعد الأيام القليلة بأمرى تصدخنى فى موصوع  
بأن فقد صارحتها زوجتى بالحقيقة.

وبعد قليل لا بد أن ينتشر بكلام وتوسع دائرة شسجه وبعد  
جميع وأصبح مهزلة.

وشعرت أنى أموت من الهم والكمد.. ولكنى غالبت نفسى  
وطمأننت أسمى بأى سوف أحتق لها رثيها

وفاتحت صديقاً عزيزاً فى مصيقتى فصحى وكندى به مره  
لمرحلة وأنه الآن سعيد وموفق مع زوجته وله طفلان مسجع  
وعادوب محبونه وبأنى فرره نفسى فرغ نفسى ونسى  
وطبع فست مره حرى وحرق

وعشت فى تفكير أسود.. أتمنى من كوسى كوسى  
لمخرج الوحيد لياقى هو أن انتحر واستريح.

لموت هو راحتى.

وحدثت فى هذه الاثناء المفاجأة التى نزلت على كائناتى..  
قالت لى زوجتى ذات صبح انها حامل..

حامل؟؟

ومنى

وتظاهرت بالفرح الأبله.. والشك يشتعل فى أحشائى..  
وعينائى تلتفتان فى كل وجه دخل أو خرج من البيت.  
كل رجل ررب أصبح فى نظرى هو سدل الخائن لدى فعه.  
وكل بعيد أو قريب تردد علينا أصبح هو الأب الحقيقى لهذا  
الحسن غير الشرعى.

وهو لا شك يعرف ذلك وينظر إلى فى سخرية.

وتغيرت معاملتى لزوجتى فأصبحت أثور فى وجهها لأتفه  
وأسبب ونمى بو فوه من يومى فحده مسه وأصره ونمى  
أن تجهض ما فى أحشائها.

صعدت وأصرح روحى بسكوكى ولم اصارح أحد سوى  
لأنى أردت أن أضع الحقيقة كلها أمامك.

والآن ما رأيك.. هل أنتحر.. أم أطلقها وأخلص نفسى  
واحصلها.

وهل أنا مريض بالوهم.. أم محنون.. أم مخدوع؟

« .. »

\*\*\*

أحببتك بش حنى ندى بفكر فى فسه  
واحصاه هو ابن شرعى.. وأنه منك. وبك نود ولى الحصى



يمكن أن يحدث من الخارج.. وأن هذه الحادثة لها سوابق طيبة  
كثيرة.

وأن مشكلتك هي أصلاً مشكلتك مع نفسك.  
وأنت أخطأت التصرف من البداية.

ومن العيوب الشائعة في بدنا.. التقليد المعارف عنه سحر  
ليلة الدخلة، وهذا يجعل منها ليلة امتحان ينتظر سحب جميع  
لأطراف ويؤدي إلى توترات نفسية شديدة عند العروس، وهي  
توترت قد تؤدي إلى الفشل بالرغم من القدرة الطبيعية عند  
الزواج.

وما يحدث هو نتيجة الخوف عادة كما يهرب دم النملة ويهرب  
لأجوبة من دماغه ساعة جلوسه أمام ورقة الأجوبة في لحظة  
الفاصلة.

وعلاج هذه المضاعفات السيئة يكون بالإفلاع عن بدنه  
بدخلة.. واعتبارها ليلة غير محددة الميعاد.. فبعد كتب يكتب  
تصبح الزوجة من حق الزوج على أن تكون المعاشرة الزوجية  
رهنًا بظروفها.. وهذا يخالف الزوج زوجته بدون مشروع مسبق  
ونية سابقة عند الزوجة أو الزوج بعمل شيء.. وهذا يولد خوف  
بروال الترقب والانتظار.. ويعتبر الاثنان الليالي الأولى محزنة  
محاولات لرفع الكلفة.. وهي محاولات سوف تنسم يصعب

بسرعة ويكون لوسسه سدرجته نهضة خو في لهبه بروح  
من الود الكافي.

أما بقايد لينة لدخلة.. ونظر الأقرب المبدل لموت بدم  
مكروه على لباب وتوتر أعصاب الروح ورعب بزوجة، فإن  
كل هذا ينتهي إلى حالة من الوحشية والقسوة هي أشبه  
بأعصاب مبرصى وهذا يؤدي بدوره إلى تعقد بروحه  
طول حياتها من العلاقات الزوجية.

كان هذا بكلام حصص ما يجب أن يكون وما يجب أن يحدث  
أما في مشكلتك وبعد أن حدث ما حدث.. فاعتقادي أنك  
مكنت أن تسبح في أن تكون روحاً موهبة هذا بشرط أن  
تفرح من دهن حكيمه الحمل غير السريع والحبيب المرغوم  
وتتصرف كأمين ناس، وتعالج خوفك بمعرفة طبيب نفسي.  
وبعد هذا تبدأ حديث بروحيه من (أ ب) الصدفه إلى الحب  
و علاقه لكمنه في سدرج طبيعي حال من المعجل واسوتر  
والعصبية.

صحوت ذات ليلة على صراخ الأطفال.. وتنفذت أمهم فلم  
أجد سألني نفسي أس يمكن أن تكون قد ذهب في هذه  
الساعة المتأخرة من الليل، ولم أجد جواباً.

جلست مع الأطفال ألاعبهم بالرغم من تعبى ومرضى حتى  
بلغت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، حينها سمعت صوت  
عربة تقف أمام الباب وصوت رجل يقول.. باى باى.. مع  
سلامة يا سرى، والدك يفتح ويدخل الهدم تترجع وبعبى ور نحد  
الخمر تفوح منها.

سألها كمت من يهدم؟

ردت على في تبجح: إنت مالك.. إنت جاي هنا شاويش على.  
مش محمد ربنا إني مستحملك ع البلاوى إالى عندك.  
نظراً للبلاوى إالى عندى سكت.

ولكن المضانح تكررت.

كل سنة تخرج الهدم بالليل ليعود في فجر، وتوصلها  
كاديلاك.. أو شيفروليه.. أو فيات ١١٠٠ حسب التساهيل.  
وفي كل مرة يدخل في رفة من المصحات المحمورة وقد  
صحت وهي لعت أحداً وأنت حى هذا عسل بحسن دمي  
أنا حرة حد الملامه بنوعك وتفصل أنت كل سنة حاضن  
محضر.. أنت كل ليلة حاتقعد لى زى قرد قطع.. أنا مش عاوزة  
يكدر.. إالى مش عاجبه عيشتنا يورينا عرض أكتافه.

## باى باى يا شيرى

سنى ٦٣ عاماً.. بلغت سن المعاش منذ سنوات ورويت  
زوجتى وتناوبت على العلل والأمراض من سكر إلى ضغط ده إلى  
تصلب شرايين.. هذا بالإضافة إلى وحدة وشيخوخة وطفه  
شعرت بالعزلة والغربة ونعاسة السن.

اقترحت ابنتى أن أعيش معها.. وشجعنى على هذا الاقتراح  
أنها تسكن بمفردها وأن زوجها يعمل أغلب شهور السنة في  
خارج.

رحبت بي وأكرمتني فوق ما كنت أتصور.. لكن سرعان  
ما ظهر لى سبب هذا الإكرام.. فإذا به إكرام مثل إكرام البشر  
طعمه لناخذ منه اللبن ولزبد.. كانت تقلد المرحومة أمها.. ما  
فتأخذ المعاش أول لسه في بطير البقيمت بي تقدمها إالى  
ما أحتاحه من دخان وشاي وقهوة فهي كماليات لا لروم لها  
وبحسن أن أكف عنها.. وإذا كان عاجبك.

عجبتى.. وصبرت عسى أن يأتى الفرج.  
وأخيراً جاء الفرج.. وباليته ما جاء.

وأخيراً حدثت الكارثة.

ظهرت عليها أعراض الحمل.

ماذا تقول لزوجها.. وقد سافر من شهر.

كنت أقلق طول الليل لا يأتي نوم بسبب فتسحبها وكنت  
تنام في غرفة بحوري لا يسمعها شيء، وفي الصباح أرى بها بوجها  
لصديق يقول لي إنها سوف تعيب بلاءه آدم وبن علي.. أعمى  
لأطفال حتى تتخلص من هذه الداهية.. وتشير إلى بطنها

أشرفت على الموت بسبب الإجهاض.. وكان يخيل إليّ وهي  
في محضها أنها باب رب الله.. وهي عاهدته ألا ترحع إلى سيرها

ولكنها ما كادت تتماثل للشفاء حتى عادت إلى سب  
تبعها وصفقتها واستهتارها.. وسهرها كل ليلة.. وعودها  
محمورة تترنج.

وأنا أعيش الآن في حيرة وتعاسة لا حد لها.

ماذا يكون موقفى من الزوج إذا عرف مصائبها.. بأى وجه  
نظر إليه.. علماً بأنه يعرف عني أنى مستقيم متدين أقيم القرص  
فرضه.. يشئت تماماً ونفدت جميع حيل.

لم يفع معها توجيه ولا نصح ولا إرشاد ولا تهديد.

أخشى أن أخبر زوجها فيطلقها ويشرد الأولاد.. وما ذنبها

وطبعاً لو طلقت فسوف تنمادى في سيرها.. وهذا انعكس  
فأفسدها من حيث أريد أن أصلحها.

كمال أنسى

\*\*\*

واضح أنك لا تستطيع أن تفعل شيئاً.

قد فات الوقت الذى كنت تستطيع فيه أن تفعل شيئاً كان  
قد منك وهي طعنة من سنها على إحساس بالكرمه  
وتربيتها على احترام جسدها

ولكن الآن.. وهذه نتيجة تربيتك

وبعد أن أصبحت أما وربة بيت وزوجة.. لها رجل مسئول  
عنها.. انتهى دورك.

الحل الوحيد أن تترك البيت وتقيم وحدك.. ولا شك أن  
سكر والصعظ وصلب السربين أرحم من مطر هدم وهي  
تنزل كل يوم من عربة.. وبأى باى.. يا شيرى.. مع السلامة.  
إلى آخر المظر الى ينقط.

وردت سعرت في وحدتك بالخروج.. فهذا أصعب لإيمان فيجب  
أن تحزن، فهي صعب يديك في النهاية.

ومن العدالة أن تتعذب وتحزن ما دامت صناعة يديك بهذا  
السوء.

وهكذا مسح الخطية وسهى عهدي بالحب ولسعاده لأكون  
بعد ذلك زوجة لأول من تقدم لى.

رجل فاسد الأخلاق رعا بسبب البيئة التى يحثك بها فى عمله  
«لكن وأنا مالى».

بغيل «جلدة» يتشاجر معى لكى نسير مسافة لا تقل عن  
حمه كيلو مراب ليوفر تذكيرين أوبوس «ويحدث هذا فى أوم  
الخطبة وشهر العسل».

أسلوبه فى الكلام مكشوف وجارح وغير مهذب.. وردوده  
حاده

ولولا الطفلان الملاكين اليريشان اللذان أنجبتها منه  
ما حملت احياء معه ساعة وحده حاول إصلاحه وأحطته  
بأمر عايد والحيل والاهتمام وبكده كان يصدى وكأى ارتكب حرمته  
ضده.

ول أعطى الله طفلى لأول وحدث كل طمعى من الحب  
والحنان تتحول لا شعورياً من الأب إلى ابنه.

وكنيت أعجب كيف لا يحرك الطفل قلبه وعاطفته.. أهو  
متحجر العاطفة إلى هذا الحد.. هل تزوجت صناً؟!

وأخر المصائب منذ سنتين.. خاني مع إحدى الجارات ثم مع  
فرد واحد.. وفى أماكن عامه تصور  
وحشته فى ذلك أى أهله وأشعل عه

## خianat مزدوجة

أنا شابة متزوجة من عشر سنوات.. جميلة بدون حرور  
وحوى حادى الكافية رى ما يقولوا.. وسوف تعرف التفاصيل  
فيها بعد.. المهم دعنى أقدم لك صورة تساعدك على فهمى عسر  
تقولى كمتين أحطهم حلقة فى ودانى.

تصور مثلاً أن من تكلمك بهذه اللهجة الاستفزازية وهذه  
اللغة العربية السكلاس هي خريجة مدارس الراهبات ومفقه  
ثقافة رفيعة.. تسمع الموسيقى.. وتتقن اللغات.. وتهوى الرسم وه  
لوحات يقول عنها البعض إن فيها فن.

نهايته.. أختصر وأقول إنه كنت لى قصة حب فصره وبر  
حبيبى تقدم لخطبتي.. ولكن خطبتنا ما لبثت أن فست بسبب  
مرض حطبيى بأعصابه.

وقد كنت متمسكة به لآخر لحظة.. لكن أهلى صعطوا على  
لأتركه وظلوا يطاردوننى بكلامهم.. كيف تعيشين حاتك مع  
محور إيه قد يشفى ولكن سوف يعاوده حموه قد يحبك  
وأنت فى المراض قد سحر ويحب منسه قد سرك فى رقك  
أطفا معديه منه

اشغل عنه بأولاده وبيته.. هل هي جريمة؟؟

ويبدو أن ما تعلمت من واجبات الأمومة كان شيئاً غير  
معترف به في قاموسه.. فالزوجة رفيقة فراش أولاً، قبل أن تكون  
أمًا، وست بيت.

وصبرت.. وصبرت.. واشتكى منى صبرى - ثم يتسبب  
بذات فعل مشه

سوف يكون مراد بلا مبدئى أغرى ما بصوف يسهل  
ولكنك لم تجرب أن تكون امرأة وتعيش مع رجل لا يحسن  
كان لابد أن أفعل أى شيء.. لاحتل حياتى.

فى غير مقتنعه ما أفعل ولكى أموت من سأس ما فى عدد  
لمستحرين. وحياة البيت تحولت إلى إهانة وضرب وسب وفصاح  
أمام الناس.

ومتنفسى الوحيد هو تلك العاطفة التى بدأت تنمو بينى وبين  
مدرس النعمة المدرسة الذى يدرس لأولادى

وهى علاقه بعمك ما رالت بريته ولكى لا أحمى عيبك  
ما يطوف بعقلي.. فقد أصبحت لا أعاباً بشيء وكل الكلمات  
لطمانه كالأخلاق والشرف أصبحت غير ذات موضوع فى  
نظري.

أنا أعيش فى جحيم.. ولا أعرف لنفسى مخرجاً.

الطلاق يرفضه.. والحياة بالمعروف مستحيلة  
ماذا أفعل؟

القارئة المعذبة  
« . . . »

\*\*\*

إن الانتقام لا يمكن أن يكون حلاً..

أنت كمن عضها الكلب فأسرعت خلفه لتعضه.. وبذلك  
تجسرت وأصبحت كلباً منه وسعطت حبيبها ومررت به ودعوها  
وحدثت بحوثك أنت بحوثى روحك من يعودت حتى فى أن  
ترفعى عيك فى عيبه.. وأكثر من هذا سوف تسفطين فى عين عشمك  
ندى أعطيت له نفسك كروحته حائه ولو أنه لن يوحىك  
بهذا.. ولكنها الحقيقة سوف تظل من عينيه، وسوف تدمر  
معدن حسنة حسنة على طول الخط وتخربب يؤدى إلى  
مريد من التخريب.. إلى مزيد من الدمار، وفى النهاية تظهر  
حقيقته فلا شيء يمكن أخفاؤه وتفقدن آخر قلعة لك.. أولادك.  
أنت تهدمين نفسك باسم البحث عن حل.

عيشى كما عشت العشر سنوات «كنت فى طول السنين  
دى».

أطلبى الطلاق بالحكمة.

أما غير ذلك فهو نذاله.



## اللص الشريف

إني أشعر بالخجل وأنا أروي لك ما أرويه.. ولكنها منك  
أعيتني وهي توشك أن تنتهي بي إلى الدمار ولا مهرب من  
أحكي لك كل شيء بكل صراحة.

أنا شاب عمري ثلاثون عامًا.. للأسف حاصل على  
الليسانس من إحدى الكليات.. أقول للأسف لما ستعرفه عني  
فيما بعد.

وسب فقط حامعاً ولكي مذهب أيضاً فمر بهم كل ما يقع  
بحت يدي وأسفل وطبقه محرمه من عائلته كبيرة ونعس بمفردي  
في القاهرة بعيداً عن أهل المقيمين في الإسكندرية.

وإن جاز لي أن امتدح نفسي فأنا كريم إلى حد أسفه  
متسامح وتعطف مع الناس بسرع طيب القلب أتمتع سمعة  
حسنة إلا أنني لا أستحق شيئاً من هذه السمعة الحسنة. فأنا  
باختصار لص.. لص محترف ومع سبق الإصرار والتدبير والتشكيك  
دنياً ولكي أعبر نفسي لصاً سرناً.

وقصتي مع السرفة تبدأ من لصع فقد كنت وأنا ندمد أهوى

سرقة الأقلام من زملائي وكنت إذا ما ذهبت لشراء شيء من  
البيعان أعاطفه وأدعي كدياً أني أعطيته البصود

وكبرت.. وكبرت معي هذه العادة.. وفي الجامعة كنت أسرق  
الكسب من المكتبة ويقدر الإمكان لا أشتري أي كتاب.

إلى أن تخرجت منذ ثلاثة أعوام ونصف.. والآن أنا اعتبر  
نفسى مرصفاً.. سرقة صبح.. سمي سرقة دة.. و  
صبح أن يكون اللصوص أمثالي مرصفاً.

كعدد بقصص مصري محرم حد وسب وكلي سعر  
من مصر في سوء حري بعد كل بعد من جوده و  
مدرسة النساء.. فأنا أدخل المطاعم الفاخرة وأكل وأصرف دون  
... مع حساب.. وأدخل المحلات الراقية وأدخل البائع واضع  
... في جيبي أو في حقيبتي التي لا تفارق يدي.. قد لا أسرق  
شيئاً أنا أحتاج إليه.. بل إني كثيراً ما أسرق أشياء لأهديها  
لأصدقائي من ما هو ذهبي و حمار سرقة نسوة لا أعرف  
كنها إلا في المنزل.

أهوى الزحام في المحلات وأدخل قاصداً أن أسرق شيئاً.  
وأحياناً يكون ذهبي مصري عديم عن فكره لسرقه، ولكن  
عمره لا شعوره بعد يدي بتدري نسوة سقطه في حسي في  
عقلة من البائع.

... حريء إلى بعد الحدود ورتد فحيم لأمكن

ومع هذا فقد حدث لي أن ضبطت متلبساً وأخذت بحسى من  
الضرب والأفلام والشلالات، ولكن لحسن الحظ انتهى الموضوع  
بهذه العدة، ثم تركني صاحب المطعم والجرسونات لأعود إلى  
بيتي.

وبومها رجعت وأنا أحمد الله أن المسألة لم تتطور إلى مؤنس  
وأن أحدا من معارفى أو أصدقائى لم يرن فى هذا الموقف  
كم يلد لي أن أحصل على أى شيء خطئا بعد أن كنت  
لأشترى عبية سجائر أو لأتكم فى التليفون وأعدل أصحاب  
لأكسك وسقط قطعه من حوى أو النبال فأصعب فى حصى  
لا أدفع أبداً ثمن تذكرة أتوبيس.

بل إنى كنت أحياناً أدخل دور السينما الدرجة الأولى بدون  
تذكرة، وتعرضت مرة للحرج بأن جاء صاحب المتعد ومعه  
لمحتص الذى سألني عن المذكور فم أرتبك وفيت له مع يميل  
الذى ذهب إلى التواليت ثم انصرفت دون أن يشعرى أحد  
ومواقف كثيرة.. كثيرة.. أقص لك منها هذا الموقف: كنت  
مرة فى القطار المتجه إلى الإسكندرية وفى أحد دواوين الدرجة  
الأولى وليس معى فى الديوان إلا غفاة وأخذنا سجدت أطراف  
لحديث دون أن يعرف أحدنا الآخر.. وقرب طبطا أعصب  
لفده عسها وأخذنا سبه من اليوم وفيت بحسى إلى استطع  
أن أحد حبيبها وأمر فى طبط وفى فل من نصف ذهبت كنت

نقد افكره وكنت أقصر من بقطر قبل طبط بحسى وسوف  
مدهش إذا عرفت أنى أهديت كل ملابسى وهى تساوى أكثر من  
بلاساته حيه إلى فتاه سافطه كنت بتردد على ولم يكن طمع  
أبداً فى أن تملك قطعة واحدة منها.

عدى من الأفلام ورحاجت نعطر و سطرت و كرافت  
ولديس، ولأحرمة و سرابات و بولاعات، بل وأحمره  
نر برسور ما مكى نصح محل حردوى ككب بظش، دفع فيها  
مبها هده، سر المدفع عبر البعده كالأكل ولسرت محار فى  
المطاعم والبارات.

ولا تتصور ر كلاماً تفوته سيحعلنى افدع عن عدوى هذه،  
رفى سميت عدة محاور وكى فى حقيقه مرص وس يكون  
تلامب أسد وفد من بضر ندى بعرصت له فى أكثر من  
موقف.

وهذا فى زبد كلاماً خلاف نصح فى كى فبت بى لص  
شريف.. كما انى أسرق بعوافز لا إراديه.. أرى يدى تمتد من  
تلقاء نفسها فتلطش كل ما تراه.

بقى أن تعرف أنى إذا تحدثت فى الدين فأنا أبهر السامعين  
كما أنى أعرف الله حق المعرفة.

وهو بى لا بكرمى وسر على ودنى أطمع فى كرمه وسره  
ولكن ما دفعنى للكتابة إليك هو الخوف.

لخوف من أن يهوى في لنحسبه.. وحينئذ لن أحسر  
سمعى وحسب وإني سوف أنسب لأهلى في عذر أمدى  
وسوف تتمزق الصورة التي كونوها لأنفسهم عنى.  
فبالله ما هي الوسيلة التي أعالج بها نفسى.  
أنا أحمك مسئولية صياغ مستقبلى إذا لم تسعنى بحل ذلك  
لأجر عند الله.

اللص الشريف

ع. م

\*\*\*

ولا أنا أريد أن أعرف من أين لك بأسرف المرعوء.. وبأى  
مناسبه نسبت على نفسك لقب نص لسرف  
نصى بعدم من الدريح والروايات أن نصى لسرف هو  
الذى يأخذ من الأعياء ويعطى الفقراء، ولا يهوى لنفسه منى في  
حييه، وهذا يسمى نفسه نصاً سريفاً لأنه محرد وسطه خير  
لا يعمل لمصاحته، وكل ما يعينه أنه ميكيفيللى احذر بعباده  
شريفه وسنة عار شريفه، أما سادتك فبك نسرق وما كل وكل  
ما تمتد إليه يدك إلى فمك وبطنك وحبك وما يريد عن حاجتك  
تورعه على المسافط ويس على سجادى السدد ريب. ثم  
نص تفعل كل هذا بدون دواعى من جوع أو حاجة، وحكمة  
لسرقة اللاشعورية اللا إرادة والتي بدون تدبير ويلون تفكر

هي تيكيشة. بدليل ما رويته من سرقتك لزملة القطار، وكيف  
أبك فكرت وديرت ونفذت كل شيء في نصف دقيقة

سرفه ليست عملاً فيولوجياً بلقائياً مثل البص أو ذق  
الغيب لبقول لنا إنها تحدث تدنياً وبلا شعور وبها هي عملية  
معقدة تسترك فيها المد والدكاء والتدبير والخيال والإرادة. وبحسب  
ن نفهم تماماً أنك حر منى أصل عدم السرف تماماً

وبالطبع لن يكون كلامى أسد عبك من لأفلام نى طوردت  
ب كاتكلااب التي تسرق معظم من دك كن الخراريس فقد أحدث  
كفايتك ولم ترتدع

وهم يقولون في علم النفس إن مثل هذه الحالة التي يشكو منها  
ممكن أن تسبب بسبب عقده في التطويه، ويمكن أن يكون هو دواع  
وخواهر في العقل الباطن

وسوف أكون حسن نظر وأقول لك أذهب إلى طبيب نفسي  
وحلل نفسك

والخسفة أن نصف ما ندعيه عدم النفس هو بيكيش أمرىكى،  
والحرامى هو حرامى وهو يسرق بعين مفتوحة ويس بالتشويم  
نفسطيسى ولكنها موصة القرن العسرين أن يصل الفيل  
وشور عدى حور بصل، وسرق السارق ونقول عدى حور  
سرفه، وقد جاء فرويد ليعطى لبرى والقاتل وللص ميررب  
عسمة وجهة. وقد تحسرت لأن هذه موصة الفرويدية وأصبح

كثير من مسلمات فرويد مشكوكاً فيها وأصبحنا نناقش هذا  
لتصور العلمي لدى يستهين بالعقل الواعي ويضع الإنسان  
بعقله لوعى وارדתه الواعية في رتبة الحوافز الباطنية الدفينة وفي  
يد ذلك الشيخ الخفي لدى اسمه العقل الباطن يفعل ما يفعل.  
ثم يقول هي حوافز باطنية وعقدة وكومبلكس.

ولكني سوف أكون طيباً جداً.. وأقول كما يقول أولاد السيد.  
حسنا مع بكرب محمد باب لدار وسوف أعطيك مرصه وعطى  
فرويد فرصتين.. وأقول لك اذهب إلى طبيب نفسي، وإن أردت  
فطبيبين ليسبحرحا بعقدته لمرعومه وبخلاف لسموكة لداطنة لى  
بدفعت لى سرفه لسررب ولاعلام لأمرىكى وندى بك.  
فإذا لم يتم الشفاء على يد فرويد وحزبه فهو سيتم حتماً على يد  
بوليس السيدة ولأسفدت والتخشية

وفي التخشية سوف تفيق عما ودى ربابه جهه لدين  
هم عسكر المباحث وحفراء الداورية وسوف تعلم تماماً أن الله  
حق وأنه يهمل ولا يهمل.

## خمس دقائق

أشعر أن الله وورق والأندط مكتوبة كنه حو حر وفعه  
ولور من لافعل لا نستطيع أن أظهر ما ندأ على حقيقى  
كبت أحب أن أرفع لكشفه ونربر معك بكل ما فى نفسى.  
وكنى لا أحد ديك ندى إلا فى الكتب وفى الصفحات ووراء  
سطور. ولا مفر إحد من أن أحلس إلى الورق أحول أن أحادثه  
بما فى نفسى لعله يحمل إليك شيئاً من حيرتى وعداى.

أفتد عندى حوالى ١٩ سنة، فى الثانوية العامة.. مشهورة  
بى سبور نزل البحر، وألبس المينى جيب وأخالط الأولاد  
ونصبيين من صغرى وفى سيب يعطوسى الحربه لأفعل  
ما ريد ولكن أنه لم يحدث أن خرج مره عن الحدود أصلى  
بانتظام ولا يفوتنى فرض، وأراقب الله فى كل أفعالى.

كان البنات زميلاتي يتحدثن عن مغامراتهن مع الأولاد..  
وفى أن لأعطهن وأطن نكنه فى خمس حتى نزل لى النور دون  
حدوى

وأعود إلى البيت.. وفي الليل ومع الوحدة تقيمظ نفسي  
لتجاذبي الحديث.

هل أنا موضة قديمة؟.. هل أنا من محلفات عصر انتهى؟  
لماذا أبدو دائماً غريبة بين زميلاتي؟

هل مفروض أن يكون لكل بنت ولد يتفرد بها؟  
ألا تسمى الحياة حياة بدون هذه الأفعال.. هل العفة والشرف  
كميات عفى عليها الدهر؟

هن محصيات أمام شبابي وصداي ونصيح في المواعظ ثم أسمع في  
المسكن وأعيش في الحسرة لأن لم أسمع بها كما يجب أن يفعل  
كل البنات.

أصارحك أن نفسي تراودني بما يفعل هؤلاء البنات وأتو  
لو فعلت مثلهن.. وكففت عن هذه المحاصرات المحسنة ولكنها  
مجرد مدى

أتمنى ولا أقدر.. شيء في نفسي يمنعني.  
وأعيش في تعفف واستقامة وطهارة.. ولكن الملل يعملي  
أرهمه زهقانة من نفسي ومن عيشتي.

لا تقل لي عيشي على كيمك وافعلي كما تفعل زميلاتك البنات  
فأنا لا أقدر، ولا تقل لي استمرري على مثالباتك واستقامتك

فأنا رهن، ولا يحطني بلعه درس. كلمي بلعة عصر القمر  
الصناعي والذره.

واقعني بالشئ الذي اسمه الفضيلة.

٢٠٠٤

الإبراهيمية - الإسكندرية

\*\*\*

س أكلتك بعدة يدين وأكر من هد سوف وافق معك  
إشباع الشهوة ربما كان لذيقاً لمدة خمس دقائق.

ولكن الحياء سبب نذ هذه يدونو الخمس ولو كان اهتمام  
إسار هو هذه السعة واحدة، يظل فرداً يقهر على سحر أو  
همه تسرح في الحفل وقد اخترع الكهرباء والتبريد  
والصاروخ.. ولما عرف كيف يصعد إلى القمر.

إن سياسة الإنسان تبدأ من لحظة بي يصبط فيها شهوته  
ويتحكم فيها فيقودها بدلاً من أن تقوده.

وحصوع الإنسان لصرح أعضائه ليس حربه ولا محاربه،  
وإنما عبودية وذل وانسحاق ليس بعده انسحاق.

وصبط الإنسان شهوته وتأجيل مساعها لحن مغرور على  
شريك حياة وبيت بعمره الحب.. هذا التنظيم هو طريق الحرية  
نصحح، طريق السلامه تبدأ كما هو الحار في نظام المرور يدي  
محار لكريات حذف العلامات الحمراء فيصم يديك سلامه



وسرعته سر سر جميع به طريق لإفلات من قصه عبوديت  
الحيوانه وتكريس لخدمته لخدمه وخدمه ولأهداف إنسانيه  
للتعدده.

وواضح جدًا أن معاكسات الشوارع والتردد على الشقق  
ليست هي الوسائل التي يتم بها الحب ليؤدي إلى الزواج  
ولا سن المراهقة هي السن التي تؤمن فيها العواطف على  
الاختيار الواعي السليم لشريك العمر.

ولا مفر من أن تكون مرحلة المراهقة هي مرحلة صراع..  
لأنه من خلال هذا الصراع والمعاليه نمو إرادته وتكون  
شخصيه ويعرف الإنسان من الحيوان. ويصعد الإنسان  
لنمر ليبحث ويستكشف.

وبنت الـ ١٩ التي تتسلل إلى شقة مع صاحبها بدلا من  
يذهب إلى المدرسه، هي في الحقيقة لا يدرس فيها. وهي مجرد  
في دجتها هو لدى يدرس الحياه، لقد هبطت بنفسه إلى مجرد  
أداة وقده للحرية ولاختيار في يد القرد الهائج بداخلها،  
وتحولت إلى خدمته وتلبية رغباته.

بن الشرف ليس مجرد أوامر ونواه، إنه العيد الذي يصعب على  
مخالب الحيوان بداخلنا لتعيش حياة أكثر إنسانية، إنه قيد فيه  
حريقنا ونحررتنا.

لقد قمت هذا في اعترافات سابقة أكثر من مرة وهأنذا أعود

فأقوله وأقوله.. ولو أنك سرت في طريق صاحبائك البنات  
فسوف تصلني بعد شهور اعترافات من نوع آخر تبدأ بالبكاء،  
و صراح. وكيف الطريق إلى الخلاص «لقد طهر لروح  
المناسب ولكن بعد قوات الأوان».

«أنا روحه سعيدة ولكن ماضي مطردني، هناك من يملك  
صور وخطابات عن علاقة قديمه وهو يهدني برسائله لروحي»  
«لقد مرلت إلى نهاية عصره فقد أحببت من لا أستطيع أن  
أتزوجه.. وتزوجت من لا أستطيع أن أحبه».

«اكتشف بنى طريق الصدقة أن أباه ليس هو أبوه الحقيقي»  
وهكذا أنته القدرته العظمه مع من لا يبرهميه بالإسكندرية  
سوف تكسب بعد قوت الأوان أن مسرف كمنه حقيقة د  
مدلول ونسب موصه قديمه وأن هو عد الأخلاق لم توضع بدس  
عينا.. وأن أوامر الدين لها حكمتها، وأن متعة لحظات لا تستحق  
كل هذا، النوس وأن في الحية الاف امتع ككر بقية وككر عمقا،  
كمعة بعلم ومنعه انفس ومعة بصدق مع لنفس، وأن الحية  
ليست كلها ذلك المتر في مترين الذي اسمه الفراش.

## لماذا نعيش ؟

مده سبوت كنت نظري إلى الحدا نظره كنها حب وتصور  
كنت أحب عملي.. كنت أحب زملائي.. أصدقائي.. إخوي.  
إخوي أبي أمي وكل ماله صله بالحياة حولي الطبيعة في  
جميع صورها. ربيع والخريف وشتاء حتى سقوط الأوراق  
وعري سحر وهطول المطر ودوي الرعد حتى تصحري  
القدحلة.. ليل المدهم.. والبحر الهادر.

كنت كلما التقيت بإنسان تضاعف حبي للحياة.

كنت أرى الجمال في كل شيء. أرى الطبيعة في كل مس.  
والصفاء في كل وجه.. والسعادة في كل خطوة أخطوها.  
كنت ناجحاً سعيداً أتدفق أملاً وشباباً وطموحاً حتى حدثت  
المأساة.

سقطت مريضاً وأنا في قمة نجاحي. ودخلت المصحة مصدوراً

على شفا موت

وحاء شقيقي لزيارتي في المصحة فأصيب في حادث سيارة  
ووصعت ساقه في الحبس.

وفي نفس الأسبوع سقط الأسانسير عندما كان أحي الثاني  
يقوم بإصلاحه بالدور السادس بجني القصر العتي الجديد.

وفي نفس الشهر كان حالي مسحاً إلى الغربة لحضور فرح  
فأصيب في حادث تصادم وبترت ساقه.. ودخل زوج شقيقي  
المسمى لسحري عملية جراحية لحاله برلاي عسروني. فحدث  
خطأ بالعملة أدى إلى عجز كلي عن الحركة وانتهى به إلى حالة.  
سبل لا علاج لها

ولان أنا في طريقى للشفاء من داء الصدر.

ولكن في طريقى إلى مرض أسع نف مرة من داء الصدر  
لقد قدمت قدرتي على الاستم واستودت الدنيا في وجهي واصطلم  
كل شيء أراه بلون حزين يائس.  
كهرب الدب.

لم أعد أرى مدم عيني إلا العجزة والمشولين وذوي العاهات.  
لم أعد ألقى في محط الأسرة إلا بالكسح والأعرج وبتور  
الساق.

لم أعد أسمع إلا الأنين..

ولم أعد اسمي إلا بعبارات المعربة والمواساة

أفكر في المحرر والسفر والهروب إلى أي مكان.

ولكن أي مكان في هذه الدنيا البغضة يخلو من العذاب  
والأين.

الغدر والاعتقال والألم يترصد في كل ركن فيها.  
ووراء هذه البحار الممتدة - هناك مالا عن رأت ومالا أن  
سمعت من صنوف الألم والعذاب.

لموت أمد

ولموت وراءنا.

والشيخوخة تنتظرنا.. والأمراض تلهث خلفنا.  
ولا أمل.

\*\*\*

الإنسان يولد ليموت.. ولكن بين ميلاده وموته يصنع حضارة  
وأروع ما في الإنسان به استطاع أن يتحدى بصوعه  
واللارل وكوارب الطبيعة استطاع أن يروض كوسر بوحس  
وبسأس حوارح بطر استطاع أن يهزم أمراض وينحدى  
بشيخوخه ويستصر على لموت

إن وفيات الأطفال كانت قبل استخدام أساليب الطب  
لوقائي تصل إلى أكثر من ستين في المائة، وهي الآن في اسلاد  
المتحضرة أقل من خمسة في المائة. وهذا انتصار حقيقي على  
الموت.

الإنسان هزم جاذبية الأرض وخرج من إسارها ليطلق إلى  
الفضاء.

وإذا نظرت إلى إنسان يتالم ويغالب الألم سوف تعجب به أكثر  
وتعمر بحمده مدى بشوق حماس كل ما في الطبيعة من مسطر  
كان يحبك عسك أن يرداد أملاً وأنت ترى الموت والعذاب من  
حولك وترى لإنسان يكفح عدايه في إصرار ويعلو على لاهه في  
بطولة وحمال ويبتسم ويضحك ويسعد برغم كل شيء.

أليست هذه القمة الإنسانية أجمل من كل قمم أفرست  
نعممة سعيد من الحمال أن ينتهي من أدب ما دم فيه  
إنسان يفكر. انظر في الإنسان وأنت تستعيد شجاعته  
وابتسامته.

## أنا أطحن أضراسي

لن تجد في هذه المشكلة قصة حب ولا طفلاً غير شرعي ولا مركب نقص ولا مركب عظمة.. ولا قارئاً مصائباً يعاين مرض مستعصم.. ولكك سوف تجد مشكلة تبدو في ظاهرها عادية.. ومع ذلك فهي مشكلة عويصة وخطيرة وضحاياها بالالوف وبالملايين.

ولأختصر فأقول.. أنا طالب بالسنة الثالثة الصناعية دبلوم نقش.. فرد في أسرة من خمسة إخوة وأخوات وأب وأم وبيب، ميسور الحال فيه راديو وتليفزيون وكتب ومجلات وسبست وبلكونات تطل على الجهات الأربع.

سوف أسألي، وأبين المشكلة؟

المشكلة في هذه بوهرة في وسائل الإعراء والسنة.

قل لي بالله كيف أذاكر في كتاب عقيم جاف سخيف عن المعدن والأملاح وأه كلنوم تلعلع بصوتها من الراديو على بعد متر واحد مني، وخذني لحناك خدني عن الوجود وأبعدني بعيد.. بعيد وحده.

فإذا رفعت عني سنتيمتراً واحداً من الكتاب داعب عيني منظر الحاوي، والمتعة على بعد خطوات من الباب المفتوح.. فإذا مشيت هذه الخطوة تصيدت عيني عشر مجلات مختلفة مفتوحة على صور غارية معربة وصدور وسيقان ومقالات مذهبه وإعلانات سينما ومسرح وستيريو.

فإذا عدت سعفر الله وارفع عيني رأيت شاديه اللديده الطعمة وفيلمًا لذيذاً قد بدأ في التليفزيون.

فإذا أعلقت عني سمعت صاح إخواني في لعره المحورة وهم يلعبون بكوسسه وبصره. يولد يقش ولقوره فاصل عليها عشرة.. شد حيلك تاكل ملين

وأنا عليان محروى في صفحه من كتاب مدعوف عن المعدن والمنجنيز والمولبدنم والتنتالوم.. إلخ.. إلخ

وأنا بسر لي عبيد ولي دوق.. ولي عمل مصبح وحواس سليمة يعرف طعم اليملاوه وطعم ساديه ولده عبيد أم كنوم ومتمعه لعب الكوسسيه وجاديه بجمك المفصل. ويجده حواء وفصص أرسين لوبين.. وأفيشات رواية هند رستم..

وإذا استطعت أن أهرم هذه الطيور من المعريد وترعب نفسي لاقف وفي يدي كتاب في البكويه اصطادني عشرات عبور الكحه في بكوات الخير واستعبدت الالبسمات وخطرت على وده فإذا ساعدت من الشيطان وكسب رأسي

إلى الأرض ورحب بطرفي شارع رأيت ما هو ذهبي . ماض  
رأسه لكن أنواع السرحات المرحه من كواير تحت ومعها  
مالذ وطاب من الحبوب وديكوسه والرقاب لعاجيه و الحصور  
ملفوفة.. وآه يا عيني.. ومدعوق المنجنيز والموليدتم والنسوه  
ومحال نصره

وأنا عدى إرادة والله عظيم وأنا أقوم كل هذه معربات  
وأذاكر بدليل أني نصح ونى نصح في لال بدون رسوب مره  
واحدة.. ولكن.. على حساب عصى فانا نكر على نسي  
وأطحن أضراسي وأغلق لب ولسانك وأعني عني ودي  
وحواسي الخمس وأذكر.. ولكن عصى نصف يوم بعد يوم  
ولطاقة لبشرية حدود.. ولابد من حل

وزيد أن أقول إن الحياة المدنية أصبحت الآن سيديدة الإعرء  
حافه بكل ما بعد الابتداء ونسبية لطيفه في سن مرهته  
صبح مكره لدهي ساف.. لم يكن مسحيلا ولا بد من وسيله  
لتمكنك من أداء واجبتنا.

نعدب  
ي أ. ش

\*\*\*

كلامك صادق وهو يؤكد وجود مسكنه حظيره مفعول وفي  
تقارير وإحصاءات وزارة التعليم في إنجلترا تأكيد هبوط

مستوى التلاميذ وهبوط نسبة النجاح بسبب هذه المعريات..  
وهذا يحدث في إنجلترا فما بال عندنا.  
والحل يجب أن يبدأ من العائلة.

على الس أن يكفل الهدوء وسمرغ والتركيز الذهني لكل  
لعمال فيه اللعريون له وقت محدود كل يوم ثم يعتق بالنسبة  
لجمع من في البيت لراديو يراعى أن يكون صوته همتا أو  
يسمعه من يشاء بسماعات أذن خاصة.

الس ليس مفهية للكوتشينة والطاوله والنحشيش لكنه مكان  
عمل وملاذ راحة وتفكير وتأمل.

لصور العارية في المحلاب، بحث أن يساوها مقص رئيس  
التحرر فهذا واجب إنساني عدا أن تترفق بهذا الجيل  
ولا تلهي ظهره بكرسح الإعرء إذا أردنا أن نحمل منه حيلا  
مسحا

ولكن نهي هناك حصة أخرى هي إرادتك.. لابد أن تطحن  
أصراك وتكر على أسنانك فالتحصيل شاق . وصوت شادية في  
كل العصور كان ألد من المذاكرة.

ونحن أيضا كنا نسمع أم كلثوم نعي.. اليوم يداعب عيون  
حبيبي . وياما أمر العراق ونحن ندكر في نظريات إفلندس وفي  
أدب البحتري.. وكل واحد بأحد دوره من اللعب يا عربري  
لمعدب (ي أ. ش)



ترفض أن تحتجع بي منها حاولت.. وتصدني بشدة وبوحشية.  
وعند

وفي ليلة سوداء اعرفت لي أنها تحب رجلاً آخر.. وطلبت  
طلاق مني وبدأت استعدادها للتنازل عن جميع حقوقها من عدد  
الأولاد وانقسمت بيني لم تحي في عدي بدا وفاتت بها تحب  
ذلك لرحل وعبيده ولا تستصع عبيده بعد عنه عنها بأنه فسر  
لا يملك ربع ما أملك.

وجن جنوني.

ولكن لم أستطع أن أفعل شيئاً

• استطعت أن أصدق نفسي أنني وسيدة من وسائل الإغراء  
كان قلبها قد أغلق نهائياً وإلى الأبد.. في وجهي.  
وكان الدق على قلبها كالدق على باب تابوت.  
لا أمل..

ماذا أفعل.

اطلقتها؟؟

وكيف أعيش بدونها.

أحتفظ بها برغم أنها؟.. وكيف أعيش معها وهي في حانة  
سرحان وبكاء باستمرار؟

كيف أعيش معها وأنا أعلم أن قلبها يكتوي بحب رجل آخر

## رشوة...

تزوجت من بنت حدي مند ٨ سنوات وبي بلاء طين  
واعترف لك أن هذا الزواج تم برغم أمها، وبعد محاولات مني  
كثيرة.. ومطاردة وإلحاح متواصل وإغراء بكافة السبل فقد  
كنت أحبها.. ومازلت أحبها وأعبيدها.. لجمالها ورقتها ونسبها  
وقضيت سنوات الأولى من الزواج في سعادة غامرة. كنت  
أنفق عليها ببذخ.. أشتري لها الملابس الفاخرة وأخذت في  
سهرات وبرهات كل ليلة ومع هذا كنت أحس دنيئاً بها غير  
رصده. وكان هذا يدفعني إلى عزيمتي كثير ما أتريد من سحر  
بي أن صدر صدي حكم بالسجن ثلاث سنوات بسبب سهرات  
الرسوة. ودخلت السجن لأعسى في حالي موصل كنت حزين  
بها كل ليلة وأكتب اسمها على الجدران تحب اسمها  
بأطهرى وأعد لأدم والسعد ويدفق في انتظار الخروج  
لألقاها.. وأعود إليها.. وأناديها في ظلام الوحدة والعيد.. ومعه  
السجن.

وخرجت.. لأحدها تغيرت تماماً.. فهي دوماً في بكاء مستمر

غيري. أنا لدى صحيت من أحلي وأنقبت عليها دم فبسي.  
ما الحس؟

«.....»

\*\*\*

وصح أن أمراء بقتل كات ظهريه بك من اتد به فهي  
لم تكن بحبك. وهي بروحك برعم أنشها  
وحبها ظهر لك فشك في بصرافها عنك حاولت أن تعرف  
بأموالك فلما عدت مو بك بدت تسرق من أموال لآخرين في  
فحص من الرشاوى

كنت ترتشي.. ثم تحاول بدورك أن ترشوها.

فس

ثم إمعان في الفشل.

والسحر كان تبيحة طسعة هذه لخلق المفرع من لأخطه  
وما حدث ها أنت مسحور سبيحه طبيعة يضف فهي م  
تكن بحبك. وأنت في لسحن كنت في نظرها كبر من محرد روح  
غير محبوب.. كنت رجلا سقط اجتماعيا.

لهوة بينكما اتسعت.

ولم يكن بينكما ود مفقود لتحاول أن تسترجعه.

أنت تحاول أن تصنع شيئا من لا شيء.

أنا أكره الطلاق ولكن ما بسكما من اليدانة كان شيئا  
كالطلاق. وما تعشش فيه إلا هو شيء أسوأ بكثير من  
الطلاق..

وأعتقد أن واحبك أن تطلقها.

هذا هو ما تقضى به الكرامة

وأى محاولة أخرى منك للاحتفاظ بها برعم أنها تكون محص  
ناية أسه بالاعصاب

لما الأولاد فإن حياتهم محب سف الكرهية حرمة أخرى  
لا تفل عن حرمة الطلاق وحراب البيت.

## هل أنا رجل؟

سوف أعالب التردد وأعترف لك بكل شيء.  
وسوف أبدأ معك من البداية المألوفة.

لست في سابع عشرة من عمري طبيب دلسه لدا  
لديوه في وأمي و حوى مع حبهى لى لا أنهم يسكنو دنيا  
من أى حىس وى مشدى بهم كى مضموم وقر وىوس  
وكما يقولون عذرهم الحار من حنثهم كى لى لأعده  
ولأبدر ولأرضى سم م بعد هم من دنك الحار بوفر لا فل  
من الفيل.

أمى تقول بسرمد والمصائب برابها منى كى  
نعم سسه لأولى من عمرى حى كى بى قد بروج دحرى  
وطبقها سم طرد من بيت وسافر أحمى الكبر لى سعارى  
وتدرج فى محاربه حى أصبح دحرأ مرموى فى دنى ومى  
لحأنا إلى بيت صغير غلكه.

وكى أحب أمى كثر ولم كى رى فى لا بدر أحد  
مرة وحدة فى العام برغم أنه لم يكن يبعد عنا كثيراً.

وكانت أمى تحب أبى.. كان اسمه منقوشا على ذراعها.. وكان  
أبى يحبها حباً مضى ويسيد بجهودها فى تربيتها  
وكنى أشعر نحو أبى بالاحترام كلما جمعنا مجلس، ولكن لم  
أكن أشاق إليه.. معها طالت بنا الفرة.

المهم.. لا أريد أن أسترسل فى تفاصيل لاقيمة لها.  
عشت سننى حياى الأولى مع أمى أتام فى حضنها.. وأقترش  
فرسها ونعطى بدحشها ونوسد در عها ونسدر رسى إلى صدره  
الحنون.

وكى سوب در سى لا بد نه كى سوب بطوء وعريه  
كى عىس معرلا عن مجتمع مع فى لا رماله أو صدقه أو  
شلة ألب معها.

وتوطدت فى نفسى بسبب ذلك كراهية للدنيا والناس ونفور  
من الاحلاط وكان هذ الفور بردد كى بطرب إلى ملاسى  
فرنتها دسه عديده كى حلى من فخرى وسوء حوى محبى  
ردد فور من لاجتماع دنى إسن ولحقبة أن لححل كى  
عقبة كئودا طوال حياى.

كنت أفتقد الطق ويحمر أنفى حتى يلذعنى وتحمر وحنثاى  
ويشعر بدنى من قمة رأسى إلى أحمص قدى ويتصبب العرق  
رد على حسدى كى طب مى لأسد ن أفه وأحب على نى  
سؤال حى ولو كنت أحفظ إجابة هذا السؤال عن ظهر قلب.

أنا الآن أعيش مع أحمى الكبير الذى ينفق على . وأنا طالب  
دوى بانقسم العلمى . شعر برغبة فى الاستقلال والإيقاع على  
نفسى من عرو حبيبى . ولكن الخجل يمنعنى كلما فكرت فى طرق  
باب العمل.

نه الخجل دائماً.

وأخر مرة كان الخجل سبباً فى كارثة نفسية لحقت بى..  
ومازلت أعيش فى كابوسها.

كان ذلك فى ذب ليلة حبسها سمعت الرملاء يتكلمون كل  
واحد يتفاخر بتعريفه المحسية وأن له باعاً فى بنك الشئون. ولم  
أجد أنا ما أقوله.. فسكت خجلاناً من نفسى.

وكان أصغر واحد فى الشقة يقول إنه يدخن ويشرب الخمر  
ويعاشر نساء، وبه حرب كل شىء فى الدسا. ومن الرجل  
لا يكون رجلاً إلا إذا خاض كل تجربة.

وفى تلك الليلة لم أتم.. واختمرت فى ذهنى فكرة القيام بريرة  
لمحال الدعارة.

وفى اليوم لمشثوم برلت إلى لشارع أقدم رجلاً وؤحر أخرى  
وقلبى يندق بمخاوف لأآخر لها.

وحبيبى وقعت أطرق لى رودنى برغبة فى الهرب والفرار  
بفسى فكرت أن البوليس ربما يدهم البيت المشبوه كما يحدث  
فى الأفلام.. وفكرت أنى رى أصابى سكة القلبنة من شدة

الافعال. وفى تلك اللحظم فتحت العاهرة الباب فمطعت على  
حبال محارفى كدت حميلة وكات ملامحها تدولى برينة كعلامح  
ملاك طاهر شريف.

وتأملت وجهها الطيب وسرح فكرى بعيداً عن المهمة التى  
حنت من أحدها.. ورحت أفكر فى مبلغ فسوة هذه الحياة التى  
دفعنا هذا الوجه الطيب إلى الحضيض. وفدرت أن السبب قد  
يكون يدفع ظروف عائلية تعيسة أرغمت هذه الفتاة على أن  
تسحر هذا المحدر. وراودنى الحاطر فى أن أدعو الصباه إلى العودة  
إلى حياة الفضيلة والرشاد والبحث عن طريق حلال لكسب  
العش ولكنها قطعت هذا الحاطر هرة من ساقها تستحثنى فيها  
على الفراع من المهمة ولكن أمة مهمة !.. لقد تسببت على  
نفسى وقد فقدت القدرة تماماً على إتيان أى شىء.

وخرجت نودعى سحر به العاهرة وصحكاتها لأواحه الحياة  
بمسكلة حديدة فى شكل سؤال روح يحل على ذهنى كل لحظة هل  
أنا رجل؟

وإذا كنت رجلاً فلماذا لم أنصرف كما تنصرف كل الرجال فى  
هذه المناسبات؟

وبدا يركبى إحساس بالعار وبالقص وبأنى لست طبيعياً.  
وما قيمة الحياة إذا لم أكن رجلاً؟  
وكيف أستطيع أن أتزوج.. وكيف أفتح بيتاً.. وأصبح أباً؟

وبدأت ادومة السوداء.

وفي كل يوم تتسع لدومة لتبتلع.

ولا أعرف ماذا أفعل.

م برغنى

توكره - بنعاري

\*\*\*

لاسك نيك رجل وسيل يصيغ مائه في مائه وما حدث لك

لم يكن سيدود وما شجعه صمعه لايت يعاطف مع نراء

وتصورها في صورة لصاد بابه واستعان بديك في صورة بعض

صبيحت ترى انه إحلال تام بالشرف.

والخطأ لشائع عند كل رجل أنه بعدد في هذه عمده هي

عملية يديه، ولكن الحقيقة هي عمده نفسه عصبه يحتاج في

هسته نفسه حاصه وقد لم يحدث هذه الهسته ونسجه يكون

لعجز وهو ليس عجز عصبه بدتاً وليس بعدد مرضه

وبكده دائر عجز نفسي

لخجل.. والقلق.. والخوف.. والإحساس بالذنب. ونائب

لصغر سن هذه بقدره عند الرجل وخصوصاً عند رجل

الحساس الرقيق الشعور.

وكلما نعرف أننا نصحك حينما نرى الممثل الكوميدي يمثل

دور مخنون على المسرح.. ولكننا مع ذلك نفقد القدرة على

ضحك قدام إدارتنا مخوناً حقيقياً يهدى في مستشفى محاديب

والسبب هو التعاطف والإشفاق.. ومشاعر الرحمة.. التي تتولد

أمام الرؤية الواقعية فتشل قدرتنا على الضحك.

وما حدث لك من عجز من هذا النوع وليس عجزاً حقيقياً.

إنه موقف نفسي لا أكثر.

ومن سبب هذا موقف حسب بروج لا علاقة بروحنا ليس يكون

حادية حبيبة ولا انتهاك حرمان.. وإنما ستكون علاقة تسودها الشرعية

والحب والافتتاح والإحساس من الطرفين بأنها علاقة شريفة

ولاسك أن علاقتك بوسيلة تأمت وسأنتك في حصص طول

موقف كانت سبباً في الطوائف وعرضك وإحساسك بالرجل

وربما كان لرجل لقطاعى ولعجز الحظوظ وموقف أمام لدهره سببه

في عتد بباطن صورته في صورته منك محرمه عديت دت

الوجه الطيب الحنون الملائكى.. التي جنى عليها الزمان.

وكما يقول فرويد إن أى ارتباط شديد بين الأبن وأمه في

مرحلة طفولته يؤدي إلى عقده وديب. وهى عقده عسى لأم

وهذه العقده تكون باطية عسرة في لعقل بباطن غير وصحة

الشعور وتؤدي على الدوام إلى إحساس بالذنب والرجل..

وخصوصاً من العلائق مع الحسن لآخر لأن لأم المحرمه

يصبح رمزاً لهذا الجنس كله.

أما رجولتك فأنا أطمئنتك عليها



أنا مثلاً أفطر في حى ندى مختلط بجميع الفئات طلبة وعمل وموظفين وأنا شخصياً في مهنتي إحدى الكليات وأعمل موظفاً في نفس الوقت، وقبل ذلك كنت أعمل بالمدايع ثم بالفاحورة ثم الرمالى بالسدد ثم بأحد مصانع الخوى، وأخيراً التحقت بهذه الوظيفة وبحكم هذه الأعمال المتعددة أصبحت في حيرة باخياء وبالناس. ولكنى مع ذلك ما ربت في نظر السيد الوالد. «العل ابن امبارح الى لا راح ولا جه».

إذا حاولت أن أبدي رأياً كان هو أول من يسخف هذا الرأي «وأنت إنه كمار الى حانتكلم في أمور ماتفهمهاش». التجديد في أثاث البيت عيب.. واللبس النظيف حرام.. والاكل في مواعيد محددة كلام فارغ واستبدال لطيلة لقدميه أم رحلت مكسره يسفزه لطفه فراء على الله وبطر، وابطر من روايل النعم. ودهال البيت فحمده كدايه. وطلب الهدوء للمداكره مالوش لازمة. وللى عاور يد كر حا يداكر في مولد أو في سويقه.

والدهاب بأحتى ١٨ سه إلى السيما يوطن. وشراء الصحف والمجلات إسراف.. والاشتراك في أحد النوادي تلف. وعشنة عرف في قرو.

تحملنا ورضخنا للأوامر حتى بلغت الروح الحلقوم.  
لو صادف وحالسه مع أصدقائه وحدته تلقى الحكم والمواعظ

## ابن امبارح

لم أكتب هذه لكلام إلا بعد أن فاص بي الهم وعلب حمارى وباطت أعصابى.

وما سأعرضه ليس مشكلة خاصة بي وحدى ولكن مسكه جيلنا كله.

والمشكلة هي مشكلة الآباء ندس سظرون إليها نظرة لا تعبى منها تعدينا وكبرنا وطبع لنا شيب فنحن في نظره «شويه عيال».

وحدري حالاً في سى ٢٥ سه وأسمع من يقول لى «تعرف إيه أنت في الدنيا يا ابن امبارح».

ويام سلتك على كنى وأنت في الله ما ساوش ثلاثة أبص

وهو كل من طلع له شيب بقه راجل.

وأنا أحب وندى وأحرمه وأعلم فيه رضاه ومكانته عند الله ولكن لكل شىء حدود.. وفيه حاجات تجنب.

في تربية الحديثة.. «وإن كبر ابنك حاويه» و«الجواز ستره  
تلبنت وصيانة للولد» و«المشورة في الرأي من حسن الفطن»  
بخ.. إلخ.

فإذا ترك جلسة الأصحاب ودخل البيت تبخرت كل هذه  
لصائح ونصائح إلى عكس فلا مسورة ولا حرمة لصغير  
ولا لكبير.

لي أع ذكر تحاور ثلاثين احذر فمادة بحبها وبحبه وطلب من  
الوالد سبر في بحرء اب الروح لكنه رفض لانها لم تات عن  
طريقه هو، فهي بذلك «سب معونه من باده عسى وسمعى  
عاوز تتحوز اليومين دول.. لسه بدرى عليك لما تكمل خمسة  
وثلاثين أربعين سنة».

وتتعجب إذا قلت لك: «يا حسبي سري فمبصا حديد حبه عن  
العيون وأبله ثم نيسه مكرمنا حتى يبدو من عمر لا يخص من  
موسح يدى سقيلى به بوند يعرير عن نصريف لى ماس  
لازمة.. والعياقة.. والوجهة.. وظاهر إحننا بقيا خواحات.

وليس هذا حالى وحدى.. فلى صديق محترم موظف قد الدنيا  
وعمره ربع قرن.. وما زال أبوه يناديه بلقب «يا واد».. ويستولى  
على مرتبه ويعطيه مصروفه اليومى.. فإذا فتح فمه احتجاجاً..  
صرخ الولد في استنكار «أدى اخرة تربيتنا. خسارة شفاء  
وعيب الواد يبيح عيب»

وصديق ثان يعمل محصلاً يأخذ الأفران ومتسبب في كلية وفي  
لعام الماصى حصل على درجة امتياز في القانون التجارى  
ونحاسبه ومع ذلك سمع ندى النسب وندى يروح ندى في وجهه  
فانلأ.. «وده يفهم إيه في الدنيا والا يعرف إيه عن المسئولية  
العيل ده.. واقه بعد ما أموت حايكف ع الأبواب يشحت».

وصديق ثالث غلبان صمم أبوه على تزويجه بالإكراه، من فده  
لا يحبه ولا يصحب لانه يريد أن يفرح به «والله نعطيه بلاته  
إيمان بالله العظيم لو خرجت عن طوعى لا أنت ابى  
ولا تعرف.. يا ابنى راجل كبير.. لو عشت السنة دى مش  
حاعيش السنة الجاية.. وعاوز أشوفك عريس واتهنى بيبك».  
والعريس الغلبان طالب أيضاً وموظف، إرادته على فده يريد  
سفر حتى يجد سركه حبه لى يحبه وحبه وحتى تنحس  
ظروفه المادية.

ياقه عليك كف يفكر هؤلاء الآباء.

وكيف نعيش معهم وهم بهذا الجمود.

عمر، ع  
خرطة أبو السعود

\*\*\*

هذه الرسالة لكل أب ليستفيد العبرة.. وتأخذ درساً في معاملة  
لابناء.. ما ب فليس عدى ما فوه

وكنتم أشعر شعورًا عميقًا بأن هذه المرأة هي المرأة التي طالما  
حلمت بها وأردتها لنفسى.

ما السر.. ما السبب.. ماذا يشدني فيها.. لم أكن أعلم.  
وتطور حديثنا وسألناها عن حياتها فقالت لي باحضر إليها  
متروحه من ١٥ سنة، وإن زوجها عيب ليس له في النساء، وأن  
عندها عقدة بقصة من ناحية الحسن، وأنها ما رلب عذراء، وأنها  
باردة تمامًا. لا تشعر بأي رغبة أو عزيمة تدفعها إلى الحسن  
الآخر.

وحكمت لي عن طفولتها فقالت إن أمها ماتت وهي في التاسعة  
من عمرها فأدخنها روضة أبيها في مدارس الراهبات دحلة.  
وعندما بلغت الخامسة عشرة روجوها لهذا الرجل وكان سنة في  
ذلك الوقت ٢٨ سنة.

كانت هذه هي قصتها كما روتها لي.  
ومضت أيام وليال كثيرة وأنا أفكر فيها قائلة كلمة كلمة  
وعواظي تدح على ألا أنركها لهذا الرجل الأناي.. وأعصابي  
عرقها التفكير.

ودهيت إلى أمي وحكمت لها الموضوع كله عسى أن يكون لها رأي  
أو فكرة وكان ردّها أنه لا مانع من أن أتزوجها فدمت أحبها إلى هذه  
الدرجة. وأمى بالمناسبة بحسب حدّ ولا تطيق أن ترائي أنتم

النهاية كانت موفقة أمى هي القشة الأخيرة التي تعلقت بها

## حكاية سينما

أنا محام شاب. عمري ٢٨ سنة.. عاطفي. عيب. أحب  
الاستقلال في حياتي وشخصي. نحت بكفاحي وإصراري  
ومثابرتي.. استطعت أن أشق طريقى بين المحامين الكبار وأن  
أحقق لنفسى دخلًا محترمًا.

ولبس هذه مبالغة في الثقة بنفسى ولكنها الحقيقة التي يقولها  
عنى الآخرون.

بدأت مشككى في يوم من أيام شهر مايو سنة ١٩٦٢ دحبت  
إلى مكتبي سيدة مع زوجها رأيتها فسمرت في مكان لا لحماها  
بماهر وحده، ولكن لشيء ما في نظرات عينيها شدني إليها شد

واحتصر لك الحكاية ترددت على بعد هذا كثيرًا. ونكسما  
كثيرًا. وشيء ما في شخصيتها كان دائمًا يصدني كلما فكرت في أن  
أعارها أو أخدمها معاد أو فية كما كنت أفعل مع غيرها من  
لنساء.

كان شيء ما في عينيها يوقفني عند حدى.. فأتهيبها.

تعلق لعريق.. فمضيت لتوى أهبي الوسائل وأحطم العقبات  
 استطعت أن أحصل هـ على طلاق من روحها بعد شهر من  
 ولا أطيل عليك.. بروحها  
 وكنت ألهى لأولى مدحها  
 أحسست في عيني ساء في عدم  
 لم تكن عذراء.. كانت سيدة.  
 لم تكن باردة.. ولا عندها ذرة تعقيد من الجنس.  
 وإنما كانت شيقة سوداوية لدرجة المرض، لا تشبع.. مشتغلة  
 الرغبة لدرجة الهوس.

وعلمت أنها كانت عادية طيلة الخمسة عشر عامًا.. لم تكن  
 مضومة في شيء، ولكن مطوم بحس نفسي كان يرحل  
 النفس زوجها.  
 وعسى في هذه اللحظة أن ترى ذلك يرحل سطل لاريم  
 أمامه وستغفره.

وتذكرت أنه حينها ذهبت لأسعى لها في الطلاق لم يقاوم ولم  
 يسجد بحرف، وكل ما فعله به شرط ألا يأخذ منه بنته وبهد  
 اشترط أبسط وفق على الطلاق.

كان واضحًا أنه يريد أن يتخلص منها  
 وطويت هزيمي في قلبي.. وتحسم لي عبائي.. وجهلي.

حاولت أن أدمن السهر والخمر لأنسى المصيبة التي تنتظرني  
 كل ليلة في البيت.  
 وارتبكت أعمالي وأغلق مكتبي.. ثم عدت فمحتة.  
 ومضت الأيام تجري.

حبيب طلاً برغم نفسي في والله برغم أنني كنت أعطيها  
 في اليوم الواحد خمس حقن للاحهاض بدون جدوى.  
 كل نظرت إليها لا أعرف لها سرى من سبى وصحى  
 وعمرى وأنا تنسى بي في هويته بغيره الحوية.. سحر فيها  
 يوماً بعد يوم.

أحسد كل شاب على حرته.

سأل نفسي ماذا فعلت بعسى هذا هل كنت محبوبة  
 أفكر في لا سحر لا يخص من هذه لعبودية.. لا أعود وأقول  
 وما ذنب الطفل البريء.

يا الله عليك ماذا أفعل.. لا تقل لي لقد أخطأت.

وبحسبي على خطي.. لا عسى وحاهل ولا يمكن أن يكون  
 الجاهل مسئولاً عن أفعاله.

\*\*\*

الجهل لن يعفيك من مسئولتك.

إن المجنون الذي يضع إصبعه في النار.. يحترق إصبعه.. جنونه

لا يعفيه من نتيجة خطئه.. وهذا حال الدنيا.

لقد أخطأت الاختيار.

كبت بحلم بامرأه حميله وبارده تريحك بالليل وسهر موقع  
في نار مشتعلة تأكلك بالليل وبالنهار.

وتذكر أنها لو كبت بارده معقدة رافضة الحس كبت ترفع  
لكانت كارثة أكبر.. فالبرودة ترهق أكثر.

والظاهر أن خبرتك بالنساء قليلة.

وسبيل إلى رواح موفق ليس هو البحث عن امرأة باردة أو  
امرأة نارية.

العلاقة الزوجية الساجدة هي بولعه موقفه كل من الزوجين  
بمحاور بأعشده وألهم والمحبة أن يؤف رعائته وحاجاته على قدر  
طاقة الآخر ومزاجه وحاجاته.

العلاقة الزوجية بمجموعة عادات يمكن تربيتها.

وتأكد أنك لو طلبت روحك وروحك من أخرى سوى  
تفضل أبداً على امرأة يمكن أن تكون باردة ويمكن أن تكون  
متسعة.

ومن خلال العلاقة الزوجية الموقفه ستطعم الروح أن يرى  
العادات التي يلائمه. كل ما في الأمر أنك لم تحول.. وإنما احدث  
موقف عدائي من لبدايه حينما لم تجد مطلبك.. وهو مطلب  
مصحك.. وحكاية حرامه.. الزوج العنيد والزوجة التي تعيش ١٥

سه عدراء حكايات سببا واضح أنها حلتها لتفتح بها محار  
حديث معك لأنها كانت يريدك

تصيحق لك أن تكف عن هذه المواقف الطفولية.. السهر  
والحمر وأفكار الانتحار وأن تحاول أن يفهم روحك وأن تحول  
أن تجعلها تفهمك.

وتأكد أنك ستوفق في خلق علاقة عادية سوية.



## ليست أفعى

أنا شاب في الثلاثين من عمري أشغل منصباً كبيراً ومرتبى  
حوالي سبعة جنيهات مروح منذ ٦ سنوات و١٠ أربعة جنيهات و١٠  
زوجتي ٢٥ سنة.. وباختصار أقول لك إن زوجتي متكاملة..  
جامعية.. جميلة.. موظفة.. ست بيت.. أم.. زوجة.. حبيبة.  
سارت حياتي الزوجية سوية نظيفة طوال هذه السنوات  
لست م يحدني سحر ولا تفكر في حياه ولا حتى تطرد مني  
إلى أية امرأة.

طوال هذه المدة لم يسه لي مره ولم افكر في أسى ولم يحظر  
على بالي مخلوق غير زوجتي.

كان يعلني ساعدي هو بني وولادي وامرأى  
بدأت تتسلل إلى نفسي ولا أقول إلى قلبي.. أفعى في شكل  
فده سها ١٧ سنة

تسللت إلى مشاعري أولاً عن طريق العطف، فهي عاملة  
بسطة مرتبها عسرون جنيه شهراً عاده من قبل من العاده،  
ظروفها لمادية وعائليه والاجتماعيه تعسة جداً فهي تعيش مع

أسرتها المكونة من والدها طريح الفراش منذ عشر سنوات  
والدتها التي تكافح في سبيل بقعه وحبها لطيبه وحب  
الأخرى العاملة، كلهم يعيشون في غرفة واحدة في بدروم.  
والبت على مساحة من الجمال.. عطفك عليها وساعدتها مادياً  
حيث سكنت ظروفها.. به دعى إلى مرها وسمعتي أهله  
بمحاوة كبيرة.

ولكن هذه الأيام.. بدأت المشكلة

وأخذت أتردد عليهم وأقع نفسي بأي سبب لذهابي.

وبعد سريح أحدث هذه بعد بحس مكاني في نفسي تردد عرو  
الوقت.

وأخبر سها نعم سها وسها حسه على  
نسبه ودعوها للخروج معي (إلى أماكن عامة فقط) كل هذا  
دون أن يدري زوجتي.

وهذه تصرفات كعدي احمر نفسي و١٠ ندي كتب أحمره  
على عبي ١٠ نظري ١٠ مره عبر روجي حتى و١٠ كتب مدكه  
جاء

إني أشعر أن حياتي الزوجية.. وكياني وبيتي.. ومستقبلي كله  
يهدم.

هل تصدق أني لم أعد أستطيع النظر في عين زوجتي.  
هذا الشعور يعدني.

إلى واقع مرسة سهلة لدوافع متصرفة.. العطف والإنفاق..  
وإغراء النزوة بعد ست سنوات من الحياة في طهارة.. والملل..  
والحياة الرتيبة الخالية من المغامرة.

وليس مبعثه في حدّ وطبعًا لها حتى فأنا لفظه بالنسبة لها  
بالرغم من أن متزوج وعمدي أولاد ولست من ديبها.. وديني  
يمنعني من تعدد الزوجات.

أحاول أن أتخلص منها ونس الظروف الى عرسي بها  
ولكنني أعود فتنهار مقاومتي وأسرع إلى لقائها.

تعودت منذ صغري أن أصلي إلى رب مصدر عزائي ورحائي  
أما الآن فلاني أخجل من المثل بين يديه.. ماذا أقول له.  
لا أريد منك أن تقول اتركها.. فإن عطفي على هذه الأسره  
يردد يومًا بعد يوم وعلاقتي بالقاء نرداد بدرجة محلي عاحرا  
عن الاستغناء عنها

وأنا مختار بين بني لدى أقدمه.. وهذا الشهور الجديد الذي  
كتسحي

\*\*\*

وصح جدّ، أنك الحبيب الأقوى والأقدر في هذه المشكلة..  
أنك سيطرت على البيت الفقيرة وعلى أسرتها بماك ومساعداتك  
لمادة وعطفتك (المشكوك فيه) وأنك استدرجتها.. وأنك الصبح  
الصيد ولست الضحية كما تصور لنفسك.

ولس صحيحًا أنك لفظه.. فأنت متزوج ولك أولاد ومن دين  
غير ديبها وديك لا يسمح لك بتعدد الزوجات.. إذن سوف يحرقها  
حلفك (وأنت بن الخائن وهي بس لسبعناشر) بدون أمل  
وبدون جدوى سوى مساعداتك المالية.

وسوف تكون نتيجته حبها لك أن تموتها فرص كثيره في  
الروح وفي الحب من شاب بدلا.. فمن منكم الصحية أنت أيها  
الرحل القادر القوي المعنى المستعنى أم هي لي تعيش مع أمها  
المكافحة وأحبها العامة وأبها المشلول في عرقه في البيروم  
وأنت تسميها أفعى وأنت الأفعى الذي نلتف حولها لتعصر  
عودها وشبابها وعمرها بقروشك وعطفتك.. وكاد.. وفي النهاية  
سوف تبكي وتقول.. هدمت لي بيتي.

كهي رثاء لنفسك بدون داع.. وأترك البيت لهاها ودا أردت  
أن ساعدها مساعدها بكرم ورحوله دون أن يحتس منها القبلات  
على السلم.

ونق أنك إذا استمررت في علاقتك فسوف تنتهي حياتك  
الزوجية إلى الدمار المؤكد.

## جدير بالإشفاق

بدأت مشكلتي عندما تزوج والدي.. وكان زواجه بعد أربعين يوماً من وفاة أمي - من سيدة مطلقة ولها ولدان أحدهما أكبر مني بسنة.

وكانت معاملة زوجة أبي حسنة لدرجة جعلتني أقول لنفسي، لو أن أمي كانت على قيد الحياة لما عاملتني أحسن من هذه المعاملة.

وما زلت أقول هذا الكلام بعد مضي تسع سنوات على زواج أبي.

لم تكن زوجة أبي هي المشكلة إذن.. ولكن المشكلة كانت في أبي الذي بدأت تتغير معاملته لي بعد زواجه بدرجة أفزعني.. فهو كل يوم يحلفني على المصحف ألا أخونه ولا أهتك عرضه ولا أغري امرأته.. ولو قلت لك أن عدد هذه الحلفانات اليومية بلغت عدد شعر رأسي لما كنت كاذباً.. فقد أصابت الرجل لوثة الغيرة والشك جعلته يرتاب في كل لحظة بدون مبرر وبدون داع.. وهو في كل مرة يرتاب فيها يأتي بالمصحف لأحلف عليه ويطلب

منني أن أقسم بعهد الله وبنور عيني وشبابي بأنني لم أفكر في امرأته ولم استهيهها، ولم أنظر إليها نظرة حرام.

وفي رمضان كان يغلق عليها حجرات النوم ويأخذ المفتاح معه وأحياناً يترك الباب مفتوحاً ليعود بعد دقائق يتجسس ويفتش ونظور الشك في ذهنه إلى تصورات وهمية.. مرة يقول لي إني أمسك ذراعها، ومرة يقول إني تحسست شعرها، ومرة يقول إني قبلتها، مع العلم بأنها امرأة في سن أمي نصيبها من الجمال والمجاذبية لا يزيد عن ٤ من ١٠.

وتطورت حالته فأصبح لا يسمح لي بالبقاء في البيت إذا خرج فهو يأخذني معه حينما يخرج في الصباح الساعة التاسعة ولا يسمح لي بالعودة قبل الواحدة.. وفي المساء يأخذني معه الساعة السابعة لأتسكع كما أشاء ولا أعود قبل التاسعة.

وهو يعطى الخادمة تعليمات مشددة بأن تلازم الست طول الوقت ولا تخرج لقضاء أي طلب.. وإذا اكتشفت أنها خرجت لأي غرض أصابه الهوس وبدأ يفتح تحقيقات لا آخر لها. وأنا الآن طالب في جامعة الاسكندرية في السنة الثانية. ومن حسن حظي أني أترك هذا المورستان وارتاح منه طول السنة الدراسية.. ولكن ما تكاد الاجازة تبدأ وأعود إلى البلد حتى يعود العذاب والجحيم و«س» و«ج».

آخر مرة أقام معي تحقيقاً طويلاً عريضاً لأنه رأى أنف بجانبها عند التلاجة.



ومرة أخرى كنت آخذ من المطبخ ملعقة بيتا كانت واقفة  
تطبخ.. إزاي أدخل عليها.. واتلصص.. وانظر إلى ساقها  
ومفاتها (ياريتك تشوف السيقان الغاب دول).

العائلة في خصام معه لأنه تزوج بعد وفاة أمي بأربعين يومًا  
ولأنه باع أرضًا تركتها لى أمي وأتفق ثمنها.. وهذه طبعًا مسألة  
ثانوية لا تهنى.. إنما المأساة في هذا التفكير الذى يفكر فيه  
والشك حتى حينها أترك البلد لأذهب إلى الاسكندرية نلازمى  
هوى وتنعنى من المذاكرة.

لا تظن أن والدى تعليم متوسط، إنه رجل متعلم تعليمًا عاليًا  
وموظف درجة أولى على المعاش منذ ثلاث سنوات.  
لقد فكرت أن أنتحر ولكن إيماني منعنى.  
ماذا أفعل في هذا الجحيم الذى أعيش فيه؟

\*\*\*

إن من يعيش في الجحيم الحقيقى هو أبوك.  
أنت تشارك بنصيب المتفرج شهورًا قليلة من كل سنة، ولكن  
الذى يتقلب على جمر النار هو أبوك، وكل الوسواس التى يحترق  
فيها لا أصل لها بالطبع إنما محض خياله وتصوراته.

ولكن رجلًا هذا خياله وتصوراته.. هو رجل مسكين جدير  
بالإشفاق، والظاهر أنه تزوج في خريف رجولته، وأنه لم يعد يجد  
في نفسه الكفاءة التى كان يجدها في شبابه فانعكس شعوره

بالنقص إلى شك في زوجته وفي كل شاب يملك ما لا يملكه.  
أبوك مريض.. وحالته حالة سيكوباثية.. ويجب أن تعيد النظر  
في مشكلتك ولا تنظر في أنانية إلى ما تعانيه.. أنت وحدك.  
وتأكد أنك لو نظرت إلى عذابه فسوف يهون عليك عذابك.

## صدر للمؤلف

- |                            |                                |
|----------------------------|--------------------------------|
| ١ - الله والإنسان          | ٢٢ - الغاية                    |
| ٢ - أكل عيش                | ٢٤ - مقاومة في الصحراء         |
| ٣ - عبر ٧                  | ٢٥ - المدينة (أو حكاية مسافر)  |
| ٤ - شلة الأتس              | ٢٦ - اعترفوا لي                |
| ٥ - رائحة الدم             | ٢٧ - ٥٥ مشكلة حب               |
| ٦ - إبليس                  | ٢٨ - اعترافات عشاق             |
| ٧ - لغز الموت              | ٢٩ - القرآن محاولة لفهم عصري   |
| ٨ - لغز الحياة             | ٣٠ - رحلتى من الشك إلى الإيمان |
| ٩ - الأحلام                | ٣١ - الطريق إلى الكعبة         |
| ١٠ - أبنتين والنسبة        | ٣٢ - الله                      |
| ١١ - في الحب والحياة       | ٣٣ - التوراة                   |
| ١٢ - يوميات نص الليل       | ٣٤ - الشيطان يحكم              |
| ١٣ - المستحيل              | ٣٥ - رأيت الله                 |
| ١٤ - الأفيون - ( سيناريو ) | ٣٦ - الروح والجسد              |
| ١٥ - العنكبوت              | ٣٧ - حوار مع صديقي الملعون     |
| ١٦ - المخرج من التابوت     | ٣٨ - الماركسية والإسلام        |
| ١٧ - رجل تحت الصبر         | ٣٩ - محمد                      |
| ١٨ - الإسكندر الأكبر       | ٤٠ - السر الأعظم               |
| ١٩ - الزلزال               | ٤١ - الطوفان                   |
| ٢٠ - الإنسان والظل         | ٤٢ - الأفيون .. ( رواية )      |
| ٢١ - غوما                  | ٤٣ - الوجود والعدم             |
| ٢٢ - الشيطان يسكن في بيتا  | ٤٤ - من أسرار القرآن           |



- ٤- لماذا رفضت الماركسية  
٤- نقطة الغليان  
٤- عصر القرون  
٤- القرآن كائن حق  
٤- أكلوبة اليسار الإسلامي  
٥- نار تحت الرماد  
٥- المسيح الدجال  
٥- أناشيد الإثم والبرائة
- ٥٣- جهنم الصغرى  
٥٤- من أمريكا إلى الشاطئ الآخر  
٥٥- أيها السادة اختلوا الأمتة  
٥٦- الإسلام ... ما هو ؟  
٥٧- هل هو عصر الجنون ؟  
٥٨- وبدأ العد التنازلي  
٥٩- حقيقة البهائية

### \* مجموعة المؤلفات الكاملة \*

- قصص مصطفى محمود  
روايات مصطفى محمود  
مسرعات مصطفى محمود  
رحلات مصطفى محمود
- صدرت في بيروت عام ١٩٧٢  
صدرت في بيروت عام ١٩٧٢  
صدرت في بيروت عام ١٩٧٢  
صدرت في بيروت عام ١٩٧٢

حازت رواية « رجل تحت الصفر » على جائزة الدولة لعام ١٩٧٠

١٩٨٦ / ٧٩٦٠	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-١٩١٣-٤	الترقيم الدولي

١ / ٨٦ / ٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.ا.)